تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم

جاسم حسن شبر

جاسم حسن شبّر

Tārikh al-Mushasha'iyin

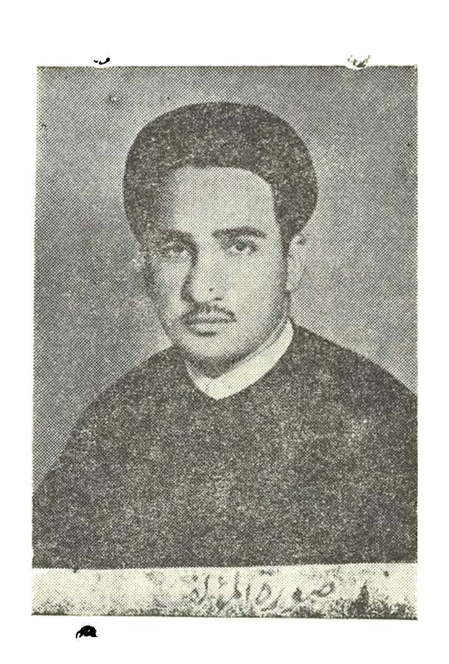
تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم

المواشي

يتضمن تاريخ الدولة المشعشعية في عربستان والعراق منذ بدايتها حتى نهاية حكمها ، وما لهم من الحوادث الهامة التي اهملها التأريخ . وكشف بعض الحقائق التأريخية التي تمس حياتهم الفكرية والسياسية .



مطبعة الآداب
النجف الاشرف - تلفون : ٨٩٨
١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م



صورة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

المقدمة

إن القضايا التأريخية ، والحوادث التي تحدث في كل مجتمع لا بد ان يعتورها التغيير والتبديل مهما حرص على نقلها ، بغض النظر عما تلعبه الاهواء والنزعات والميول من دور رئيسي في تغيير وجه التأريخ وطمس الحقائق .

يجرى هذا في كل عصر من العصور القديمه والحديثة - الا اللهم - اذا وقع التدوين والنقل بيد امينة جعلت امانة التأريخ فوق كل اعتبار ، فتلبسه اذاً حلة بيضاء ناصعة لا تشوبه شائبة من هذا ولا ذاك . . . ، وقلّ ما نجد من المؤرخين من يتحسس ذلك او يجعله نصب عينيه .

فالباحث القدير اذاً يجب ان ينظر الى جوانب موضوعه نظرة جدية ، ويدرسه دراسة موضوعية حتى يخرج منه مرتاح الضمير رافع الرأس قد أدى خدمة تأريخية تذكر ، ثم يعطي رأيه بعد ما يلم في بحثه أو يحكم من خلال دراسته لذلك الموضوع .

هذا هو الواقع الذي ينبغي لكل مؤلف أو كاتب ان يسير عليه جاعلاً من الصراحه ونشدان الحقيقة طريقاً يوصله للكشف عن ضالته المنشودة . - إلا اننا ويا للاسف نشاهد البعض وقد تغلبت على

إرادته النزعة الطائفية أو العنصرية والتقليد الأعمى على نهج من سبقه في اسلوبه الكتابي ، فيحكم من اول نظرة بفسق أو تكفير طائفة دون ماتمحيص أوتدقيق! وهذا مانجده بجلاء حينما نقرأ الكتب التي تعرضت لتأريخ المشعشعيين ، والتي تشير بصراحة الى انها تنهل من مصدرين لا ثالث لهما :- (الغياثي) ، و (مجالس المؤمنين) . علماً بأنّ كل واحد منهما كان له طابعه الخاص في التدوين والنقل .

فعبد الله بن فتح الله البغدادي المعروف بميـله الشديد للدولة التركمانية المغولية الذي عاش في ظلها ردحاً من الزمن - يكتب عن المشعشعين بأعتبارهم أعـداء لتلك الدولة التي استغلته لأغراضها السياسية ، كما استغلت غـيره من العلماء والكتاب لتدعيم مركزهـا وحكمها في العراق وايران ، كما هو مشهور عند المؤرخين .

و في عهدهـا ضيقت على الحركة الفكرية ولن تسمح في تدوين الحوادث التأريخية إلا باصدار أمريثبت ولاء الكاتب أو المؤرخ لها ، واغدقت الأموال الطائلة على كثير من هؤلاء في سبيل الانصياع والسير في ركابهم وخاصة في زمن اسبداسپان التركماني المغولي الذى اصبحت لعبته السياسية التظاهر بالتشيع خوفاً من دعوة السيد محمد المشعشعي (١) التي انذرت حكمه بالخطر .

فأصبحت هـذه الفترة من أحلك فترات تاريخ العراق حيث كادت ان تطمس فيها معالم التدوين الصحيح بسبب الضغط الذي يواجهه مدونو التأريخ من قبل اولئك المستبدين وخاصة ما نجـده

---

(١) راجع ص ٢٩ من الكتاب .

عند الغياثي حينما يؤرخ للمشعشعيين ... والتي يظهر فيها بوضوح انه ما كتب الذي كتبه الا بدافـــع الدعاية للتركمان المغول والطعن في خصومهم السياسيين وكان أقوى اولئك الخصوم هم المشعشعيون . وقـــد اعتمده بعض المؤرخين بسلامة قلب وعولوا عليه في تاريخ تلك الفترة رغم التناقضات التي مني بها كتابه الذي عرف : بـ « تاريخ الغياثي » . (١)

اما صاحب كتاب مجالس المؤمنين : القاضي نور الله بن شريف

---

(١) موجود في مكتبة الآثار وقد اطلعنا عليه واخذنا منه ما يتعلق في بحثنا . وكتب يعقوب سركيس ملاحظاته على الكتاب المذكور في كتابه : «مباحث عراقية » القسم الاول ص ٢٨١ معلقاً على ما جاء في مجلة لغة العرب للأب انستاس ماري الكرملي : « انه كان عائشاً في سنة ٨٨٣ هـ = (١٤٧٨ م) وقد بان له ذلك من كتابه وقد رأيت فيه انه كان لا يزال حياً في صفر سنة ٨٩١ = (١٤٨٦ م) على ما جاء في كتابه ـ الص (٣٠١) وهو مخطوط لا اعرف له نسخة ثانية وهـو من مآخـــذ مجالس المؤمنين » ، ثم وصف الكتاب في الهامش بقوله : « انّ المخطوط مخروم الآخر فلا تعرف الأيام التي عاش فيها المؤلف فدون اخبار ما بعد سنة ٨٩١ هـ انما وقفت بعد كتابة هذه النبذه على ان فهرست الكتاب الوارد في اوله يقول : « في ظهور السيد محمد بن فلاح المعروف بالمشعشع وعددهم اربع نفر ومدة حكمهم في الجزائر غاية احدى وسبعمائة » واذا كان ظهور المشعشع في القرن التاسع على ما هو مسطور في الكتاب نفسه وفي غيره من الكتب تكون كلمة سبعمائة مغلوطة فيها ولابد من ان تكون (تسعمائة) فكان المؤلف عائشاً اذن في العقد الاول من القرن العاشر .

المرعشي الحسيني الشوشتري (١) فقد عاش في كنف الدولة الصفوية التي عرفت بعدائها للمشعشعيين منذ ان تولت الزعامة في ايران بقيادة الشاه اسماعيل بن حيدر سنة ٩٠٥ وكان يعمل وفقاً لسياستهم ، وسافر الى الهند بعد ما أتمّ دراسته في مدينة مشهد بايعاز منهم وألف كتابه « مجالس المؤمنين » (٢) في لاهور في شهر رجب سنة ٩٩٣ هـ

ـ وذكره الثبت اغا بزرگ الطهراني في الذريعة ج ٣ ص ٢٧١ قال : « ان مؤلف هذا الكتاب هو : عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بـ (الغياث) وانه اعترف بصحة نسب السيد محمد المذكور وتوجد النسخة في مكتبة الآثار ببغداد رقم (٨٨١) مخطوط انستاس وقد نقل عنه القاضي الشهيد سنة ١٠١٩ في مجالس المؤمنين » .

(١) نسب القاضي نور الله المرعشي الى مدينة شوشتر بايران وهي التي يسميها العرب « تستر » وحينما سافر الى الهند عينه « أكبر » قاضيا في « لاهور » خلفاً للشيخ معين الذي توفي عام ٩٩٥ هـ = « ١٥٨٧ م » واقام بعد ذلك في مدينة «أكره» وفيها نشر في آخر ربيع الاول عام ١٠١٤ هـ = « ١٦٠٥ » م كتابه إحقاق الحق وإزهاق الباطل ومنه عرف تشيعه رغم انه كان قاضياً حسب المذهب الحنفي غير انه كان مؤدياً اجتهاده فأمر « جهانگير بن اكبر » وخليفته بجلده حتى الموت وذلك في عام ١٠١٩ هـ = « ١٦١٠ م » وتاريخ شهادته بالفارسية « سيد نور الله شهيد شد » .

(٢) اصل الكتاب بالفارسية طبع في ايران عام ١٢٦٨ هـ ، ومنه عدة نسخ مخطوطة في المتحف البريطاني .

= (١٥٨٥ م) وأتمه في الثالث والعشرين من ذي القعدة عام(١٠١٠)هـ
وقد دون فيه معلوماته الخاصة وما يملي عليه ، وتناول بصورةواسعة
تاريخ المشعشعيين الى زمن المولى سجاد ، واعتمد في نقله على الغياثي

ADD . 15 , 23 , 715 , 541 ;
ADD . 6606 ;
ADD . 16 , 716 , ADD .

انظر ريو Charies Rieu

في : Catalogue in the British Museum Persian manuscripts .

الجزء الاول « ١٨٧٩ » ، ص « ٣٣٧ - ٣٣٨ » ويقول شپرنجر A . sprenger في ص ٢ من مقدمته بالانجليزية كتبها لكتاب فهرست كتب الشيعة لمحمد بن الحسن الطوسي ، الذي تولى نشره هو ومولوي عبد الحق ومواوي غلام قادر ، كلكتا ١٨٥٣ ، رقم ٦٠ من مجموعة : (Bibliotheca Indica)
عن كتاب مجالس المؤمنين انه عمل سطحي .

ويقول ريو (المرجع المذكور ، ص٣٣٨) ان في نهاية المخطوطة ADD . 23,541 ملاحظة على الهامش ، يظهر انها منقولة عن نسخة المؤلف نفسه ، جاء فيها انه بدأ كتابة الكتاب في مدينة لاهور في شهر رجب من عام ٩٩٣ هـ = (١٥٨٥) م واتمه في الثالث والعشرين من ذي القعدة عام ١٠١٠ هـ (لا عام ١٠١٣) «تصحيح ١٠٧٣ من النسخة الانجليزية وهو خطأ مطبعي ظاهر » = ١٦٠٤ م كما يقول ماسينيون L . Massignon في ترجمته للشوشتري بدائرة المعارف الاسلامية .

تراث فارس تأليف اساتذة من المستشرقين .

المذكور فيما أورد في ترجمة السيد محمد وولده المولى علي . ولعل ظروفه لا تختلف كلياً عن ظروف الغياثي اذ ان الاول يكتب وهو في كنف المغوليين والثاني يكتب وهو في عصر الصفويين وكل من هاتين الدولتين تعتبر وجود المشعشعين خطراً على وجودها فلهذا كانوا يسخرون كافة الوسائل للتشهير والتطويح بهم .

هذا من جهة ومن جهة اخرى فالتناقضات التي يطفح بها كتابه لا تبعث الطمأنينة في نفس اي باحث في النقل عنه . لذا جاء تاريخهم في هذه الفترة مشوها ولعب مناوئوهم دوراً هاماً في تزوير الحقائق وطمس معالمهم . وعلى هذا يمكننا تقسيم المصادر التي ارخت لهم الى قسمين : ـ فارسية واخرى تركية .

أما المصادر الفارسية : فموقفها معروف بالنسبة لتاريخ المشعشعيين وحقدهم لهذه الدولة العربية التي اقامت صرحاً شامخاً ونفوذاً قوياً للعرب في عربستان، كما يتجلى بوضوح في مواقفهم مع الدولة الصفوية والدول التي تعاقبت بعدها في ايران ، وكانوا يثأرون ويغارون للعرب ولم يتحملوا كلمة توجب المساس بهم (١) ولهذا كان موقف كتاب الفرس سلبياً بالنسبة للمشعشعيين .

اما المصادر التركية : فانها اهتمت في تاريخها اكثر ما تهتم بتاريخ غيرها ، فراحت تمجد ملوكها وتطعن في اعدائها وما ان تعرضت الى ذكر واحد من سلاطين المشعشعيين الا وتقرن معه النهب والسلب

---

(١) راجع ترجمة منصور بن مطلب ودفاعه عن العرب وقتل الفيل امام الشاه الصفوي .

والقتل و و . . . واستعملت الاسلوب المعادى لها . ثم جاءت المصادر العربية حاملة في طياتها الكلمات التى اخذتها من المصادر المذكورة مع العلم ان المشعشعيين ليس لهم ذنب غير انهم عرب يؤمنون في عقيدة (التشيع الامامية) ، وظهر هـذا جلياً في ضرب نقودهم في شوشتر ودزفول سنة ٩١٤هـ وفي الحويزة سنة ١٠٨٥ هـ التي تثبت لنا بصراحة حسن عقيدتهم ، وبطلان ما قيل فيهم من تهمة (الغلو) .

وكان موقفنا من هذه المصادر ان ناقشنا بعضها مع الاحتفاظ بأمانة النقل ، والتنبيه على بعض المخالفات التاريخية . علماً بأن المصادر قد جاءت شيئاً مقتضباً في تدوين حوادثهم وخاصة في العراق ـ لان الفترة التى مرت على العراق ـ كما قدمنا ـ في القرن الثامن الى القرن الثالث عشر هي : العامل الوحيد في عدم تفصيل الحوادث التاريخية وذكرها على ماينبغي لسد حاجة المنقب في اللغة العربية ، وحتى الذي دون تلك الحوادث في هذه الفترة لم يتعرض لهم الا تلميحاً كـ(تاريخ اربعـة قرون من تاريخ العراق) (١) ، و (العراق في القرن السابع عشر) (٢) وغيرهما من الكتب. وان اكثر من تعرض لهم السيد محسن الأمين في كتابه (اعيان الشيعة) نقلاً عن (تاريخ المشعشعيين) المخطوط في مدرسة سبهسالار بطهران ، والعزاوي في (تاريـخ العراق بين احتلالين) ، كما وان بعض الكتب التى ظهرت حـديثاً تناولت مقتطفات من حياتهم دون ذكر اى مصدر من المصادر ، بل اعتمدت

---

(١) تأليف المستر استيفن ترجمة الاستاذ جعفر الخياط .

(٢) او رحلة (تافرنييه) الفرنسي ـ تعريب فرنسيس ، وكوركيس عواد.

على مجرد النقل عن بعض المشايخ فوقعوا في اخطاء بعضها يضحك (الثكلى) .

ولذلك اعتمدنا على النصوص الموثوق بها من المخطوطات وغيرها مع مقارنتها بالمصادر الأخرى التي يرد ذكرها في محلها ، وتابعنا الاطلاع على ما يلزم لهذا البحث متوخياً الحقيقة ، وامانة النقل .

وكانت فكرتي الاولى ان ادون هذا البحث في كتابنا (تاريخ الدول والاسر العلوية الحاكمة في التاريخ الاسلامى) ، ولما توسعنا في البحث دعتني الفكرة ان اتناول الموضوع مستقلا لتاريخ المشعشعيين وتراجم اعلامهم وقسمناه الى قسمين :-

القسم الاول : يتناول الحاكمين منهم على جهة التعاقب واهم القضايا المتعلقة بتاريخهم في عربستان والعراق .

القسم الثاني : تراجم اعلامهم ممن ليس له نصيب في الحكم مع ذكر تراثهم العلمي والادبي عسى ان يكون مقبولا عند القارىء الكريم والله ولي التوفيق .

المؤلف

الأربعاء ١٩٦٥/٨/٢٥ م
٢٧ ربيع الثاني ١٣٨٥هـ

القسم الاول

يتناول تاريخهم من بداية حكمهم الى نهايته ، وذكر الحاكمين منهم على جهة التعاقب ، وما حدث لهم من الوقائع الهامة في عربستان والعراق .

حديث شريف

قال النبي محمد (ص) : « مابال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي ؟ ! الا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله . ! » .

اخرجه ابن ابي عاصم والطبراني وابن منـــدة والبيهقي بالفاظ متقاربة « اسعاف الراغبين » ص ٤٣

التمهيد للبحث :

نشأت دولة المشعشعيين الموسوية العربية في منطقـــة عربستان المسماة قديماً (خوزستان) (١) في ايام المغول (٢) سنـــة ٨٤٤ هـ

(١) يتألف اقليم خوزستان من الارض الرسوبيـــة التي كونها نهر كارون، وروافده الكثيرة. وانما اضيفت إلى «خوز» (استان) كالنسبة في كلام الفرس ومعناه «بلاد الخوز» ويكتب حوز (بالحاء المهملة)، أو هوز، جمع الهوز بالعربيـــة الأهواز. وكانت الاهواز قاعدة الاقليم واسمها مختصر من «سوق الاهواز» وتسمية هذا الاقليم بخوزستان اليوم قد بطلت وصارت تسمى عربستان «اي اقليم العرب» وعاد الفرس إلى تسميتها بخوزستان منـــذ أيام البهلوي رضا شاه. بلدان الخلافة الشرقيـة ص ٢٦٧ لسترنج، معجم البلدان الحموي مجلد (٢)

(٢) ابتدأت دولة المغول او المغل من سنة ٥٩٩ وهي قبيلة من التتر كانت تقيم حوالي بحيرة (بيكال) في جنوب سيبريا، وتاريخهم القـديم مظلم لانهم لم يظهروا الا بظهور جنكيز خان، وكان والده أمـــيراً على (١٣) قبيـلة من المغول تحت الخان الاكبر المدعو (اونك خان) بعهود متبادلة ومنهم (تيمور لنك) الذي جاء بعده حفيده (بير محمد) واستولوا على ايران والعراق. دول الاسلام ج ١ ص ١٩٠ رزق الله الصدفي، التمدن الاسلامي ج ٤ ص ٢٣٩ جرجى زيدان. وذكر جرجى زيدان في تاريخ آداب اللغة العربيـــة ص ١١٠ ان بداية العصر المغولى بسقوط بغداد على يد هولاكو سنة ٦٥٦ هـ وينتهي بدخول العثمانيين مصر على يد السلطان سليم الفاتح سنة ٩٢٣ هـ.

وكانت قاعدتها (الحويزة) ، وامتـــد نفوذها الى اغلب المناطق الايرانية في عهـــد المولى علي المشعشعي ، واستولت على البصرة والجزائر لمدة وجيزة وفترات معينة ، وحاولت الاستيلاء على بقية اجزاء العراق ، حتى وصلت الى اسوار بغداد بعد ما ضربت المواقع الحربية التابعة لدولة المغول في واسط العراق ، والنجف والحلـــة وبغداد .

وفي سنة ٩٠٥ ظهرت دولة الصفويين في ايران بزعامة الشاه اسماعيل ابن حيدر فأخذ نفوذ المشعشعيين يتقلص من تلك المناطق وقد استعملت معهم الدولة الصفوية سياسة (فرق تسد) ، وحرب العقائد . . . كما ظهر ذلك جلياً في سير حوادثهم التاريخية ، وبالرغم من هذا استطاع المشعشعيون ان يمكثوا في الحكم مدة طويلة ،ووقفوا امام جميع المحاولات ، والعقبات التي اعترضتهم من العدو وصدوا الهجمات المتتالية على عاصمتهم الحويزة من قبل الصفويين في ايران والعثمانيين في العراق، واخيراً ضعفت دولتهم واصبحوا حكاما للدولة الصفوية مستقلين في الحكم وضربت السكـــة باسمهم في عصر المولى محسن ، والمولى فرج الله كما سنبين ذلك .

وقد وردت لهذه الطائفة الموسوية القاب كثيرة اطلقت اولا على بعض زعمائها واصبحت اخيراً من القابهم الخاصة يتميزون بها عن غيرهم وهي :-

(١) ـ آل المشعشع : نسبة الى مؤسسها (محمد بن فلاح) فانـه اول من لقب بـ (المشعشع) ـ كما لقب بالمهدى واخيراً اطلق عليهم

هذا اللقب جميعا (١)

(٢) آل فلاح : نسبة الى (فلاح) ابن العلامة هبة الله وهو والد السيد محمد الملقب بالمهدي ، او نسبة الى (فلاح) بن محسن بن محمد

(٣) ـ الموالى : نسبة الى (علي بن محمد) وهو اول من لقب بهذا اللقب من المشعشعيين ، وبعد ذلك استعمل لهم وعرفوا به .

(٤) ـ آل خان : نسبة الى (علي خان) بن خلف بن عبدالمطلب الذي لقب به واطلق على طائفتهم منذ عصره . (٢)

وبعدما تفرعت هذه الطائفة وكثر نسلها اضيفت الى القابهم السابقة القاب اخرى منها : (آل حيدر) ، و (آل سجاد) ، وغيرهما

---

(١) انما لقب السيد محمد بـ (المشعشع) على ماذكر صاحب (جامع الأنساب) نقلا عن (مكارم الآثار في احوال الرجال) لمؤلفه ميرزا محمد علي : انه كان عندما يطالع العلوم الغريبة التي اقتبسها من استاذه احمد ابن فهد الحلي يتشعشع بدنه ويهتز طرباً . وقد تعرض السيد جعفر الحلي الى المشعشع وعدم تأثير النار به في قصيدته التي يمدح بها السيد ابراهيم آل بحر العلوم الطباطبائى في عرس ولده السيد حسن مطلعها :

عهد الغوادى قريب في بواديه ... وقد روين حديث البرق عن فيه

الى أن يقول :

مشعشع الخد كم دبت عقاربة ... بوجنتيه وكم سابت افاعيه

وسجر النار في قلبي وحل بها ... ان المشعشع نار ليس تؤذيه

(٢) ولقبت بعض الاسر النجفية بهذا اللقب نسبة الى السيد على خان ابن احمد المدني الشيرازى المعروف بابن معصوم كما سنذكر ذلك في الهامش عند ترجمة السيد علي خان بن خلف المشعشعي .

من الالقاب الموجودة حالياً لبعض طوائفهم في العراق وخارجة .
وعرفت بالعلم والفضيلة والمكانة السامية ، وبرز منها العلماء ، والادباء
والمؤلفون ،وكانت لهم مكتبة عامرة احتوت على مختلف المؤلفات
والمصنفات في شتى المعارف والعلوم وان القسم الكثير منها كان من
تصانيف رجالاتهم وازدادت في عصر المولى خلف بن مطلب ثم
اضافها ولده السيد علي خان في اواخر القرن الحادى عشر الهجري
الشيء الكثير من الكتب النفيسة ومؤلفاته القيمة المخطوطة وهو يعد
من مشاهير العلماء وادباء عصره (١)

وبعد زوال حكمهم واماراتهم من الحويزة في سنة ١٣٠٠ هـ
اتلفت هذه المكتبة وانتقل الكثير من مخطوطاتهم الى طهران وبقية
المدن الاخرى ، كما واني وجدت بعض مؤلفاتهم المخطوطة في مكتبة
الامام كاشف الغطاء ومكتبةالعلامة آغا بزرك الطهراني وسنتحدث
عن جميع ما يتعلق بأحوالهم التاريخية وانتاجهم العلمي والادبي .

(١) دائرة المعارف الاسلامية تأليف عبد العزيز الجواهري ص ١٦٥
حرف خ و ط طبع طهران .

المؤسس الاول

محمد الملقب بـ (المهدي)

هو السيد محمد بن فلاح بن هبة اللهبن الحسن بن علي المرتضى ابن النسابة عبد الحميد بن شمس الدين فخار النسابةالحائري ابن معد ابن فخار بن احمد بن ابي القاسم محمـــد بن أبي الغنائم محمد بن أبي عبد الله الحسين شيتي بن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب ابن محمد الصالح العابد ابن الامام الكاظم عليه السلام الموسوي الواسطي (١)

كان محمد بن فلاح علامة عصره جامـــع المعقول ، والمنقول أفضل تلامذة الشيخ العلامة الجليل احمد بن فهد الحلى (٢) . فقـــد

---

(١) نقلنا هذا النسب من المخطوط الذي عندنا في ترجمة السيد شبر الموسوى المشعشعي تأليف احمد بن محمد .

(٢) هو الشيخ جمال الدين احمد بن فهد الحلي الاسدى . ولد سنة ٧٥٧ هـ توفي سنة ٨٤١ هـ ودفن في كربلاء ببستانه المعروف اليوم ببستان ابن فهـــد الواقعة في نهاية الفـرع الثاني من شارع رقم (١) في محلة العباسية الغربية ، وله مسجد ومزار ومسقفات جعلت وقفاً له ، وقد عمر القبر والمسجد من قبل الحاج علي الكهربائي من أهالي كربلاء سنة ١٩٦٥ م وهناك اختلاف في قبره قيل في كربلاء وقيل في الحلة في محلة (الطاق) عرف بقبر ابن فهد ، فيحتمل ان يكون له اولوالده شمس الدين محمد ، والقبر الذى في كربلا ، لعالم آخر سمي بهذا الاسم .

استطاع بفترة قصيرة ان يحوز قصب السبق على اقرانه الذين كانوا معه في حلقة التدريس في العلم والمعرفة ، فنضجت افكاره السامية وتوسعت معارفه ، واشتد طموحه العلمي والفكري حتى تناول الكتب الحاوية على علم التصرف والرياضيات واجهد نفسه في معرفتها والوقوف على اسرارها بكل دقة ومهارة ، وكان يحب الانفراد والعزلة في اوقات مطالعاته حتى اعتكف في مسجد الكوفة للعبادة سنة كاملة بشيء قليل من دقيق الشعير .

مسكنه الاول — واسط

ولد محمد الملقب بـ(المهدي) في مدينة واسط (١) التي عرفت بتقدمها العلمي ، والنضوج الفكري ، وبرز منها الكتاب والشعراء والمؤلفون والادباء .

واول من اسسها الحجاج بن يوسف الثقفي عامل الخليفة عبد الملك بن مروان على العراق في واسط العراق العربي . وابتغى من عمله هذا ان يستحدث مقراً جديداً لجنوده من أهل الشام الذين تقوم بهم سلطته ويرسخ سلطانه في هذا الموضع المنعزل الذي ينفي فيه ما قد يحدث من نزاع بينهم وبين سكان العراق ، واراد أيضاً أن يكون في بلد متساوي المسافة من كلا المصرين اعني المدينتين العراقيين

(١) نقل عباس العزاوي في تاريخ العراق ج ٣ ص ١٠٩ في الهامش عن جامع الدول : انه ولد ببغداد وهذا يخالف أقوال المؤرخين الذين نسبوه الى واسط . راجع اعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١٩٢ الذي يذكر عن علي خان المشعشعي انه ولد بواسط .

العظيمتين آنذاك ـ الكوفة والبصرة . فاذا ماحدث حادث من أحدهما اسرع لاستئصاله بدون أن يعرض نفسه لخطر آخر صادر من المدينة الثانية . ولعله لهذا السبب سمى مدينته بواسط ، يضاف الى ذلك انها كانت على المسافة ذاتها من الاهواز كرسي خوزستان بيدانه ورد تفسير آخر لأصل التسمية هو : أن أرض واسط كانت تعرف قبل مجيء الحجاج اليها بواسط القصب (١)

وكان شروع الحجاج ببنـــاء واسط سنة ٨٣ هـ (ـ ٧٠٣ م) او (٨٤ هـ) وفرغ منها سنة ٨٦ هـ (٢) على نهر دجلـة فهاجر اليها الكثير من الناس حتى ضاقت بأهلهـا ولم تزل عامرة وآهلة بالسكان في عصر « هولاكو » والذين خلفوه من المغول وقـد اجتاز بها ابن بطوطة في العقـــد الثالث من القرن الثامن للهجرة (٣٠ ـ ١٣٢٠ م) وليس في هذا الامر خفاء .

وتعتبر من امهات المدن في سنة ٧٨٨ هـ = (١٣٨٣ م) بدليل ضرب النقود فيها باسم السلطان « احمد بها در خان » (٣) ونسبت اليها المدن والقرى الكثيرة (٤) وهي حافلة بالآثار القيمـة الدالة على حضارتها

---

(١) واسط القصب كانت في موضـع واسط الحجاج . « واسط » ص ١ بقلم فؤاد سفر نشرته مديرية الاثار القديمة العامة في العراق ، معجم البلدان المجلد ٨ ص ٣٧٨ .

(٢) نفس المصدرين السابقين .

(٣) مباحث عراقية القسم الثاني ص ٣٨ يعقوب سركيس .

(٤) ذكر اغلب المدن التى تنسب الى واسـط يعقوب سركيس في المصدر السابق ، واحمد جمال الدين في مجلة الغرى السنة الثانية العدد ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣

منذ القدم . وقد توصل علماء التنقيب الى كشف النقاب عن كثير من الخفايا في تلك المنطقة من العالم العربي (١)

مكانتها العلمية :

حازت واسط على مكانة علمية ، وأدبية ، وأصبح لها سوقا رائجاً في حقل التربية ، والتعليم ، ولعبت دوراً هاماً في توسيع نطاق العلم والمعرفة .

فهاجر اليها كثير من رجالات العرب لينهلوا من معينها العذب واليها يشير محمد الملقب بـ(المهدي) المشعشعي الواسطي :

مدينتنا ارض العراق بواسط   مدينة أهل العلم والفضل والعمل(٢)

وتخرج منها الادباء ، والعلماء مثل ابن المعلم ، وابن السوادي وابن ابي الصقر وابن الدهان وابن المظفر والدبيثي ومئات من امثالهم وهاجر اليها من بغداد الوزراء ، والأمراء . وقد تخصصت لعلم التجويد والقراءة وتأسست فيها معاهد علمية ضمت عدداً وافراً من رواد العلم .

وفي القرن الثامن شاهدها ابن بطوطة فوصفها بانها : «مدينة حسنة الاقطار كثيرة البساتين والاشجار فيها اعلام يهدى الى الخير شاهدهم وأهلها من خيار العراق ، وفيها مدرسة عظيمة حافلة ينزلها القادمون لتعلم التجويد والقراءة . عمرها الشيخ تقي الدين عبد المحسن الواسطي

---

(١) راجع كتاب « واسط » بقلم فؤاد سفر تجد ماقام به العلماء من التنقيب في واسط الاثرية مزينا بالصور التي تبين حضارة المدينة سابقا

(٢) ورد هذا البيت في مصدر آخر بالشكل الآتي :

اقامتنا ارض العراق بواسط   مدينة أهل العلم والفضل والبر

وكان يعطى المتعلم فيها كسوة ويجرى عليه نفقـــة لكل يوم وكان يجلس هو واخوانه واصحابه للتعليم في المدرسة . . . »

ومن الاقلام العربية عرف القلم الواسطى كما عرف القلم الكوفي وفيه مظهر من مظاهر تدرج الخـــط العربي ورقيـــه ، ودون الكثير من مؤلفيها ما احتوت على تراثها الادبي وتعرضوا الى تراجم بيوتاتها والمشاهير من رجالهـا ـ ولكننا لم نعرف منهم سوى هؤلاء :

(١) ـ أسلم بن سهل الرزاز المعروف بـ (بحشـل) المتوفى في حدود سنة ٢٨٨ هـ (= ٩٠٠ م) وكتابه (تاريـخ واسط) مجموعة من تراجم علماء المدينة وفقهائهـا ومحدثيها الا ان الصحائف الاولى منه خصصت بوصف المدينة وموضعها .

(٢) ـ أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن المغازلى الجلابي المتوفى سنة ٥٣٤ (= ١١٣٩ م) ولعل مؤلفه يكمل كتاب بحشل(١)

(٣) ـ أبو عبد الله محمد بن سعيـــد الدبيثي المتوفى سنة ٦٣٧ (= ١٢٣٩ م) كتب تاريخاً لواسط لعله كان ذيلا يكمل كتاب الجلابي

(٤) ـ السيد جعفر بن محمـــد بن الحسن المعروف بالجعفري وكتابـــه يعرف بـ (تاريخ الجعفري) ولا يعرف من هذه التآليف القيمة الأربعة إلا نسخة مخطوطة من كتاب بحشل الموسوم بـ (تاريخ واسط) وهذه النسخة محفوظة الآن ضمن الخزانة التيمورية في دار

---

(١) قال : الدكتور مصطفى جواد الصحيح هو ان ذيل واسط من تأليف والده أبي الحسن علي بن محمد المغازلى وقد توفي سنـــة ٤٨٣ على ماذكره ابن النجار والسمعاني .

الكتب المصرية (١) .

وذكر الحموى « وممن ينسب اليها خلف بن محمد بن علي ابن حمدون ابو محمـــد الواسطى الحافظ صاحب كتاب اطراف احاديث صحيحي البخاري ومسلم . . . » (٢)

وقد كانت في واسط نقابة للطالبيين ذكر اسماء بعضهم كتاب الانساب لمؤلفه مؤيد الدين واسم الكتاب « الثبت المصـــان بذكر سلالة سيد ولد عدنان » فمن نقبائها مؤيد الدين عبد الله المتوفى سنة ٧٨٧ هـ وابوه عمر المعروف بجلال الدين وابوه محمد قوام الدين وابوه عبد الله ابو طاهر وابو عمر سالم وابو ليلى وابو البركات محمد والامير محمد بن الاشتر ومحمد بن عبد الله الثالث وعلي بن عبد الله الثاني .

فكانت واسط تضم هؤلاء العظام من النقباء ، والعلماء التي وردت اسماؤهم في مطاوى كتب التراجم ، والتاريخ ونسبوا اليها كما نسب اليها السيد محمد بن فلاح المترجم .

هجرته الى الحلة لطلب العلم (٣)

لما بلغ محمد بن فلاح السابعة عشرة سنة من عمره ، وتعلم الكتابة

(١) استنسخ هذا المخطوط لمكتبة المتحف العراقي ثم اقتنيت لها ايضا نسخة منه فوتوغرافية . « واسط » فؤاد سفر .

(٢) معجم البلدان المجلد ٨ ص ٣٧٨ .

(٣) الحلة : اختطت في سنة ٤٩٥ هـ « = ١١٠٩ م » واول من اختطها ملك العرب سيف الدولة صدقة الاول بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدى تقع جنوب بغداد على بعد « ١٠٤ » كيلو مترات مساحتها « ٨١٠٠ » كم٢ تربطها بالبصرة وبغداد سكة حديدية يبلغ عدد

وقرأ القرآن ومقدمة من العلم استأذن من ابيه فلاح الذي كان ضنك المعيشة ليدرس في مدرسة العلامةالشيخ أبي العباس احمد بن فهدالحلي المتوفى سنة ٨٤١ وهو من اكابر علماء الصوفية وعظماء مجتهدي الشيعة الأثنى عشرية حيث كانت الحلة في ذلك العصر مركزاً علمياً هاما فيها عدة مدارس علمية منها المدرسة الشرعية (١) لابي فهد تدرس فيها انواع العلوم الاسلامية . فذهب اليها وذلك - بعد موافقة أبيه - وقرأ على الشيخ احمد بن فهد الحلي ، وصرف ليله ونهاره في المطالعة والدرس فبلغ المراقي الجليلة في المدة القليلة حتى رضي عنه استاذه خير الرضى ، وصار يدرس بداله عند غيابه بأجازة منه (٢) وكان مقربا محبوبا اليه منذ ان مات والده فلاح وتزوج الشيخ احمد بأمه واعطاه احدى بناته فتعهد بتربيته والعطف عليه حتى اطلعه على بعض الأسرار الخفية في علم الرياضيات . فحصلت اه بذلك خبرة عملية تمكن بها ان يحول نفوسا في طاعته والذود عنه في احلك الساعات والشدائد .

نفوسها حوالي ٣٥٠٠٠ نسمة ومن أهم العشائر المحيطة بها قبائل الجبور والبو سلطان وخفاجة وطفيل وآل يسار وبعض افخاذ قبيلة آل فتلة .

(١) جاء في روضات الجنات للخونساري ص ٢١ اسم المدرسة (الزعية) ويحتمل ان تكون محرفة من (الشرعية) ، وذكرها صاحب كتاب (مدينة الحسين) باسم (الزرعية) ولم يعتمد على مصدر لقوله . ونحن نرتأى ماقلناه .

(٢) اعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١٩٢ ، تاريخ پانصد ساله خوزستان ص ٧ احمد كسروى طبع في مطبعة « مهر » سنة ١٣١٢ .

ولما اطمأن من قابليته اعلن امره ودعوته ، وصمد امام جميع العقبات التي اعترضته في طريقه بكل قوة وجدارة ، واستطاع ان يؤسس مملكة عربية في الحويزة وما والاها في خوزستان حكمت مدة طويلة .

بداية دعوته

كثرت الاقوال في كيفية بداية دعوته واعلان امره حتى جاءت متضاربة ، ومتباعدة كل البعد عن الحقيقة والواقع ، فمنهم من بالغ في الاعمال السحرية والمخاريق التي اظهرها السيد محمد حتى ظن ان ذلك من صميم عقيدته وبها غذى اصحابه ، واتباعه باسم علي عليه السلام ومنهم من قال : انه ادعى (المهدوية) لنفسه وكان يقول : « سأظهر انا المهدي الموعود » . . . الى غير ذلك من الاقوال ، وان اغلب المصادر التي وردت متوجهة بحملتها ضدهم ، وخاصة السياسة المغولية التركمانية والفارسية اللتين لهما اليد الطولى في تشويه حقيقتهم والطعن في رئيسها ومؤسسها محمد بن فلاح ثم اولاده . ونحن مع هذا نذكر الاقوال نصاً حفظاً لأمانة النقل .

جاء في تاريخ الغياثي : كان للشيخ احمد بن فهد الحلي كتاب في العلوم الغريبة ، ولما حضرته الوفاة اعطى الكتاب الى خادمته لتطرحه في الفرات وان السيد محمد المترجم ـ بحيلة ـ تمكن من الحصول عليه وانه اجرى بعض المخاريق والنيرنجات على الاعراب الساكنين في حدود خوزستان فتابعوه واعتقدوا صحة ما اظهره ، وكان يلقن المتخرجين عليه والمتتلمذين ان الذكر ينطوي ضمن تعليم اسم « علي »

وبالنظر لهذا كانوا ينطقون بالذكر باسم « علي » ويتلقون من السيد محمد اعمالهم وهي : « كيفية التشعشع » وحينئذ كان يتحجر بدنهم ويرتكبون اموراً خطيرة في هـــذا السبيل كانوا يضربون بطونهم بالسيوف فتخرج من ظهورهم دون ان يصيبهم اذى ، وكان يلقي هو شيئا ثقيلا في نهر عميق او ماء فيرسب الى عمقـه ثم يناديه فيطفو ويخرج على وجه الماء وما ماثل ذلك من شعوذة ونيرنجات هذا ما دعا ان ينتشر امره ويأخذ به الاعراب ويزداد كـــل يوم وصاروا ينعتون هذا القائم بـ« المهدي » وكان ظهوره عام ٨٢٧ (١) فوصل به الامر الى ان استولى على جميـــع خوزستان مثل شوشتر ودزفول والحويزة ، ثم تابع الغيائي تفصيل احواله وبداية دعوته الذي ينقـل عنه العزاوى في تاريخه (٢) فقال : بدأ ذكره وظهر عام (٨٢٠) ه وادعى المهدويه وفي تلك السنة حدث القران فدل على ظهوره .

ومن تأثير هذاالقران طلب اسبند(اسپان) ميرزا بن قرايوسف التركماني فقهاء الشيعةوكان آنئذ واليالعراقللمناظرة مع فقهاءبغداد والمباحثة معهم فتغلب فقهاء الشيعة في هـــذه المباحثة فاختار الميرزا المذكور مذهب الشيعة وضرب السكه باسم (الائمة الاثنى عشر) قال : الغياثي (وفي ذلك الأوان كان يجري احيانا على لسان السيـــد محمد قوله : (سأظهر انا المهدي الموعود) وهذه الكلمات نقلت الى الشيخ فانكرها علي السيد وزجره ان يفوه بها وذلك لانها مما يخالف مذهب الأثنى عشرية ، ان هذا السيد كان جامع المعقول والمنقول

---

(١) فان ظهور السيد محمد بن فلاح كان سنة ٨٤٠ ه اوسنة ٨٤٤

(٢) ج ٣ ص ١٠٨ و ١٠٩

وصوفيا صاحب رياضة ومكاشفةوتصرف ، وكان يخبرعن ظهوره لما يتجلى له من المكاشفة .

ومن الرياضيات التي يقوم بها انه اعتكف مرة في جامع الكوفة لمدة سنة كاملة وصار يقتات بشى قليل من دقيق الشعير وقد ظهر منه تخليط في ابتداء ظهوره في سنة (٨٤٠) هـ (١) حتى امر استاذه بقتله (٢) وكتب الى الامير منصور بن قبان بن ادريس العبادي يحثه على قتله واستحلال دمه . فلما وصل الكتاب القى القبض على السيد المذكور وعزم على قتله فدافع عن نفسه قائلا : (انا سنى صوفي وهؤلاء الشيعة اعدائي يتطلبون قتلي) واخرج المصحف المجيد وحلف لتوثيق الأمير وتكلم بكلام آخر وعلى هذا اطلق الأمير منصور سبيله وفك قيوده فنجا وانسحب لموضع يقطنه (المعادي) وهم الجماعة الاولى التي التفت حوله وانضمت اليه ويقال لها (عشيرة بن سلامة) فكانت خير فأل له فاتحة خير وسلامة ، ثم جاءته طوائف أخرى من العرب من « الرزنان » و « السودان »(٣) وبني « طى » ممن يقطن ساحل « البثق » وحوالى « الغاضرى » من الانهار المتفرعة عن دجلة فنزلوا هناك وتجمعوا عليه . وعند ذلك ادعى المهدوية ، وظهرت على يديه بعض المخاريق ثم ارتحل من هذا المكان الى محل يقال له « شوخة » وهو من قرى « جصان » فلما سمع حاكم ذلك المكان خرج عليهم

---

(١) وهذا يكذب حادث القران السابق فان ظهوره كان سنة ٨٤٠ هـ

(٢) نفس المصدر السابق ص ١١٠

(٣) قبيلة عدنانية تشترك في النخوة مع بني اسد بـ « عامر » وتقيم الان في انحاء العمارة .

وقتل فيهم كثيراً واخذ اسرى .

وهذه الواقعة جرت اوائل سنـــة ٨٤٤ هـ وبعدها عادوا الى مواطنهم الاصليةوهي:البثق،والنازور،والغاضري. وبعدمدةارتحلوا الى الدوب وهو محـــل نزول طائفـة المعادي بين دجلة والحويزة فاستقروا هناك .

هذا ما اورده عباس العزاوي عن مجموعة الانوار «١» والغياثي وغيرهما . اما ما جاء في تحفـــة الازهار «٢» فيه بعض الاختلافات الواضحة في بداية دعوته ويبدو للقارىء التناقض بين القولين فهو يذكر نسبهم وقسما من تاريخهم منها قال : ففلاح خلف محمد مهدي مات والده وهو طفل فتزوج الشيخ العالم المحقق الفهامة أحمد بن فهد الحلي بوالدته فاحسن تربيته وزوجه بأحدى ابنتيه حتى مرض الشيخ مرضاً شديداً . ولما أحس بقرب اجله دفع لأحدى امائة كتابا محتويا على فوائد عجيبة وغرائب خفية ظريفـــة ، وامرها بالقائه في شط الفرات فعارضها محمد مهدي فطلب منها الكتاب فمنعته عنه لبلوغ مرامها منه فمناها فدفعته اليه وانهزم في الحال قاصداًالازدبان بطائفة خفاجه (٣) فسألها الشيخ عن الكتاب فقالت : القيتـه . فقال : ما

---

(١) مجموعة خطية ذكرت تاريخ المشعشعين ينقل عنها عباس العزاوي في تاريخه ولكن لم يذكر مؤلفها وهي موجودة عنده كما ذكر في كتابه .

(٢) ج ٣ مخطوط تأليف ضامن بن شدقم ـ في مكتبة الامام كاشف الغطاء خطها غير واضح .

(٣) خفاجة في الحلة : يرأسهم ابراهيم آل سماوي وزغير الطراد ونخوتهم العامة (عمور) او عامر يسكنون المجرية (مقاطعة لخفاجة ونهرها متشعب من —

رأيت ؟ قالت : ما رأيت شيئاً . وكان في علم الشيخ انها اذا القته يضطرب الشط ويخرج منـــه دخان عظيم يعلو الى افق السماء فلزم عليها ان تصدقه فقالت : دفعته لمحمد مهدي فارسل خلفه فوجده مز دبنا عند خفاجه فطلبه منهم فانكر محمد واحتج بأن الشيخ قـــد خرف من المرض وانه سنى المذهب وانى امامي المذهب وما يخفاكم معادات الدين فمنعوا الرسول عنه .

ولما جن الليل مضى عنهم هارباً الى (مز َيرعة) القبيلة فشغف بمطالعته ثم توجه الى اصفهان (١) فالحويزه فاستضاف بهـــا رجلا اعرابيـــا اصبحا اعور فقيراً لا يملك من حطام الدنيا غير (جمسة) عجفاء جاف لبنها فطلب منه قرى ليقتات به فاعتذر فلم يعذره فطلب منه لبنا من الجمسة فقال : « ويحك انها عجفاء غـــير ذات لبن . » فقال : آتنى بها ولا عليك منها ، فاتاه بها فمسح بيده عليها فدرت بلبن افظع من السكر من غير احد يحلبها فتعجب الاعرابي منه ! وقال:

ـ نهر الحلة) . عشائر العراق ج ٤ ص ٨٩ عباس الغراوي .

(١) تعد اصفهان المدينة الثالثة في ايران من حيث سعة العمران ، وتقدم المباني ولها شهرة فى عالم الصناعـــة وخاصة في المنسوجات حتى عرفت باسم : « مانشستر ايران » وهي عاصمة الدولة الصفوية سابقاً ، وتقدمت في زمانهم تقدمـاً هائلا لا سيا في عهد شاه عباس الكبير ـ وصدق قول الايرانيين عنها : « اصفهان نصف جهان » يعنى ـ نصف العالم .

ومن اثارها القصور الملكية للاسرة الصفوية ، والمساجد والاسواق والشوارع واشهرها مسجد شاه ، وجها رباغ ، وعالى قابو ، ومسجد شيخ لطف الله وميدان نقش جهان ، والمنارات المتحركة المعروفة بـ (منارة جنبان) .

ما اسمك ؟ فقال : محمــد المهدي اذهب وادع قومك وعشيرتك فقال : ويحك ان المهدي صاحب الأمر له معجزات ، وان القوم لا يطيعونك فيما تأمرهم به ، ثم مسح على سمعه ، وتفل بأذنيه فزال عنه العمى والصبح . فمضى اليهم ودعاهم فتعجبوا منــه ! واقبلوا اليه مطيعين ولأمره ممتثلين .

وكانت الحويزة بيوتها من القصب من غــير طين ولا حجر وسكانها رعية للعبادي له عليهم مأكلة مقررة لكل عام . فجاء عامله ليجمع مقرره فمنعهم محمد المهدي عن اعطائه الى ثلاث مرات فركب العبادي عليهم فأمر محمد المهدي قومه ان يصنعوا قسياً ورؤوسها من القصب ، ويتسلحون سيوفاً من عظام الجمس فوقع بينهم حرب شديد فانكسر العبادي ، وانهزم موليا فاستولى محمد المهدي على العبادي واطاعته البلاد ، فسار عليه احد ملوك العجم فأمر ابنيه علياً والمحسن وجنوده بقتاله فانكسروا ، فأخذ محمد المهدي بيده شيئاً من التراب وقدم على الملك وجنوده من غير احد معه فرماه به فانكسروا منهزمين واستغنم اموالهم المشعشعيون وذلك سنة ٨٤٤ هـ .

وكانت وفاته في شهر شعبان سنة ٨٤٤ (١) وخلف خمســة بنين كرم الله ومعتوق وعلياً والمحسن وابراهيم .

اضواء على ما نقله الغياثي وابن شدقم

الغياثي

قد دون الغياثي الــكثير من حوادث المشعشعيين ، وتعرض

---

(١) الصحيح ان وفاته سنة ٨٦٦ هـ .

بصورة خاصة الى ترجمة السيد محمد بن فلاح وبداية دعوته و عنه نقل المؤرخون كما ذكرنا في المقدمة (١) ويبدو جليـا ان اغلب المعلومات التي استقاها كانت من مصادر غـير موثوق بها لوقوع الخلاف الواضح في النقل لأن الفترة التي كان يعيش فيها المؤلف كانت فترة مظلمة مرت على العراق ، وفي وقت نشوب ثورة جديدة عربية في عربستان بزعامة السيد محمد بن فلاح .

فاتجهت سياسية الحكومـة آنذاك الى محاربتهم والقضاء على ثورتهم حتى اشتبكت معهم في وقائع كثيرة كما سنتحدث عنها ، واضطرب الأمير اسپان من توسع نفوذ المشعشعيين في ايران والعراق وشنت الحملات العدائية ضدهم ، ورمت رئيسها بفساد العقيدة لتشويه سمعته وتبودلت الرسائل بينه وبين عالم بغداد (٢) في ذلك الحين واستغلت بعض المؤلفين والعلماء (٣) لهذا الشأن وساقت اكثرهم الى السير في ركابها لتحقيق سياستها . فقد عقد الأمير اسبند ميرزا المعروف بـ (اسپان) التركماني مجلساً ضم علماء الحلة وكربلاء من الشيعة

---

(١) راجع هامش المقدمة تجد صورة واضحـة عن حياة المؤلف الغياثي والكتاب نفسه .

(٢) سنذكر رسالة السيد محمد المشعشعي الجوابية الى عالم بغداد حتى يعلم القارىء الكريم ان الرسالة التي ارسلها العالم كانت بتحريض من الدولة المغولية .

(٣) بين جرجي زيدان في كتابه التمدن الاسلامي الحياة العلمية والادبية في تلك الفترة ومضايقة المغول لقادة الفكر من العلمـاء والادباء حتى انهم حملوا جماعة من المؤلفين الى الاشادة بذكرهم والتعرض لاعدائهم . وهـذا موجود في اغلب العصور تبعاً للقوة والضعف .

وجلب معه علماء السنة في بغداد للنظر في امر دعوة السيد محمد بن فلاح والامامة ، وكان العلامة بن فهد الحلي مشتركاً في ذلك المجلس وبعد المجادلة والحوار تغلب ابن فهد على خصومه ، فكان ذلك سبباً في ان يظهر الأمير ميله الى التشيع وجعله المذهب الرسمي في جميع انحاء مملكته وامر بضرب النقود وعليها اسماء الأئمة الاثنى عشر المعصومين (١) .

فهذه الحادثة تعطينا صورة واضحة كيف استغل الأمير اسبند ميرزا العلماء في هذا المجلس بتظاهره بالتشيع وحملهم بالوقوف معه ضد السيد محمد بن فلاح ومحاربته بفساد العقيدة . فكانت الغاية المتوخاة من هذا المجلس صدور الفتوى بقتل السيد محمد ومحاربته . وقد وقعت حوادث كثيرة آخرى مماثلة لها لعبت السياسة دوراً هاماً في خداع العلماء ، وحملهم على صدور الفتوى لغايات خاصة .

فأن هولاكو لما فتح بغداد سنة ٦٥٦ هـ وجه استفتاء الى العلماء: « ايما افضل السلطان الكافر العادل ام السلطان المسلم الجائر ؟ » ـ وذلك لما جمعهم بالمستنصرية ـ فافتى العلماء بتولية الكافر العادل على المسلم الجائر ولا نعلم أن الفتوى انما صدرت من دواعي الخوف او لغرض آخر فأن هولاكو اراد دعم حكمه بهذه الفتوى واستغل الاستعمار هذه الكلمات وبثها في المجتمعات الاسلامية .

---

(١) الغياثي ، مجالس المؤمنين ، اثار الشيعة الامامية ، مدينة الحسين ، تأليف محمد حسن آل طعمة .

ابن شدقم

فقد كشف لنا ابن شدقم بعض الحقائق التاريخية ، واسباب الخلاف الذي وقع بين العلامـــة الشيخ احمد فهد الحلي وبين تلميذه السيد محمد بن فلاح المشعشعى ، وكيف تأثر الشيخ من تلميذه حينما اخذ منه الكتاب الذي يحتوي على بعض الخفايـــا الغريبة ؟ واتهامه بالتسنن عند طائفة (خفاجة) .

هذا ما لمسناه من قول ابن شدقم المتقدم ومنذ ذلك الزمن الصقت التهم وكثرت الاقاويل على السيد محمد بن فـــلاح لا لشيء الا ما ذكرناه حتى اباح دمه الشيخ احمد بن فهد الحلي مدعيا انه يدعى المهدوية لنفسه وهو بريء منها « براءة الذئب من دم يوسف » .

وقد الف السيد محمد كتابا قبل وفاته يبرىء ساحته من التهم ، والطعون التي وجهت له وهذا الكتاب ذكره الشيخ احمد بن محمد في كتاب الفه في ترجمة استاذه السيد شبر بن محمد الموسوى المشعشعى (١)

ومن ناحية أخرى ما قام به من الأعمال السحرية والأمور الغريبة التي لم يتحملها ذلك المجتمع الذي كان الجهل مخيما عليـــه ، فاحبوه

---

(١) ذكر الشيخ احمد بن محمد في كتابه : « قوله : ـ محمد بن فلاح الذي ادعى المهدوية ـ يعنى ـ قال : « انا محمد بن فلاح المهدى » . حق لانة (محمد)ـ ـ ولقبه (المهدي وهو صدق والكذب ان يقول : انا الثاني عشر محمد بن الحسن المهدي الخلف الحجة صاحب العصر والزمان . وبين ذلك في اوائل كتابه الشريف وهو عندى . قال : للعارف ان يتكلم باي كلام شـــاء ولا يكذب فتأمل ترشد وناصح نفسك . . . » .

وقدسوه لما رأوا منه هذه الاعمال العجيبة في الحروب وغيرها ، فاكثروا له من التقديس والتعظيم حتى جعلوه في مصاف الأمام المهدي المنتظر عليه السلام . فاللوم لا يقع عليه وانما يقع على مجتمعه الذي عاش فيه كما هو شأن كل مجتمع اذا احب شخصاً لاعماله العجيبة وصفاتـــه يحيطه بهالة من القدسية بل فوق ذلك ، وهو امر بديهـي وموجود في كل عصر .

ومما يؤيد قولنا ويكشف لنا ان كل ما قيل فيه افتراء وكذب الرسالة الجوابية للسيد محمد بن فلاح التي راسل بها العالم البغدادي ولكن السيد احمد كسروي صاحب كتاب (پانصد ساله خوزستان) حاول ان يجعل هذه الرسالة حجة على السيد محمد المهدي ، بانه ادعى المهدوية ، وكان حلوليا ولكن الحقيقة لابد ان تنكشف ، ويظهر زيغ المفترين والحاقدين . وقد ذكر الكسروي ان السيد محمد بن فلاح قـــد كتب رسالات كثيرة الى الأمير پير قلي ومن اشهرها هي التي اثرت في الأمير پير قلي اثراً عجيباً حتى طلب من احد علماء بغداد ان يجيب عليها ، وان كنا لم نحصل على نسخة من تلك الرسالة الجوابية التي ارسلها العالم البغدادي ـ ولكن الرسالة الجوابية التي يرد السيد محمد بها على العالم البغدادي قد ذكرها . ونحن ننقل تلك الرسالة الجوابية لقيمتها التاريخية .

رسالة السيد محمد الجوابية

للعالم البغدادي

العالم البغدادي : « اذا كنت تطلب رضا الله لكنت ايضاً تطلب رضا نبيه . . . » السيد محمد : « كيف اكسب رضا النبي (ص) اكثر من هذا ؟ : حيث اسعى لنشر دينه واطيع اوامره ونواهيه ، و كل من يعلم اعمالي يدري كيف عينت اشخاصاً لتعليم الصلاة وقراءة القرآن اللذين لم يعرفهما حتى اباءهم الا القليل منهم وما كان اكلهم واعمالهم الا حراما ، و كذلك يعلمونهم الغسل والوضوء والطهارة ، وايضاً امنع الذين يمشون حفاة القدمين في الشوارع والأزقة ، واجبر بشراء الحذاء وان كانوا فقراء فانا ادفع لهم ثمنه وان لم يحصل لهم ذلك فامرهم بان يضعوا قليلا من التراب في زاوية غرفهم وعندما يدخلون البيت يمسحون ارجلهم القذرة بها ثم يمشون على فراشهم ، واذا ذبح القصاب ولم يغسل اللحم او وضع السكين في مكان قذر ثم سلخ شاة فاضربه ، واعاقب من يعمل الامور الآتية : ـ اذا داس جزار على جلد شاة مذبوح ثم وضع اللحم عليه ، واذا اشترى رجل من امثال هذا القصاب لحماً ولم يغسله ، واذا وضع صباغ الخيوط التي وطئت بارجل قذرة في اناء الصباغة ، واذا وضع طباخ او بقال أوانيه على ارض قذرة ، واذا نظر شخص الى امرأة او بنت بنظر ملؤه الشهوة الا الطيب ـ الذي هو مجبور بحكم عمله ـ . . » .

ويضيف في رسالته ويقول: طردت جميع اليهود الذين كانوا في البصرة والجزائر والحويزة وكذلك اليهود الذين يقومون بسك النقود لنجاستهم.

العالم البغدادي: «اذا كنت تطلب رضا الله لماذا لم تمنع ابنك؟»

السيد محمد: «لم اتمكن ان افعل اكثر من ذلك حيث ارسلت رسولا الى حاكم الحلة واخبرته ان المشعشعيين عازمون على قطع الطريق على الحجيج واخبرت كذلك الأمراء الآخرين وكنت خائفاً على نفسى القتل من جانب المشعشعيين لأخبار هؤلاء بالأمر . . .» .

العالم البغدادي: «العلم الذي تدعيه انت يليق بشـأن اولئك الذين يؤيدونك . . . .»

السيد محمد: «هؤلاء الذين التفوا حولي كانوا عوام الناس لا يعرفون شيئاً وبمساعدة المشعشعيين جمعتهم حولي لكى انقذهم من الجهل واهديهم الصراط السوى والى طريق الحق ، ولكن جماعة منهم بالغوا في شأنى وشأن ابنائي فمنعتهم من ذلك، والآن كلهم وصلوا الى درجة حيث يفدون انفسهم لي ولا يتفرقون من حولى . . .»

ثم يذكر ويقول في رسالته: «هلم الينا لترى بعينك كى يثبت لك وتسأل ما لا تعلمه . . .»

العالم البغدادي: «انت قتلت كل من قدم عليك كالحجاج ابن يوسف الثقفى ، وكيف يمكن لاحد ان يلقى نفسه في الخطر ويأتي اليك . . . ؟»

ويجيب السيد محمد ويذكر اسماء ثلاثة اشخاص قد اتهم بقتلهم ويعتذر ، ثم يقول له: «سوف القى القبض عليك بعون الله واقتلك ايها الكافر الوقح . كان الحجاج رجلا من اتباع وحفدة بني مروان

وانا من آل محمد (ص) كيف تمثلني به . ؟ »

العالم البغدادي : « كيف تقول ان ولدي من اهل النـــار بينما كنت قبلاً تمدحه وتدعوله بالخير . . . ؟ »

السيد محمد : « عندما كنت امدح ابني كنت خائفاً على نفسي من القتل كما فعل علي بن ابي طالب عليه السلام من الخوف في خلافة ابي بكر وكان يصلى خلفه . . . »

العالم البغدادي : « انت علمته العلوم وادبتـه ، وكنت هاديا له في اعماله فكيف الآن انت بريء منه . . . ؟ »

السيد محمد: « انا كنت في هذا الأمر مقتديا بالأمام علي عليه السلام حيث كان يهدي وينصح ابا بكر في اعماله ولكن بعد ذلك شكا منه شكايات كثيرة كما هي مذكورة في خطبة (الشقشقية . . .)

العالم البغدادي : « اذا كنت تدعي بالعلم والغيب كيف لا تعلم بألحاد وكفر ابنك من قبل حتى تقتله قبل ان يقوى أمره . . . ؟ »

نفى السيد محمد بأنه يعلم الغيب ويقول : « يجب ان يقوى امر ولدي ويظهر كفره . لانه لا يمكن قصاصه وقتلــه قبل ذلك كما خلق الله الشيطان ويعلم بكفره وامهله . » (١)

هذا ملخص الرسالة الجوابية التي ترجمت لنا من اللغة الفارسية ولم يذكر لنا المؤلف مصدر النقل ولربما وقع فيها التحريف على ما نظن حينما نقلت من اللغة العربية فانها لغة المترجم .

فهي ان دلت على شيء فانها تدل على حسن عقيدة السيد محمد

---

(١) تاريخ پانصد ساله خوزستان . احمد كسروى ص ٢٨ طبع في مطبعة مهر سنة ١٣١٢ هـ .

وبطلان ادعائهم ولو كان ما قيل فيه صحيح لما تبرأ من ذلك ولأظهر عقيدته علنا من غير اكتراث على ما كان يتمتع به من قوة وسلطة .
وايضا ان اصحاب العقائد يدافعون عن عقائدهم مهما كلفهم ذلك من غال ورخيص فكيف اذاً نصدق الأقوال التي وردت فيه من ادعاء المهدوية لنفسه والحلول ؟ . وقد اعلن بصراحة للعــالم البغدادي اهدافه واعماله واصلاحاته للمجتمع وهو يطلب بذلك رضا الله كما بين في رسالته ، واستنكر اعمال ولده (علي) بما عزم عليه من النهب والسلب واخبر بذلك حاكم الحلة والأمراء الآخرين . ويؤيد ذلك ما جاء في المصادر الآخرى : « ان المولى علياً اغار على العراق ونهب المشاهد المقدسة ، وتجاسر على العتبات بوقاحة واستولى عليها ، وان والده قد عجز عن اصلاحه وكتب الى الاطراف انه لا يقدر عليه »(١)
وجاء في اعيان الشيعة(٢) في ترجمة السيد محسن ابن السيد محمد ما نصه : « وكان اوصاه والده - اي السيد محمد المذكور - بالتجنب عما ارتكبه اخوه . . . » فهذا التصريح من المؤرخين يؤيد ما جاء في رسالة السيد محمد وانه لم يرض على اعمال ولده المولى علي كما قلنــا فلا مجال بعد هذا للدس والتلفيق عليه وهو مخالف لاقوالهم هذه .

(١) مجالس المؤمنين المجلس الثامن ، روضات الجنات مجلد ٢ ص ٢٦٥ الخونساري ، شهداء الفضيلة الأميني ص ٣٠٥ ، تاريخ كربلاء ص ٢١٩ عبد الجواد آل طعمة .

(٢) ج ٤٣ ص ٢٠٠ السيد محسن الأمين .

(الكلام المنسوب اليه)

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الاعتقاد أن علياً الذي كان بجنب النبـى (ص) هو السر الدائر في السماء والارض ، ومحمد(ص) كان هو الحجاب بنوع الرسالة والأحد عشر اما ما كانوا هم الملائكة منهم اليه ومنه اليهم . وسلمان من اهل البيت والبيت هى الطريقة والمعرفة وكل من وصل الى عرفانه كان سلمان في كل عصر وزمان .

وهذا السيـد الذي ظهر هو بمنزلة كل نبـي وكل ولي بالنوع الظاهر وضعف البشرية لا بالقوة القاهرة . لأن الحقيقة لا تنتقـل بل ينتقل الحجاب ويتصف البدن كجبرائيل مع تشكله بعدة ابدان مع بقاء الحقيقة على حالها والله هو الغني الحميد .

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الناس ـ رحمكم الله تعالى وعفا عنكم ـ من يكون امتحن الله اعظم من هذا السيد الذي ترونه فانه تم خمس عشرة سنة يلعنونه الناس ويسبونه ويأمرون بقتله وقتل اولاده وهو ينهزم من بلد الى بلد حتى

جاءت شعشعة الجعدي رضي الله عنه وما بقيت الأرض تسعه حتى هرب الى الجبال وصار كل اهــل الجبال يريــدون قتله من تلك الشعشعة فما نجا الا بعد اليـأس ، ثم عاد الى بلاد العراق وصارت تطلبه (المغل) وجميع من كان له صديقا صـار عدوا ولا بقي مكن يكنّ به وضاقت به الارض الى ان جاءت شعشعة الدوب ذاق منها مرأً ما لا يعد ولا يحصى من مقاسات الاعـداء والخوف منهم حتى تمكن ولده وسقاه من العلقم مالا يوصف بحد وجرى ما قد جرى ، ثم قتل ولده ومضى الى رحمــة الله ورضوانه تقبله الله تعالى وقابله بالعفو انه هو الغفور الرحيم .

ودارت عليه اهل الارض كلهم والعسكر فوق ذلك وبلغت القلوب الحناجر كاظمين ، واعانه الله وهو المعين . وتخلف عنده ضعفاء العسكر بقايا (كربلا) والدوب وهم حملة الأمانــة الى يوم القيامة . فاي شيء بقي عليه حتى يعمل ؟ امتحنه الله بسقم جسده غاية الامتحان . فهذا المأمول من القادر الذي بذلنا في معرفته المهج ان يخليه طريحاً تحت حوافر خيول الظالمين يعز على الله وعلى الرسول فمن ابتلى اعظم من هذه البلوى ام من رزى ابلغ من هذه الرزية ادعوا بفرجه فرج الله عنكم وعنه انه سميع الدعاء وهو القريب المجيب وهو اقرب اليه من حبل الوريد والسلام على من اتبع الهـدى .

(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يامن سره مقام الرحمن السـلام عليك يامن هو اللسان المعبر بالحقيقة والعرفان ، السلام عليك يامن اظهر فضلهم ونهى اليهم امر الشريعةوالقرآن ، السلام عليك يامن بدليله تساوى الائمة بحياة الابدان ، السلام عليك يامن بطلوعه لم يترريس اخرهم للزوم الترجيح بلا رجحان ، السلام عليك يامن سهت دون حجاجه كل مجادل من الانس والجـان ، السلام عليك يامن لولاه لزال التكليف لظهور المعهود بملكوتية الاعلام ، يامن بصفاته البشرية حصول الاختيار للخاص والعام ، السـلام عليك ياامام المهدي والطريقة الوسطى للانام ، السلام عليك يامزيح الدجى وكاشف الغطاء بالالهام ، السلام عليك يا آخذ الثار من الفجرة والكفار ، السلام عليك يامن اليه عود الأمر وعليه قيام الساعـة والاحتشار ، السلام عليك وعلى اجدادك الطاهرين وآلك الصالحين ، انت الذي يرجع اليك الغالى ، ويلحق بك التالى ، لعن الله من غشك وعصاك لعن الله من جهل حقك الجلى ، لعن الله من انكر امرك الكلى لعنا وبيلا دائما واصباً سرمداً لا انقطاع لأوله ولا انتهاء لامده .

(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق الله العظيم المنان الحليم الغفور الديان مبدل السيئات عفوا ومغفرة واحسانا ، لا إله الا هو الرؤوف الحنان « والارض وضعها للانام ، فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام ، والحب ذو العصف والريحان ، فبأى الآء ربكما تكذبان » الرحمن الرحيم واسع المغفرة عن المذنب الجان « رب المشرقين ورب المغربين » « فبأي الآء ربكما تكذبان » الخالق الباري المصور للانسان له الاسماء الحسنى فجل عن الخلل والنقصان . « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأى الآء ربكما تكذبان » اللطيف المنعم على عباده بالغفران الذي جعل انبياءه واولياءه بحري العرفان « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأي الآء ربكما تكذبان » .

(٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

فهذا أوان اخذ الثار بأمر الله القوي الجبار فالواجب على سائر اهل الابصار السعي والدخول في سلك الانصار « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون » اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم . اللهم وصل على سائر الانبياء

المرسلين والشهداء والمقربين ، وأعن اللهم وليك القـائم بأمرك الصادع بما امرته القائم بوظائف ما حملته لاخذ ثارك وثار خاصتك من خلقك وصفوتك من عبادك حتى تملكه مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها سهلها وجبلها حتى تبلغه نهيه المقصود وترفعه الى مقامك الرضى المحمود! اللهم انصر ناصريه واخذل خاذليه ودمدم على من غشه وناواه انك تسمع وترى برحمتك يا ارحم الراحمين ! (١)

هذا نموذج من الكلام المنسوب الى السيد محمد بن فلاح الذي نقلناه من كتاب احمد كسروى الذي جاء خلواً من ذكر أي مصدر يدعم قوله بصحة هذا الكلام الى السيد محمد المذكور . وهذا مما يجعلنا نتساءل هل الكلام المتقدم من كتابه المسمى (كلام المهدي) الذي ذكره بعض علماء التراجم ام من كتاب آخر له ؟ (٢)

فقد جاء في المجموعة الخطيـة التي عندنا في ترجمة السيد شبر ابن محمد الموسوى في الفصل الخامس ما نصه : « قال السيد نصر الله ابن السيد حسين الحائري : وللسيد محمد بن فلاح كتاب وجدته في (سارى مازندران) وفيه اجوبة من انكر عليه خروجه ودعوى المهدوية . . . »

وذكر المؤلف الشيخ احمد بن محمد ايضا في الفصل السادس في باب حسن عقيدة السيد محمد بن فلاح وانه على الحق ـ ما نصه :

---

(١) تاريخ پانصد ساله خوزستان احمد كسروى ص ٢٧٤ ـ ص ٢٧٧ .

(٢) ذكر العلامة اغا بزرك الطهراني في كتابه طبقات الاعلام في ترجمـة السيد محمد بن فلاح ان لصاحب الترجمة كتابا سماه « كلام المهدي » توجد نسخة عتيقة منه في كتب الحاج ميرزا ابن عبد الله الزنجاني .

« ومن رأى كتابه وتأمله علم انه رحمـــه الله كان على الطريق القويم والنهج المستقيم . . . . » .

فعلى كل حال ان دل هذا الكلام على شيء فانه يدل على حسن عقيدة السيد محمد بن فلاح ، وخلاف ما يدعيه احمـــد كسروي وغيره ، وقد حاول الكسروي ان يجعل ذلك طعنا وذما في المترجم ونحن لا نستغرب منه فقـــد سبق وان طعن بجميع الاديان وانساب بعض السادة الاشراف امثال الصفويين في ايران ، فكان كثير التعصب للفرس قليل الخبرة فيما كتب تعوزه الامانة في النقـل وطهارة الضمير .

فقد اوّل الكلام المذكور سابقـــاً حسب اهوائه وميوله حتى اخرجه عن معناه الحقيقي فنحن ندعو كل من كتب في السيد المترجم ان يتعمق ويتأمل في كلامه ـ ان صح ما نسب اليه ـ حتى يعطى رأيه فيه ولا يتسرع في التأويل والترجمة دون فهم ومعرفة .

فقد كان المترجم ـ كما قدمنا ـ عالمـــاً في المعقول والمنقول حسب مانعته المؤرخون فهو مجتهد وله رأيه فيما كتب وافتى . وان مجمل كلامه قد جاء في منزلة النبي محمد (ص) وعلي والائمـــة المعصومين عليهم السلام وطريقة معرفتهم والسير على منهاجهم الذى اصبح بهما سلمان الفارسي من اهل البيت ، وكذا العلماء يجب عليهم ما يجب على الائمة المعصومين في القيام بالاصلاح والتوجيه واستعمال السيف ان اقتضى ذلك .

ثم ذكر ما قاسى في سبيـل دعوته من المحن والمصائب حتى تم خمس عشرة سنة يلعنه الناس ويسبونه بسبب تأثـــير الفتوى التي

صدرت في قتله ـ كما ذكرنا ذلك ـ ويعلم كل فرد ما للفتوى من أثر فعال في المجتمعات المتأخرة ثقافياً ، وقد ظهر مفعولها في العصور القديمة ، والحديثة ، والتاريخ يعيد نفسه .

ومن هنا اعطت الفتوى مجالا لمناوئي السيد محمد ان تشن عليه الغارات وتؤلب الناس في محاربته حتى ضاقت به الارض ، واخذ ينتقل من مكان الى آخر ومن جبل الى جبل وهم يريدون قتله مع اولاده الأمر الذي حدى به ان يذكر حادثتين عظيمتين وقعتا له فعبر عن الاولى بـ(شعشعة الجعدي) ، والثانية بـ(شعشعة الدوب) وطلب بعد ذلك الفرج والنصر من الله سبحانه وتعالى .

وهكذا تعرض في بقية كلامه الى القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاصلاح وتعليم شرائع الاسلام ، وطلب من الناس مؤازرته ونصرته على دعوته وعدم الخذلان . وقد ضمن كلامه بالآيات الكثيرة كما هو مألوف عند العلماء والادباء في تضمين كلامهم من الآيات والحكم في الشعر والنثر .

تفصيل

(الوقائع الحربية التي قام بها السيد محمد وولده علي)

بعدما رجع السيد محمد الى الدوب في بداية دعوته كان ولده المولى (علي) مع اصحابه في البثق والنازور والغاضرى ، وقد مكث هناك بأمر ابيه ، ثم رجع لخدمة والده مع الطوائف التي معه . وفي اثناء طريقه قضى على بعض القبائل المعادية فغنم منهم الاموال الكثيرة واسر رجالاً عديدين . ففرح السيد محمد بهذا النصر ، وامر طائفة (المعادي) المشهورة باسم (نيس) ان تبيع ما لديها من بقر وجاموس وتشتري اسلحة حرب وقد باعوا كل بقرة بسيف واحد وعشرة دراهم .

فلما تمت اسلحتهم ساروا الى ناحية ابي الشول (١) فوصلوا يوم الجمعة ٧ رمضان سنه ٨٤٤ ﻫ وفي ذلك اليوم قتل خلق كثير من اهل الحويزة والجزائر وذلك ان حاكم الجزائر الأمير فضل بن عليان التبعي الطائي كان قد حدثت بينه وبين اخوته نفرة فجاء هذا من الجزائر الى الحويزة ونزل قرية ابي الشول ، وكان بعض رجاله من اهل الجزائر ومال اليه جمع كثير وصار في معاونة اهل الجزائر .

فلم ير السيد محمد مصلحة في بقائه هناك فعاد الى الدوب ، وبقى فيها اياماً فقل عليهم الزاد فجاء الى (الكحلاء) من ارض

(١) قرية من قرى الحويزة .

واسط فوقفت في وجهه جماعة من الاعراب (عبادة)، وكان الأمير محمد بن شاء الله حاكم واسط يومئذ فوقعت الواقعة فلم تثبت حنظلة امام المشعشعيين، فهربت وقتل منهم السيد محمد اربعين رجلا (١) ثم نزلت المشعشعة في بيوت الاعراب الرحل واستولوا على غلاتهم واموالهم لدفع ما اصابهم من جوع واضطراب وذلك في ١٣ شوال من السنة المذكورة .

وبعد أيام قليلة سار اليهم السيد محمد الى الجزائر بجيشه وقد افترقوا اهلها ـ كما تقدم ـ بسبب الخلاف الذي حدث فيهم، فجاء رئيس منهم يقال له (الشمل) الى محمد ودخل في خدمته وطاعته، وهذا نصبه حاكما في الجزائر، ثم صار يها جم القبائل المعادية له ويقتل فيهم حتى لم يبق في الجزائر غير من كان قد اخلص له، وتوافق معه، وقضى على من خالفه . . . وعلى حين غرة سير نحو واسط ثلاثة الاف مقاتل وكان في مقدمة اهل واسط يومئذ الأمير حسن ابن علي بن نصر الله بن قبان البوشجي وامير (عجة) محمد واخوه (عجة) احمد واولادهما واهل واسط فتغلبوا على المشعشعيين وقتلوا منهم ثمانية رجال غير من مات في الطريق . (٢)

---

(١) المجموعة الخطية في ترجمة السيد شبر الموسوى تأليف احمد بن محمد، وجاء في تاريخ العراق بين احتلالين ج٣ص ١١٣، وتاريخ پانصد ساله خوزستان ص ١٣ . قد ظهر في قومه ضيق وقحط فساق جيوشه نحو واسط وما والاها وهناك تحارب وقتل نحو اربعين من (المغول) الذين غلبوه في اول الأمر .

(٢) وجاء في تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ١١٣ فسير محمد نحو واسط ثلاثة الآف مقاتل وان حاكمها قد كسر لاول مرة ثم عاد الكرة فانتصر ـ

فلما حصل لهم العجز والجوع ارتحلوا عن الجزائر ونزلوا الحويزة وذلك اول رمضان سنة ٨٤٥ هـ وكان حاكم الحويزة الشيخ جـلال الدين ابن الشيخ محمد الجزرى وهو منصوب من السلطان عبـد الله بن ميرزا ابراهيم بن شاه رخ الذي كان حاكما يومئـذ بشيراز (١) وخوزستان فارسل الشيخ جلال الدين الى والده بشيراز يعرفه بذلك فلما وصل اليه الخبر عرض القصة بين يدي حضرة السلطان عبد الله فلما علم السلطان ارسل حالا الى الحويزة الأمير خـدا قلي البرلاس ثم جاء في عقبه الشيخ ابو الخير فجمـع العساكر الكثيرة من شوشتر ودزفول والدورق ، وهؤلاء اقاموا في الحويزة لمدة شهر واحـد والسيد محمد نازل في ابي الشول ، وما كان لهم قوت غير «جمار» النخل و «نشارة» جذوعه يجعلونـه خبزاً ، وكان راجح بن لطف الله ابن الامير صالح بن قبان بن ادريس العبادي في الحويزة .

— وقتل ثمانمائة من المشعشعيين ومات منهم اثناء الهزيمة الكثيرون .

(١) شيراز : مدينة واسعة معروفة بطيب هوائها ووفرة انهارها وتعد من الاماكن السياحية ، وهي مقر الحاكم العام (لاستان فارس) المعدود من اكبر اقاليم ايران ومنه قامت اول امبراطورية ايرانية في فجر التاريخ على يد «كورش الكبير» حتى عرفت البلاد كلها باسم بلاد فارس ، وحتى غلب اسم هذا الاقليم على لغة البلاد فصارت تعرف باسم اللغة الفارسية . ومن الاماكن الموجودة فيهـا ضريح احمد ابن الامام موسى بن جعفر (ع) المعروف بـ «شاه جراغ» ، وابو حمزة علي بن حمزة بن موسى بن جعفر «ع» قبره بشيراز قرب «باب اصطخر» خارج البلد وضريحي «سعدى» شاعر الاخلاق والحكم و «حافظ» شاعر الغزل والتصوف .

وفي اثناء اقامة الشيخ ابو الخير في الحويزة قتل السيد شهاب الدين العباس حاكم القيصرية بلا جريرة او جرم ، فساء ظن الناس فيه وتفرقوا عنه .

فلما علم محمد المهدي بالخبر امر بالتأهب وعاجل في الاستيلاء وكان عدة عسكره قليلة فأمر النساء ان تعتم بالعمائم وتسوق الجاموس من وراء الرجال والخيل ، وتقدموا متوجهين نحو اصحاب الشيخ ابي الخير ،فلما رأى كثرتهم انكسر مع اصحابه من غير قتال وقتلت المشعشعة عصر ذلك اليوم خلقاً كثيراً من اهل الحويزة لانهم كانوا نازلين على جانب شط الحويزة من القلعة الى الشمال ، ونزل محمد هناك ، والشيخ ابو الخير دخل القلعة وابث فيها الى نصف الليل وفتح باب القلعة من جانب الزاوية وهرب ومعه خداقلى واصحابه الذين اتفقوا معه بالهرب .

فلما علم محمد بهم ركب عليهم الخيل والرجال وساروا يقتلون بهم من باب قلعة الحويزة الى شريعة (المشكوك) ثم عاد بعد ذلك وحاصر الحويزة واحاط بقلعتها مع جيشه وصار يحاول اخذها حتى تمكن منها .

ولما وصل الخبر الى الأمير اسپند(اسپان)بن قرايوسف التركماني المغولى حاكم بغداد جمع جيوشه وتوجه نحو الحويزة حتى وصل واسطا وحينئذ وافى اليه امير طائفة (مزرعة) وامير بني (مغيزل) وطلبوا منه ان يمدهم وان ينقذ بلد الحويزة من يد المشعشع . . . ذلك ما دعا الأمير اسبان ان يسير مع هؤلاء الا انه امر ان يذهبوا امامه الى (الجوير) وقال لهم : اني سأصل في اثركم .

وفي هذه الاوقات الف الشيخ ابو الخير مقداراً من الجيش الذي تمكن من جمعه ليتقدم الى الحويزة ، فلما سمع بخبر الأمير اسبان عاد الى شوشتر وجاء جيش الأمـــير اسبان حوالى الحويزة وهؤلاء تقاتلوا مع مقدمة جيش محمد فكسرت المقدمة وسمع محمد بانكسار جيشه فرحل عن اراضي الحويزة وانسحب الى موقع يقال له (طويلة) ووصل الأمير اسبان الى الحويزة ودخل جيشه المدينة فنزلها وحصل على اموال كثيرة . ولم يطـــل امد بقائه حتى سار على عجل الى ناحية (طويلة) وقتل جموعاً كثيرة من المشعشع.

اما محمد فأنه بعث بقاصد الى الأمير اسبان وقدم اليه هدايـــا وتحفا كان قد استولى عليها من الشيخ ابي الخـير واعتذر له وكتب كثيراً وبالحاح لاقناعه وقبول هداياه . . . فرضي عنه الأمير اسبان وحمل السفن ارزا وسيرها نحو ناحية محمد فرحل اكثر الاهلين في الحويزة من طريق (شلوة) الى جهة البصرة . . . ولما رجع الأمير اسبان عاد محمد الى الحويزة واغار على من تخلف من جماعـة الأمير اسبان في الحويزة ولم يكتف بهذا وانما استولى المشعشعيون على سفن الأمير اسبان التي سيرها من انحـــاء البصرة الى واسط وفيها انواع الماكولات وقتلوا من فيهـا ، وحينئذ سمع الأمير اسبان بالخبر فجاء من البصرة الى بغداد (١) وفي هـذا الاوان جهز جيشاً على واسط وحاصر قلعة (بندوان) لمدة ثلاثة ايام وهذه من محدثات الأمير اسبان

---

(١) بعد رجوع الأمير اسبان الى بغداد مكث فيها ستـــة اشهر فمرض بالقولنج ومات يوم الثلاثاء ٢٨ ذى القعدة سنة ٨٤٨ هـ (١٤٤٤ م) ودفن داخل المدينة على جانب دجلة في البستان المسمى (عيش خانه) .

فلم يفد الحصار الا انه بعد هـــذا انضمت الى السيد محمد المذكور قبائل كثيرة من تلك الانحاء من قبيلـة (عبادة) (١) وبني (ليث) وبني (حطيط) (٢)وبني (سعد) وبني (اسد) فاتصلوا به فزادت قوته و كثر اعوانه وخاصة لما اتصل به الوندا بن الأمير اسكندر في اوائل سنه ٨٥٣ هـ = (١٤٤٩ م) ، وبعد مضي ستة اشهر من بقائـه في قلعة (فولاذ) خرج من هناك (سائر) الى المشعشع بقصد الأتصال به فارسل (پيربوداق) اليـه عسكراً ليحول دون ذلك فـلم يظفر بـــه ، وبضم الوند الى المشعشع اصبحت له قوة كافية لحد انه سير جيشه على البصرة وحاربهم فلم يقدر عليهم فرجع عنهم ،وقد فعل ذلك مرتين ففى الثالثة اضعفهم ونزل وقطع النخل وطرحـــه في طريق اهل البصرة وارتحل عنهم ونزل على جانب من الطريق وانفذ الشجعان من اصحابه وامكنهم من قرب القلعة في البساتين ، فلما رأى اهل البصرة ذلك خرج الكبار والصغار ولم يتخلف في القلعة احـد غير النساء ، وساروا عليه فلما بعدوا عن القلعـــة خرج اليهم ووقع

---

(١) هذه القبيلة قديمة في التاريـــخ لا تزال تسكن المنتفق ، وقبيلتهم تعتبر اليوم من قبائل الاجود ، وقد اصابتها صروف شتت شملها وبعثرت قوتهـا وتفرقت في انحاء مختلفة وصار يضرب بها المثل فيقـال : « يوم رخصت عباده وباعت شنان » ـ والمعنى ـ يوم ذلت عباده وباعت مماوكها شنانا ـ ومنها من يقيم في مقاطعة الناصرية ـ بجوار ناحية المحاويل التابعة للواء الحله ـ وفي كربلاء جماعـة منهم يقال لهم النصاورة (اهل الناصرية) والكل نخوتهم (عبادة) وفي انحـــاء البصرة وشرقها من انحاء ايران لا تزال قبيلتهم تعرف بهذا الاسم .

(٢) يسكن قسم منهم في اطراف « المحمرة » و « الحمار »

الحرب بينهم .

وكان لحاكم البصرة ولد يسمى (طلحة) فالتقى مع السلطان المولى علي بن محمد وطال الحرب بينهما حتى امتد القتال الى باب البصرة فحاصرهم السيد علي بن محمد فاهلكهم جوعا ، وكانت الغلبة اليه

واما الحويزة فبعد خرابها جاء الشيخ ابو الخير وعمرّها ، وحكم فيها السيد احمد البندري هذا وقد استولى عليها الجوع ، فسار عليهم المشعشع وخربها وبقيت المدينة مدة خرابا فبعد ذلك جاء المشعشع وعمرّها ، وسار الى (المجرة) واخذها واخذ بلاد الدورق و(دزفول) بارادة اهلها ـ وذلك لما مات السلطان احمد وخرج پيربوداق بن جهان شاه لأخذ البلاد واخذ شوشتر خاف اهل دزفول من حكم (التركمان) فسلموا البلد للمشعشع ، وساروا على الرماحية واخذوها وبنى قلعة فيها واستولى على (الجوازر) (١) و (الغراف) وحكم في الاعراب ، ومنهم من فرّ الى بغداد فلما خرج پيربوداق الى شيراز وبلاد العجم (٢)

---

(١) فقد ورد فيما تقدم اسم « الجزائر » وهنا يرد اسم « الجوازر » والظاهر ان الجزائر غير الجوازر وهي : في وسط البطايح ظهرت بالحمل والسدود .

اما الجوازر : فتطلق على ما انحسر عنه المد والجزر ومنها بطيحة الغراف التي اصبحت من الجوازر وتسمى اليوم بلاد « الجوازر » وجاء ذكرها في كتب الآثار وكتب المسالك والممالك ونص عليها ياقوت الحموي في الكلام على شارسابور

واهم الجوازر اليوم هو الغراف وان ذلك النهر يبلغ طوله « ١٨٠ » كم وعرضه « ٥٠ » مترا عليه ناحة الموفقيه « محيرجة » والحي وناحية قلعة سكر وقضاء الرفاعي والبدعة وقضاء الشطرة ودكة العبد .

(٢) ونما ذهب الوالى پيربوداق الى ايران نظراً للاضطراب الحاصل ـ

وخلت بلاد الغراق من السلاطين سار السلطان المولى علي ابن السيد محمد المشعشعي على واسط وحاصرها وقطع نخلها واهلك اهلها بالجوع حتى اكلوا الجلود من جوعهم . وكان الأمير (افندي) من قبل پيربوداق بالقلعة فاطاعوه وسلموه القلعة والبلد ، فنقل اكابرها الى البصرة واستولى على واسط وجعل فيها ابن دراج حاكما من قبله سنة ٨٥٧ = (١٤٥٤ م) (١) وقيل سنة ٨٥٨ هـ (٢) .

علي بن محمد بن فلاح المشعشعي

تولى الحكم في حياة ابيه محمد بن فلاح وقاد الجيوش بنفسه

ـ والفتن القائمة بين اولاد شاه رخ بن تيمور فعندئذ خلت بغداد من الجيوش الكافية للمحافظة وهذا مما دعا السيد علي بن محمد ان يتحرك نحو واسط .

(١) المخطوطة ترجمة السيد شبر الموسوى ، تاريخ العراق بين احتلالين ج٣ ص ١٤٢ .

(٢) وجاء في كتاب « العرب والعراق » تأليف علي الشرقي ص ١٤٣ ففي سنة ٨٥٨ هـ اعتزم المولى علي بن محمد المشعشع على تدويخ العراق وانتزاعه من يد المغول فهاجم واسطا وقاومه اهلها وعلى راسهم الحاكم المغولي امير افندي فطوقت جيوش المولى على المدينة بعد ان قلعت الاشجار والنخيل وقد ابلى الواسطيون احسن البلاء واكن عبثت فى مساكنهم قذائف المنجنيق وضربت العمارات وقتلت كثيراً من الناس وشعروا بخطر الاحتلال فتآمروا مع عامل المغول على الجلاء والأنحدار الى البصرة ولكن بعد تخريب المدينة التي يغارون عليها من استسلام الغازي لها سالمة فخربوا واسطا واحتلها المولى على ركامها واقام في خرابها عاملا له يقال له دراج وقفل عنها .

واحتل كثيراً من الاراضي الواقعة في خوزستان حتى جاء الى واسط العراق وتمكن منها واشترك في حرب البصرة ـ كما مر ذلك ـ والآن نذكر بقية الوقائع والحوادث التي حدثت له في العراق ومناطق ايران

حادثة النجف والحلة

حينما توجه المولى علي لفتح العراق كان الأمير علي كيوان قد خرج بالحجاج يوم السبت غرة ذي القعدة سنة ٨٥٧ هـ = (١٤٥٤م) فاعترضهم في الطريق ونهب اموالهم ودوابهم وجمالهم واخذ المحمل والآية المذهبة وقماش المحمل ونجا اناس قلائل كانوا قد دخلوا المشهد وحاصر السادة فيه فارسلوا يتضرعون اليه فطلب منهم القناديل والسيوف وكانت خزانة الحضرة منذ سبعمائة سنة تجمع فيها جميع سيوف الصحابة والسلاطين ، فكلما مات سلطان او خليفة بالعراق يحمل سيفه اليها فارسلوا اليه مائة وخمسين سيفا واثنى عشر قنديلا ستة منها ذهبا وستة فضة . فارسلوا من بغداد عسكراً لمحاربته يقدمهم (دوه بيك) وانضم اليه بسطام حاكم الحلة بأجواد عسكر بغداد .

فلما وصلوا اليه كانوا بالنسبة لعسكره قليلين فالتقى الجمعان وهاجمهم فلم ينج منهم سوى دوه بيك فانه لما احاطوا به قبض على الفرس فقام بعض رجاله وضرب بالسيف ارجل فرسه يريد ان يعرقبه فلم يقطع السيف وفر الفرس من حر الضرب هارباً .

فلما كسر العسكر وقتلهم توجه الى الحلة فانكسر اهل الحلة ، وتوجه بسطام وجميع اهل الحلة الى بغداد فمن كان قدر على الحصول على مركب ركب والباقون مضوا رجالة وبينهم اطفال ونساء وقد

هلك منهم خلق كـثير من جراء التزاجم على العبور من شط الحلة ومنهم من مات في الطريق من التعب والجوع والعطش فقـد خرجوا بغير زاد ولكن الفصل (الموسم) كان بارداً فلم يضر بالكل .

وبتاريخ خامس الشهر دخل السلطـان علي الحلة ونقل اموالها واموال المشهدين الى البصرة واحرق الحلة وخربها وقتل من بقي فيها من الناس ومكث فيها (١٨) يوماً ورحل يوم الاحد ٢٣ ذي القعدة الى المشهد الغروي والحايري ففتحوا له الابواب ودخل فأخذ ما تبقى من القناديل والسيوف ورونق المشاهد جميعها من الطوس والأعقاب الفضية والستور و (الزوالى) وغير ذلك ودخل بالفرس الى داخـل الضريح وامر بكسر الصندوق واحراقه فكسر واحرق وقتل اهـل المشهدين من السادات وغيرهم ببيوتهم .

وهذه الواقعة كانت كما يقول الغياثي بسبب القران الحاصـل يوم الاربعاء ٢٧ شوال سنة ٨٥٧ هـ وبهذا يحاول ان يصرف القدرة الشخصية والقوة الى قرانات فيعد دخل المرء معدوما وقدرته متلاشية وانما الحكم لهذا القران ...»

هذا ما ذكره الغياثي نصاً دون تصرف واما ما جـاء في تحفة الازهار « ان المولى عليا ولد سنة ٨٤١ هـ واستولى على جميع الاهواز مع شاطىء الفرات الى الحلة ، وكانت جنوده خمسمائة نفر لا يعمل فيهم السلاح ولا غيره لاستعمالهم بعض الاسماء (١) ، وكان غالى المذهب سافر الى العراق واحرق الحجر الدائر على قبة الأمام علي بن

(١) يرى بن شدقم ان الفعل للاسماء لا للقرانات وهو يخالف ما نقله الغياثي سابقاً .

ابي طالب عليه السلام وجعل القبة مطبخاً للطعام الى مضى ستةاشهر تامة لقوله : « انه رب والرب لا يموت » (١)

أضواء على الحادثة

فقد تعرض اغلب المؤلفين الى هـذه الحادثة نقلا عن المصدر الاول وهو الغياثي وازادوا في الحادثـــة حتى جعلوها خارجة عن الحقيقة والواقـــع ، ويستبين هذا من المخالفات والمتناقضات التي حدثت عندهم في تاريخ الحادث وغيره ٠

فان صاحب مجالس المؤمنين ذكر الحـــادث سنة ٨٥٨ ه وروضات الجنات في سنة ٥٠٨ ه والغياثي في سنة ٨٥٧ ه ، وقسم من نسبها الى محمد والآخر الى ولده علي وهكذا ... اصبحت الحادثة يكتنفها الغموض والملابسات ، لانها قد جاءت في تلك الفترة التى قل فيه النقل الصحيح ، ولم نعتمد على تاريخ صحيح لتلك الحوادث على ما ينبغي سوى الكتب الفارسية الخطية منها والمطبوعة وقليلا ما جاء في اللغة العربية ، والذي جاء من المتأخرين نقل ذلك حرفيـــاً دون تمحيص وتدقيق لهذا الحادث المهم الذي يجدر بالمؤلف ان يجعل من التروي اثناء النقل وسيلة تهديه الى اقتناص الحقيقة ، وان ينظر الى جوانب الحادثة ويدرس محيط المشعشعيين والملابسات التي حدثت في زمانهم ، لوجود من ينازعهم في الحكم ، فقد كانت ايامهم وقت المغول الذين اتسعت اطماعهم في ايران والعراق واخيراً الصفويين في ايران والترك في العراق .

(١) تحفة الازهار ج ٣ ص ١١٥ ابن شدقم .

ولهذا يجب ان ينظر المؤلف الى ما يرد اليـــه من حوادثهم وما يدس ضدهم من الأخبار المختلقة بامعان وتدقيق ، وان ما يزيدنا علما ويجعلنا نتأمل في حادثة الاحراق ان جماعة ممن كتبوا فى تاريخ القرن الثامن الى القرن الثالث عشر كالمستر استيفن (١) وغيره لم يتعرضوا الى حادثة احراق المشهدين على يد المولى علي والحال انهم قد تعرضوا الى حادثة الوهابيين وهجومهم على مرقدي الامـــام علي وولده الحسين عليهما السلام ، والجرائم التي ارتكبت منهم وهذا هو الذي جعلنا نشك في صحة حادثة الاحراق . والظاهر ان الحادثة كانت مختصرة على التعرض لاعدائه من التركمان الذين كانوا امع الحجاج في اثناء سيرهم

فقد ذكر السيد محمد والد المولى علي للعالم البغدادي في رسالته الجوابية المتقدمة انـــه اخبر حاكم الحلة من تعرض المشعشعيين الى الحجاج ولم يذكر ما اخذ من المشهدين من التحف او التعرض اليها بسوء ، وحتى العالم البغدادي لم يذكر للسيد محمد حادثة الاحراق ولكن المؤلفين ازادوا على الحادثة لأسباب معروفة فجاءت بهـــذه الصورة المشوهة ، على ان التاريخ لم يذكر لنا احراق المرقد الغروي في هذه السنة بل ذكره في سنة ٧٥٣ هـ (٢) وكانت من عمارة عضد الدولة كما جاء في عمدة الطالب (٣) « الى ان كان زمن عضد الدولة

(١) تاريخ اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث .

(٢) نزهة اهل الحرمين فى عمارة المشهدين تأليف العلامة المرحوم السيد حسن الصدر الطبعة الثانية سنة ١٩٦٥ م مطبعة اهل البيت ـ كربلاء .

(٣) تأليف النسابة جمال الدين احمد بن علي طبع النجف ص ٦٣ .

فناخسرو بن بويه الديلمي (١) فعمره عمارة عظيمة واخرج على ذلك اموالا جزيلة وعين له اوقافا ولم تزل عمارته باقية الى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، وكان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش ، فاحترقت تلك العمارة وجددت عمارة المشهد على ما هي عليه الآن ، وقد بقي من عمارة عضد الدولة قليل ، وقبور آل بويه هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق . . . » وكانت معروفة بقبور سبع سلاطين كما يقول النسابة النجفي محمد حسين كتابدار .

وفي هذا الحريق احترق مصحف في ثلاث مجلدات بخط الأمير عليه السلام كما في العمدة وزعم النسابة السالف الذكر ان هذا المصحف احترق منه مجلدان وبقي منه مجلد واحد ذهبت حواشيه وبقي المتن لم يحترق الى سنة ١٠٩٥ هـ (٢) وقد شاهد هذه العمارة الرحالة الشهير ابن بطوطة حينما جاء الى النجف سنة ٧٢٧ هـ قبل احتراقها (٣)

(١) كان عضد الدولة معاصراً للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، واخذ العلم عنه ، ولد باصفهان يوم الاحد خامس ذى القعدة سنة ٣٢٤هـ وتوفي ببغداد يوم الأثنين ثامن شوال سنة ٣٧٢ هـ ، وكانت ولايته على العراق خمس سنين ونصف، واوصى ان يدفن في النجف الاشرف في الروضة المباركة فدفن وكتب على قبره « هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة ابي شجاع بن ركن الدولة احب مجاورة هذا الامام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وصلواته على محمد وآله الطاهرين . » وتعد هذه العمارة العمارة الثالثة للقبر الشريف ، وان العمارة الرابعة حدثت سنة ٧٦٠ هـ بعد احتراق عمارة عضد الدولة .

«٢» ماضي النجف وحاضرها ص ٤٤ .

«٣» ومن المحتمل ان القناديل والاضوية المعلقة في الحرم هي التي سببت الأحراق

ووصفها وصفاً رائعاً بعدما ذكر اسواق النجف ومدارسها .

فان الرواية المتقدمة ذكرت ان الاحراق وقع في سنة ٧٥٣ ﻫ ومجيء المولى علي الى النجف الاشرف كان سنـــة ٨٥٧ ﻫ فكيف يتفق هذا مع اقوالهم : من ان المولى علي احرق المرقدين الشريفين وزمن الاحراق قد تقدم !؟

ومن هنا يبدو لنا عدم صحة نسبة حادثة الأحراق على يد المولى علي المشعشعي ، بل في سنة ٧٥٣ ﻫ حسب ما جاء في تاريخ النجف ثم اجريت التحسينات على المرقد الشريف من سلاطين الايلخانيين وشاه عباس (١) وشـــاه صفي (٢) لأن السنين التي مرت هي التي سببت تضعضع القبـــة المنورة ، ولم يكن سبب الاحراق ولو كان كذلك لذكره المؤرخون في تعمير المرقدين الشريفين (٣)

---

(١) الشاه عباس الاول ابن الشاه محمد خدابنده بن طهماسب ولد ليلـــة الاثنين غرة رمضان سنـــة ٩٧٩ في هراة وتوفي ليلة الخميس سنة ١٠٣٧ ﻫ في مازندران ونقل الى النجف الاشرف ، ودفن في الرواق المطهر تحت القبة المقدسة التي منها يدخل الداخل الى الحرم الشريف من جهة رجلي الامام علي عليه السلام وقد اسدى الى العتبات المقدسة خدمة تذكر .

(٢) هو حفيد الشاه عباس الاول توفي في قاشان سنة ١٠٥٢ ﻫ ، وله اثار جليلة في النجف وغيرها .

«٣» ونذكر الان العمارات التي اقيمت على المرقدين الشريفين على جهـة الاجمال ، كما جاء في « نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين » تأليف السيـــد حسن الصدر

. . . .

المرقد الغروى :

قد تجدد مشهد امير المؤمنين « ع » اربع مرات قبل هـذه العمارة الاخيرة الموجودة . الاولى : بنى الرشيد قبة بأربعـة ابواب من طين احمر وطرح على رأسها جرة خضراء ، واما نفس الضريح بناه بآجر ابيض .

الثانية : عمارة ابن زيد الداعى محمد بن زيد ، أو اخيه الحسن بنى عليـه حصنا فيه سبعون طاقا .

الثالثة : عمارة عضد الدولة بن بويه ايام الطائع بن المطيع بعد عمارةالرشيد

الرابعة : العمارة الكائنة بعد احتراق عمارة عضد الدولة .

الخامسة : العمارة الموجودة الآن وكان الابتداءبها بأمر السلطان الاعظم الشاه صفى سنة ١٠٤٧ هـ واشتغلوا بها الى ان توفي الشاه صفى سنة ١٠٥٢ هـ ، ولما قام ابنه الشاه عباس الثاني مقامه أتمها .

المرقد الحسيني :

بني مشهد الحسين « ع » خمس مرات غير العمارة الموجودة ، او ست .

الاولى : أيام بني امية بني عليه مسجد وله باب شرقي وباب غربي وانه لم يزل كذلك الى أيام الرشيد .

الثانية : عمارته بعد كرب الرشيد الى ايام المتوكل ، ولعل العمارة كانت للمأمون ابن الرشيد .

الثالثة : عمارته بامر المنتصر بعد كرب المتوكل الى ان سقطت سنة٢٧٣هـ

الرابعة : عمارة محمد بن زيد بن الحسن بن محمـــد بن اسماعيل جالب الحجارة ابن الحسن دفين الحاجر ابن زيد الجواد بنالحسن السبـــط ابن علي بن ابي طالب « ع » ملك محمد بعد اخيه الحسن وبنى المشهدين الشريفين الغروى ــ

تتبع حوادث المولى علي المشعشعي

لما وصلت اخبـــار المولى علي المشعشعي الى پـــيربوداق بشيراز ، ارســـل سيدي علي مـع جماعـــة نواكر (ضباط واعوان) الى بغداد فدخلها في الثالث من ربيع الاول سنـة ٨٥٨ هـ فمكث سيدي علي مدة من الزمان . وبعد ذلك ارسل پيربوداق جماعة عساكر من شيراز الى بغداد ومقدمهم (امير شيخ شي الله)و(حسين شاه المهر دار) وعمه(سورغان) و (علي كرز الدين)و (شيخ ينكي اوغلي) ، وامر ان يتوجــه سيدي علي ويعمر الحلة والمشهدين فدخل بغداد في الثاني جمادى الاولى سنة ٨٥٩ هـ ، وعند ذلك توجه سيدي علي الى الحلة يوم السبت ١٨ شعبان سنة ٨٥٩ هـ وعمرّ سوقها وعمرّ بها قلعة . (١) .

ــ والحائر ايام المعتضد وكان ملك طبرستان عشرين سنة .

الخامسة : عمارة عضد الدولة بن ركن الدولة البويهي .

السادسة : العمارة التي كانت بعد الحريق في سنـــة ٤٠٧ هـ وهي عمارة الحسن بن المفضل بن سهل وزير سلطان الدولة الديلمي .

السابعة : العمارة الموجودة الآن وليست بويهيـة لأن تاريخها سنة ٧٦٧ هـ بعدانقضاء دولةبني بويه بثلثمائة وعشرين سنة وكان انقضاءدولة آل بويةسنة٤٤٧هـ

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ١٤٦

مجيئه الى (بعقوبة) و (سلمان باك) (١)

توجه المولى علي المشعشعي في سنة ٨٦٠ هـ = (١٤٥٦ م) الى (مهروذ) وطريق خراسان من ولاية بغداد ونهب وقتل واسر الذراري والنساء واحرق الغلاة وكان ذلك يوم الاربعاء في (١٠) جمادى الثانية سنة ٨٦٠ هـ ومكث تسعة أيام منها ثلاثة أيام بـ(بعقوبة) وثلاثة أيام من بعقوبة الى (سلمان الفارسى) وثلاثة أيام بسلمان الفارسى وقتل مشايخ سلمان الفارسى واسر الباقين ، وفي هذه الواقعة كان عمر سورغان مع شخص يقال له مقصود پاشا ، فلما ادركتهم الخيالة وقدامهم شط ديالى ومن ورائهم الرماح القوا بانفسهم الى ديالى فغرق عمر سورغان وخرج فرسه حيا ونجا مقصود باشا وهلك فرسه ورجل بعد ثلاثة أيام ولم يعبر ديالى ولم يخرج اليه احد من بغداد . وقد سمع جهان شاه بما فعله المولى علي من قتل ونهب وسلب واسر فارسل

---

(١) سلمان پاك : ـ ناحية من نواحي بغداد تبعد عنه جنوباً « ٢٠ » ميلا دفن فيها سلمان الفارسي الصحابي الشهير يقع قبره الشريف في وسط جامع كبير يقصده الناس للزيارة في ربيع كل سنة ، ويقضون فيه أياماً مصطافين متنزهين ، وفي الأيام الأخيرة سنة ١٣٥٠ هـ نقل الى الجامع رفات عبد الله الأنصارى وكذا رفات حذيفة اليماني ، وكان قبراهما معرضين للغرق على ضفة دجلة اليسرى وتقرب من ناحية سلمان پاك انقاض مدن بالية كثيرة قائمة على ضفتي دجلة اشهرها « السلوقية » و « طيسفون » واعظم اثارها هناك « طاق كسرى » الذي لا يزال ماثلا للعيان .

جيشاً لأمداد بغداد فلم يطق المولى علي البقاء وعاد الى الحويزة و كان الجيش قد وصل يوم الاربعاء ١٦ محرم سنـة ٨٦١ = (١٤٥٧ م) فبقي مدة ورحل (١) .

قتل المولى علي المشعشعي

قد ذكر اكثر المؤرخين ان المولى علي بن محمد المشعشعي لمـا ذهب الى جبل (كيلويه) وحاصر قلعـة بهبهان سنة ٨٦١ ﻫ اصابه سهم وقتل في اثناء حصاره القلعـه (٢) ولم يذكروا تفصيل حادثة قتله سوى الغياثي الذي نقل عنه عباس العزاوي في تاريخه ونحن ننقل ذلك نصاً :

« بينما كان پيربوداق في شيراز اذ سمع بمجيء الوند الى قلعة (طبق) وقد ترك بنيه واهله في القلعة وتوجه الى الجبل ، فسار اليه پيربوداق فهرب منه فساقوا خلفه فتشتت عنه عسكره وبقي مفرداً وكاد يهلك من العطش فوقف حتى ادركوه في برية فوق كرمان . . . ، فاول من وصل اليه (پراونة بن علي ما ماش) (٣) فضربه على صورته فغلب

(١) نفس المصدر السابق ص ١٤٩ .

(٢) روضات الجنـــات ص ٢٦٥ ، اعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١٩٢ ، رياض العلماء ص ٥٠٣ مخطوط ، مجالس المؤمنين المجلس الثامن .

(٣) اوردنا هذا الاسم نصاً ، ويحتمل ان الاسم الحقيقي هو : « پروانة » لانه قد ورد على هذا الاسم لملك من ملوك الروم قتل سنة ٦٧٦ بسبب مراسلتـه للماليك بشأن تسليم البلاد .

—

الدم عليه ولم يبق له واعية فلحق به پيربوداق . فلما رأى انه لم يبق فيه رجاء شتم ضاربه وحز راسه وذلك يوم الاربعـاء ٢٢ رمضان لسنة ٨٦٠ هـ وارسله الى جهان شاه ، ورجـع پيربوداق الى شيراز فلم يمض على ذلك ثلاثة أيام الا جاء الخبر بان المولى علياً المشعشع قد اخذ كردستان ، وبهبهان ، واكثر توابع شيراز ، فتوجه نحوه فوجده محاصراً لقلعة بهبهان وهو مجروح مريض لا يستطيع الركوب وذلك انه كان يسبح في بعض الأيام في النهر الذي قرب القلعة تحت شجرة (نبق) واذا بشخص نزل من القلعة وهم لا يرونـه يسمى (محمد بهرام) فوقف قريبا منهم وكان السلطان يسبح مع ثلاثة من امرائه فسلم عليهم فقالوا : من انت فقـال : انى هارب من القلعة واريد الانضمام الى معسكر السلطان . ووقف حتى خرجوا من الماء فرأى الثلاثة يخدمون الواحد فتحقق انه السلطان فمـد القوس ورماه بسهم فخرق حالبـه ونفذ الى وركه وفر هاربا صاعداً الى القلعة ، فحمل وليس به حراك ووضع في الخيمة وهو في حالة رديئة .

وفي تلك الاثناء طيرت الاخبـار الى پيربوداق بأن المولى عليـا مجروح وهو محاصر قلعة بهبهان ، فتوجه اليه فلما تراءى ـ اي عسكر پيربوداق ـ ورأوا غبار العساكر اخبروا المولى عليـا بذلك فقال : قابلوهم ، فركبوا عليهم وساروا على پيربوادق فكسروه اول مرة

— مؤرخ العراق ابن الفوطي ج ٢ ص ١٢٩ ، المعجم لابن الفوطي ج ٥ ص ٦٦٦ في ترجمة معين الدين المعروف بـ « البروانه » ، كتاب حوادث الجامعـة ص ٣٨٩ ، ٣٩٥ الذي يـذكر حروب المغول في الروم مع معين الدين البروانه صاحب الروم .

فوصل (پيرقلى)اليه وامده بعسكره فكروا على المشعشعيين واجلوهم الى الحويزة ، ووصل شخص الى خيمة المولى علي فرآه نائماً فحز رأسه ولم يعلم من هو ، وكان وزيره (ابن دلامه) مقبوضاً عليه فعرف الرأس وفتشوا على الجثة فحصلوا عليها وسلخوها وحشوها تبناً وارسلوها الى بغداد ، وارسل الرأس الى (جهان شاه) ودخل جلده بغداد في ١٦ جمادى الآخرة سنة ٨٦١هـ (١)

عقيدته :

قد تعرض المؤلفون الى ترجمة المولى علي المشعشعي وعقيدته ووصفوه بالحلول والمغالات ، ولم يثبتوا ذلك الا من جهة اعماله التي قام بها تجاه العتبات المقدسة في النجف وكربلاء من القتل والتخريب والنهب وبعض اقواله .

ونحن ننقل ما جاء في مجالس المؤمنين المجلس الثامن : « ان المولى عليا في اواخر أيام ابيه استولى على اموره وأخذ منه السلطة وولى زمام الأدارة وصار هو الرئيس صاحب القول الفصل ، وهذا ساق الناس الى عقيدة ان روح الأمام علي عليه السلام قد حلت فيه وان الأمير لا يزال حيا . . . فأغار المولى علي المذكور على العراق وانتهب المشاهد المقدسة وتجاسر على العتبات بوقاحة واستولى عليها وان والده قد عجز عن اصلاحه وكتب الى الاطراف انه لا يقدر عليه ، وفي

(١) وجاء في الضوء اللامع ان علي بن محمد بن فلاح الحارجي الشعـاع (كذا) مات سنة ٨٦٣ هـ وهو غير صحيح .

بعض مؤلفاته قد نعت نفسه بين القوم بالمهدي الا انه لم يقف عند هذه الدعوى وأنما ادعى الألوهية . . . »

وهكذا جاء من النصوص الأخرى بانه حلولياً وان روح الأمام علي عليه السلام قد حلت فيه معتمدون بالنقل على المصدر السابق وتحفة الأزهار (١) .

وهذه الاقوال مع غض النظر في مناقشتها لم تعطنا صورة واضحة عن عقيدة المولى علي المشعشعي سوى الغلو . فقد نسب اليه صاحب المجالس الحلول وان (روح علي قد حلت فيه) مع وجود الأمير عليه السلام حيا ثم المهدوية وآخر المطاف الالوهية ، وهذا ما يثير الدهشة والاستغراب لدى القارىء الكريم من اجتماع المهدوية مع الالوهية في شخص واحد الا ان يكون في عالم الخيال لا الحقيقة ، ولم يستند التستري الى دليل مقنع ليكون حجة على ما ادعى سوى ما ذكره عن مؤلفات المترجم دون ذكر اسمائها ويا حبذا لو تعرض الى مؤلف واحد في اي خزانة موجود حتى نرجع اليه ! مع العلم ان المصادر الأخرى التى اوردت ذكر المشعشعيين لم تذكر ذلك اطلاقاً ، ولسنا نحاول الدفاع عن المترجم المذكور ولكن نتوخى كشف بعض الحقائق التأريخية حسب ما اطلعنا عليه من تاريخهم من خلال حياة المترجم نفسه التي جاءتنا من النصوص الصحيحة وذلك :

ان المولى علي المشعشعي لكفاءته الحربية وشجاعته المتناهية استطاع ان يستولى على الحكم في حياة ابيه ، وتصرف في عقول العامة

---

(١) وانما لم نذكر ما جاء في تحفة الازهار لانه سبق ان ذكرناه في ص٥٢ واما الغياثي فلم يتعرض الى عقيدته على جهة التفصيل

حتى خلق منهم رجـــالا يدافعون عن دولة المشعشعيين دفاعاً مريراً
واعتقدوا ان روح علي بن ابي طالب عليه السلام حالة فيه فانتشرت
عندئذ عقيدة الغلو، وبعد قتله جعلوها في علي بن ابي طالب عليه السلام
وقد ساعد الجهل على رواجها في تلك المنطقة ولكن لم يكتب لهـــا
القدر ان تمكث مدة طويلة لانها ليست من عقيدة رؤسائهم وذريتهم
وانما تقبلها المولى علي كما نعتقد لأسباب سياسية ثم اخذت تتلاشى تدريجا
بعد قتل المولى علي في حياة ابيه محمد واخيه السلطان محسن وانمحت
اثارها في زمن السيد عبد المطلب بن حيدر بن المحسن بن محمد المشعشعي
وبنيت المساجد والمدارس وشيدت قواعد الدين الاسلامي وانتشرت
تعاليمه كما سنبين ذلك في ترجمة السيد عبد المطلب .

براءة المشعشعين من (الغلو)

من الصعوبة جداً رمي الأشخاص او الطوائف بالمروق من الدين أو نسبة الألحاد والكفر اليهم دون مبرر او دليل قاطع.

وقد بينت لنا الشريعة الأسلامية حرمة الانسان والمحافظة على كرامته ولم تبح حتى الظن به وعبرت عنه بـ (الأثم) لقوله تعالى « ان بعض الظن إثم » (١) فكيف بتكفيره او رميه بالعقيدة الفاسدة !مع العلم ان النبي محمداً (ص) عندقيامه بالدعوةالاسلامية قبل الأسلام من رجالات العرب بعدما اظهروا (الشهادة) امامه ونطقوا بها ولم يعاملهم على ما ابطنوا حتى نزلت هذه الآية الشريفة في بعضهم حينما ادعوا الايمان: « قالت الاعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا » (٢) فاثبت الله سبحانه وتعالى لهم الأسلام ونفى عنهم الايمان لأن الاسلام غير الايمان ، فاصبحوا مسلمين تجرى عليهم احكام الاسلام.

ومن اجل هذا التسامح ازداد عدد المسلمين زيادة هائلة في نصف قرن من الزمن. فهذه قاعدة الاسلام الصحيحة فلا يجوز لنا تكفير طائفة أو شخص يقول: (انا مسلم). ولكن الاحداث التأريخية القديمة منها والحديثة كشفت لنا النقاب عن عناصر كثيرة

---

(١) سورة الحجرات آية (١٢).

(٢) سورة الحجرات آية (١٤).

استغلت المحاربة في العقيدة خير سلاح واداة فعالة لتحقيق اغراضها وان كان النجاح لها موقتا كما فعل اعداء المشعشعيين في محاربتهم بـ (الغلو) زمنا طويلاً والحال ان الغلو كان محصوراً في بعض العامة من اتباع المشعشعيين وليس فيهم ممن ينتسب الى محمد بن فلاح، وان ظهر فساد عقيدة المولى علي المشعشعي من التأريخ المتقدم فذلك لا يكون مبرراً لاحد من المؤلفين ان يطعن في بقية المشعشعيين ولا يمنع ايضاً من حسن عقيدة رجالاتهم وحكامهم، فانّ التاريخ الاسلامي ينقل عن كفر ابي لهب عم النبي محمد (ص) وانحراف قسم كبير من اولاد الائمة المعصومين عليهم السلام عن عقيدة ابائهم كما نص التأريخ الاسلامي على ذلك. فلا مجال اذاً لمناوئي المشعشعيين ان تطعنوا في رجالاتهم وحكامهم واصبح طعنهم طعناً لهم ورماداً في اعينهم

فقد ذكر صاحب كتاب تاريخ العراق بين احتلالين فصلا مسهبا عن تاريخهم نقلا عن الغياثي ومجالس المؤمنين، ثم عقّب فقال: «وهنا لا نرى وجها لأعتبار الابن غاليا والأب يتبرأ من الغلو مع ما نقل كما مرّ من النصوص، ومنها ما اورده نفس مجالس المؤمنين والمعروف عنه في كتبه الأخرى انه لم يستثن احداً منهم. واني مورد ما جاء في كتابه (تذكرة المؤمنين) عن الغلاة و(العلى اللهية) خاصة وعن المشعشعيين انفسهم . . .» ثم ذكر ما اورده صاحب مجالس المؤمنين في كتابه المذكور (تذكرة المؤمنين) من نسبة المشعشعيين الى الغلاة، والحال ان القاضي نور الله التستري لم يعرف له كتاب كهذا ـ بعدما راجعنا المصادر الكثيرة في ترجمته وتعداد مؤلفاته.

وعلى كل ان صحت نسبة الكتاب المذكور الى القاضي نور الله

التستري ام لا ، فهو خلاف ما ورد في حق رجالات المشعشعيين ، ومنزلتهم العلمية والادبية والعقيدة الدينيــة وقد مدحوا في كثير من المصنفات لمختلف طبقات المؤلفين في كتب التراجم ، وحتى صاحب مجالس المؤمنين نفسه اورد في كلامـــه السابق في عقيدة المولى علي المشعشعي وانه مغال والأب كان ينهاه على فعله واعماله التي صدرت منه قال : « ولما ذهب المولى علي الى جبل كيلويه اصابـــه سهم في بهبهان فارداه قتيلا فكانت الرمية مسددة . . . . وحينئذ تخلص الأب من لوم الناس وتقريعهم بسببه . . . »

وذكر في ترجمة السيد محسن ابن السيد محمد « كان كريماً محبا للفضيلة وان علماء الشيعة قد كتبوا الكتب والرسائل من الأنحاء الأخرى وبعثوا بها اليـــه . . . » ثم يذكر اسمـاء بعض العلماء الذين قدموا كتبهم باسم السلطـان محسن بن محمد فكيف ظهر التناقض في كلام التستري وجعلهم من المغالين ولم يستثن احداً منهم . ـ وهذا غريب من المؤلف ؟ !

وقد لعبت السياسة والعنصرية في عصرهم دوراً هاماً في محاربة المشعشعيين ورميهم بعقيدة الغلو ، حتى ان جماعة من مناوئيهم ذهبوا الى الشاه اسماعيل الصفوي في عصر علي وايوب ولدي المولى محسن بن محمد بن فلاح المشعشعي وحاولوا ان يفرقوا بين السلطان الصفوي وبينهما ونقلوا اله : « ان هؤلاء السادة غالون معاندون كعمهم وانهم على غير مذهب التشيع . . . » فلما رجع السلطان الصفوي من فتح بغداد وذكّره بحالهما الأمير الحاج محمد والشيخ محمد الرعناش وهو ابن معلم اولاد السيد محمد فلاح المشعشعي . توجه السلطان الصفوي

الى جهة الحويزة ، فلما سمع السيدان مجيئه استقبلاه بجنودهما وارسلا اليه كتابا يتضمن التنصل مما نسب اليهما فقبل ذلك منهما ، وارسل اليهما هدية سنية فارسلا اليه مثلها (١)

---

(١) اعيان الشيعة ج ٤٢ ص ١٦ .

بقية ترجمة السيد محمد بن فلاح التى جاءت
من النصوص الأخرى

سبق الكلام على حياة السيد محمد والحوادث التي جرت في زمانه مفصلا . وعندماقتل ولده المولى علي سنة ٨٦١ هـ وافى الأمير ناصر بن فرج اللهالعبادي الى بغدادواخبر انعسكر بغداد معالقبائل العربية الكثيرة المجتمعة لنصرته قد تشتت شملهم ودمرهم السيد محمد المشعشع ، وعقب اثرهم حتى اوصلهم الى واسط فانتصر المشعشع المذكور عليه وقتل فيهم تقتيلا فظيعاً ، ولم ينج منهم احد . فكانت هذه الموقعة دامية جداً ، وقدحدثت في اواخر هذه السنة (٨٦١ هـ)

جاء في مجالس المؤمنين فيآخر المجلس الخامس في ترجمةالشيخ احمد بن فهد ما نصه : « من جملة تلامذته السيد محمد بن فلاح الموسوى الواسطى وهو اول سلاطين المشعشعين . . . وكانت اكثر ولايات الحويزة في تصرف هؤلاء . . . »

وفي كتاب المجموعة الجامعة الكاملة النافعة تأليف العالم الجليل الشيخ عبد الله بن عيسى بن محمد صالحالمشهور بميرزا عبد اللهافندى الذي ينقل عنها صاحب تاريخ العراق بين احتلالين (١) وهى كالفهرست لاكثر الكتب الغريبةالتي الفهاالعلماء الأعلام قال فيهافي الثلث

---

(١) ج ٣ ص ١٦٢ عباس العزاوي وتوجد نسخة عنده بخط المؤلف كما يقول في كتابه .

الأخير منها هكذا : « فائدة قد رأيتها في صدر بعض الرسائل لبعض متأخري علمائنا بالفارسية في بيان مناظرات جماعة من علماء الشيعة مع العامة في الأمامة كأبن جمهور والاحساوى (الاحسائي) وهشام بن الحكم والشيخ المفيد وغيرهم وهذا اول الرسالة. الشيخ العالم الزاهد ابو العباس احمد بن فهد الحلي . ونقل بعض احوال الشيخ (ره) الى ان قال : ومن افاضل تلامذته السيد محمد بن فلاح الموسوى الواسطى اول سلاطين المشعشعيين . . . . »

وفي كتاب (تنبيه وسن العين بتنزيه الحسن والحسين في مفاخرة بني السبطين) قال مؤلفه العلامة النسابة السيد محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم وبه يعرف هـذا البيت فيقال : (بيت السيد نجم الحسيني الموسوى) . في اواسط هذا الكتاب عند تعداد ملوك بني الحسين . . . هكذا « ومن الممالك الحسينية مملكة المشعشع قال صاحب النفحة العنبرية : المشعشع بضم الميم وفتح الشينين المعجمتين . . . الى ان قال السيد محمد صاحب هذا الكتاب طاب ثراه : والذي في زماننا وقبله الى قبل التسعمائة استقرار ملكهم في خوزستان بضم الحاء المهملة وكسر الزاء المعجمة وسكون السين المهملة كذا ضبطه ابن خلكان وقال : هي بلاد بين البصرة وفارس والنسبة اليها حوزي ، وقد فات هـذا صاحب القاموس فلم يذكره وانما ذكر (الحويزة) كدويرة وقال : قصبه بخوزستان والحويزة في هـذا الزمان مقر ملك هؤلاء السادة مع تملكهم لقطر خوزستان وغيره وهم الآن تحت الطاعة لملوك العجم السادة الصفوية على ان ملكهم سابق على ملك اولهم شاه اسماعيل كذا اخبرني بمكة المشرفة ملكهم الآن السيد الجليل علي بن عبد الله

وذلك مقتضى كلام صاحب النفحة العنبرية . وهم عرب ، كرام ، امجاد، ابطال ، انجاد وتحت ملكهم وطاعتهم من عرب جهتهم الوف كثيرة فوارس شجعان ، وقد اخذوا البصرة في حدود عشر ومائة بعد الألف لملك العجم الذي هم في طاعتــه ، ثم ردها على السلطان الأعظم ملك الروم والحرمين الشريفين للمعاهدة والمهادنة التي بينهما»

وذكره حفيده السيد علي ابن السيد عبد الله خان ابن السيد علي خان في رحلته المسماة (صفة الصفوية)فقال : «ابتدأت اولا بسيرة من مضى من الاجداد واول من حكم منهم السيد الحسيب النجيب ذو الرأى السديد والعالم المفيد الشجاع المعروف علامة عصره السيد محمد . . . » (١)

وجاء في رياض العلماء (٢) « وهو السيد محمد بن فلاح قد كان من تلامذة الشيخ احمد بن فهد الحلي ، وقد الف ابن فهد له رسالة وذكر فيها وصايا له ومن جملة ذلك ذكر انه سيظهر شاه اسماعيل الماضي حيث اخبر امير المؤمنين عليه السلام يوم حرب صفين بعدما قتل عمار بن ياسر ببعض الملاحم من خروج جنكيزخان وظهور شـــاه اسماعيل الماضي ولذلك قد أوصى ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم طاعة ولاة الحويزة ممن ادرك زمان شاه اسماعيل المذكور ولذلك السلطان لظهور حقيقته وظهور غلبته . ونحن قد اوردنا شرح تلك الرواية وهذه الوصية في كتاب ترجمة (جاما سبنامه) بالفارسيـــة فمن رام

(١) اعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١٩٢ .

(٢) تأليف العلامة الميرزا عبد الله افندي ص ٥٠٣ مخطوط في مكتبـــه العلامة اغا بزرك الطهراني .

تفصيل ذلك فليرجع اليه .

ثم اقول السيد محمد بن فلاح يلقب بالمهدي، وكان الجد الأعلى لهذا السيد اي - علي خان بن السيد خلف - قد كان مشتهراً بمعرفة العلوم الغريبة ، وانه قد اخذ ذلك كله من استاذه ابن فهد الحلي المذكور ، وقد خرج وغلب على بلاد الحويزة واطرافها وصار ملكها وبقى الدور في اولاده الى الآن . . . »

وقال السيد نصر الله ابن السيد حسين الحائري ما مفاده : « انى سألت العالم الورع التقي العلامة السيد محمد تقى الخراساني طاب ثراه انه لِمَ خرج السيد محمد نور بخش بالسيف مع انه رجل عالم؟ فاجاب بما حاصله : انه كذلك السيد محمد بن فلاح خرج بالسيف وانما خرجا لكونهما مجتهدين وحسبا انه ليس للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مجال الا بالخروج بالسيف . . . » (١)

(١) المجموعة الخطية السابقة .

المشعشعيون
فى
الحويزه

السيد محمد :

تكلمنا سابقا ان السيد محمد بن فلاح كان ساكنا في واسط العراق ، وهو الموطن الاول له ، وعن كيفية انتقاله الى الحويزه لأتخاذها قاعدة لدعوته في تلك المنطقة التي يصفها الحموي (١)

(١) مجلد ٢ ص ٣٧١ ، وذكر الحموى الرسالة التي كتبها ابو الوفاء زاد بن خردكام الى ابي سعد شهريار بن خسرو يصف في اولها الحويزه ، واتبعها بوصف بقرة له اكلها السبع . ذكر منها وصف الحويزه اولها :

لو شاب طرف شاب اسود ناظرى   من طول ما انا في الحوادث ناظرى

فهذا كتابي ايها الاخ متعك الله بالأخوان وجنبك حبائل الشيطان وغوايل السلطان الى آخر كتابه الذي نسب اليها قوماً منهم :ـ عبد الله بن الحسن بن ادريس الحويزى ـ واحمد بن محمد بن سليمان العباسي ابو العباس الحويزي الذي كان واليا في ايام المقتفى ، وقد ولي عدة ولايات منها النظر بديوان واسط وآخر ما تولاه النظر بنهر الملك ، وكان الجور والظلم والعسف غالبا على طبائعه مع اظهار الزهد والتقشف والتسبيح الدائم والصلاة الكثيرة ، وكان اذا عزل لزم بيته واشتغل بالنظر الى الدفاتر فهجاه ابو الحكم عبد الله بن المظفر الباهلى الاندلسى فقال :

رأيت الحويزي يهوى الخمول   ويلزم زاوية المنزل

بقوله : « الحويزة تصغير (الحوزة) واصله من حازه يحوزه حوزاً ـ اذا حصله ـ والمرة الواحدة (حوزة) ، وهو موضع حازه دبيس ابن عفيف الاسدى في أيام الطائع لله ، ونزل فيه بحلته وبنى فيه وليس دبيس بن مزيد الذى بنى الحلة بالجامعين ، ولكنه من بني اسد ايضاً . وهذا الموضع بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح (١) ، وكانت البطائح قديماً قرى متصله وارضاً عامرة ،

لعمرى لقد صار حلساً له   كما كان في الزمن الاول
يدافع بالشعر اوقاته   وان جاع طالع في المجمل

وكان الحويزي ناظراً بنهر الملك في شعبان سنة ٥٥٠ هـ ، وكان نائماً فى السطح فصعد اليه قوم فوجأوه بالسكاكين وتركوه وبه رمق فحمل الى بغداد فمات بعد أيام .

(١) البطائح : هي المنطقة التي تغمر بمسيل من المياه ينبطح وينتشر في موسم معين من السنة وبذلك تشكل بحيرة واسعة غير راكدة تصرف مياهها الى البحر ، وتقل رقعة مساحتها المغمورة عندما يقل معينها بهبوط مستوى الرافدين واعتقد مؤرخو القدماء ان تكوين البطائح هو من فعل البثوق التي حدثت في ضفاف النهر في حالة فيضان كاسح واهملت فاستفحل أمرها فتكونت عنها هذه البطائح .

وقد كتب المهندس السيد عبد الجبار مقالا في مجلة الاعتدال السنة السادسة ص ٦٩٤ عن البطائح واعطى رأيه في تكوين البطائح بقوله : « ويرجع السبب فى تكوين البطائح في هذه المنطقة طيلة هذه القرون الى طبيعة انهر العراق وطبيعة الاقليم ومستوى سطح هذه البقعة من الارض بالنسبة الى مستوى سطح البحر وقربها من البحر مما يساعد على القول : بانها جزء منه ، كما ان لظاهرة المد ـ

فاتفق في ايام كسرى ابرويز ان زادت دجلة زيادة مفرطـــة وزاد الفرات ايضا بخلاف العادة فطرد اهلها عنها ، فلما نقص الماء واراد العمارة ادركته المنيه وولى بعده ابنه (شيرويه) فلم تطل مدتـــه ، ثم ولى نساء لم تكن فيهن كفاية ، ثم جاء الاسلام فاشتغلوا بالحروب والجلاء ، « ولم يكن للمسلمين دراية بعمارة الأرضين » (١)

فلما القت الحروب اوزارهاواستقرت الدولة الاسلاميةقرارها أستفحل أمر البطائح وانفات مواضع البثوق وتغلب الماء على النواحي ودخلها العمال بالسفن فرأوا فيها مواضع عالية لم يصل الماء اليها فبنوا فيها قرى وسكنها قوم وزرعوها الارز . . . وتغلب عليهـــا في اوائل أيام بني بويه اقوام من اهلها وتحصنوا بالمياه والسفن وخرجت تلك الارض عن طاعة السلطان وصارت تلك الميـــاه لهم كالمعاقل الحصينة الى ان انقضت دولة الديلم ، ثم دولة السلجوقية .

فلما استبد بنو العباس بملكهم ورجع الحق الى نصابه رجعت البطائح الى احسن النظام وجباها عمالهم كما كانت في قديم الأيام .

ثم قال القاضي نور الله التستري في مجالسه : وعلى هذا قد ظهر لنا ان متوطن تلك الديار كان بعضهم من أيام الديلم والبعض الآخر من قبيلة بني اسد ، فاختاروا التوطن في تلك البطائح و كلتا الطائفتين

ـ والجزر وبحالة المسارب التي تمر منها الميـــاه الى البحر اثراً في وجود البطائح واستمرار حدوثها في هذه المنطقة . . . »

(١) وهذا الكلام مخالف لواقع التأريخ الذي نطق بالحرف الواحد أن العرب المسلمين لهم الدراية في جميع العلوم والمعارف حتى عمارة الارض وما يتعلق بهامن الناحية الزراعية وغيرها .

من الشيعة الأمامية ومن المخلصين للسادة العلوية .

وفي العصر التاسع الهجرى كان السيد محمد بن فلاح الموسوي الواسطي من تلامذة الشيخ الأجل احمد بن فهد الحلي الامامي قد ذهب الى تلك الأنحـــاء واقام مع هذه الأقوام ، وهؤلاء لما كانت عقائدهم صافية ورأوا انه على الحق اتخذوه حاكما عليهم ، وصارت تدعى تلك الجماعة باتباع المشعشع رباهم كما اراد ولمدة قصيرة تمكن من ان يتسلط عليهم فاستولى على جميع ولاية خوزستان والجزائر واكثر عرب العـــراق ، فتصرف بها وحكمها ، ومن ثم انتشر مذهب الامامية في بلاد خوزستان وتشعشع امر التشيع في تلك الديار والانحاء ولا يزالون حتى الآن مرتبطين باولاد السيد محمد (١)

وكانت وفاة السيد محمـــد بن فلاح يوم الاربعاء ٧ شعبان سنة ٨٦٦ هـ فخلفه في امارته ابنه المولى محسن (٢)

---

(١) مجالس المؤمنين المجلس الاول ص٢٩ اعترف القاضي نور الله التستري في كلامه ان انتشار مذهب الامامية في خوزستان يعود بالدرجـــة الاولى الى السيد محمد بن فلاح واولاده . وهذا ما يدعو الى الدهشة والأستغراب فيما نقلناه عنه سابقاً من اتهامه بالحلول والمهدوية واولاده بالغلو .

فاذا كان المشعشعيون مغالين كيف يعترف : انهم قاموا بأنتشار مذهب الامامية في تلك المنطقة ويكون مستشاراً في حكومة الاخوين علي وايوب ؟ كما نقل السيد محسن الامين العاملي في اعيان الشيعة ج ٤٢ ص ١٦ - ١٧ .

فالسياسة الصفوية هي التي حفزته ودفعت غيره من الكتاب في محاربـــة المشعشعيين في المعتقد لذا ظهر التناقض في كلامه .

(٢) الغياثي ، الضوء اللامع ج ٨ ص ٢٨٠ .

لم يذكر لنا التاريخ موضع دفنه ويحتمل انه دفن في عاصمة ملكه (الحويزة) في المقبرة المعروفة الآن من قبل المشعشعيين .

المولى محسن بن محمد بن فلاح

من سنة ٨٦٦ – ٩١٤ هـ (١)

تولى الحكم بعد ابيه وضربت السكة باسم ابنـه المهدي (٢) ولقب بالملك المحسن واوصاه والده بالتجنب عما ارتكبه اخوه ، وامتد ملكه الى الجزائر وما وراءها الى حدود سور بغداد من جهاته الأربع والبصرة وشط بني تميم وعبادان الى (الحسا) والقطيف ثم الدورق والسواحل الى (بندرعباس) وجميع البنادر الى حدود فارس واستولى على (كوه‌قيلاويه) و (دهدشت) و (رامهرز) و (شوشتر) و (البختيارية) و (اكراد لرستان الفيلية) و (بيات) ودزفول و (الباحلذانيـــة) و (بشت كوه) و (كرمنشاه) و (سميرا) وبهبهان .

حوادثه فى العراق :

الحلة – بغداد

---

(١) وقيل توفي في سنة ٩٠٥ ودفن على ضفة نهر (الكوخة) في محـــل . الحميدية المعروفة قديماً بـ (العلة) وله مرقد وقبة بزار من قبل الموالى . وفي سنة ٩١٤ هـ فتح الشاه اسماعيل الصفوى بغداد في ٢٥ جمادي الثاني فى السنة المذكورة فورد خبر وفاة السيد محسن اليه .

(٢) نوضح ذلك في موضع (ضرب النقود) نقـــلا عن مجلة النميات البريطانية سنة ١٩٥٠ التي اخذنا عنها صورة (نقود المشعشعين) وكما نقل عنها عباس العزاوى في (تاريخ النقود العراقية) .

قبل وفاة جهان شاه المتقدم الذكر كان قد استولى المولى محسن المشعشع على الحلة وبقيت بيده الى سنة (٨٧٢ هـ) ايام ولاية الطواش او قبلها (١) ... ودامت في ايديهم الى ان عدل حسن بك الطويل (٢) من حصار بغداد وسار الى « تبريز » (٣) رجع المولى محسن الى قاعدته في الحويزة .

---

(١) وهو پير محمد الطواش ـ والطواش معناه رئيس الخدم والى بغداد توفي يوم الاثنين ٢ رجب سنة ٨٧٣ لمرض اصابه .

(٢) كانت وفاة السلطان حسن الطويل في ٢٧ رمضان ، وقيل جمادي الآخرة او رجب وقيل ليلة عيد الفطر سنة ٨٨٢ هـ ودفن في المدرسة « النصرية » التي انشأها فى بستانه بجوار تبريز .

(٣) تبريز : هى المقر العام لحاكم اقليم اذربيجان الشرقي ، ولتبريز اهمية عظيمة في تاريخ ايران يسكنها اكثر من ثلاثمائه الف نسمة ، وتبعد عن العاصمة بثلاثمائة وتسعة عشر كيلو متراً وتتصل بها بخط حديدي ينتهي الى ما وراء الحدود بالاراضي السوفيتية ، وبواسطته تنقل البضائع الايرانية عبر اوربا الشرقية والوسطى الى « هامبورج » اعظم ميناء تجاري يقع فى غرب اوربا .

وسبب تسمية هذه المدينة بـ « تبريز » الذي معناه ـ قاطعة الحمى ومزيلة الامراض : ان زبيدة زوج الخليفة هارون الرشيد وصلت الى هذه البقعة لتستشفى من مرض عضال فبرئت اثر وصولها فسميت من اجل ذلك « تبريز » . وتتبع تبريز اداريا مدينة اردبيل : الوطن الاول لاجداد الاسرة الصفوية وفيها ضريح جدهم الكبير الشيخ صفى الدين الاردبيلي . صفحات عن ايران . تأليف صادق نشأت ، مصطفى حجازى . قد اعتمدنا على هـذا المصدر في نقل المعلومات عن بعض المناطق الأيرانية .

دانا خليل بيك في حماية المولى محسن المشعشعي :

لما استولى حسن الطويل على العراق عين لحكومة الحلة دانـــا خليل بن محمد بن قرا عثمان . بقي في الحلة الى سنة ٨٨٠ هـ . وفي هذه السنة استاء منه السلطان فارسل جماعـــة في غرة جمادى الاولى لألقاء القبض عليه فلما علم دانا خليل بما دبر له انهزم من الحلـــة الى المولى محسن المشعشع وتفرقت عنه عساكره وتبعه القليـــل منهم . وارسل السلطان حاكما للحلة رجلا يدعى (حمزة) عوضا عنه .

ولما التحق خليل بيك بالمولى محسن قام في رفادته وما يحتاج اليه ومكث عنده سنة وثمانية اشهر الى ان عفا عنه السلطان بشفاعة والدته اذ انها خالة خليل بيك .

ولما توفي السلطان حسن الطويل سنـــة ٨٨٢ هـ انتهز السلطان محسن المشعشعي موته فرصة للاغارة على اطراف الحلة وبغداد وتوجه بعسكره الى بغداد بعدما امر نائبه على الرماحية بالاغارة على اطراف الحلة ، وقد كانت الرماحية تحت نفوذ المشعشعيين منـذ زمن المولى علي - كما قدمنا - (١) فجاء الى (الجحيش)(٢) و (آل جوذر)(٣)

(١) راجع ص ٤٩ .

(٢) الجحيش : قبيلة من قبائل زبيده في انحاء الحلة ولا تزال تعرف بهذا ونخوتها « جاحش » وكذا يعد منها من ينتخي بهذه النخوة من القبائل الكثيرة العدد ولها الكلمة النافذة هناك .

(٢) آل جوذر : قبيلة من قبائل الجبور ونخوتها «عجم » وهي في اطرف الحلة حتى الديوانية ويتكون منها ومن سائر الجبور هناك جموع كثيرة .

في طلب جماعة من الذين هربوا منه فنهبهم وقتلهم وسلب تلك الأنحاء حتى وصل الى (قناقيا) (١) من قرى الحلة ورجع. هذا وحكومة بغداد مشغولة بنفسها ولا علم لها بما يجري اولا تريد الالتفات اليه (٢).

وصوله الى الخالص :

وفي يوم الاربعاء ١٩ جمادى الثانية سنة ٨٨٣ ه اعاد المولى محسن الكرة وجاء الى نواحى بغداد ، حتى دخل ديالى ومضى الى الخالص فنهب وقتل واسر ، ثم ارتحل يوم الاربعاء ٢٦ جمادى الثانية ، وكان مكثه ثمانية ايام .

وفي يوم الجمعة ٢٨ جمادى الثانية قتل الحاج ناصر القباني واولاده وخصوا غلامه (شعبان بسبب انه اتهم بقضية المشعشع قتلهم كلابي في يوم الاثنين ١٥ ذي الحجة سنة ٨٨٣ ه ثم عزل كلابى حاكم بغداد في السنة المذكورة وخرج من بغداد ، ولعل لعزله علاقة بوقائع المشعشع المذكور (٣) وجاء في تاريخ القرماني : « في سنة ٨٨٩ بعث يعقوب شاه عسكراً كثيراً الى بلاد المشعشع فكسروه كسراً شنيعاً ، وكان المشعشع يعد نفسه علويا ثم تغالى حتى

---

(١) قناقيا : تلفظ اليوم « جناجه » بالجيم ، ولا تزال موجودة .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ٢٥٨ . وقد اعتمد عباس العزاوي في اغلب ما ورد في تاريخه على المصادر « التركية » لذا جاءت كلماتهم قاسية بالنسبة للمشعشعين تحمل العداء والحقد لهم ، ولكننا حرصا لامانة النقل اوردنا ذلك نصاً دون تصرف .

(٣) تاريخ الغياثي ص ٣٦٩ .

قال : انتقلت روح علي بن ابي طالب عليه السلام اليه ، واستفحل امره واستولى على بلاد ابن علان (١)

وقائع خوزستان :

كان الأمير محسن المشعشع مستوليا على خوزستان ، ولما جاء الأمير (زاده ابراهيم بيك) الى شيراز قـدم له الطاعة ولكن الأمير محسن اراد ان يستولي على قاعدة خوزستان وهي مدينة (تستر) فارسل السيد حسن للاستيلاء عليها ولكن لم يتيسر له ذلك . فان الأمـير جابراً أمير العرب والأمير نصر قد طلبوا المساعدة فاصبحت لهم قوة كافية مما جعل المولى محسن ان يبعث أبنـه سفيراً الى السلطان آق قوينلو (يعقوب بيك) ، فنال كل رعاية وابدى انه لا امـل لأبيه في الفتح ، وذكر ان غرضه ان يجمع العساكر لفتح الجزائر والبصرة الى حدود الحلة والرماحية . . . ثم قال : وارسلني ابي ان اعرض الأمر عليك وهو ينتظر جوابك .

قتل يحيى بن محمد الاعمى (٢)

وفي ايامه تغلب يحي بن محمـد الاعمى على البصرة فركب

---

(١) اخبار الدول واثار الاول ص ٣٣٧ احمد بن يوسف القرماني .

وقد اشتبه القرماني في نسبة الغلو الى المولى محسن وانتقال روح علي بن ابي طالب (ع) اليه بدلا من نسبتها الى المولى علي بن محمد ـ كما قدمنا ـ وحاول بكلامه هذا المس بكرامة المشعشعين كماصنع غيره و (كل اناء بالذى فيه يرشح)

(٢) ينتمي يحي بن محمد الى قبيلة آل غزى في المنتفق ، ونقل الغياثي ، وتاريخ رستم باشا ان حاكم البصرة اسمه غانم بن يحي .

المولى محسن عليه بعساكره وأرسل اليه : ان المطلوب من العسكرين انا وانت فابرز اليّ ولا تسفك دماء العباد ، فقبل وتبارز افبدره يحيي بطعنة انحاز عنها المولى محسن المشعشعي، ثم بادره محسن بضربة قوية اردته صريعا الى الارض ، فاتاه والده محمد البصير راكباً حماراً تقوده جاريته فدخل على السلطان محسن وطالبه بدّية ولده فاعطاه الف تومان وعين له راتباً يومياً يكفيه ويزيد ، واعطى لوالد المقتول وكان طفلاً جواده الخاص والدرع الذي كان لابسه .

ترجمته :

كان المولى محسن حسن السيرة ، حميد الخصال ، ذا نفس سخية وشيم عالية ، محبا للعلماء والفضلاء واهل الكمال والأدب ، ينفق الأموال الطائلة على العتبات المقدسة وخدام الروضات المشرفة حتى أن اكثر علماء الشيعة جعلوا مؤلفاتهم بأسمه وارسلوها اليه ، ومن هؤلاء المولى شمس الدين محمد الأسترابادي كتب حاشية على رسالة اثبات الواجب وقدمها اليه ووسمها بأسمه ، حينما رأى (ميرا) قد كتب حاشية جديدة قدمها الى السلطان (ييلد يرم بايزيد) العثماني و (الملا) قدم حاشية الى السلطان (يعقوب البايندري) . وكان شمس الدين محمد المذكور معاصراً لصدر الدين محمد الشيرازي والمولى جلال الدين الدواني . . . وعندما قدم اليه ذلك ارسل اليه السيد محسن جائزة سنية .

من مكارمه :

انه كان له نديم من فضلاء سادات فارس فجاء يوماً وعليه

ثوب واســع « الاردان » وهو المسمى بـ (الهاشمي) وكانت تلبسه السادات المشعشعية فأتى الى السلطان بهدية (نارنج) في غير وقته في (طبق) فأمر السلطان ان يلقى النارنج في « اردان » النديم ففعلوا ووسع الجميع ، وامره ان يقوم فلم يقدر فقال النديم : « لا تحمل عطايا كم الامطايا كم » فأمر ان يحمل ذلك على فرسه الخاص بسرجه ولجامه وجميع زينته واعطاه اياه فركب وذهب .

وجاء أمير من بنى تميم يقال له الأمير عبد علي فأكرمه وانزله (القيصرية)(١) واعطاه بلد الدورق من بعد وضع اخراجات (سياس الطوائل) (٢) وانعم عليه بـ (الميراخورية) (٣) .

وكان قبل اعطائه البلدة المذكورة جالساً عنده فقال السيد محسن « ان العربي يحمــد اذا اضاف اربعمائة جاؤه بغير خبر سابق » فقال الأمير لاحد جلسائه : كأنّ هـذا شيء مستغرب عندكم ؟ فكتمها السيد محسن في نفسه وبعد مدة امر احد اولاده السيد بركة ان يذهب مع اربعمائة خيال الى ضيافة الأمير عبد علي في القيصرية وتكون خيلهم بلا (ارسان ولا علايق) ، فاضاف الأمير عبد علي جميع من جاؤا اليه بدون تكلف ، وجعل للخيل علايق وارسانا فكان ذلك سبب اعطائه البلدة المذكورة .

ولم يزل الأمير عبد علي يتردد عليها ويحدث فيهـا عمارات الى

---

(١) تعرف الى الان بهذا الاسم .

(٢) لذا سميت البلدة ببلد السياس وتعرف به الى الآن .

(٣) الميراخور : وهو الموكل على خيل السلطان . ـ والكلمة مركبة من (مير) وهو الأمير بالعربي و (خور) العلف باللغة الفارسية .

ان مات السيد محسن فأنتقل الأمير الى الدورق واستقل بها، وبنى لها سوراً وتغلب عليها الى ايام السيد سجاد الذي حدث بينه وبين اخيه مطلب واخويه اختلاف فانتقــل مع اخويه الى الدورق فاكرمه الأمير عبد علي ثم مات عبد علي فصار امرها لولده (ميرزا علي) .

بعض العمارات التى اسسها :

كان المولى محسن اول من احدث البنـــاء بالحويزة ، وكانت الدور هناك من قصب تسكنها الأعراب ، فبنى قلعة الحويزة المعروفة بـ (المزينة) وجعــل فيها عسكراً وسكن الناس حولها ، وبنى قلعة (المشكوك) واسكن في جوانبها (٤٠) الف نسمة وادار على الجميع مدينة حصينة ، ثم عمرّ قلعة (الشوش) التي استولى عليها الفرس (١) واحدث قلعة (الداير) المعروفة (بابو عمرو) ، ثم بنى مدينة عظيمة بين الشطين تجمع عساكره وذخائره وسماها (المحسنية) (٢)، وكان عدد الجنود الذين يسكنون المدينة اثنا عشر الفا .

---

(١) سنذكرها في ترجمة على وايوب ولدي السيد محسن .

(٢) قام السيد محسن ببناء المحسنية في ابتداء الدولة العثمانية بالعراق واوائل الدولة الصفوية في ايران ، فسكنها وكانت عام (١٠٨٣ و ١٠٨٥) مسكن نسله وبها حصار مصون تنزله (القزلباش) من عسكر الشاه سلطان العجم تحفة الازهار ج ٣

ولاية علي وايوب ولدي

السيد محسن بن محمد

من سنة ٩١٤ هـ - ٩١٤ هـ

كان علي واخوه ايوب رئيسين في حياة والدهما ، وتوليا الملك بعده بحزم وقوة وشجاعة ، وقد كان يرشدهم العالم القاضي نور الله الشوشتري في بعض ما يتعلق في حياتهما السياسية والدينية ، ونشر اعلام الشيعة الاثنى عشرية في عصرهما .

وقد اعطيت الوزارة الى القاضي عبد الله الشوشتري واخيه الفاضل الشيخ محمد (١)وقيادة الجيش بيد اخيهما الشيخ حسن فحكما البلاد بعدل وانصاف وحاول المغرضون ان يفرقوا بين السلطان الصفوي وبينهما ونقلوا له:« ان هؤلاء السادة غالون معاندون كعمهم وانهم على غير مذهب التشيع » فلما رجع السلطان الصفوى من فتح بغداد وذكره بحالهما الأمير الحاج محمد والشيخ محمد الرعناش وهما ابنا معلم اولاد السيد محمد فلاح توجه السلطان الى جهة الحويزة فلما

(١) ومن اثار هذا العالم الجليل الشيخ محمد(القنطرة الصخرية)في شوشتر مقابل الامام زاده مكتوب عليها بيت فارس :

تمام گشت اين بناي شين بسعي صاحب اعظم محمد بن حسين

معناه في العربية :

تم البناء بحمد الله بلا شين بسعي الصاحب الاعظم محمد بن حسين

سمع السيدان بمجيئه استقبلاه بجنودهما وارسلا اليـــه كتابا يتضمن التنصل مما نسب اليهمافقبل ذلك منهماوارسل اليهما هدية سنية فارسلا اليه مثلها (١)

ثم قتلا في سنة ٩١٤ هـ وقيل سنة ٩٢٤ هـ (٢) وكان سبب قتلهما انهما كان في قلعة الشوش فراسلهما حاكم شوشتر من قبل الصفويـــة بنوع من الصداقة والخديعة وطلب ان يلاقياه لأجل الصيدوالقنص فحضرا الى مكان يعرف الأن بـ (علي وايوب) من اراضي الزويـة فقبض عليهما وقتلهما ودفنهما هناك ، واستولى على القلعـة المذكورة وتلك النواحي (٣) فاساء الفرس الســيرة فكانوا يغلقون ابواب القلعة عصراً وتفتح ضحى ًحذراً من دخول العساكر واحتلال المدينة ولا يدخل للبيع والشراء سوى النساء . فدخل يوماً جماعة بزي النساء فلما خرجت النساء بقوا هناك ثم جردوا سيوفهم وكانت تحت ثيابهم وقد اوعدوا جماعتهم بذلك فدخلوها وقتلوا كل من فيها من الفرس ثم خربوا القلعة والى الان تعرف بـ (قلعة عبد الله بن الداية) (٤)

---

(١) وقد ذكرنا هذه القصة سابقاً في ص ٦٧ للتدليل على ما قلنا .

(٢) ذكر صاحب اعيان الشيعة ج ٤٢ ص١٦ ان قتلهما كان في سنة٩٢٤ وهو مخالف لما جاء من النصوص الأخرى كتاريخ الكسروي ص ٤٣ ، وجهان ارا ، وحبيب السير ، وشهداء الفضيلة ص ٣٠٦ ان قتلهما سنة ٩١٤ هـ

(٣) والذي يبدو من الحادثة ان قتلهما كان بأمر من شاه اسماعيل الصفوي، حيث ان حاكم شوشتر لا يمكنه القيام بمثل هذه الجريمة الأ بايعاز من مولاه الشاه ، كما ان النصوص الأخرى تؤيد ذلك

(٤) اعيان الشيعة ج ٤٢ ص ١٦

وجاء في النصوص الأخرى : ان الشاه اسماعيل بعدما فتح بغداد توجه الى جهة الحويزة وكانت بيد السيد علي والسيد ايوب اولاد السلطان محسن وذلك بتحريك من مير حاجي محمد والشيخ محمد رعناش اللذين كانا ابني مدرس اولاد السيد محمد فنهض نحوهما وان السيد علي كان قد تظاهر بالتشيع ولكن ادخلوا في فكر الشاه انهما في غلو والحاد فقتل الأخوين مع اعيان طائفتهما سنة ٩١٤ هـ واستولى الشاه على الحويزه وتستر (شوشتر) وسائر انحاء خوزستان ودخلت في تصرف رجال دولته (١)

وفي قتل علي وايوب حدثت الاضطرابات في تلك المناطق ، وثار اهل الجزائر في ارضهم والمنتفق تملكوا البصرة والحساء وبعد فترة ليست بالقصيرة تولى الحكم اخوهما السيد فلاح المشعشعي .

(١) حبيب السير ، پانصدساله خوزستان ص ٤٣

المولى فلاح بن محسن

من سنة ٩١٤ هـ – ٩٢٠ هـ

تولى الحكم بعد اخويه علي وايوب بحزم وثبات . وان التاريخ لم يدون لنا تفصيل الحوادث التي جرت في الحويزه في هذه الفترة ، وكيف توصل فلاح الى الحكم سوى ما ذكره احمد كسروى في تاريخه (١) : « من ان فلاحا نجا من القتل ومضى الى الجزائر ، وبعد ما ترك شاه اسماعيل الحويزة وذهب الى مقاطعة فارس رجع الى الحويزة واراد ان يتقرب الى الشاه اسماعيل الصفوى فارسل اليه الهدايا والتحف وطلب منه ان يعينه حاكما على الحويزة واطرافها . فلبى الشاه طلبه فعينه حاكما على الحويزة والقسم العربي من خوزستان»

ولا يطمئن القلب الى ما نقله الكسروي فان التاريخ المتقدم ، وما ذكرته المصادر الأخرى يستنتج منها : ان الشاه اسماعيل لما ترك الحويزة استناب اميراً من قبله ، فحكم مدة قصيرة ثم عزل . . . وذلك لحدوث الاضطرابات بعد قتل علي وايوب وثورة المشعشعيين واتباعهم وقتلهم للفرس – كما مر – مما ادى بالشاه اسماعيل ان يفكر في حل الازمة وتهدئة خواطر المشعشعيين بتعيين احدهم على تلك المنطقة العربية التي قامت على اكتافهم منذ امد بعيد ، وكما ان الشعب الحويزي العربي لا يبغى بهم بديلا . فعين فلاحا بعد المراسلات

(١) پانصد ساله خوزستان ص ٤٦

التي تبودلت بينهما ، وقدّم فلاح الى الشاه الهدايا الثمينـــة ، واظهر الطاعة والألتزام واداء المال اليه (١) .

فموقف الشاه هذا يدل على تعمقه في السياسة . إذ أنه خرج من هذه الأزمة الخطيرة التي انذرت حكمه بالزوال والأستيلاءعلى بعض مستعمراته من قبل المشعشعيين بتعيين رئيس منهم .

وهذا عكس ما تصوره احمد كسروي الذي انتقد سياسة الشاه بنصب فلاح على الحكم ويقول : « ان ذلك ادى الى ارجاع حـــكم المشعشعيين الى الحويزه . . . » وما ذلك الا لعدم معرفته بالسياسة وتحليل القضايا التاريخية وعنصريته المقيتة . فاستمر فلاح بالحـكم الى ان توفي سنة ٩٢٠ هـ وتولى من بعده ولده بدران بن فلاح .

---

(١) چهار ارا للغفاري ، تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ٣٤٥ ، مجالس المؤمنين .

المولى بدران بن فلاح

من سنة ٩٢٠ هـ - ٩٤٨ هـ

حكم بدران في عهد علي وايوب سنة ٩٢٠ هـ ، وبعد قتلهما تولى الأمارة وادار شؤون المنطقة بشجاعة وبسالة ، وكان مهيباً كريماً وهو اول من ركب البغلة في اسفاره من المشعشعيين .

يحكى: انه انفرد يوما عن عسكره فرأى راعي غنم فسأله الراعي : انزلت من السماء ام خرجت من الأرض اما خفت من السيد بدران؟ فقال : وكيف سيرته عندكم ؟ قال : ما فيه عيب سوى انه ينفرد عن العسكر ، ويركب بغلة وهو خلاف الحزم ويستخدم المرد في مجلسه ويشرب النبيذ فقال له : امّـا الأولان فقد تركهما بدران من الآن ، فلما علم انه بدران سقط ميتا .

وكان عنده رجال في نهاية من الشجاعة فاتاه خبر يومـاً بأنّ عسكراً عظيماً من قبـل العثمانيين متوجه الى الحويزه ، وقد دخل بغداد وخيامه خارجها وتركناه يريد الحركة ، فالتفت الى جلسائه من السادة وغيرهم وقال : اريد منكم رجلين يمضيان وياتيان بخبر هذا العسكر فانتدب لذلك رجلان وقالا : نحن نأتيك بخبره فخرجا فوجدا العسكر على مرحلتين من بغـداد وقد مشى في الثالثة فقالا : ان بدران ارسلنا كشافة ولا نرضى ذلك لانفسنـا فالرأي ان ننظر

العسكر حتى يشرع في النزول و نغير عليه و نقتل بعض أمرائه و ننجو .
فلما نزل العسكر هجما على احد الباشوات وطعنه احدهما برمحه فقتله وطارت بهما خيلهما فوقعت الصيحة في العسكر و لحقتهما الخيل ففاتتهما فارسل القائد احد اعوانه ان يأتيه بهما بالأمان فلحقهما وآمنهما فعادا وسألهما القائد فاخبراه بالخبر وما ارسلا اليه ، فجعلهما سفيرين في عقد الصلح ثم عادا .

وفي آخر ايامه ضعفت قوته وخرجت من يده بعض الممالك مثل شوشتر وغيرها وسبب ذلك قوة الدولتين الصفوية والعثمانية المعاصرتين لدولته وقد دام حكمه (٢٨) سنة عشر سنوات منها كان في زمن الشاه اسماعيل الأول ، (١)وثماني عشرة سنة في عصر شاه طهماسب الأول (٢) وتوفي سنة ٩٤٨هـ وقام من بعده في الولاية ولده سجاد (٣) .

---

(١) ولد الشاه اسماعيل الأول وهو اول ملوك الصفوية في رجب سنة ٨٩٢ وتولى الملك سنة ٩٠٥ هـ وقيل سنة ٩٠٦ هـ مدة ملكه ٢٤ سنة او ٢٥ وتوفي سنه ٩٣٠ هـ وقيل سنة ٩٣١ هـ ودفن في مقبرة جده صفي الدين باردبيل .

(٢) ولد طهماسب الاول يوم الاربعاء ٢٨ ذي الحجة سنة ٩١٩ هـ في قرية شهاب آباد من اعمال اصفهان تولى الملك ١٩ رجب سنة ٩٣٠ هـ وتوفي ٧ صفر او ١٠ سنة ٩٨٤ هـ .

(٣) مجالس المؤمنين ، تاريخ پانصد سالة خوزستان ص ٤٧ ، اعيان الشيعة ج ١٣ ص ٣٧٨ ، جامع الانساب ص ١٢٩ سيد محمد علي روضاني .

المولى سجاد بن بدران

من سنة ٩٤٨ هـ ــ ٩٩٢ هـ

وصف السيد سجاد بالحلم والعقل والصبر ، وكان ذا رأي وسداد وعلم ورشاد ، تولى الأمارة بعد أبيه بدران في وقت كانت الاضطربات تعم البلاد،وكادت السلطة تخرج من ايديهم وخاصة بعد مقتل علي وايوب ، وتغلب الاتراك على الولاية . فقابل السيد سجاد هذه المشاكل والحوادث المؤلمة بالصبر الذي كان يتدرع به ، والدهاء الذي لعب به دوراً هاما فحرك (بني لام) على نهب شوشتر وكانت منازلهم غربي الحويزه ، وتغلب الاعراب على السيد سجاد في (كمال آباد) واميرهم آنذاك سعد بن بركة وتظاهرت أمراء (نيس) (١) وتوابعها بالعصيان في الحويزه ولهذا ضعف السيد سجاد فخرجت الممالك المذكورة من يده ، فتحرك (بركة) أمير (كربلا) على المحسنية ، فارسل السيد سجاد الى السيد مطلب اخيه واخوته الذين كانوا عندالأمير ميرزا علي بن عبدعلي(٢)

---

(١) نيس : بين الكسر والفتح عشيرة ترجع بنسبها الى مذحج تسكن في ارض الشعيبة على الضفة اليمنى لنهر « الدز » احد روافد نهر كارون ، ومنهم جماعة كبيرة تسكن في بلدة الحويزة قاعدة امارة السادة الموالى . « عشائر الفرات » مخطوط ، تأليف : حمود الساعدي .

(٢) ذكرناه في ترجمة المولى محسن .

كتابا يستنصرهم فيه ، فتحركوا من الدورق وقد خرج الأمـــير ميرزا علي قبلهم من الدورق لمعونة بركة بثلاثة أيام .

وصل بركة الى الرملة (١) هـــذا وامراء نيس قد دبت فيهم الخيانة وتخلفوا عن سجاد لينظروا لمن تكون الغلبة ، ولكن سجاد قد سار سيراً بطيئاً حتى يلتحق به من خرج الى نصرته ، وقد قطع المسافة في مدة اربعين يوما (٢) ولما وصل ميرزا علي الى بركة قويت به شوكته ، وبعد ثلاثة ايام وصل مطلب واخواه ومن معهم فسربهم سجاد ووقع القتال بين الطرفين حتى دام ثلاثة أيام وكادت الغلبة تكون لعسكر بركة ، وفي اليوم الرابـــع اشترك مطلب واخوه في الحرب وابدوا بطولة رائعة واصيب ميرزا علي بضربة سقط على اثرها واخذ اسيراً فقتله سجاد ، ثم انكسرت خيل بني تميم واصحاب بركة ونهبت خيامهم وتحقق النصر الى سجاد ، ورجع بنو تميم الى الدورق مغلوبين

ومن ذلك اليوم نشب الخلاف والعـــداء بين سجاد وبني تميم فعزم بنو تميم على اخراج آل المشعشع من الدورق بالمكر والخداع ويكون اخراجهم على الصورة التالية : ـ ان يوقعوا ضجة خارج البلد ويظهروا ان مواشيها اخذت ، فتخرج الناس على خيولها ومعها السادة المشعشعيون ، فاذا خرجت اغلقت الابواب ، ثم اخرجت اليهم عيالاتهم .

فعلم سجاد ومن معه من السادة بهذه المكيدة ، فاخذوا الحيطة والتدبير لأنفسهم وذلك : لما قام بنو تميم بقى المشعشعيون في المدينة

---

(١) شط معروف هناك يبعد عن المحسنية نحو فرسخ .

(٢) وهي الى الآن يضرب بها المثل بـ « سيرة سجاد » .

ثم اخرجوا عيالات بني تميم ومنعوهم من الدخول ، فتفرقوا في البلاد وظهر مغزى ومصداق القول فيهم : « من حفر لأخيه بئراً اوقعه الله فيها » (١) .

مصطفى باشا والحويزه :

ومما حدث في زمن ولاية المولى سجاد ان مصطفى باشا في سنة ٩٦١ هـ = (١٥٥٣ م) عزم ان يفتح الحويزه وينتزعها من طائفة المشعشعيين فسار اليها وارسل (سيدي علي رئيس) الى الجزائر علي بن عليان لئلا يضر بـ (البصرة) استفاده من هذه المشغلة فذهب بخمس (قدرغات) (٢) وفيها عساكر مصرية فلم يتيسر الفتح ،

(١) تحفة الازهار ج ٣ . اعيان الشيعة ، مجالس المؤمنين ، پانصدرساله خوزستان .

(٢) نوع من انواع السفن استعملها العثمانيون في حروبهم ، وكان يضم اسطولهم الانواع التالية : -

١ - « فرقته » Frigate وتحتوي على عشرة مقاعد الى سبعة عشر .

٢ - « قولا نغيج » وهي اصغر انواع « فرقته » وتسير مجاريفها بواسطة شخصين او ثلاثة . وهذه سريعة . ولها شراع .

٣ - « البركنده » Brigantin وفيها ١٨ مقعدا ، او ١٩ .

٤ - « القاليته » Galley تحوى ٢٠ الى ٢٤ مقعدا . وتسير بالمجاذيف وبالشراع .

٥ - « القادرغه » Gallev تحوى على « ٢٥ » مقعدا ويطق على هذه جميعها « عمارة صغيرة » .

واستشهد من جماعة سيدي علي رئيس اكثر من مائة ممن تعودوا ضرب البنادق ، فاضطرب لهـــذا الحادث الا انه ظن ان الرؤيـــا صدقت فعلا بهذا الحادث ولكن التقدير غلب التدبير (١) .

وجاء في تاريخ اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص ٣١

٦ ـ « باستاره ، او « باشتارده » Bastard تحتوى على ٢٦ الى ٣٦ مقعدا .

٧ ـ « باشتاردة الباشا » الباشتاردة بعينها و فيها ٣٦ مقعدا تاما .

٨ ـ « ماونة » من نوع سابقتها. وكل مجذاف منها يجذف به خمسةاشخاص او ستة او سبعة .

وتسمى عند الترك ما عونه ايضا. واستعملها العرب باسم صندل . والصندل كان يعمل من شجر الصندل فسمى بذلك وهو زورق عريض . ويقال له« فالكه» او « فولوقه » .

٩ ـ « كوكه » و « كوه » . وهذه تزيد على الماونـــة في انها تحتوى على مخزن للمدفع . والسفائن المذكورة كلها من نوع « چكديرمه » او « چكديرى »

١٠ ـ « القاليون » Galleon . وتحتوى في الاصل على اكثر من جانب ولا تسير في الغالب الا بالشراع . واشهر انواعها ثمان ذكرها العزاوى في تاريخه ج ٤ ص ٩٢ .

(١) تاريخ العراق بين احتلالين تأليف عباس العزاوى ج ٤ ص ٧٤ نقلا عن كتاب « مرآة الممالك » ونقل ايضـــا في الجزء الخامس ص ٣١٥ عن كشف الظنون : ان الوالى علي باشا غزا المولى سجاداً المشعشع في هذه السنه اى ـ سنة ٩٩٢ هـ ـ ، فكتب نيازى الشاعر كتابا في غزواته باسم « هزنامه علي باشا » ويسمى « ظفر نامه » .

للمستر استيفن : « وتآزر مع حاكم البصرة مصطفى باشا بخمس من السفن على الاعداء المحاربين في الانهر في عربستان في سنة ٩٦٢ هـ »

ويبدو من هذين المصدرين ان ما قام به مصطفى باشا كان في عصر المولى سجاد وقد بقي في الولاية الى سنة ٩٩٢ حيث وافته المنية وتولى من بعده ولده زنبور .

المولى زنبور بن سجاد

من سنة ٩٩٢ - ٩٩٨ هـ

تولى الحكم بعد ابيه سنة٩٩٢هـ . وبعدوفاة السيد سجاد ارادت قبيلتا نيس و (كربلا) ان يتوليا الحكم بدلا من اسرة المشعشعيين ، ولكن ذلك لم يتهيأ لهما لوقوع الخلاف بينهما والتحقت عشيرة نيس بالسيد زنبور وساعدته على الحكم .

وفي سنة ٩٩٤ هـ اخذ الحويزة منه اخوه فلاح بن سجاد وبقي زنبور ينتظر الفرص الملائمة باعادة الحويزة تحت حكمـــه ، حتى جاءت سنة ٩٩٧ فجهز جيشاً قوياً تمكن به من استعادة الحويزة الى حضيرته ، غير انه لم تبق تحت حكمه الا مـــدة وجيزة وذلك بسبب قيام السيد مبارك بتجهيز جيش لا يستهان به لمقاومته وتوجهه نحوه ففر منه السيد زنبور الى دزفول (١) ،وتحصن بها وجمع قواه واخذ يتابع اخباره فاطلع على ان مبارك يريدالالتحاق بقبائل آل غزى (٢)

---

(١) جرت حوادث ومناوشات كثيرة بينه وبين السيد مبارك نذكرها تفصيلا في ترجمة المولى مبارك .

(٢) آل غزى : تنتمى اليها قبائل كثيرة وهم قسمان زراعون ورحالون ومن رؤسائها الشيخ منشد آل حبيب وولده الشيخ محمد آل منشد الرئيس العام لعشائر آل غزى . وفي زمن الشيخ منشد جاء الاستاذ المنقب ليونارد ليطلع على اثار مدينة (اور) و (تل العبيد)و (اريدو) ، وجميع هذهالاثار تقع في اراضيهم -

فاخذ يطارده محاولا صده فأفلت مبارك منه والتحق بتلك القبيلة .

فاهتم زنبور لذلك وبث العيون للمزيد من اخباره ، فجاءه النبأ بعدم موافقة آل غزى قبول السيد مبارك وانحرافهم عنـــه . فاغتنم هذه الفرصة للقضاء عليه اولا واخضاع آل غزى ثانياً ، فعـبر بخيله ورجله شط العرب ، فعلم الزعيم (خميس) مع (عباده) و (معـــد) وهما زعيمان من زعماء قبائله ، واجمع رأيهم على الانضمام الى مبارك ليكونوا يداً واحدة تحت رايته ، فارسلوا وفداً اليه ليطلب لهم الرضا منه عما وجد فيهم من الأعراض والتوجه اليهم باسرع وقت فاجابهم الى ذلك وتوجه نحوهم وعند وصوله الى مضارب آل غزى صادف طلائع خيل زنبور فثار النقع واشتدّ الحرب بينهما وتلاحقت قبائل آل غزى واحتدم القتال فكان الظفر الى جانب مبارك وانصاره ، وانهزم جيش زنبور امامه حتى عبروهم نهر (الكرخه) ولم يزل يطارده حتى ادخله بلدة دزفول فدخلها من باب وخرج من أخرى حيث لم يمكث بها حتى القي القبض عليه وقتله سنة ٩٩٨ هـ وقيل سنة ٩٩٩ هـ .

ـ مدن العراق القديمة . تأليف دروثي مكاى ترجمة يوسف يعقوب مسكوني

المولى

مبارك بن عبد المطلب بن حيدر بن محسن

من سنة ٩٩٨ هـ ـ ١٠٢٥ (١)

كان مبارك يلقب بـ (الازرق) لزرقة عينيه . زوجه ابوه عبد المطلب او مطلب بابنت عمه السيد مناف والدة السيد بدرٍ وهو حدث السن ، فظهرت منه الاعمال المريبة ، حينما كان يجتمع مع الخواص رؤساء القبائل فاخذ يسلب وينهب مما ادى بوالده ان يخرجه من الدورق . فانتقل الى شط العمارة واطراف الجزائر ، واجتمع بقبيلة (آل غزى) التي كانت قلوبهم تغلي على آل المشعشع لقصة السيد محسن معهم ، ولكن آل غزى رحبوا به وارتفع ما كان بينهم من البغضاء والحقد لانه قد استجار بهم فاجاروه ، واجتمعوا معه ،

---

(١) جامع الانساب ص ١٣٢ محمدعلي روضاتي ، پانصد ساله خوزستان ص ٦٦ احمد كسروى .

وجاء في اعيان السيعة ج ٤٣ ان وفاته سنة ١٠٢٦ ونقل الى النجف ودفن خارج السور قريبا من مقام صاحب الزمان (ع) ، واورد الشيخ عمار سميسم في مجلة الغرى السنة الثالثة مقالا بعنوان : (صفحة من تاريخ المشعشعين) ذكر فيه اشتباهاً وفاة مبارك سنة ١٠٣٤ ووفاة راشد سنة ١٠٣٨ وتاريخ بعض حوادثهم كما سنذكر ذلك .

فشاورهم بغزو الحويزه واطرافها من شوشتر ودزفول فاجـابوه بالمساعدة .

وكانت دزفول آنذاك تحت امارة المولى زنبور بن سجاد . فلما اجتمت الجيوش حول مبارك بن مطلب غزا بهم تلك الأطراف ، فعلم المولى زنبور فخرج بجيشه فتقاتل الجمعان وكانت الهزيمة نصيب المولى زنبور وفرّ الى دزفول ، وعندما تمّ الاستيـلاء للمولى مبارك على الحويزة وما والاها كتب الى ابيه يبشره بالنصر ويخبره باستيلائه على بلدة (رامز) او (رامهرمز) ونواحيها وقتـل حاكمها (مرزا علي خان) المنصوب من قبل الشاه عباس الصفوى الاول (١)

فلما وصل الكتاب الى المولى مطلب والد المولى مبارك رأى ان يقنع الشاه بصلاحية ولده مبارك للحكم وعلى اثر ذلك ذهب الأمير مطلب الى الشاه عباس بـ (اصفهان) لاسترضائه عن ولده مبارك . ولما علم زنبور بذلك وعرف غرضه اخذ عليه طريقة حتى قبض عليه وجاء به الى دزفول وحبسه هناك ، ثم اقسم له : « ان لم يرجع ولده عن ملكه ودياره ليقتلنه شر قتلة » فاجابه مطلب الى ذلك وحلف له على

---

(١) اما كيفية قتل مرزا علي خان : خرج يوماً المولى مبارك ومعه ابن عمه فرج الله بن لاوى وثلاثة خدام فاتفق رأيهم ان يأتوا الى سلطان الأوشار علي خان فاتوا اليه فلم يعتن بهم كثيراً ، فقال مبارك لفرج الله : غداً يركب السلطان علي خان للقنص فنقتله غيلة . فلما كان الغد ركب علي خان وهم معه فوصلوا نهراً يابسا وتقدم مرزا علي خان للعبور فسل مبارك سيفه وضربه فقطع رأسـه وهرب مع جماعته فلحقتهم الخيل فجعل فرج الله يكر عليها ويردها وتارة مبارك حتى هزموها وغنموا ما في الخيام .

صدقه ، وبات مطلب عند المولى زنبور هذا وجيش مبارك اخــذ بالتقدم والزحف حتى اشرف على مدينــة دزفول وخرج زنبور مدافعاً عن المدينة فانسل مطلب تحت جنح الخفاء وقصد والده، فلما رآه وعرفه ترجل عن جواده واخذ يقبل قدمه واعتذر عن سبب مفارقته له اولا ثم سأل اباه عن سبب مجيئه اليه فقص له حكايته والقسم الذي اقسمه الى زنبور فابى مبارك اولا الأمر فألحّ عليه والده بتبرير ذلك القسم ، ومما قال له : « ياولدي من تمكن من فتح بلاد مرة امكنه فتحها مرة أخرى . . . »

فرجع مبارك الى شوشتر ، كما رجع والده مطلب الى محلــه في الدورق ، وتراجع آل غزى الى ماوراء شط العرب . واما بقية القبائل فقد التحق اكثرهم بالمولى زنبور ولم يبق مع مبارك عند وصوله الى (خير آباد) سوى ثلاثة وثلاثين رجلا . ولما لم يجد في نفسه الكفاءة عن الدفاع تراجع الى العراق قاصداً عشائر آل غزى فحين وصوله قصد خيمة (خميس الاشرم) الزعيم العام في تلك المنطقة فلم يلق منه تلك الحفاوة السابقة بسبب موافقته لابيه في الكف عن الحرب بعد ان اشرفوا على الفتح النهائي ، فلما نظر ذلك انتقل عنهم الى غيرهم واخيراً ندم الزعيم خميس على عدم موافقته لمبارك ، فاتفق مع عباده ومعد على الانضمام الى مبارك فقويت شوكته وسار بهم حتى التقى مع جيش زنبور ـ كما قدمنا ـ (١) فانكسر اخيراً زنبور ودخل دزفول ثم خرج منها مسرعا حتى القى القبض عليه مبارك فقتله . وذلك سنة ٩٩٨ هـ وعند دخول مبارك دزفول استقبله اهل البلدة ، واظهروا له الطاعة ، ثم مكث فيها

---

(١) راجع ترجمة المولى زنبور

ثلاثة ايام وارتحل بعد ما نصب عليهم احد اعوانه المسمى مشكوراً اميراً من قبله سنة ٩٩٨ هـ .

توسط الشيخ البهائي لدى الشاه عباس الاول :

لما علم مطلب بظفر ابنه الأمير مبارك واستيلائه على دزفول وفرار الأمير زنبور المحمي من قبل الشاه عباس الاول كلف الأمام الشيخ البهائي وكان انذاك في (المحمرة) ان يتوسط لدى جـــلالة الشاه بالاغضاء عن ولده مبارك ونصبه اميراً رسميا على عربستان ، فسعى الشيخ البهائي وانهى مهمة مطلب على ان يدفع ولده مبلغاً من المال وعدداً من الجياد العربية سنويا للشاه عباس ، ثم توجه مبـــارك من دزفول الى بلدة (رامز) وجعلها محل امارته وقام يوطد دعائم حكمه وقرب عشائر آ ل غزى اليـــه حيث كانوا اساس ملكه فاقطعهم الاراضي واغدق عليهم الاموال الطائلة ورتب لستة مائة رجل من اكابرهم رواتب وتعيينات سنوية وجعل لهم الزعامة على القبائل حتى انه لم تنزل قبيلة في بلاده الا بموافقتهم .

الحرب مع (فرهاد خان) :

وفي ايامه ارسل عبد المؤمن خان الأوزبكى الى الشاه عبـــاس الصفوى ان الذي بيننـــا يجب ان نرفعه فكتب الشاه كتابا الى المولى مبارك بالحرب ، وتحرك في اثره حتى وصل بعسكره الى (خرم آباد) فنزل هناك وعمّر بستانا تعرف (بشاه آباد) فعارضه الشيـخ البهائي بالمنع والحّ عليه بعدم الحرب فلم يقبل فاصر الشيخ البهائى على ذلك

فتأخر الشاه وارسل العسكر مع قائد اسمه (فرها دخان) فوصل الى شوشتر وتلقاه مبارك بجموعه ومعه اربعون الف مقاتل فأقتتلوا اربعة أيام طرفي النهار، فراسل عندئذ الشيخ البهائي المولى مبارك بالصلح ووقف القتال فقبل مبارك لتوسط الشيخ البهائي وارسل ولده بخمسة عشر رأساً من الخيل فرجع فرهاد خان والشاه ثم رجع مبارك الى الحويزة. وبرجوع الشاه تحرك عبدالمؤمن خان الاوزبكي وفتح (هرات)، و (خراسان) وما والاها واساء السيرة والتجأ علماء المشهد الرضوي واشرافه الى الروضة المقدسة فذبحهم جميعاً ، وارسل عبدالمؤمن خان كتاباً الى الشاه عباس بعد تلك الوقعة فاجاب عنه الشاه بما يطول الكلام ، ثم ان الشاه عباس استرد هرات والمشهد من الاوزبك ، وارسل الى المولى مبارك كتابا يخبره فيه بالفتح بتاريخ صفر سنة ١٠٠٠ ه ويمدحه فيه بقوله : « سيادة وايالت بناه شوكت وجلالت دستكاه حشمت ومعدلت انتباه عاليجاه . . . » (عمدة الحكام قدوة الولاة الفخام جلالا للسيادة والايالة والشوكة والاقبال السيد مبارك خان ...)(١)

وقوع الخلاف بين مبارك وآل غزى :

في سنة ١٠٠٢ ه وقعت منافرة شديدة بين الأمير مبارك وبين آل غزى ادت الحالة الى وقوع الحرب بينهما وذلك : ان مبارك

---

(١) اعيان الشيعة ج ٤٣ ص ١٦٣ نقلا عن تاريخ المشعشعين الموجود في طهران في مكتبة سبهسا لار ، وقد اعتمد السيد محسن الامين في ترجمة رجالات المشعشعين على المصدر المذكور ، كما واننا وجدناه مطابقاً للنصوص الأخرى في اغلب ما يتعلق بحوادثهم . فهو يعتبر المصدر الصحيح بالنسبة لتاريخ المشعشعين .

طلب من زعيم آل غزي خميس الاقتران بابنته وكانت من اجمل نساء وقتهاوقد الحّ عليه في الاسراع بارسالها عند وصول رسوله .

ولما كان هذا النوع من الطلب تأباه العادات العربية لما فيه من دلائل الاحتقار وعدم الخيار لابيهافي القبول والرفض فاجابه بالقبول ظاهراً ولكنه تهيأ للرحيل في ليلته عن منزله (ابي جاموس) لعدم رضوخه لمثل هذا الطلب واقتداره على البقاء في محله ، فتوجه عند منتصف الليل هو وعشيرته الى جهة نهر (دويريج) (١)

اما المولى مبارك فقد بقي منتظراً قدوم ابنت الزعيم خميس حتى منتصف تلك الليلة واخيراً يئس من مجيئها وأحسّ برحيل آل غزى فركب مع جماعة من اخصائه وملازميه واقتفى اثرهم ، فوصلت النذر الى آل غزى بتعقيب الأمير لهم فاختبأوا في الغابات حوالى نهر دويريج ، فلم يعثر عليهم المولى مبارك فأخذ ينهب ويسلب الاعراب المجاورة التابعة لآل غزى . وبينما هم مشغولون بالنهب والسلب اذ قطع فرسان خميس من آل غزى عليهم خط الرجعة ، واخذوا منهم كلما سلبوه من الاعراب وجعلوا يطاردون مبارك واتباعه حتى فر الى الصحراء فطارده الزعيم خميس وحده حتى لحق به مشهراً سيفه وعند وصوله اليه حياه صباحا وقال استهزاءاً : كيف وجدت وصول بنت خميس في ليلتك هذه ؟ ، ثم تركه ورجع . ولما رجع مبارك الى الحويزة وذهب آل غزى الى نهر العمارة في العراق اخذ يستعد لحربهم وبعد مدة قصدهم الى مكانهم ووقع الحرب بينهم حتى دام خمسة وعشرون يوماً اتلف فيها من آل غزى خلق كثير وانهكهم الجوع

(١) نهر يتكون من مياه قرب ايران ويصب في دجلة من لواء العمارة .

لقطع التموين عنهم حتى اكلوا اكثر مواشيهم ، ولما لم يجدوا قدرة على مقابلته ارسلوا اليه وفـداً يطلب الصلح والكف عن الحرب مذكرين اياه مواقفهم الجليلة وسبيل توطيد الامارة له فقبل عذرهم وعفا عنهم وارجعهم الى اماكنهم في الحويزه ولم يتعرض لذكر ابنت خميس (١)

المولى مبارك وحوادث البصرة والجزائر :

لما حكم افراسياب في البصرة(٢) بسبب ضعف حاكمهااستولى على (القبان) وكان يحكمها رجل يقال له : (بكتاش اغـا) بسبب مداهنته لمن حوله من الملوك كحاكم الدورق المولى بدر بن مبارك ، وحاكم الحويزة المولى مبارك وذلك سنة ١٠٠٥ = (١٥٩٦) م .

وفتح في ايامه اكثر الجزائر ، ومنع من اعطاء الجوائز الى السيد مبارك وهي : رسوم كان يأخذها من البصرة ، وكذا منعه عمـا كان يأخذه من شـط العرب من القسم الشرقي منه ، واستمرت

(١) مجلة الغري السنة الثالثة صفحة من تاريخ المشعشعين الشيخ عمار آل سميسم لم يعتمد صاحب المقال على مصدر لنقل هذه القصة ، بل جاءت اليه عن طريق السماع وهي لا تخلو من مبالغة ومدح لآل خميس .

(٢) ذكر فتح الله بن علوان الكعبي المولود سنة ١٠٥٣ في كتابه « زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر » « انه نسب افراسياب الى (الدير) اسم موضع شمال البصرة ـ وقال عبد علي بن رحمة الحويزى فى كتابه (قطر الغمام) : انه من آل سلجوق ملوك الروم وان اهل الدير اخوال لأفراسيـاب ، وآل سلجوق هم ثلاث طبقات :ـ طبقة فى الروم ، وطبقة في عراق العجم ، وطبقة في كرمان .

حكومته لمدة سبع سنوات ثم خلفه ابنه علي باشا (١)

ونقل العزاوي (٢) عن جامع الدول : «في سنة ١٠٠٦ هـ ــ (١٥٩٧ م) خرج خارجي من جانب البصرة يقال له : السيد مبارك فاجتمع اليه جمع عظيم من اوباش العرب والعجم فنهبوا البلاد وافسدوا فيها ولما عرض ذلك الى الباب العالي وجه ايالة بغداد الى الوزير حسن باشا ابن محمد باشا الطويل (الطوپال) وامر بدفع غائلة الخارجي وارسل الى صوبه . . . »

وفي فذلكة كاتب چلبي في حوادث سنة ١٠٠٦ هـ اختير هذا الوزير لمنصب بغداد في اوائل شهر رمضان من هذه السنة ، وصار سرداراً على الأمراء والجيش في (شهر زور) وفي الحدود لما قام به

ـ ثم ذكر سبب قيام حكومة افراسياب في البصرة فقال : كان كاتبا للجند المحافظ في البصرة فاتفق رأي اهل البصرة على هجر الحاكم الرومي وكان اسمه علي باشا فقلت مداخله وعجز عن ارزاق الجند المحافظين معه فباع البصرة الى افراسياب المذكور بثمانية اكياس رومية ـ والكيس ثلاثة الآف محمدية ـ على ان لا يقطع الخطبة من اسم السلطان فرضي بذلك افراسياب واشترى البصرة وتوجه الرومي الى استنبول . . . » ولم يذكر صاحب الكتاب مصير علي باشا ولكن (تافرنييه) ذكر في رحلته (العراق في القرن السابع) ص ٩٥ ـ ٩٧ : ان علي باشا باع حكومته بالف قرش لنبيل من اغنياء البلد وهو افراسياب وما كاد يبلغ القسطنطينية حتى شنق . وكانت وفاة افراسياب سنة ١٠١٢ هـ ـ ١٦٠٣ م في البصرة

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ١٤٠ ، مختصر تاريخ البصرة ص ١٢٩ على ظريف الاعظمي ، زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ١٤١ .

السيد مبارك من اعمال نهب وافساد فتجاوز على انحاء البصرة وسواحل الاحساء وحدودها ليقوم بدفع غائلته ، وكان اهل تلك الأصقاع استمدوا من شاه العجم فكان ضرر جيشهم أكبر ،فاستعانوا بالدولة العثمانية .

وفي ذي الحجة من السنة المذكورة كتبت الدولة العثمانية لشاه العجم لدفع غائلته الا ان صاحب الفذلكة اسدل الستار عن النتائج

وجاء مثله في تاريخ نعيما : « ان حسن باشا عهد اليه بوزارة بغداد في رمضان في السنة المذكورة وعين سرداراً على الامراء والعساكر في بغداد وشهر زور وفي الثغور اختير لدفع غائلة السيد مبارك الذي عاث في انحاء البصرة بجموعه فانتهب قرى البصرة والاحساء واحدث فيها ضرراً كبيراً وأدى الى قتل نفوس بريئة في القرى والقصبات والبنادر فكانت الخسائر فادحة . . . » .

وفي سنة ١٠٢٢ هـ - (١٦١٣ م) يوم الاربعاء سابع شهر شوال قتل السيد مبارك بعض احرار الجزائر بعد ان حدث بينهم بعض الخلاف والخروج عن الطاعة وهم صالح ، وعبدان غالب ، ومحمود ابن عبد الله ، ومحمد بن اجود ، ثم بعد ذلك قتل سعد بن ناصر من آل ابي بركة (الكربلائي) ، واستولى على البنادر وشوشتر وكان في ذلك اليوم (اغا حسين باشا) حاكما في البصرة ، وقد خاف جانب مبارك فأخذ يجاريه ويسترضيه فعين له فى كل يوم عشرة الآف شاهية ارضاء له واسكاتا لمطامعه في البصرة ونواحيها ، وقد كان مبارك يحاول الاستيلاء على البصرة ولكن قوة الترك هى التي منعته من الادعاء بحكمها كما ذكر المستر استيفن في كتابه : « ولم يكن ذلك

العهد مبارك بن مطلب اقل انفعالا من جيرانه الترك فقـد تركت اراضيه النهرية بوراً وضعف الامـل لادعائه بحكم البصرة نفسها ثم اصرار العرب على ذلك على انه ما زال ينتظر الدور الذي سيلعب فيه بشؤونها . . » (١)

ومع قوة الترك هذه فقـد ترك مبارك في نفس حاكم البصرة الخوف والاضطراب حتى جاء محمد باشا ابن ازيان احمد فامتنع عن اداء ما كان يؤديه اغا حسين باشا ، ثم كتب بعـد مدة الى الأمير مبارك يأمره بطاعته والانقياد لحكمه فاستشاط مبارك غضباً وارجع الرسول خائباً . ولما وصل الرسول الى محمد باشـا امر بالنفير وهيأ لمحاربته ثلاثة الآف سفينة لغزو الحويزة فوصل الخبر الى السيد مبارك فلم يكترث ، بل ارسل اليـه خرجين من الذهب على فرسين من جياد الخيل العربية ففتر عزم الباشا وسكن غيضه وارجع الجيش قبل ان يصل ، ثم حصلت بينهما معاهدة وصداقة (٢)

---

(١) تاريخ اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث .

(٢) مجله الغرى السنة الثالثة (صفحة من تاريخ المشعشعيين) الشيخ عمار سميسم . وان ما اورده لا يطمئن القلب به فقد ذكر الحادث فى عهد اغا حسين باشا حاكم البصرة واكد عليه بقولة : « حتى جاء محمد باشا ابن ازيان احمـد فامتنع عن اداء ما كان يؤديه اغا حسين باشا . . . »

وهذا يخالف واقع التاريخ فإن ولاية المولى مبارك بدأت من سنة ٩٩٨ ه الى سنة ١٠٢٥ وهذه الفترة لم تكن فى زمن اغا حسين باشا ، بل كانت فى عهـد حسن باشا العثماني ، او افراسياب ، او علي باشا افراسياب .

اما حسن باشا : فقد عهد اليه بوزارة بغداد فى رمضان سنة ١٠٠٦ ه ـ

ويبدو من الحوادث المتقدمة ان السيد مبارك كانت هجماته متصلة على البصرة والاحساء والجزائر حتى استولى على البصرة وجميع القرى المجاورة لها ولم تتمكن الحكومة التركية منه حتى عقدت الصلح بينها وبين الشاه دفعاً له ومن هجماته المتتابعة .

وبناء على هذا فان البصرة كانت بيد السيد مبارك وهو الذي اهداها الى علي باشا مسبقا كما نص على هذا صاحب اعيان الشيعة : ان علي باشا الوالى المعروف وجه حملة للاغارة عليها فبلغ ذلك السيد

ـ واختير لدفع غائلة السيد مبارك الذي عاث في انحاء البصرة . . . » وقتل سنة ١٠١٠ هـ وقيل سنة ١٠١٢ هـ على ما ذكره العزاوي ج ٤ ص ١٤١ .

واما افراسياب وولده علي باشا : فان الشيخ فتح الله علوان ذكرهما في كتابه ، « زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر » وهو مصدر هام بالنسبة لمعرفة امراء آل افراسياب وملخص قوله : ان بداية حكومة افراسياب في سنة ١٠٠٥ هـ واستمرت الى سبع سنين ، ثم حكم بعده ابنه علي باشا بوصية منه اليه واستمرت خمساً واربعين سنة ، ثم حكم بعده ابنه حسين باشا واختلف مع عميه احمد اغا ، وفتحي باك ولدي افراسياب وانتصر لهما مرتضى پاشا حاكم بغداد ووصل بجنوده الى البصرة فانهزم حسين باشا الى بهبهان ، وبعد مدة قصيرة قتل مرتضى باشا احمد اغا ، وفتحي بلك طمعاً في البصرة فثار عليه اهل البصرة وتنكروا عمله هذا فقتلوا جماعة من عسكره وهرب ببقيتهم من البصرة . وبعد ذلك راسل اهل البصرة حسين باشا واعتذروا اليه فرجع الى البصرة وحكم فيها وذلك سنة ١٠٦٤ هـ ومدة حكومته احدى وعشرين سنة . . . » .

وهذا يدل ان عصر المولى مبارك متقدم على ولاية اغا حسين باشا وهو خلاف ما ذكره صاحب المقال .

مبارك فطلب من السيد راشد بن سالم من ـ مدرسة الشيخ عبداللطيف ان يركب بخيله لملاقاة العسكر فركب ووصل (الزكية) يوم وصول العسكر اليها فحاربهم السيد مبارك ثلاثة ايام فانكسر عسكر الباشا في اليوم الرابع فقفل الباشا راجعاً مع العساكر الى بغداد وراسل مباركا في الصلح مع هدية سنية فقبلها وارسل اليه ان هديتنا لك هي البصرة لانه عرف انه لا يقدر على حفظها من العثمانيين فتسلمها الباشا بأمان وهو اول من حكها من العثمانيين (١)

شروط الصلح بين ايران وبغداد :

جرى الصلح بين الشاه عباس الاول وبين والي بغداد سنة ١٠٢٢ هـ = (١٦١٣) م وكان من شروطه : « ان لا يسب الصحابة ولا الائمة المجتهدون ولا ام المؤمنين عائشة الصديقة فتعهد الشاه بذلك كما سبق ان تعهد الشاه طهماسب بذلك ، وان يزول العداء لأهل السنة ، وان يؤذن لمن اراد المجيء الى هذه الانحاء باختياره فلا يمنع ، وان تراعى الحدود التي كانت ايام السلطان سليمان ، فلا يتعرض للقلاع والبقاع ، وان تكون البلدان والممالك التى بيد مبارك ابن عبد المطلب تابعة لبغداد وان لا يعاون المرقوم ، ولا يحمى بوجه ، وان البقاع والبلدان التي استولى عليها (هلوخان) من لواء شهر زور اذا كانت قد استردت منه فلا يساعد ، ولا يمد

---

(١) اعيان الشيعة ج ٤٣ . وعلي باشا هو الذي باع البصرة الى افراسياب فشنق بالقسطنطينية كما ذكرنا في الهامش

ومن اخذ البلاد بغير حرب يهون عليه تسليم البلاد

بمعاونة ما ، وان يذهب حجاج ايران من طريق حلب والشام لامن طريق بغداد والبصرة حيث لم يكن الطريق فيها امينا . . .)

وفي هذه المعاهدة جاء ذكر والي ايالة بغداد الحافظ محمود باشا وامير الأمراء محمد پاشا وانهما اودع اليهما امر تحديد الحدود .

(حصاره لقلعة (الزكية) :

وفي ايامه ظهر حسن بن اليازجي وبنى قلعة الزكية ، فركب عليه السيد مبارك فحاصره عشرين يوما في الزكية فقل على حسن الزاد فخرج في اليوم الحادي والعشرين بنفسه على العسكر وجعل يحاربهم طرفي النهار الى مضى خمسة أيام ثم ارسل الى مبارك يشكو الجوع فعاد عنه .

قتل قائد الاتراك :

خرج عليه اعمامه بنو (لاوى) وذهبوا الى والي بغداد فارسل معهم الجيش لحرب مباركفالتقى بهم مباركغربي (جصان)واقتتلوا عشرين يوما حتى مل عسكرمبارك واضربهم الغلاء ، هذا واعمامه يراسلون الناس فمال اليهم اكثر الناس وعلم مبارك بذلك فكر في بعض الايام على العسكر فقتل قائد الاتراك فانهزموا وغنم ما في عسكرهم .

القاء القبض على رجلين بزى الاتراك :

رأى يوماً في طريقه رجلين بزي الاتراك فظنهم جواسيس

للحكومة العثمانية فسألهم فقالوا نحن من ناحية الموصل قال: ماحاجتكم؟ قالوا : رسل لناحية ايران فحبسهم . ومكثوا في الحبس ثلاثة اشهر حتى تشفع فيهم بعض الناس فقال : لا اطلق سراحهم الا بخمسمائة تومان فقالوا : ليس معنا شيء فطلب منهم كفيلاً . فرأوا السيد احمد الشريف وطلبوا منه ان يكفلهم ولم تكن سابقة معرفة بينه وبينهم فكفلهم الى مدة شهرين ، فخرجوا حتى حان وقت دفع المال فباع كل ما يملك ودفعه ، ثم حضر الرجلان ومعهما المال وهدية للشريف وللسيد مبارك .

وكان عنده رجلان محبوسان فطلب منهم اربعمائة تومان فعجزا عن دفع المال فأمر بأخراجهما الى السوق وضربهما ، فتخلصا ودخلا بيت رجل يقال له (رحمة بن عبد) وكان غائبا فارسلت زوجته حليها بما قيمته اربعمائة تومان فرده وعفا عنهما .

ويبدو من سيرته هذه انه كان شديد المراقبة والمحافظة على مملكته من الاعداء وتسلل الجواسيس الى المناطق الخاضعة اليه ، او الاتصال ببعض القبائل العربية ، حتى بلغ به الحد ان ارسل خلف اخيه السيد خلف بن مطلب وكحله بكحل عمى على اثره لظنه انه كان يحرض عليه (علي باشا) حيث كانت بين السيد خلف وعلي باشا مراسلة شعرية (١)

---

(١) جرت هذه الحادثة المؤلمة سنة ١٠١٣ وسنذكرها في ترجمة السيد خلف في القسم الثاني من هذا الكتاب .

كرمه :

وصف له رجل طائي بالشجاعة فجاءه وتناول الغذاء عنده ، ثم استأذن بالرجوع الى بلاده فأذن له وأرسل له ولكل واحد من اقاربه خلعة وللطائي ثلاثة خلع وثلاث ملبسات وثلاثين الف درهم، ثم بعث اليه : إن جئتنا فحظك عندنا الوافر. فجاء ذلك الطائي اليه باهله وبقي عنده معززاً الى نهاية عمره .

وكانت الرفاهية في عهده تعم البلاد بسعي والده ، والشيخ عبد اللطيف الجامعي العاملي ، وكثرت الخيرات، ورخصت الأسعار وبقي يحكم البلاد بعدل وانصاف الى سنة ١٠٢٥هـ فاصابه مرض توفي على اثره وتولى من بعده الامارة ولده السيد ناصر .

رثاء ومدح :

وعند وفاة السيد مبارك بن مطلب رثاه الشيخ عبد علي بن ناصر ابن رحمة الحويزي (١) .

---

(١) كان الشيخ عبد علي نازلا في البصرة ومتصلا بأمرائها وفيها توفي سنة ١٠٥٣ هـ ، واورد صاحب السلافة شيئاً من نظمه ونثره ، وله اشعار بالفارسية والتركية وديوان عربي انتخب منه نبذة سماها (محلى الافاضل) ومن مؤلفاته : (المعول في شرح المطول) ، (قطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك الكلام) ، وزاد في تصانيفه في الأمل حاشية تفسير البيضاوي ، وله كتاب في النحو ، والحكمة ، والعروض ، ورسالة في الرمل ، وكتاب في الموسيقى ، وثلاثة دواوين : عربي وفارسي ، وتركي . قال : وقرأ على الشيخ البهائي . —

. . . .

— ونقل العلامة الشيخ اغا بزرك الطهراني في مخطوطة (الروضة النضرة) عن نجوم السماء : انه قرأ على الشيخ عبد اللطيف بن علي بن ابي جامع العاملي ، وذكر : ان اسم كتابه في العروض (المشعشعة) لأنه اهداه الى السيد خلف بن مطلب المشعشعي ، واسم رسالته في الرمل (مدارج النمل) .

ورأيت له كتاباً مخطوطاً في مكتبة الاستاذ محمد الساعدي اسمه : (الفيض الغزير فى شرح مواليا الأمير) بخط احد معاصرى المؤلف وهو : السيد محمد السيد شرف الصنديد وتاريخ التملك سنة ١١٦٢ ﻫ والجامع للكتاب ابن اخيه ناصر بن سعيد بن ناصر ويذكر فى المقدمة ابياتاً يمدح بها علي افراسياب والي البصرة وهي :

أنى ومن لجلاله ابداً جميع الخلق سجد
لم ارج بعد ابي الحسين سوى الكريم ابي محمد
مولى تصور من ندى ملك الرجال به وسؤدد
وشجاعة تغنى بيوم الروع عن عضب تجرد
وفضائـــل بجميعها اهل النهى والفضل تشهد

وقد نسب يعقوب سركيس بن رحمة الحويزى الى المشعشعين ، كما جاء فى مقال له بعنوان : « حكيم زاده البغدادي » نشر فى مجلة الاعتدال السنة الخامسة ص ١٤٢ قال في الهامش : « ان له رسالة في الرمل في (٤٦) صفحة - بقطع اصغر - وجدتها فى مجموعة عندى ، وقد جاء في مقدمتها قوله : « وبعد فيقول غبار نعال الفقراء عبد العلى (كذا باضافة عبد الى احد الاسماء الحسنى) بن ناصر المشتهر بابن رحمة المشعشعي الحويزي سألني بعض من اوجب اسعاده واسعافه ان أحرر له رسالة في الرمل ينتفع بها المبتدىء . . . فأجبت مسؤله . . . وسميتها : (مدارج الشمل فى علم الرمل . . .) وفي آخر المخطوط قول الناسخ « تم الكتاب على يدـــ

يقول :

سفها توهم ما ارقن من الظبا   ايدي القيون من الاشعة جوهرا
هذا عمود الماء طلقا جاريا   وافاه ما صدع العلى فتكسرا (١)

ومدحه الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكى الشامي العاملي :

ياسائلى عن اربى في سفري ومطلبي   لى مطلب مبارك مبارك بن مطلب
نجل على المرتضى سبط النبي العربي   الطيب بن الطيب بن الطيب بن الطيب
امان كل خائف غياث كل مجدب   منيل كل نعمة من فضة وذهب

— الفقير محمد امين الموصلي وطناً ومولداً والشافعي مذهباً في بلدة البصرة . . . في سنـــة الف ومأتين وعشرين هجريه . . . (١٨٠٥ م) . ولم يتعرض ممن ترجم ابن رحمة الحويزي انه ينتمي بالنسب الى المشعشعيين ـ سوى ما نقلناه .

(١) سلافه العصر ص ٥٥٤ تأليف السيد علي صدر الدين المدني ، ويقول صاحب السلافه فى ترجمة الشاعر الشيخ علي بن ناصر : وانشدني له هذين البيتين شيخنا الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني في مرثية له في السيدمبارك بن مطلب قال : وهو مما زعم انه لم يسبق اليه وكان يقول : لو لم يكن لي من الشعر الاهذان البيتان لكفى .

قلت : فانى لا عجب من زعمه انه لم يسبق اليه وليس فيه غير تشبيه فرند السيف بالماء المتكسر وهذا المعنى في قول ابي العلاء المعري من قصيدته المشهورة

وكل ابيض هندى به شطب   مثل التكسر فى جار بمنحدر

وقلت انا في السيف واظن اني لم اسبق اليه والله اعلم :

لا تحسبن فرند صارمه به   وشيا اجادته القيون فابهرا
هذا ندى يمناه سال بمتنه   فغدا يلوح بصفحتيه مجوهرا

في عدله وجوده تسمع كل عجب　الاسدالكاسر لايخشاه فرخ الثعلب
اذا حللت ارضه نسيت امي وابي　واسرتي وولدي بنتايكون اوصبي
ومن يكن حيدرة اباه والجد النبي　فكلما نصفه من دون ادنى الرتب(١)

المولى ناصر بن مبارك

من سنه ١٠٢٥ – ١٠٢٦ ﻫ

تسلم الأمارة بعد ابيه السيد مبارك في السنة المذكورة وقيل في سنة ١٠٢٦ ﻫ ، ولم يتمتع بالسلطة الا شهراً معدودات حتى مات مسموما ، وقيل ان الذي سمه هو : ابن عمه السيد راشد ، ولكن المصادر التاريخية لم تثبت لنا ذلك للخلاف الواضح فيها ، وانها قد جاءت متضاربة في كيفية موته ومدة بقائه فى الحكم واليكم بعض ما ورد فيها :

جاء في تحفة الأزهار : « ان مباركاً ارسل ابنه ناصراً رهينة الى الشاه،وعاد في مرض والده وتولى بعده الامارة مدة سبعة أيام ومات مسموما سمه راشد بن سالم بن مطلب . . . » ، ونقل صاحب جامع الانساب ص ١٣٣ : « ان السيد ناصر بن مبارك تزوج بعقيلة الملك شاه عباس الصفوى وصار من المقربين عنده ، وقبيل وفاة والده ذهب الى الحويزة وحاز الولاية عليها بعد ابيه ، وبعد مدة قليلة توفى وجاء من بعده ابن عمه السيد راشد بن مطلب ، وجلس مجلسه من قبل الشاه عباس . »

(١) سلافة العصر ص ٣١٢ طبع (قطر) الطبعة الثانية .

واما ما ذكره يعقوب سركيس عن رحلة (ديلافالة) في كتابه مباحث عراقية القسم الثاني ص ٣٨٤ : « ان ناصر بن مبارك حكم الحويزة عند وفاة والده وبعد سنة سمه راشد وقام مقامه بسلامة ، ثم تنازل الى السيد منصور اخ مبارك . . . »

وهناك حوادث تاريخية تؤيد ان الاشاعة أثيرت من قبل بعض القبائل العربية المعادية للسيد راشد ، وانها مجرد تهمة وجهة ضده لتنحيته عن الحكم كما ذكر بعض تلك الحوادث صاحب اعيان الشيعة وسنذكر ذلك في ترجمة السيد راشد .

المولى راشد بن سالم بن مطلب

من سنة ١٠٢٦ هـ - ١٠٢٩ هـ

تولى الحكم يوم الاثنين الثالث عشر ذى القعدة سنة ١٠٢٦ هـ بعد وفاة السيد ناصر . وقد أشيع انه هو الذي سمه ، فتألم المشعشعيون من هذه الحادثة واجمعوا على خلعه يوم الاحد لسبع بقين من شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٢٧ هـ غير ان الأمير السيد راشد لم يفتر عن اولئك الذين سببوا عزله ، بل فكر ودبر الحيلة واستعمل الدهاء حتى فرق كلمتهم وشتت شملهم واسترجع امارته اخيراً . ولما تسيطر على الحكم استعمل فيهم القوة والبطش وقتل الزعيم (عبد ويس) وجماعة من زعماء (البنادر) وشوشتر وهم من آل ابي بركة (الكربلائي) ، واسرف القتل في قبيلة آل معاوية (١) وصنع مأدبة ودعا لها ستمائة

(١) توجد عشيرة في الاهواز باسم (معاوية) تسكن الجهة الشرقية من—

رجل من البارزين فقتل الجميع في تلك الليلةولم يفلت منهم احد (١)
ونقل السيد محسن الأمين عن كتاب مخطوط في (تاريـــخ المشعشعيين): «لما مات السيد مبارك بقيت البلاد بلا حاكم فنصبوا السيد راشد بن سالم سنة ١٠٢٦ هـ بغيرارادة منه ، وبعد مدة ركب عليه امراء (كربلاء)وتجنب عنه امراء(نيس)فقبضوا عليهوجعلوه تحت سرير من جريد النخل سبعـــة أيام واميرهم عبد المحسن وهم جالسون على السرير ، ثم اجتمعت نيس وخلصوه واستقـــام امره وقتل بعد مدة من امراء كربلاء على سفرة الطعام ثلثمائة رجل وانتقلت البقية من (كمال آباد) الى (القيصريـــة) فركب عليهم وقتل منهم خمسمائة رجل ، ثم امر بعرض عسكره فكان فيهم من السادةوتوابعهم سبعمائة ملبس ، فطلب رؤساءهم وقال: اين كنتم لما عمل بي عبد المحسن ما عمل فاطرقوا برؤوسهم فأمر بحلق لحاهم واخذ خيولهم»(٢)
وفي شهر جمادي الاخرة سنة ١٠٢٨ قتل الأمير السيد راشـــد كلا من السيد طالب ابي بركـــة والسيد صالح بن عبد علي وهما من آل المشعشع غير ان داخلية السيد راشد لم تهدأ والقبائل العربية لم تسالمه سيما آل غزى فقاد جيشاً جراراً فاخضع سائر العشائر حتى قصد آل غزى ولما علموا بتوجهه غادروا اوطانهم متوجهين نحو البصرة فلاحقهم السيد راشد ولم يتركهم. وعندما رأى آل غزى انه ليس تاركهم التجأوا

نهر كارون مع قبيلة (الباوية) الربعية وتعد عشيرة منهم . (الفرات الاوسط) مخطوط حمود الساعدي .

(١) مجلة الغري السنة الثالثة (صفحة من تاريخ المشعشعين) الشيخ عمار سميسم .
(٢) اعيان الشيعة ج ٣١ ص ٩٠ - ٩١ .

الى الأمير (افراسياب) وهو مقرب عند (علي باشا) ابو الميازين المعروف بـ (الطيار) الذي هو اول باشا ملك البصرة من قبل العثمانيين من السيد مبارك قبل وفاته بسنتين. فارسل افراسياب رسولا منه الى الأمير راشد يطلب منه العفو عنهم ويذكره العهد الذي بينه وبين المشعشعين ويرجوه السماح لهم بالرجوع الى اوطانهم.

وقد تعهد افراسياب وراشد في الكعبة بأن كلا منهما اذا وصل لمطلوبه لا يخالف الآخر، ولكن راشد لم يشفعه فيهم وركب عليهم واخذ يطاردهم، ولما رأى افراسياب صنعه طلب من والي البصرة جيشاً لمساعدة آل غزى، فنفذ والي البصرة ذلك الطلب فقوى جانب آل غزى وزحف زعيمهم (خميس) بجيشه فبعث اليه راشد هو الآخر يذكره العهد فلم يرجع افراسياب واشتد القتال بين الجانبين حتى قتل راشد وقيل ان القاتل له هو (الاشرم ابن خميس) واتي براسه ودرعيه (حجيل) و (الابيض) وذلك سنة ١٠٢٩ هـ (١) وتولى الامارة بعده السيد محمد بن مبارك.

---

(١) نفس المصدرين السابقين.

المولى محمد بن مبارك

من سنة ١٠٢٩ - ١٠٤٤ هـ

تولى الأمارة بعد السيد راشد بن سالم وكان ينازعه عليها عمه السيد منصور فاستمد محمد السلطة من الشاه عباس الثاني الصفوى فامده بقوة من الجند كانت تقيم عنده في المحسنية ، فخضع حينئذ منصور لسلطة ابن اخيه . وعلى اثر هذا النزاع القائم بين محمد وعمه منصور طمع آل غزى في الاستيلاء على امارة الحويزة ظنا منهم ان قوتهم التي فازوا بها على امير الحويزة السابق راشدبن سالم الذي اصبح ضحيتها هي كافية في مقابلة جيش محمد بن مبارك .

ولكن الأمير السيد محمد بن مبارك لم يترك لمناوئيه فرصة ، بل جمع الجموع واستعد الى حربهم اولا وعمد الى سياسة التفريق ثانية فنجح في الحالتين ، وتمكن ان يفصل بعض العشائر التي كانت تساندهم مثل قبيلة (الباوية) و (الفضول) ولم تكن قبيلة آل غزى تعلم بهذا التدبير . فلم تمض مدة الا وقدوجدوا انفسهم بدون مناصرين حتى من اخوانهم الفضول فاغتنم محمد فرصة انفرادهم فداهمهم في عقر دارهم وقتل منهم عدداً كبيراً بعد مقاومة عنيفة انتهت بانهزامهم واخضاعهم له ، غير ان محمد بعد ان اخضع آل غزى لم يصف له الأمر مدة طويلة حيث ثار عليه عمه منصور بن مطلب ومعه الجند الذي استماله اليه وعاضده آل غزى وسائر القبائل وذلك بعد ماذهب

الى الشاه صفي واخذ منه امر الولايه سنة ١٠٤٤ هـ وقبض على ابن اخية الأمير السيد محمد وسمل عينيه ونصب نفسه على الحويزة والياً في نفس السنة المذكورة (١) .

المولى منصور بن مطلب

من سنة ١٠٤٤ هـ - ١٠٥٣

بعدما استولى على الملك ، وقلع عيني ابن اخيه محمد بن مبارك - كما تقدم - ذهب الى الشاه صفي حتى ورد اصفهان وعند دخوله منع من الخروج منها وحبس حبس نظر مع الاكراد ، ولما سافر الشاه الى مازندران (٢) وقزوين ، اخذه معه وبعد رجوعه امره بالبقاء في مازندران فبقى فيها مدة اربع سنوات من اول وروده لاصفهان . وكان الشاه يجرى له راتبا شهريا وفي خلال هذه المدة

---

(١) پانصد ساله خوزستا ، جامع الانساب . محمد علي روضاتي .

(٢) عرفت مازندران قديماً باسم (طبرستان) ، وتقع جنوبي بحر الخزر وشمالي جبال البرز ، وقد اشتهر هذا الاقليم بخصب ارضه وطيب هوائه وجمال مناظره الطبيعية ، وبها فندق (رامسر) العظيم .

ومقر الحاكم العام لمازندران بمدينة(سالى) ومن مدنه الشهيرة « بازفروش» وعلي آباد ، واشرف ، وشالوس ، وآمل » - التي نشأ بها ابن جرير الطبرى صاحب التفسير والتاريخ المعروف - وفي الشرق من مازندران تقع شهرستان « جرجان » الذي تعتبر من اهم مراكزها مدينة جرجان الكبيرة الواقعة على مقربة من حدود ايران ، واليها ينسب عبد القاهر الجرجاني امام البلاغة .

قويت شوكـــة العرب وضعفت حالة المشعشعيين وبعد انتهاء مدة الحبس تقدم الى الشاه بأن يعمر قلعة في بيت حاكم الحويزة في المحسنية(١) لوقوعه بين الشطين ويكون فيه عسكر من قبلكم ـ اي من قبل الشاه ـ وتعهد بمعاش العسكر البالـــغ سبعمائة تومان فوافق الشاه على ذلك واعطيت الحويزة اليه بعد تمام بناء القلعة ووصول مستحفظها ، واخذ يعطى المستحفظين كل سنة سبعمائة تومان كما تعهد بدفع نصفها نقداً والنصف الآخر جنساً وتسعة رؤوس من الخيل . (٢)

وعندما استتب له الأمر عزم على تصفية العناصر المعادية له في الحكم وخاصة (آل غزى) التي لعبت دوراً رئيسياً في حرب المشعشعيين واخراج الحكم من ايديهم ـ كما تقدم ـ وهم الذين قتلوا راشد بن سالم وحاربوا ابن اخيه محمد طمعاً في امارة الحويزة .

فهذه الاسباب هي التي حفزت السيد منصور ان يقف ضدهم وانزل فيهم الضربات المتلاحقة حتى قتل منهم عدداً كثيراً واخرجهم من الحويزة ولاحقهم حتى العراق ، فقطن قسم منهم لواء المنتفق ، والقسم الآخر لواء العمارة .

وفي آخر ايامه ضعفت قوته لسوء معاملتـــه وفرض الضرائب

---

(١) هو اول حاكم توطن المحسنية وبنى فيها البنايات منهـــا : الدار التي تتوطنها الحكام ، والجامع ، والحمام ، والاسواق وغيرها .

وعزم السيد راشد بن سالم المذكور سابقاً على نقل الناس الى المحسنية فـــلم يطيعوه فأنتقل من الحويزة وبنى قلعة العباسية المنسوبة الى الشاه عباس الاول لانهم رأوه بصفة السياح جالساً تحت شجرة بذلك المكان .

(٢) اعيان الشيعة ج ٤٨ ص ١١٨ .

الكثيرة على الرعية ، ومما جاء في ترجمته : ان (ميرزا مهدي) حينما قدم الدورق قبل وزارته يريد الحج فتقدم ليركب السفينة من شاطىء (كارون) اوقف منصور مسيره واخـــذ منه مائتي تومان كما كان يأخذ من غيره ، وكذلك موقفه مع الشاه حينما توجه الى بغداد وطلب منه النجدة فلم ينجده .

فهذه العوامل وغيرها وتدهور الحالة الاقتصادية في البلاد هي التي سببت عزله ، واتفقت بعض القبائل العربية مع ولده السيد بركة بالخروج عليه فجهزوا جيشـاً قويا وساروا حتى نزلوا (الرملة) من (كمال آباد) ولم يبق معه الا ثمانية فوارس فعزم على الرضوخ لولده فمنعه الذي كان معه وقالوا : لا عذر لنا ان تخرج ونحن احياء وجعلوا يقاتلون الى ان قدمت اليهم خيل الفضول بسبب احسان منصور اليهم سابقا . واتفق رأي الجميع على ان يعرضوا الأمر على الشـاه وذلك سنة ١٠٥٣ هـ (١) .

فلما عرض الامر على الشاه عباس الثاني (٢) امر باحضار منصور وبركة واصحابهما . فلما وصلوا اصفهان العاصمـــة ارسل منصور الى

---

(١) ذكر المستر استيفن في كتابه : (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ٩٦ ـ ان منصوراً استنجد بحاكم البصرة (افراسياب) طالباً مؤازرته ومعاضدته في ان يذب عنه ولاءه للشاه . وهذا لا يتفق مع وفاة افراسياب سنة ١٠١٢ المتقدم الذكر .

(٢) تولى الشاه عباس الثاني الأمر بعد وفاة ابيه صفي الثاني وعمره تســع سنين وقيل عشر سنين ١٦ صفر سنة ١٠٥١ هـ وتوفي سنة ١٠٧٥ هـ وقيل سنة ١٠٧٧ هـ في (دامغان) ونقل تابوته الى مشهد (قم) فدفن فيه .

« خراسان » (١) محبوساً حتى ادركته المنية هناك ، وتولى من بعده الأمر ولده السيد بركة ، وجرى ذلك بطلب من اهالي الحويزة .

اكرامه للرئيسين (نصيرى) ، و (مهنا الخزعلي) :

قدم عليه (نصيري) وقومه الفضول حينما حل فيهم القحط فزودهم بالاطعمة ما قيمته الف تومان واكرمهم بالخلع والخيول .

وقدم عليه (مهنا الخزعلي) مع عشيرته لمانهبهم العثمانيون واجلوهم عن الديار المعروفة (بدكة الهيس) فرحب بهم وانزلهم مقابل القلعة على شاطىء (كمال آباد) ، وبنى لهم الخيام والبيوت ، ومنحهم الف

---

(١) « خراسان » : اكبر اقاليم ايران وتعرف بالاقليم التاسع ، ويشمل مساحة كبيرة في الشرق والشمال من ايران ، وتنقسم الى اثنى عشر (شهرستان) - مقاطعة - هي : مشهد (مقر الحاكم العام للاقليم) ، ونيسابور ، وسبزوار ، وقوجان ، وبجنورد ، وداراجز ، وتربت ، وجوين ، وكشمر ، وجناباد ، وفردوس وقائنات .

وان اعظم المدن اهمية في شرقي ايران هي : (مشهد) الذي يرتفع موقعها ٩٧٠ مترا عن سطح البحر وتشرف على هذه المدينة قبة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام الذي يفد اليه كل عام من المسلمين من مختلف البلدان الاسلامية تبركا ما يربو عددهم على ربع مليون نسمة .

وليست مشهد في الحقيقة الا بديلا للمدينة القديمة « طوس » تلك التي انجبت فحول العلماء في الاسلام منهم : العلامة نصير الدين الطوسي وابا القاسم الفردوسى والغزالي ، ونظام الملك (صاحب المدارس النظامية) وكانت يوماً ما عاصمة لنواب الملوك حتى دمرها المغول بغاراتهم الوحشية .

تومان نقداً ، وتعهد لهم ما يحتاجون اليه ، وخصص لهم الرواتب اليومية واقام الجميع بدار الضيافة عنده سنة كاملة بعدما زود (مهنا) بما يحتاج اليه .

دفاعه عن العرب وقتل (الفيل)

قدم يوما (الجي) (١) الى مجلس الشاه بفيل هدية ، وكان منصور حاضراً فجعل الالجي يحدث عن الفيل حتى ذكر انه معدود بثلاثة آلاف فارس فقال الشاه لمنصور : ما تقول ؟ فقال : « ربما يكون من دجالي تلك النواحي » ، فغضب الالجى وقال لمنصور : « من رجال العرب خمسة الاف » فقال منصور : جئني بفيلك وانا اقل العرب انازله بنفسي ، فقال الشاه:لا تتورط فقال : وحق رأسك انه في غاية السهولة .

فأتي بالفيل فأشار اليه صاحبه فعدا على منصور فاصابه بذيل خرطومه على جبهته ، ثم عاجله السيد منصور بضربة محكمةبالسيف على خرطومه فقطعه ووقع الفيل ميتا (٢)

المدائح :

قد مدحه الشاعر الاديب السيد شهاب الدين الموسوي بقصائد كثيرة وهي موجودة في ديوانه منها : (٣)

---

(١) (الجي) : لفظة تركية معناها رسول ، او سفير .

(٢) اعيان الشيعة ج ٤٨ ص ١١٨ .

(٣) هو السيد شهاب الدين بن السيد احمد بن ناصر الموسوي الحويزي المتوفى ١٤ شوال سنة ١٠٨٧ هـ مدح حكام المشعشعين ورجالاتهم الذين –

بزغت بالظلام شمس الدبور فأرت بالشتاء وقت الهجير
وشهدنا الصباء كالنقع ليــلا حولها اذ بدت من البلور (١)
وارتنا السماء ذات احمرار ومحا نورهـــا السواد الاثيرى
فحسبنا النجوم فيها فصوصــا من عقيق وجرمها من حرير
وغشت في شعاعها الارض طرا فجرى ذوب لظاها في البحور
نار راح ذكية قــد اصارت كرة لزمهرير حر السعير
خفيت من لطافة الجرم حتى لا ترى في وعائها غير نور
باين المــاء لونها فالاواني كالمساوى لهــا على المشهور
تملأ المحتسى ضياء الى ان تنظر العين سره بالضمير

الى ان يقول في قصيدته :

كم غزا الصبر باللحاظ كما قد غزت الشوس انصل المنصور
يوم غارت جياده آل فضل بالمهــام على الكماة قدير
جحفل صار بالظبا والعوالي بعث الذعر قبله بالصدور
مار فيه السماءوالارض مادت وتنادت جبالهــا للمسير
سار وهنا عليهم واقامت خيله بالنهار حتى العصير
واتى منهل (الدويرق) ليلا وسرى عن معينه من سجير

عاصرهم ، وله ديوان جمعه ولده معتوق المتوفى سنة ١١١١ ه بأمر الأمير السيد علي خان بن خلف الموسوى المشعشعي كما صرح في المقدمة ، وقد طبع بمصر على الحجر عام ١٢٧١ ه وعلى الحروف عام ١٣٠٧ ه وطبع بالاسكندرية وبيروت ، ومن الاشتباه ان يقال . (ديوان ابن معتوق) وانما هو : ديوان ابي معتوق .

(١) الصبا : بفتح (الصاد) ريح مهبها جهة الشرق . النقع : الغبار .

واتى (الطيب) و (الدجيل) نهاراً تقتضيه الاسود فوق النسور
وغدا يطوي القفار الى ان نشرت خيلــه ثراه الثغور
وانثنت تقلب الفلاة عليهم بمداري قوائم كالبدور
وغدت عوما بدجلة حتى صار لجى مائهـــا كالاسير
واتت بالضحى (الجزيرة) تردى بأسود تروعها بالزئـــير
فرمى هامها هناك فاضحوا مالهم غير عفوه من نصير
اسلموا المال والعيال وولوا هربا بالنفوس في كل غور
وهو لو شاء قتلهم ما اصابوا مهربا من حسامه المشهور
اين منجا الظبا بالغور ممن يقنص من قنان ثبـــير
ذعرت منهم القلوب فأمست بين احشائهم كموتى القبور
سفهها منهم عصوه وتيهـــا وضلالا وما هم بالغرور
زعموا في بلادهم من ينالوا من بوادى (العقيق) اهل السدير
فنفى زعمهم وسار اليهم ورماهم بجيشــــه المنصور
ملك كلما سرى لطلاب يحسب الارض كلها كالنفير
هون اليأس عنده كل شيء والعظيم العظيم مثل الحقير
لم يزل من نواله في سحاب ينبت الدر في رياض النقير (١)
ياابا هاشم المظفر لازلت تغير العدو طول الدهور
فلقد حزت بالفخار مقاما شيدته الرمـــاح فوق العبور
ذلت الكائنات منك الى ان صار منها العزيز كالمستجير
وعهدت العباد منك بفيض صير الزاخرات مثل السؤر

---

(١) النقير : الفقير يقال : « فلان كريم النقير » الفقير جداً .

دمت بالدهر مابدا البدر كنزاً لفقـــير وجابراً لكسير (١)

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر :

المطلع :

ماحركت سكنات الاعين النجل الا وقد رشقتنا اسهم الاجل

الى ان يقول في آخر قصيدته :

لقد كفى العيد فخراً ان يقال به هنئت ياسيد الايـــام والدول

العيد في العام عمر عودتـــه وانت عيد مدى الايام لم تزل

ان كان يدعى بعيد الفطر تسمية فانت تدعى بعيد الجود والخول

فلتهن غرته من بشر وجهك في هلال تم بنور الفضل مكتمل

واستجلها حرة الالفاظ واحدة بالحسن تسمو جمال السبعة الاول

فلا برحت بأوج العز مرتفعـــا تجر ذيل المعالى من على زحل (٢)

وقال ايضاً يمدحه ويهنئه بختان ولده السيد راشـــد من الوافر مطلعها :

تلثم بالعقيق على اللآلى فغشى الفجر في شفق الجمال

الى ان يقول :

هو الولد الذي بابيه نالت خلود الأمن افئدة الرجال

فدام ودمت ماا كتسبت ضياء نجوم الليل من شمس النوال

ولا زالت لك الأيام تدعو ولا برحت تهنيك الليالي (٣)

---

(١) ديوان ابي معتوق ص ١٤ طبع مصر .

(٢) الديوان السابق ص ١٦ .

(٣) الديوان السابق ص ٢٩ .

المولى بركة بن منصور

من سنة ١٠٥٣ ـ ١٠٦٠ هـ

تولى الحكم بعد ابيه منصور وذلك باجماع القبائل واهالي الحويزة وموافقة الشاه ، ودام حكمه ست سنوات بين اللهو والطرب .

كان اديباً مكرماً يحب الأدب والشعر فقد قصدته الشعراء والأدباء فبالغ في اكرامهم منهم : السيد شهاب الدين بن السيد احمد ابن ناصر الموسوي الذي مدحه بقصائد كثيرة كما هي موجودة في ديوانه .

وفي ايامه تحركت القبائل بعدما قصدته آملة ان يوزع عليها الأراضي ويعاملها معاملة الند للند فلم يعطها ما تريد ، فثارت عليه قبائل (بني لام) فالتجأ الى قبائل (ربيعة) القاطنين هناك واستنجدبهم لوجود التنافس بين القبيلتين ، فشب نار الحرب بينهما فاندحرت اخيراً قبائل ربيعة امام قبائل بنى لام واخذت تطاردهم حتى انزلتهم في اماكنهم الحالية في مفترق الغراف من دجلة ظهر لواء الكوت . فتوطنت حينذاك امارة بني لام في اراضي الحويزة حتى حدود لواء العمارة تحت امارة الزعيم الكبير (حافظ) بن براك .

وبقي السيد بركة اميراً الى سنة ١٠٦٠ هـ فقبض عليه (سياروش خان) وذلك : لما اتى سياروش خان الى (رامهرمز) بعث خلف السيد بركة واظهر له انه يريد ان يزوجه بابنته ، فحين وصول

الكتاب اليـــه نصحه بعض اقاربه فلم يقبل النصيحة خصوصا خاله عبد المحسن . فعزم على السفر وحين وصوله اليه قبض عليه وعزله حالاً واعطيت الحويزة للسيد علي خان بن السيد خلف وذلك بأمر الشاه عباس الثاني .

المدائح :

مدحه الشاعر الأديب شهاب الدين بن السيد احمد بقصائـــد كثيرة منها قصيدة يهنئه فيها بعيد الفطر من الكامل نقتطف منها هذه الأبيات :

نبتت رياحين العذار بورده فكسا زمردها عقيقة خده
وبدا فلاح لنا الهلال بتاجـــه وسعى فمر بنا القضيب ببرده
واستل مرهف جفنه اوماترى بصفاء وجنته خيال فرنده
وسرت اساور طرتيه فغورت في الخصر منه وانجدت في نهده

الى ان يقول في آخر قصيدته :

ياايها الركن الذي قد شرفت كل البريـــة من تيمن قصده
والماجد البطل الذي طلب العلا فسرى اليه فوق صهوة جده
الملك جيد انت حليـــة نحره والمجد جسم انت جنـة خلده
هنئت في عيد الصيام وفطره ابدا وقابلك الهـــلال بسعده
العيد يوم في الزمان وانت للاسـلام عيد لم تزل من بعـــده
لو تنصف الدنيا وقتك بنفسها
وفـــداك آدم في بقية ولـــده

لا زالت الأقدار نافذة بمـــا

تنوى ومتعك الزمان بخلده (١)

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر من الكامل مطلعها :

ما الراح الاروح كل حزين فازل بخمرتها خمار البين

ويختم القصيدة بهذين البيتين :

بلغت مدى الأقصى لديك مطالبي

واصابت الغرض البعيـــد ظنوني

لي في معانيك اعتقـــادات فلو

كشف الغطا ما ازداد فيك يقيني

وقال ايضاً يمدحهويهنئه بعيد الاضحى من البسيط مطلعها :

رنا فسل على العشاق احوره سيفا عليهم زمام البيض يخفره

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر من الوافر مطلعها :

نصال من جفونك ام سهام ورمح في الغلالة (٢) ام قوام

وبلور بخـــدك ام عقيق وشهد في رضابك ام مدام

ويختم القصيدة بقوله :

لقد آمنت بمولدك الليالي وخافت بأسك النوب الجسام

وتاه العيد فيك هوى وباهى بك الاقطار وافتخر الصيام

فماذا العيد الا مستهـــام دعـــاه الى زيارتك الغرام

---

(١) ديوان ابي معتوق ص ٢١ .

(٢) الغلالة : بكسر (الغين) شعار يلبس تحت الثوب ، او تحت الدرع ج غلائل .

فلا عدم ازديارك كل عام   يمر ولا عداك له سلام (١)

---

(١) نفس المصدر السابق . ومدحه ايضاً السيد شهاب الدين ببنداوله :
« باعث الرسل اولى العزم الى العرب مع العجم ، ومن ظهر ما احدثه الكفر من الرجس عن الملة بالطهر ، ابي القاسم ذى الرأفة والقسوة والقوة والقدرة والقدر مع الحكمة والحكم الى ان يقول : كريم النسب الماجد سقف الشرف الصاعـــد ، حجاج بني حيـــدرة الممطر في الحرب الراضية على الضد ، وفي السلم اياديه على الرفد بهارا ونضاراً . »

وقال في بند آخر : « ملك بل ملك كونه الله من النور ، فولاه على الخلق وناداه رفعناك على الطور . همام محت الظلم مواضيه سوى ظلم جفون المقل الحور وقال ايضاً : « شرس يهجم في بيض ضببـــا الهند ، على الاسد ، فيعزز شرف المجد ، ويعطى ببدر العين فيشرى درر الحمد ، من الرفد اذا سار سرى الذعر الى نحو اعاديه وان حل ثوى الفخر بناديه . . . ا هـ .   البند في الادب العربي

تأليف عبد الكريم الدجيلي

المولى علي خان بن خلف (١)

من سنة ١٠٦٠ – ١٠٨٨ هـ

تولى الأمارة في الحويزة بعد السيد بركة كما تقدم في سنة ١٠٦٠هـ

(١) يطلق اسم (علي خان) على المترجم وعلى احد اعلامنا الاعلام المعروف بـ « ابن معصوم » وهو السيد علي بن احمد المدني الشيرازي ويقال له : (علي خان) وبه عرف ولقبت اسرتهم اخيراً بهذا اللقب ، وكان والده السيد احمد الصدر من العلماء المشهورين دخل بلاد الهند سنة ١٠٥٤هـ واتصل بقطب شاه حيدرآباد فاكرمه وجعله وزيراً له .

واشتهرت هذه الأسرة بالعلم والادب منذ زمن جدهم الاكبر السيد الصدر الشيرازي وسكن بعضهم المدينة المنورة والقسم الآخر شيراز ، ولا يزال لهم بقية من ذرية السيد علي خان في شيراز ، كما ان فى النجف عائلة تنسب اليه . قال السيد علي خان المدني في رحلته الى الهند : « اول من انتقل الى شيراز من اجدادنا علي أبو سعيد النصيبيني واول من انتقل الى الحجاز من شيراز السيد معصوم . . . »

ولد السيد علي في المدينة عام سنة ١٠٥٢ هـ ونشأ في ظل ابيـــه فى المدينة ثم جاور مكة وبعدها التحق بابيه الى الهند سنة ١٠٦٦ هـ ووصلها عام سنة ١٠٦٨ هـ كما ذكر ذلك في سلوة الغريب وفي الهند درس على والده واكابر علماء الهند وانتشر صيته واعترف العلماء بفضله ، وقربـــه السلطان (محمد ازبك) وصار من عظماء الدولة الازبكية ، ولكنه اخيراً تدهورت حالته كما يبدو فى مقدمة السلافه الذي يتشكى نكد الحياة وضيق العيش وفي عام ١٠٩٢ هـ ترك الهند ، ثم عاد اليها فبقي

. . . .

ـ هناك حتى سنة ١١١٤ ﻫ ثم خرج حاجاً وبعد فراغه من الحج توجه الى بــلاد شيراز مأوى اقاربه وفي سنة ١١٢٠ ﻫ او سنة ١١١٩ ﻫ توفي هناك ودفن في مقبرة عرفت بـ (شاه چراغ) المدفون فيهاالسيد احمد بن الأمام موسى الكاظم عليه السلام

مؤلفاته :

١ ـ الطراز : من الكتب اللغوية . ٢ ـ التذكرة فى الفوائد النادرة : مجموعة في الاخبار والاحاديث والقصص . ٣ ـ نغمةالأغانى : وهي ارجوزة . ٤ ـ ديوان شعره . ٥ ـ انوار الربيع فى انواع البديع . ٦ ـ سلافة العصر في محاسن اعيان اهل العصر : طبع الطبعة الثانية اخيراً في (قطر) . ٧ ـ رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين : المعروف بشرح الصحيفة السجادية . ٨ ـ شرح الصمدية للشيخ البهائي وقد اسماه بالحدائق الندية فى شرح الصمدية : وهو كتــاب في النحو . ٩ ـ رسالة في اغلاط الفيروزا بادى فى القاموس . ١٠ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة. ١١ ـ شرح الارشاد فى النحو للشيخ البهائي سماه موضع الارشاد ١٢ ـ كتاب الزهرة في النحو . ١٣ ـ رسائل متفرقة كتبها الى اصدقائه وابيه واخيه واقاربه باسلوب ادبي . ١٤ ـ سلوة الغريب واسرة الاديب : وهو كتاب رحلته الى الهند . ١٥ ـ حديقة العلم : طبعت فى حيدر آبادسنة ١٢٦٦ ﻫ . ١٦ ـ الفصول والحكم في الامثال . ١٧ ـ كتاب في احوال الصحابةوالتابعين . ١٨ ـ المخلاة مجموعة في الشعر والادب والحكايات .

١٩ ـ الكلم الطيب فى الادعية . ٢٠ ـ تقريرات فى الفلسفة كانت موجودة عنــد السيد حسين الشهرستاني فى كربلاء بخط المؤلف فانتقلت بعد بيع كتبه الى الشيخ باقر التستري الكربلائي ، وغيرها من المؤلفات وان اكثرها موجودة عند اقاربه في شيراز .

فاخذ يحكم البلاد بعدل وانصاف ومعه اولاده فخاصمه اخوه السيد جود الله وبعث اليه بالتنازل عن الحكم ، ثم قصد الحويزة ومعه جماعة الفضول فاخبر والده السيد خلف بذلك فاقبل الى الحويزة وارسل الى ولده السيد علي ان اطلع عليهم فانك منصور فركب السيد علي الى والده ثم توجه ومعه اولاده لدفع اخيه جود الله ، فوقعت بينهما معركة اصيب في اثنائها جود الله برصاصة فقتل منهاوانهزمت خيل الفضول ورجع السيد علي ظافراً .

وقدجزع السيدخلف على قتل ولده جود الله لانه كان من فرسانهم وشجعانهم وكرمائهم . ولما جاء السيدعلي خان الى والده لامه على قتل اخيه وامر بأخراجه وركب فرسه ورجع الى (خلف آباد) ولم يعد الى الحويزة حتى توفي . (١)

وجاء في جامع الانساب انه لما حدثت الفتن بعد هذه الواقعة ارسل الى طرفهم (منو چهرخان) والى لرستان وامر ان يرسل علي خان الى اصفهان وهو يلي زمام حكم الحويزة فارسل علي خان حتى بقى مدة هناك ثم ارجع الى الولاية مجدداً بأمر الشاه عباس الثاني الى ان توفي سنة ١٠٨٨ هـ (٢)

---

(١) اعيان الشيعة ج ٤١ ص ٢٣٨ .

(٢) قد ذكر السيد نعمة الله الجزائري فى الانوار النعمانية ، وصاحب كتاب الفوائد الرضوية ان وفاته سنة ١٠٥٢ هـ او سنة ١٠٥٨ اشتباهاً لانه فرغ من تأليف كتاب نكت البيان سنة ١٠٨٤ وتفسير سورة الرحمن سنة ١٠٨١ هـ كما ذكر ذلك صاحب (رياض العلماء) الميرزا عبد الله افندى مخطوط ص ٥٠٣ ، واعيان الشيعة فى الجزء السابق .

وفي ايام ولايته حدثت لهاحداث كثيرة وخاض المعارك الدامية ومن جملة الوقائع التي حضرها وقعة (المهناوي) و (الحوشنامية) سنة ١٠٨٠ وفيها يقول من قصيدة له :

وأينا ورأس الناصبي كأنه ... خطيب على عود الرديني يخطب
بذلت لهم حلمي ومالي لعلهم ... اذا نظروا ان يرجعوا او ينكبوا
ولما ابو إلا العداوة والقلى ... تروى بهم منا الحديد المذرب
وكنت قضاء الله صبح جمعهم ... وما عن قضاء الله للمرء مهرب
اناالاسدالوثاب ان صالت العدى ... ولكنني لله ارضى واغضب
بفتيان حرب من ذؤابة هاشم ... يمدهم الخال المبجل والاب
كماة حموا اعراضهم بنفوسهم ... وقد انفوا من ان يعيشوا ويغلبوا
فلو ملكت جرد الجياد اختيارها ... ابت غيرهم يعلو عليها ويركب
فياطالبا مسعاهم ولحوقهم ... رويدك ما تبتغيه عنقاء مغرب
ولو خبرت اباؤنا لتحققوا ... بانهم ابقوا كراما وانجبوا
هم صدمونا واثقين باننا ... اذا صدموا نخشى لقاهم ونهرب
وما علموا انا اذا جاش جاشنا ... من الطود ارسى اومن الصخر ارسب
ومن كان حب الصهر احمد حصنه ... وعترته هيهات يخشى ويرهب
فان اليهم يرجع الأمر كله ... فهذا بهم ينجو وذلك يعطب
وان ولاهم عصمة لوليهم ... ويغدو وفي نعمائه يتقلب
وكيف وقد امحضتهم خالص الولا ... واني اليهم بالنبوة انسب
فشكرا المولى لازال مباعداً ... له وهو بالالطاف والعفو يقرب
ولو لم يكن إلاولاهم وحبهم ... كفاني بهذا نسبة حين انسب
وخير صلاة الله ماذر شارق ... على المصطفى والآل ماكر مغرب

وايضاً حضر وقعة الجزائر الذي يقول فيه ابن شهـــاب الدين الموسوي :

لولا ايابك للجزائر ما صفت
منها مشارع مائهـــا المتكدر
وكسوتها حلل الأمان وانهـــا
لولاك اضحت عورة لم تســـتر

مكانته العلمية :

كان السيد علي خان عالماً فاضلا جيـــد التأليف صنف الكتب الكثيرة في شتى الفنون كابيه السيد خلف ، وقد اطرت عليـه العلماء في المدح والثناء بمصنفاتهم منهم العلامة الميرزا عبد الله افندي قال : كان هو ووالده من اكابر العلماء ، وكان لهما ميل الى التصوف واظن اكثر فوائد كتب السيد نعمـــة الله الشوشترى المعاصر مأخوذة من تصانيف هذا السيد العالى . (١) ، وقال العلامة الثقة المحدث محمد ابن الحسن الحر العاملي : كان فاضلا عالماً شاعراً اديبـاً جليل القدر له مؤلفات في الاصول والامامة وغيرها . (٢) ، ووصفه السيدنعمة الله في الانوار النعمانية : بالعلم والادب والعبادة والصلاح والشعر وقال : انه كان حاكم بلاد العرب مثل : الحويزةواطرافها وكنت بشوشتر وفي كل سنة يرسل الي كتباً ورسائل يرغبني في الوصول الى

---

(١) رياض العلماء ص ٥٠١ ـ ٥٠٣ مخطوط في مكتبة العلامة اغـــا بزرك الطهراني .

(٢) امل الآمل .

حضرته والتشرف بخدمته وقد بطأنا عليه بعض المرات فكتب الينا مكتوباً وهذه الأبيات :

يا اخا بشرنا تأخرت عنا قد اسأنا ببعد عهدك ظنا
كم تمنيت لي صديقاصدوقا فاذا انت ذلك المتمنى
فبعض الصباء لما تثنى وبعد الصبا وان بان عنا
كن جوابي لكي ترد شبابي لا تقل للرسول كان وكنا

وقد اكثر من الصناعات في فنون العلوم ، وكان تحفظ من الشعر على كبر سنه ما لا يحصى ، وله ديوان نفيس ولا اسمع في مجالسه سوى : روى جدنا عن جبرائيل عن الباري ، ويقول السيد نعمة الله الجزائري : لما وصلت الى خدمة علي خان رأيت كريمته بيضاء فسألتة لماذا لا تخضب فقال : اني اردت ان اولف تفسيراً للقرآن الكريم فاستخرت بكلام الله فخرجت هذه الآية : « وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب » فعلمت انه قد قرب الأجل فشرعت بتفسير مختصر وتركت الخضاب لالقى الله تعالى بشيبة بيضاء فمات بعد سنة .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها :

١ ـ النور المبين : في الحديث اربع مجلدات يبحث في اثبات النص على ولاية امير المؤمنين علي عليه السلام ، وقد ابتدأ فى تأليفه في ذي الحجة سنة ١٠٨٢ هـ وفرغ منه في شهر ربيع الاول سنة ١٠٨٣ هـ

٢ ـ خير المقال في مدح النبي والآل : اربع مجلدات(١) في شرح قصائده ، وكان ابتداء الشروع في تأليفه منتصف شهر ربيع الاول في سنه ١٠٨٧ هـ وفرغ منه في غرة شهر شوال في السنة المذكورة .

٣ ـ نكت البيان : فهو مشتمل على الابواب التالية :

اولا : ـ في تفسير الآيات القرآنية ، وتكلم فيه بما اغفله المفسرون

ثانياً : ـ في شرح الاحاديث المشكلة التي تكلمت العلماء في شرحها او لم تتكلم ومن جملتها شرح الأسماء .

ثالثا : ـ في ذكر ما تكلم فيه مع العلماء السابقين والمعاصرين له في مسائل شتى وتأتي الابواب في ايراد كلمات حكمية من الانبياء والائمة واهل الفضل الصوفية ، وفي فنون الأدب من الكلام على فحول الشعراء والإيراد عليهم والانتصار لهم ، ثم يورد اقسام فنون الشعر من غزل ونسيب ومدح وفخر ورثاء الى غير ذلك من الحكايات المستطرفة ، وكانت مدة تأليفه خمسة اشهر من سنة ١٠٨٤ هـ

٤ ـ منتخب التفاسير : وهو في تفسير القرآن وقد بدأ فيه في جمادي الآخرة من سنة ١٠٨٦ هـ ووصل في شهر ربيع الاول سنة ١٠٨٧ الى تفسير سورة الرحمن .

٥ ـ خير الجليس ونعم الانيس : ديوان شعر . وله ايضاً شعر بالفارسية جيد على ما يذكر صاحب كتاب امل الآمل .

٦ ـ المقاصد : رسالة ارسلها هدية للشيخ علي سبط الشهيد الثاني الى اصفهان ويقول صاحب رياض العلماء: رأيتها في جملة كتبه (قده) .

---

(١) رأينا منه المجلد الثالث ، والرابع في مكتبة العلامة اغا بزرك الطهراني الخزانة الرابعة رقم الرف (٤) .

وله رسالة أخرى قد ارسلها الى الشيخ علي المذكور وقد صدر البحث في اولها بذكر السيد الشريف في الجواب عن خبر الغدير ورد هذا السيد لأجوبة السيد الشريف . وهذه الرسالة مأخوذة من كتابه النور المبين ورسالة أخرى له قد ارسلها الى الشيخ علي المذكور وهي: في شرح حديث الاسماء وقد اخذها من كتاب نكت البيان وفيها فوائد جليلة وايضا له رسائل كثيرة ذكرها صاحب رياض العلماء مأخوذة من مؤلفاته السابقة الى غير ذلك من المؤلفات التي اندثرت بعد وفاته او نسبت لغيره . (١)

نماذج من شعره :

قال يمدح النبي (ص) ويذكر غرضا في نفسه :

سلوها لماذا غيرتها العواذل	فهل غيران قالوا اسلا وهو باطل
وكيف سلو الارض عن صيب الحيا	اذا ما تمادى ريها وهو ما حل
خليلي هذي دار ظيماء فانزلا	فاني وان خالفتماني لنازل
فعندي لربع العامرية مقلة	تصوب اذا لاحت لعيني المنازل
اسائل عن رمل الكثيب وانما	لأهل الكثيب الفرد شوقا اسائل
هل اخضر واديه وسالت مياهه	وهل ضحكت بالروض تلك الخمائل
ومما شجاني يوم ذي الأثل موقف	تبينت فيه ما تقول الرواحل
فكم نضو سير قد دعا نضو صبوة	لبين فلبته الدموع الهوامل

(١) وقد نسب بعض المؤلفين شرح الصمدية ، وشرح الصحيفة للمترجم وهذا اشتباه بالسيد علي خان الشيرازي المدني المترجم في الهامش ص ١٣٣ ، كما ذكرنا الكتابين المذكورين من جملة مؤلفاته .

فهل عائدات والاماني سفاهة على المنحني تلك الليالي القلائل
ليالي لا وصل الحسان مذمم لدينا ولا منبع الشبيبة ناصل
وكم ليلة زارت فنمّ وشاحهـا بزورتها لما خرسن الخلاخل
ولما رأين الشعر قد حال لونه نكصن وودالبيض كالشعر حائل
ومن وجد الخل المواسي فانني طلبت فلم اظفر بخل يجامـل
تماطلني الأيام عمـا اريده وشر الرفيقين الرفيـق المماطل
تمر الليالي ليلة بعد ليلة نديماى فيها زفرة وبلابـل
وما ذاك من وجد على فوت عيشه يروح بها ذو نشوة وهو رافل
ولكنه غيظ على الدهر ان غدا وجيد المعالى من حلى الفضل عاطل
وهل يكمد الاعداء صفقه راحة ويثنى عدوا ان تعض الأنامل
وكيف اخاف الدهر أو ارهب العدى ولي من اله الدهر كاف وكافل
ومن كان خير الخلق والآل حصنه غداً في حمى ان نازلته النوازل
نبي علت عليـا قريش بفضله ودانت لها يوم الفخار القبائـل
وزادت به طيباً على المسك طيبة وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
به بشر الانجيل من قبل بعثه وسرت به قبل القرون الاوائل
وعلمه من علم خالق الورى فها هو عمـا قاله الله قائل
توسلت الرسل الكرام بفضلـه فوافتهم البشرى وعمت فواضل
مدينة علم بابها كان صهره وما مؤمن الا من الباب داخل
دها الشرك منه ذو غرارين منطق وعضب وكل قاطع الحد فاصل
اذا قال في الاحكام فالله قائل وان صال في الاقران فالحق صائل
وردت عليه الشمس بعد افولها وكيف ترد النيرات الاوافل
وابناؤه الاطهار والسادة الاولى اقر لهم بالفضل حاف وناعـل

ميامين يستهدي الانام بنورهم كانهم للحائرين مشاعل
بها ليل بسامون واليوم كالح بحور ندى والجدب للناس شامل
بهم باهل المختار اعداء دينه فقال اخوهم خشية لا تباهلوا
فياصفوة الرحمن والسادة التي ينال بهم كالمسرات آمل
ولولا هواكم ما نظمت قصيدة وقد كان لي شغل عن الشعر شاغل
جعلتكم عند الاله وسيلتي اذا اعوزتني من ذنوبي الوسائل

وقال مفتخراً :

اما آن جري السابحات السلاهب وما آن سل الباترات القواضب
ألاماجد يهتز للمجد هزة فيجمع فيها شاردات المناقب
به انف عن كل شيء يشينه يرى الكفران يدنو لادنى المعائب
يفيض اليه المال مغرى ببذله غداً ماله وقفاً على كل طالب
يميط جلابيب الهوان بفتية نحاهم الى العليا لؤى بن غالب
لهم نسب كالشمس اشرق ضوءه على هاشم الغر الكرام الاطايب
مغاوير نالوا مجدهم بسيوفهم وما رغبوا الا ببذل الرغائب
فنيرانهم والليل مرخ ستوره ترحب بالسارين من كل جانب
غنوا بهداها عن هدى كل كوكب ونالوا بها ما لم ينل بالكواكب
اذا طلعت وافي بها الضيف سعده وحقق منها النحس فحل النجائب
اهم بشيء والزمان يصدني وترد عني عنه نواهي التجارب
فلو كان هذا الدهر قرنا محاربا لاغمدت اسيا في برأس المحارب
ولكنه يلقى الكماة مواربا وكيف احتيالي بالعدو الموارب
لقد طال شكوى اينق من اقامتي الى كم تشكاني الي ركائبي
فما الذل إلا بالجلوس على الأذى وما العز إلا في اقتعاد الغوارب

ولطم وجوه الارض ان ضاق ذرعها
بأيدي المطايا وادراع السبـــاسب
وخرق فلاة ينكر الذئب نفســـه
به قاتم الارجاء عارى الجوانب

فلو جاز مرتاد القطا حوز ارضه لكر ولم يظفر بنهلة شارب
ايرجى غريق البحر منه سلامة وقاطعه لم يرج عودة آيب
تحدثني نفسي بقطــع جميعها وعزم كحدالسيف في كف ضارب
عصيت له ادنى صحابي وانمـــا لأمرعداك اللوم خالفت صاحبي
وقائلة دع ما تريد من النوى فديتك ان البين ناب النوائب
فقلت ولولا العزم ما كنت قائلا دعيني فقطع البيد اولى المـآرب
اذ الحر لاقى ياابنة القوم ذلة يكون عليه السير ضربة لازب
اذا اعرضتني في المشارق رفقة تنقلت عنها دعايا بالمغارب
وان السهى ادنى مقاما لماجد يؤمل من دنياه اعلى المراتب
عدمت فؤاداً لأبيت مولعـــا ببذل العطايـا اوبجر المقانب
افارق من اهوى وما ذاك عن قلى واجفو لاجل العزادنى اقاربي
يحن الى ارض الحويزة نازح
يؤمل من دنياه اوبة غائب

اذا ما ذكرت الكرختين واهلها عرفت هوانا من صهيل السلاهب
ديار بها حل الشباب تمائمى وارض بها جر الفخار ذوائبي
محل هوى قلبي ونجح مطالبي ومجمع اصحابي ومغنى حبائبي
ومربع غزلان فؤادي كناسها ربايب انس فاضحات الربائب
فقدت بها عيشا نهبت نعيمـــه اجل انما اللذات نهبة ناهب

نأت ام عمرو والشباب كلاهما ... واصبحت موسوما بوضحة شائب
تحاول من ذا العيش رجعة فائت ... وتطلب من ذا الدهر اوبة ذاهب
فما واجد الدنيا وفرد زمانه ... سوى من تعرى من جميع الشوائب

وله قصيدة يباري بها قصيدة البهائي :

« سرى البرق من نجد فجدد تذكاري »

هي الدار ما بين العذيب وذي قار ... عفت غير سحم ماثلات واحجار
رسوم عفاها كل ساق وهاطل ... فهن كجسمي او غوامض اسراري
اقمنا حيارى سائلين فلم نجد ... مجيبا سوى دمع على نؤيها جاري
معاهد لا ادري أمن طيب تربها ... نسيم الصبا حيث ام العنبر الداري
وقفنا حتى لطول وقوفنا ... تخيلت انا قد خلقنا من الدار
اذلنا مصونات الدموع بربعها ... ولما نجد في سكبنا الدمع من زاري
خلت بعد ما كانت مناخ الراكب ... وملعب اتراب ومجمع سمار
ومرتع غزلان ترى الصيد صيدها ... فقل في غزال يصرع الاسد الضارى
رماني بسهم من كنانة حسنه ... فما اخطأ الظبي الكناني لا القاري
وعصر تصاب قد فجعت بفقده ... وماض شباب رحت من حليه عاري
لئن قصرت ايامه فلشدما ... تولت وابقت طول بث وتذكار
الا في امان الله عصر لفقده ... من العيش واللذات قلمت اظفاري

ومن شعره :

فافزع الى مدح النبي فانما ... لامانة البلد الأمين امين
واخيه وارث علمه ووزيره ... ونصره في الحرب وهي زبون
هو صهره وصنوه هو نفسه ... هذا الفخار وكل فخر دون
وبنيه اقمار الهدى لولاهم ... لم يعرف المفروض والمسنون

وله ابيات يتوسل بها في العترة النبوية :

وصير وسيلتك المصطفى الأمين ابا القاسم المؤتمن
وصنو الرسول ومن قد علا على كتفه يوم كسر الوثن
وبضعته وامامي الشهيـد من بعد ذكر امامي الحسن
وبالعترة الغر ارجو النجاة فحبهم لي اوفى الجنن

وقال ايضاً :

ولولا حسام المرتضى اصبح الورى وما فيهم من يعبد الله مسلما
واولاده الغر الكرام الاولى بهم انار من الاسلام ما كان منتظما
واقسم لو قال الانام بحبهم لما خلق الرب الكريم جهنما
وما منهم إلا امام مسدد حسام سطا بحر طما عارض هما

وله قصيدة في فراق الاحبة وبعدهم :

افي كل يوم لي حبيب مودع وطرف على فقد الاحبة يدمع
اشيع من اهوى واعلم انني لروحي لا للظاعنين اشيع
اما تغلط الايام فينا بأن ترى لشمس اللقا من جانب الغرب تطلع
لعمرك ان العيش بعد رحيلهم وفرقتهم ما لم يؤبوا مضيع
وان جفوني مذ تناءت ركابهم الى الغرب من كف السحائب اهمع
لئن اصبح الوادي من الحي بلقعا فبعدهم قلبي من الصبر بلقع
فكم دمعة لي بالمعاهد وزعت وخير دموع العين دمع موزع
وقفت بها ابكي وترزم انيقي وتصهل خيلي والحمائم تسجع
ويرجع قلبي ان توهم سلوة هديل حمام او حنين مرجع
ويذكي سعير الوجد نشر نسيمهم وبرق بدا من جانب الغور يلمع
مضى زمني في زفرة مستطيلة تشيعها من لوعة الوجد ادمع

ومبدؤها من قبل حل تمائمى عسى قبل قطع العيش منى تقطع

وله ايضاً من قصيدة :

صبراً على صدكم ياجيرة العــلم وان تزايد في هجرانكم المى
لا احرم الله اجفانا بــكم سهرت طيب الوصال وقلبا راح كالمحرم
ان فزت منكم بوصل لم اقل عجزاً حتام نحن نساري المجد في الظلم
سلمت ان عاينت عيني الخيام وقد مدت على خير احباب بذي سلم
ان اضرموا نارهم ايلا وثبت لها يا من رأى واقفاً يصبوا الى الضرم
يا سادة الحي ما قلبي بمنصرف عن حبكم لا ولا حبي بمتهم
عاهدتكم ببلى عهداً وفيت بــه فلن يرى عهدي الماضي بمنحرم
ان عدتم بوصــال كان ينفسني ضمنت منكم رجوع الشرخ من عدم
من اين تكحل اجفاني برؤيتكم واين للسمع برء الوقر من صمم
مهما نسيت فلن انسى معاهدنــا بالمأزمين وعيشاً مرّ كالحــلم
اما حرمــة ايام بكم سلفت وانها باعتقادي اشرف القسم
اني اقول لجيش الشيب حين نوى الشباب عن لمتي ما شئت فاحتكم
وان تصرم وصل كنت آلفــه فان حسن ادكاري غير منصرم
في ذمة الله احباب وشرخ صبا بانوا فبــان فؤادي يوم بينهم
ويلاه لا القلب يسلوهم فيعرض عن مذكرات تغنيني بذكرهم
او يلحق الاول الباقي وحسبهـا اقامــة ومقر في جوارهم
فان تقل راح مأسورا اقل طربــا ياحبذا مهجة تقضى باسرهــم
وان اضربى السقم الممض اقل ياحبذا كلما القــاه من اضم
هموم قلب والآم مضاعفة اودت بصبري وضاقت عندها هممى

وله من قصيدة :

وليلة سمحت فيها لنا بكرى … لرؤية الطيف تخييلا وتمويها
الم في مثلـه في منزل درست … اعلامه مثله وصفاً وتشبيهـا
فقف نستسمح الغيث الهتون لها … ان لم يجـد فدموع العين نسقيها
عندي من الدمع ما يسقي سقيم ثرى … منها وينقع صاديها ويرويهـا
عيضت بنافرها من بعد آنسها … واستخلفت عاطلا من بعد حاليها
لله شمس بها كنا نطالعـها … ما الشمس يوما اذا لاحت تحاكيها
فلست ادري اسقمي من موشحها … ام من سقام اعارتنا اما قيها
ياطالبا ثائراً في مهجـة تلفت … اطلب عيونا فرتنا في مواضيها
ما هذه ناقـة سارت بغانيـة … بل ذي حياة معنى هائم فيها

وله :

احبتنا انتم انا الروح هـل على … مفارق روح من ملام اذا حنا
الا ان بين الروح والجسم الفة … اذا فارقت تبقى كلفظ بلا معنى
بعثتم اليه السقم لمـا هجرتم … وكان له طبـاً مقاربة المغنى
فبدلتم قرب الديار ببعـدها … الا في سبيل الحب روح نأت عنا
حمامات وادي الأيك بالله جاوبي … محباً على تبعاد احبابه مضنى
فنوحي على الأغصان اني نادب … رشيقـة قد تخجل اللدن والغصنا
فلست ارى نوحي ونوحك واحداً … اذا كان ذا سجعاً فقد كان ذا حزنا
عسى الله يدنينا فيشبه بعضنـا … لبعض بقرب اذ تحـالفنى لبنى

وله قصيدة :

تذكرت حيا بالقرينـة والغمر … ودهراً تقضى بالمسرة والبشر
روى عن محانى شعبهم ناسم سرى … حديثاً عرفناه صحيحاً من العطر

فاشفى جروحا بالفؤاد نكيـــة   على انه اذكى به لاهب الجمر
وكان دواء للفـــؤاد وداءه   ويارب خير قد يؤل الى الشر
وعهد بنشر المسك للجرح مؤلما   فيامن رأى جرحا يعالج بالنشر
فلم ار مثل البرق للدمع جالبـــاً   ولم ار مثل الدمع افضح للسر
ولم ار اشجى للفؤاد من النوى   اذا لم يكن من بعد صد ولا هجر
متى حجبت عنـــا وجوهاً نحبها   فما نلتقى الا بضرب من الذكر
ولو اطلقوا نومى لكنت رأيتهم   بطيف يسرى الهم عنى متى يسر
تذكرت احبابا بسالفـــة النقى   وعيشا نهبناه على غفلة الدهر
وليلات وصل بالحسان منيرة   من النبت بسطا قدتسهمن بالبدر
ولا حدثتنا الحادثات بنكبـــة   تمر الليالي والشهور ولا ندري
فيا حبذا ذاك الزمان وحبـــذا   شبابا به ادنوا الى ربة الخدر
فقد كان لي نعم الشفيع الى لمها   ونعم مطاع القول ممتثل الأمر
على انني اغشى خباهـــا صبابة   وارجع عنها طاهر الفرض والازر
ولو كان لولا خشية الله بيننـــا   عناق وضم يلصق النحر بالنحر
وما كان يقصينا ويفصـــل بيننا   حذار مقال الناس إلاسناالفجر
على مثل ذاك العيش تجرى مدامعي   وحق لها لو كان ينفع ان تجرى
وفرسان حرب من ذؤابة هاشم   ابى اصلهم من ان يناموا على وتر
ينالون ما راموا وان عز نيلـــه   بسمر العوالي والمهنـــدة البتر
وما منهم إلاهمـــام مسود   يلوح عليه ميسم الفضل والفخر
متى تأت ناديهم تجده كهالة حوت   اوجها يزرى سناهن بالبدر
ترى الجود والمعروف فيهم سجية   فحيهم يجدى وميتهم يقرى
تنادي القرى نيرانهم طالب القرى   بألسنة يهوى بها مائـــة القفر

اذا امهم في المحل مستنجع الندى فعندهم منع العطاء من الـكفر
عسى الله يقضى بالإياب اليهم ولا ينقض في تباعدهم عمري

وله ايضاً في وداع الأحباب وشكاية الزمان :

عسى من زماني بالنوى يعكس النوى فيعلو مكـان بينكم بمكين
لئن خانني الصبر الجميل لبعدكم فقد ساعدت عند الفراق شئوني
ولما تواد عنا ونصت ركابنـا وقد غابت الاظعان جن جنوني
تكلفت صون الدمع ان تشمت العدى وهيهات سر الدمع غير مصون
تزيد على نار الغضا نـار زفرتي ويخجل سحب المزن وكف جفوني
لقد عذلوني ان حننت صبابـة ولو وجدوا وجدى لما عذلوني
سلو انيقي عن وجدها وغرامها وإلا فعن فرط الحنين سلوني
فما هيج الاشجان الا حنينها وما هاجها إلا رجيع حنيني
ومن كرمي اني احس صبابـة الى كل الف نازح وخدين
على ان لي قلباً شديداً على العدى ولكنه يلقى الصديق بلـين
ويقتحم الاهوال في طلب العلى ولم يرض من نيل العـلاء بدون
وكيف اخاف الليل او ارهب السرى وآساد خفـان تزمجر دوني
واني فتى الحى الكرام رجالـه واطلبهم للمجد لو عرفوني
اشـد على من حاربوه جراءة واورعهم لو يعلمون بديني
وقائلة ماذا تريد من النـوى واخطـاره جم فقلت ذريني
وجدك ان العز في الهول مودع وبالله قد جودت حسن يقيني
فشمرت لا اصبوا الى عذل عاذل ولم يلولي جيـد لنصح قرين

وله عدة قصائد اخرى نكتفي بذكر مطلعها :

الى اين مرمى العيس تذمل او تخدي اما هذه الاطلال والسفح من نجد

وقال ايضاً :

رعى الله من لم أحظ إلا بهجرها ولم أدر معنى قربها ووصالهـــا

وله :

أهاب بي العزم المسدد قائـــلا وصلت المعالي إن قطعت الفيافيا

وله قصيدة يمدح النبي (ص)

مطلعها :

سمح الدهر بكم حينا ومنا ما عليه لو بكم جاد ومنـــا

ما قيل فى مدحه من الشعر :

فقد مدحه السيد شهاب الدين الموسوي بعدة قصائد كما هي مثبتة في ديوانه منها حينما قدم من الشام سنة ١٠٥٥ ه :

خفرت بسيف الغنج ذمةمغفري وفرت برمح القد درع تصبري

وجلت لنا من تحت مشكة خالها كافور فجر شق ليل العـــنبر

وغدت تذب عن الرضاب لحاظها فحمت علينا الحور ورد الكوثر

ودنت الى فمهـــا أرقام فرعها فتكفلت بحفاظ كنز الجوهر

ياحامل السيف الصحيح اذا رنت إياك ضربـــة جفنها المتكسر

وتدق يارب القنـــاة الطعن ان حملت عليك من القوام بأسمر

الى ان يقول :

لو يعـــلم الكوفى بها لم يزده أو يشعر الطائي بها لم يشعر (١)

(١) يقصد بـ (الكوفى) احمد بن الحسين المتنبي قتل سنة ٣٥٤ ه ، وبـ (الطائي) ابا تمام حبيب بن أوس المتوفى سنة ٢٣١ ه .

لا زلت تاج علا وحلية منصب   وطراز مكرمة وزينة منبر (١)

وقال أيضاً في مدحه ويذكر وقعته مع الأعراب ويهنئه بالظفر مطلعها :

روت عن تراقيها العقول عن النحر   محاسن ترويها النجوم عن الفجر
وحدثنا عن حالها مسك صدغها   حديثاً رواه الليل عن كلفة البدر

الى أن يقول :

فيا ابن رسول الله والسيد الذي   حوى سؤدداً بـه شرف العصر
أرادت بك الأسباط كيداً فكدتهم   واكرم مثواك العزيز من النصر
ترجوا لديهم لو تبور بضاعة   فعادهم داعي البوار الى الحشر
ليهنك نصر عزه يخذل العدى   وفتح يحل المغلقات من الأمر
وحسبك فخراً كفك الموت عنهم   وحسبهم ذاك الخضوع من الأسر
ألا فاعف عنهم إنهم لعبيدكم   وإن سجايا العفو من شيم الحر (٢)

---

(١) جاءت هذه القصيدة في مدح علي خان بن منصور خان عند قدومه من الشام سنة ١٠٥٥ هـ كما هي موجودة في الديوان ص ١٩ . وهذا اشتباه لان السيد علي خان هو نجل السيد خلف ولا يوجد ولد للسيد منصور بهذا الاسم ، ولعل القصيدة جاءت في مدح بركة بن السيد منصور الذي كان اميراً الى سنة ١٠٦٠هـ

(٢) ان اغلب المديح الذي جاء في الديوان كان في مدح المترجم وعلى القارىء مراجعة الديوان .

المولى حيدر بن علي خان

من سنة ١٠٨٩ - ١٠٩٢ هـ

بعد وفاة السيد علي خان ملك الحويزة والده السيد حيدر خان(١) من قبل الصفويين ، لانه ذهب بعد وفاة ابيـــه الى الشاه وأخذ أمر الولاية منه ورجع الى الحويزة وتولى الأمر سنة ١٠٨٩ هـ .

وفي بداية حكمه حدثت منازعات كثيرة بينه وبين إخوته وعمّ الاضطراب في بلاد الحويزة مما اضطر الشاه سليمان الصفوي (٢) ان يدعو السيد عبد الله بن السيد علي خان الى إصفهان خوفاً من توســع الاضطرابات وحدوث الفتن والحرب . وبعد وصول السيد عبدالله الى إصفهان بخمسة اشهر كتب السيد حيدر الى الشاه سليمان الصفوي بحبسه فحبس في بيت (الداروغة) - مدير الشرطة - فضل الله بيك.

(١) مدح السيد شهاب الدين المترجم عند ايابه من الشام ويعتـــذر عن تخلفه عنه في السفر مطلعها :

ما بال وتر صلاتكم لا يشفع   وعلام فيكم مفردي لا يجمع ؟

وقال في مدحه ايضاً يهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٩ هـ مطلعها :

كشفت حجاب السجف عن بيضة الخدر   فزحزحت جنح الليل عن طلعة البدر

راجع ديوان ابي معتوق .

(٢) تولى الحكم الشاه سليمان بن الشاه عباس الثاني فى (١٢) شعبان سنة ١٠٧٥ هـ وقيل ١٠٧٨ هـ وتوفي سنة ١١٠٥ هـ وقيل ١١٠٦ هـ .

ولكن السيد حيدر لم يستقر ويطمئن ببقائه فى الحكم وأخوه في قيد الحياة ، ففكر في أمره حتى إستقر رأيه على ان يكتب الى الشاه في قتله ، فارسل اليه : انه ما دام السيد عبد الله موجوداً لا تستقر عربستان من الفتن والاضطرابات . . . فامر الشاه بقتله فتشفع فيه (فتح علي خان) إعتماد الدولة ، والتفت الى الشاه وقال له : « إنه سيد وضيف ومحبوس ولم يجر عليهم من اسلافك . . . فالأفضل ان تبعده . . . » ، فارسله عندئذ الى خراسان ليحبس هناك .

تأثر السيد عبد الله من اخيه السيد حيدر تأثراً عظيما وكتب الى اخيه السيد فرج الله على يد فتح علي خان ووضع الكتاب في عصا بيضاء مطلية بالدهن وارسلها هدية للسيد فرج الله. فلما وصلت العصا علم السيد فرج الله انها لا تصلح ان تكون هدية فكسرها فظهر فيها الكتاب وعلم ما فيه ، فاجتمع على الفور مع اخيه راشد ونعمة وقال لهما : إني خارج للمحاربة ، ثم أودع عياله واولاده في مكان هناك، وخرج مع جيشه واصحابه فصادفوا قافلة للسيد حيدر تحمل معها خمسة آلاف تومان فاخذها السيد فرج الله . فلما علم السيد حيدر خرج الى حربه ووقعت بينهما حروب كثيرة (١) واخيراً استنجد السيد حيدر بعمر باشا والى بغداد فارسل اليه عسكراً فانكسرت

(١) وفى احدى المعارك سنة ١٠٩٠ هـ قتل السيد محفوظ وعمه عبد الحي وذلك لما اقبل محفوظ لمساعدة السيد حيدر مع اخوته المولى ادريس والمولى عبد الخالق والمولى بدر والمولى عبد المعين كما سنبينه فى ترجمة السيد محفوظ فى القسم الثاني من هذا الكتاب .

الأعراب المحاربون مع السيد فرج الله ، ولم يبق السيد حيدر بعد هذه الواقعة إلا قليلا حتى وافته المنية فقلد الشاه سليمان السيد عبد الله الولاية وجعله حاكما على الحويزة وذلك بعد مضي فترة من الزمن (١) .

المولى عبد الله بن على خان

من سنة ١٠٩٧ - ١٠٩٧ هـ عمره ٥٢ سنة

كان السيد عبد الله عفيفاً مواضباً على الصلاة والنوافل مراعياً الأقارب والجيران ، صادقا وفياً بالوعد سليم النفس، شفيقاً وصولا عاطفاً على الصديق شديداً على العدو ، مكرماً للعلماء ، ذا عدل وسياسة للملك . تولى الأمارة بعد وفاة اخيه السيد حيدر خان بعدما قضى مدة طويلة باصفهان وخراسان بأمر الشاه - كما تقدم - وفي سنة ١٠٩٥ هـ من ذي الحجة ارسل اليه الشاه سليمان مع رسول فرماناً (٢) الى خراسان فوصلها بسبعة أيام وعلى أثر ذلك توجه السيد عبد الله الى إصفهان ، وقد مدحه الشاه في الفرمان ووصفه بصفات جليلة بقوله « عاليجاه عمدة الولاة العظام ، شهاب الأيالة والجلالة والأبهة والعز والأقبال السيد عبد الله خان والى عربستان . . . » .

ثم تهيأ للعودة الى الحويزة بأمر الشاه ، وقدم اليه حصان وكانت الارض مرشوشة بالماء فوقع الحصان على ساقه فانكسرت ساقه .

(١) لم يعرف من حكم في هذه الفترة .

(٢) الفرمان . هو الذي يصدره الرئيس او الملك .

وبعد صدور الفرمان تأخر السيد عبد الله سنة كاملة وتوجه بعدها الى الحويزة وكانت مدة مكثه باصفهان وخراسان مع حبسه واعتقالاته تسع سنين واشهراً ومدة حكمه في الحويزة على ما نقل السيد محسن الأمين فى المصدر السابق سبعة اشهر وعشرين يوماً .

ووصف المترجم بالشجاعة والقوة وهو الذي غزا ابن صبيح باثني عشر الف مقاتل بـ (أم الجمل) بزبنة .

صدور الأوامر من الشاه :

وجه اليه الشاه سليمان الصفوي في شوال سنة ١٠٩٥ ﻫ فرماناً بارسال مقرر الطيور وفي ذي الحجة من السنة المذكورة فرماناً بمنع غلمان الشاه من الذهاب لبلاد العثمانيين ، وفرماناً لمنع السكة المغشوشة

وفي ربيع الاول سنة ١٠٩٦ ﻫ وجه اليه فرماناً بتخفيف سنوات الفترة بخمس من محافظى القلعة والسادة ، وفي تاريخ رجب من سنة المذكورة وجه اليه فرماناً بحبس السيد مطلب ومشايخ آل مثير . (١)

وفي سنة ١٠٩٧ ﻫ توفي السيد عبد الله وجاء من بعده أحد اخوته

---

(١) اعيان الشيعة ج ٣٩ ص ٢١ نقلاً عن تاريخ المشعشعيين ، جامع الانساب ، پانصد ساله خوزستان .

ونقل السيد محسن الأمين فى ترجمة السيد عبد الله بن السيد علي خان في المصدر المذكور إنه اي ـ السيد عبد الله ـ هو والدمؤلف تاريخ المشعشعيين الذي ننقل عنه ، ولعل المؤلف اراد السيد علي بن السيد عبد الله وهو مؤلف (سفرنامه مكة) .

وهو السيد فرج الله خان بعد ما أخذ الولاية من الشاه .

ومما جاء في مدحه من الشاعر شهاب الدين القصيدة التي يهنئه فيها بختن والده السيد نصر الله سنة ١٠٨٥ هـ مطلعها :

لله منزلها على الروحاء درت عليه مراضع الأنواء
وسقت ثراه عيون ارباب الهوى دمعاً يورد جنة البطحاء
واستخرجت ايدي الربيع كنوزه فحباه بالبيضاء والصفراء

الى أن يقول :

نجم أتى من نيرين كلاهما وهباه أي سعادة وضياء
خلع القماط ففاز في خلع العلا وسعى فادرك غاية العقلاء
لله طينته اكانت نقطة نقطت ببسم الله تحت الباء
لله خاتمك الذي في نقشه كتب المصور أعظم الأسماء
ريحانة النادي وشمعة انسه سلوانة الجلساء والندماء
الله يحرسه ويحرسكم معاً من سائر الأسواء والأرزاء
وعسى يمدكم الإله جميعكم بزيادة الأعمار والأبناء
ويمد والدكم ودولة مجدكم بدوام إقبال وطول بقاء

نماذج من شعره :

قوله :

يانزول الكرخ من غربية بفؤادي منكم كلم وجرح
بنتم عنا وبنا عنكم وبقى من حبكم في القلب قرح
إن تسل عن حالنا بعد النوى مالحال الغرم المفتون شرح
فأعطفوا منكم عليه باللقا فعساه من خمار البين يصحو

وبجسمي علـــة لم يشفها غير إسعافي بوصل لو يصح
لا تسل عن حالنا بعد النوى ما صفا عيش ولا للعيش ماح
سادتي عودوا عسى في عودكم ان ترد الروح او يلتام جرح

وله يمدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :

اعيدوا لنائي الدار صبح وصال وزوروا جهاراً او بطيف خيال
هواكم براني كالهلال لبعدكم فما ضركم لو تنظرون لحـــالى
فان كان هذا الهجر منكم لزعمكم سلواً فمـــا مر السلو ببالى
أحن اليـــكم كلما لاح بارق من الكرخ اوهبت نسيم شمال
وقاسيت في حبى لـكم كل شدة بها لو رآنى شامت لبكالى
أيا بدر لو أبصرت بدري طالعاً ترى كل بدر عنـــده كهلال
متى حجب الهجران يرفعها اللقا ومن وصلـكم تبيض سود ليال
ومن لي بعد الله ارجوه ناصراً سوى حيدر الكرار اشرف آل؟
علي أمير المؤمنين الذي محـــا جيوش العدي والشرك يوم قتال
أبا حسن أشكو العـــداة فانني لقد صرت فيهم موثقاً بحبـــال
فمن لى سواك اليوم ارجوه ناصراً على ضيق سجن في أشد نكال ؟
وان قارعتني النائبـــات فانني اذا كنت لي عوناً فلست أبالي
وصلى عليك الله ما عسعس الدجى وما بان للسارين لامـــع آل

وله في مدح الأمام الرضا عليه السلام :

أتيناك نقطع شم الجبـــال وما ذاك الا لنيل الرتب
وخلفت في موطني جيرة بقلبي عليهم لهيب العطب
وقالوا الى أين تبغى المسير وتتركنا في عظيم اللغب ؟
فقلت الى نور عين الرسول وازكى قريش وخـــير العرب

علي بن موسى وصي الرسول سليل المعاني رفيـــع الحسب
إمام الورى أشرف العالمين حميد السجايا شريف النسب
فانت الأمام ونجل الامام وانت المرجى لدفع الكرب
أجرني من نائبات الزمان ومثلك من يرتجى للنوب
ومن لي سواك بيوم النشور وأنت الشفيـع وخير السبب
وصلى الإله على من به ورثنا السيادة دون العرب

المولى فرج الله بن علي خان

من سنة ١٠٩٧ – ١١١١ هـ

تولى الحكم بعد أخيه السيد عبد الله ، وكان من الولاة المشهور في الحكم والسياسة . نافسه على الحكم عمه السيد هبة بن خلف وابن اخيه السيد علي بن عبد الله (١) الذي كان نائباً على اصفهان ، وقد شجعت الحكومة الصفوية هذا التنافس وبث التفرقة - كما يبدو لنا ذلك من الأحداث الآتية - ، فاخذت تعزل هذا وتنصب ذاك وفقاً للمصلحة التي تقتضيها سلامة دولتهم ، واخضاع المشعشعيين وابقائهم تحت سلطتهم وانشق المشعشعيون على انفسهم من جراء ذلك وحدثت الأضطرابات في الحويزة كما سنبين ذلك .

فتح البصرة :

كانت البصرة في سنة ٩٥٣ هـ بيد العثمانيين حينما فتحها أياس باشا وطرد منها راشد خان ثم انتزعت منهم .

وفي سنة ١٠٧٨ هـ اضطر العثمانيون ان يفتحوا البصرة مرة ثانية بقيادة مرتضى باشا ، وانتفض اهل البصرة على مرتضى بعد حين فجاء الى البصرة حسين باشا آل افراسيان وتجددت الحملة التركية

---

(١) وهو مؤلف كتاب (تاريخ المشعشعين) الذي ينقل عنه السيد محسن الأمين تراجم رجالات المشعشعيين كما ذكرناه سابقا .

بقيادة ابراهيم باشا حتى توصلوا الى الصلح ، ثم جدد الأتراك الحملة بقيـادة يحيى أغا الذي قضى على حكومة آل افراسياب في البصرة وبعد ذلك سمح لخليل باشا بتولية البصرة فبقي فيها حتى سنة ١١٠٦ هـ حيث طرده الاهلون لظلمه وعتوه ودعو الشيخ مانع لحكم المدينة فحكمها .

وفي سنة ١١٠٩ هـ جهز المولى فرج الله جيشاً جراراً لفتـح البصرة فحارب الشيخ مانع حتى تمكن منه واخرجه (١) واستولى عليها وعلى القرنة وعين واليا عليها داود خان .

ولما بلغ خبر استيلاء فرج الله خان على البصرة الى السلطـان العثماني وجه ولايـة البصرة الى والي حلب علي باشا وامره بجمع

---

(١) قال العزاوي في عشائر العراق ج ٤ ص ١٠٩ : كان استيلاء الشيخ مانع على البصرة ١١٠٦ هـ استفاد من خلل الادارة وممن ساعده على الفتح امير الحويزة المشعشع ، ثم ان امير الحويزة حسن له ان يقوم هو بأمارة البصرة على ان يعطيه نصف خراجها فوافق إلا ان الشاه لم يرض بفعلة أمير الحويزة ، وبعد مخابرات اضطر الى تسليمها الى العثمانيين سنة ١١١٢ هـ وتوفي الشيخ مانع سنة ١١١٥ هـ

وقال ايضاً في تاريخ العراق ج ٥ ص ١٤١ نقلاً عن تاريخ راشد: بعد انتزاع امير الحويزة المولى فرج الله البصرة من الشيخ مانع كان اخبر شاه ايران بذلك ، وحينما سمع لم يشأ ان يجدد حوادث الخصومة مع العثمانيين فارسل رستم خان سفيراً الى الترك فذهب الى (أدرنه) . وبعد الاستراحة أياماً معدودات واجـه الصدر الأعظم وشيخ الاسلام ، وأبدى إنـه جاء بمفاتيح البصرة والهدايا الوافرة ، ثم تكرم بمواجهة السلطان وعرض كتاب الشاه مع الهدايا وبلّغ ما أرسـل من أجله فابدى السلطان اللطف لهذا السفير واستأنس به وكساه وأتباعه الخلع .

العساكر وقتاله واخراجه من البصرة . .

فاجتمعت الجيوش من حلب وديار بكر والموصل وبغداد حتى بلغ عدد الجيش قرابة الخمسين ألفاً ، فسار علي باشا بالجيوش حتى وصل القرنة في سنة ١١١١ هـ وسمع داود خان بقدوم الجيش فانهزم في الحال . فدخلها علي باشا بدون قتال ، فدانت له المدينة وما يتبعها من القرى والقبائل وعادت البصرة الى الدولة العثمانية بعد ما كانت تحت سيطرة المولى فرج الله نحواً من سنتين (١) .

وجاء في تاريخ (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ص ١١٤ ـ ١١٥ : « وهنا وجد الباشا في بغداد طريقة سهلة لحل المشكل . فقد وصل اليه رسل فرج الله خان يطلبون رخصة في اخراج مانع من البصرة فصودق على الفكرة على كل حال فطارد الخان القوات (المنتفكية) من البلدة واحتل القلعة فيها ، ثم احتل قلعة القرنة غير أنه (على عكس اتفاقه مع بغداد) ارسل بالمفاتيح الى الشاه فبادر الشاه حسين المعتلي حديثاً على العرش بارسالها مع الهدايا الفاخرة الى السلطان فقوبلت تلك الوفادة بكل تقدير ، وارسل وفد جليل في مقابل ذلك الى أصفهان واستمر حكم امارة الحويزة في البصرة عدة شهور . . . ثم قال : وزادت في الطين بلة الخلافات الناشبة بين خانات الحويزة فدعا الاتراك ثانية فرج الله الذي كان في حرب مع المنتفق غير أنه بعد ذلك عزله الشاه فصالح مانعاً ، وجاء بعده في البصرة داود خان . . . » .

(١) زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر ص ١٤٠ ، البصرة ص ٧٧ عبد المجيد ، العرب والعراق ص ١٦٠ علي الشرقي .

التنازع على الحكم

المولى هيبة بن خلف ١١١١ هـ ــ ١١١١ هـ

دب التنازع بين المشعشعيين على الولاية والحكم واصبح علي بن عبد الله بن علي خان الذي كان نائباً من قبل عمه في اصفهان تحدثه نفسه في الأمرة ، فنازع عمه واتصل ببعض رجالات الشاه حسين(١) وسعى في خروج الولاية من عمه الى المولى هبة الله او هيبة بن خلف مع العلم ان الشاه نفسه له رغبة بذلك وفقاً لسياسة مرسومة تجاه المشعشعيين ، فعين السيد هيبة بن خلف .

المولى فرج الله خان للمرة الثانية ١١١١ هـ ــ ١١١٢ هـ

لم يبق المولى فرج الله مكتوف اليدين حينما انتهت الولاية الى المولى هيبة بل اخذ يجمع قواه لمواجهة المناوئين له ، واشترك مع السيد هيبة واصحابه في معركة دامية اسفرت على انتصاره وهروب اصحاب السيد هيبة ، ولما سمع الشاه بهذا النبأ وحدوث النزاع بينهما عزلهما وجعل امر الولاية للمولى علي بن عبد الله بن اخ السيد فرج الله وذلك سنة ١١١٢ هـ .

---

(١) ولاية الشاه حسين سنة ١١٠٥ هـ الى ١٠٣٥ هـ وهو آخر ملوك الصفويين وفي سنة ١١٤١ هـ وقيل ١١٤٢ هـ قتله الشاه اشرف بن عبد الله الأفغاني وحمل تابوته الى مشهد (قم) ودفن فيه .

المولى علي بن عبد الله ١١١٢ هـ — ١١١٢ هـ

كان المولى علي بن عبد الله عندوالي البصرة ابراهيم خان فانتقل من البصرة الى الحويزة ليتسلم مهام منصبه ، وعند وصوله قرّب اليه اولاد اعمامه واكرمهم وكسب رضاهم ومع هذا لم يدم حكمه سوى ثمانية اشهر وعزل في نفس السنة المذكورة ـ وذلك عندما ثار عليه المولى فرج الله بعد أخذ العفو من الشاه ـ فانتزع الحكم منه واصبح والياً للمرة الثالثة .

المولى فرج الله للمرة الثالثة ١١١٢ هـ — ١١١٤ هـ

ان بعض المصادر التأريخية قد بينت ان المولى علي هو الذي تنازل عن الحكم ـ لأن المولى فرج الله حينما عزل عن الولاية اخذ يحرض القبائل العربية ويثير الفتن والاضطرابات في خوزستان فلم ينجح بعمله هذا فذهب عندئذ الى الشيخ مانع في العراق ، فلما علم المولى علي راسل الشاه حسين يطلب منه العفو عن المولى فرج الله لأن بقاءه عند مانع خطراً للبلاد لذلك لبى الملك طلبه وعفا عنه ، وارجع له مخصصاته السنوية التي كان يتقاضاها وارجعه الى الولايه(١)

---

(١) والذي يلفت النظر من هذه الرواية انه كيف التحق المولى فرج الله بالشيخ مانع بعدما اخذ منه البصرة ـ كما مر ـ ؟ والظاهر ان المصلحة المشتركة هي التي قربت بينهما .

نهاية حكم المولى هيبة :

لما تولى المولى هيبة الولاية بعد عزل السيد فرج الله - كما قدمنا - وقعت بينه وبين فرج الله حوادث كثيرة حتى وصل السيد هيبة الى بهبهان بعسكره فسمع بخبره فرج الله فلاحقه الى الدورق ونهبها ، ثم كارون وجميع نواحيه ، وتابع السير الى بهبهان فسمع هيبة بمتابعة السيد فرج الله له هرب من بهبهان فدخلها فرج الله ونهبها وتسلطت الأوباش من العسكر عليها حتى اباحوا المدينة .

هذا والسيد هيبة قد وصل شوشتر خائفاً فالتحقت به آل كثير وتفرق الناس عن فرج الله ومع هذا لم يستطع السيد هيبة المقابلة وتدعيم حكمه وذلك لكبر سنه فخرج الأمر منه كلياً ، وما زال فرج الله يتابعه حتى اوصله الى القلعة ونهبت داره ، ووقعت لهما حروب وفتن كثيرة .

المولى عبد الله خان بن فرج الله

١١١٤ هـ - ١١٢٥ هـ

بعدما اصبح السيد فرج الله واليا ارسل ابنه المولى عبد الله الى اصفهان وطلب من الشاه ان يعينه والياً على الحويزة ، فلبى الملك طلبه وعين ابنه والياً على الحويزة وذلك سنة ١١١٤ هـ .

ويبدو ان المولى فرج الله كان مكرهاً في تعيين ولده . ولما جاء الى الحويزة ليتسلم الحكم من ابيه ندم الأب على ذلك واخذ يعامل ابنه معاملة سيئة ، وجرى النزاع بينهما حتى ادى الى الحرب بينهما وانتهت بفوز الأبن السيد عبد الله واندحار السيد فرج الله واسره ، وتم الحكم لعبد الله .

وفي سنة ١١٢٠ هـ ارسل علي بن عبد الله بن اخ فرج الله المتقدم الذكر الذي كان مغضوباً عليه رسالة طلب فيها من الملك العفو عنه، فقبل الملك شريطة ان يخرج من الحويزة ويذهب الى مشهد الامام الرضا عليه السلام فصعب الأمر عليه والتمس من الشاه ان يرخصه للحج فقبل الشاه وذهب السيد علي الى الحج وذلك سنة ١١٢٢ هـ وبعد رجوعه سكن البصرة .

المولى علي بن عبد الله للمرة الثانية ١١٢٥ - ١١٢٨ هـ

حدثت في سنة ١١٢٤ - ١١٢٥ هـ فتن واضطرابات كثيرة

في خوزستان نتيجة التحريضات التي قام بها المولى علي حتى تمكنوا من اسر السيد عبد الله وتعيين السيد علي محاله ، وعندما وصل النبأ الى الشاه ارسل جيشا بقيادة (عوض خان) الى خوزستان فهدأ الأحوال وزالت الفتن والأضطرابات وعين مرة ثانية السيد عبد الله والياً عليها .

وفي تعيين السيد عبد الله تجددت الأضطرابات في خوزستان ولم يتمكن من اخمادها وبلغت الحالة سوءاً حتى خلع من الحكم وعين السيد علي مرة ثانية على خوزستان وذلك سنة ١١٢٧ هـ (١) .

وجاء في اعيان الشيعة نقلا عن تاريخ المشعشعيين : ان السيد علي خان بن عبد الله في سنة ١١١٢ هـ عين والياً وجاءه الفرمان من السلطان حسين الصفوي بذلك ، ثم عزل وحبس بالقلعة وصدر الأمر من الشاه حسين بنقله من القلعة الى المشهد الرضوي في جمادى الثانية سنة ١١٢٠ هـ ورخص له بالحج سنة ١١٢٢ هـ فحج ، ثم ورد العراق فجاءته رسالة من بن عمه المولى عبد الله والي الحويزة يطلب مجيئه فذهب ودخل البلاد في رجب سنة ١١٢٤ هـ وبقي والياً الى سنة ١١٢٨ هـ .

حوادث المولى عبد الله بن فرج الله

بنو لام في حمايته :

في سنة ١١٢٣ هـ = (١٧١١ م) عاد بنو لام الى العصيان واغاروا على انحاء نهر (خريسان) (٢) فنهبوا ودمروا ، فكانت اضرارهم

(١) تاريخ پانصدساله خوزستان .

(٢) نهر خريسان: اصله طريق خراسان (لواء ديالى) لوقوعه في طريق-

بليغة . فجهز عليهم الوزير حسن باشا (١) جيشـــاً وتعقب اثرهم ففروا من وجهـــه الى ايران حتى وصلوا الى الحويزة والتجأوا الى اميرها المولى عبد الله .

ولما قرب الوزير من ارض الحويزة ارسل بعض اعوانه بصفـة رسول الى امير الحويزة ان تسلم اليه عشيرة بني لام ، وعنـــد ذلك ابدى انه التجأ اليه ، وانه يعيد المنهوبات الا انه ما طل في ذلك فكان هذا خدعة منه . وقدم الى الوزير بعض الهدايا فلم يقبلهـــا وكتب امير الحويزة الى الشاه بأن العثمانيين تجاوزوا وكان الشاه قد علم حقيقة الأمر فأقصاه عن منصبه ، فمال الى شيخ بني لام فلقي هناك من البؤس ما لا يوصف ثم عفا عنه (٢) .

الحرب مع بني لام :

في سنة ١١٢٧ هـ = (١٧١٦ م) جمع امير الحويزة المولى عبد الله رجاله وجنوده الوافرة وامير (الفيلية) لغزو بني لام .

ـ خراسان القطر المعروف من ايران ، فخفف وسمى بـ (نهر خريسان) بأمالة الألف ، وليس معناه شرقي نهر ديالى .

(١) يعرف هذا الوزير بـ (حسن باشا الجديد) ، والأيوبي نسبة الى محلة ابي ايوب الأنصاري في استنبول . ولي بغـــداد في ١٣ صفر ١١١٦ هـ وتوفي غرة جمادى الآخرة سنة ١١٣٦ هـ ودفن في بغداد بعدما جيء به من كرمنشـــاه قرب مرقد الامام الاعظم .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٥ ص ١٨٦ نقلاً عن كلشن خلفا ، وقويم الفرج بعد الشدة

فلما سمعوا تحصنوا بجزيرة (الجوازر) . خافوا ان يوقـع بهم .
فاخبروا الوزير حسن باشا بما جرى يطلبون تخليصهم من صولة هؤلاء
وتأمين القرى .

فأمر الوزير عساكره في تلك الانحاء ان يمدوا بني لام ويعاضدوهم
اذ لم يظهر منهم في هذه المرة تعدٍ . وحينئذ حصـل لبني لام الفرح
من نصرة الجيوش ، وقوى عزمهم واشتدوا على المقاومة . ولمـا
تقابل الجيشان وقعت الهزيمة في جيش المولى عبدالله فكثر فيهم القتل ولم
يسلم منهم الا القليل . فاغتنمت الجنود اموالهم واثقالهم .

مجييء عبد الله بن فرج الله الى بغداد :

ذكرت بعض المصادر العربية ان المولى عبدالله خان امير الحويزة
قدم في سنة ١١٣١ هـ = (١٧١٨ م) الى بغـداد ملتجئاً الى الوزير
حسن باشا لما استوجب ان يعاقبه الشـاه فأتى بعياله ورجاله ، فأواه
الوزير وتعهد بتخليصه بالشفاعة له ، ورد الحويزة اليه .

وفي سنة ١٧١٨ م وجه حسن باشا حملة ضد بني لام ، وبعـد
ان عزل شيخها وسجن هرب ووجد ملجأ له في الحويزة على انـه
عندما تقدم جيش بغداد ندم عبد الله لإيوائه اللاجيء وحاول ان
يحصل على ضرب من الأسترضاء بأقامة ولائم سخية لمختلف مراتب
الجيش . واستمرت الاضطرابات في القبيلة وتعاقب الشيوخ على
مشيختها وفي سنة ١٧١٩ م جاء عبد الله خان نفسه ضارعاً متوسلا
الى بغداد وكانت السنة نفسها سنة كارثة اذ انتشر وباء الطاعون
الذي قضى على عدد كبير من الناس في المحلات المزدحمة من العاصمة.

مناظرة عبد الله السويدي مع بعض اصحاب المولى عبد الله

عندما ورد المولى عبد الله خان بغداد العاصمة في السنة المذكورة ومعه لمة من اصحابه في زمن الوزير حسن باشا وقعت لبعض اصحابه مناظرات ادبية وتاريخية في الامامة وغيرها مع الشيخ عبد الله السويدي وقد ذكرها ولده عبد الرحمن السويدي في كتابه : « حديقة الزوراء » ومما يلفت النظر فيها المدح والثناء الذي اغدقه المؤلف على والده الشيخ عبد الله ، وما كاد ان يخرج من تلك المناظرة حتى جعل له الفوز والغلبة على خصمه دون حجة وبرهان ، ونحن لا نريد ان نعلق على ما جاء فيها من مخالفات تأريخية واضحة ، ولكن ننقلها نصاً لقيمتها التأريخية ، والتي تمس موضوعنا حفظا لأمانة النقل .

قال الشيخ عبد الله السويدي : اجتمعت بالمولى عبد الله خان المشعشعي مع جماعة من اهل السنة والجماعة ، وكان في ذلك رجل عليه علامة بني هاشم فكلمه الخان واشار الي قائلا : هذا الذي ذكرته لك فنظر الي وحيّاني وقال : اثبت عندكم هذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعلي : « انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي » قلت نعم : هو حديث صحيح . فقال : اذاً ثبتت الخلافة لعلي بهذا الحديث لانه صلى الله عليه وسلم لم يستثن إلا النبوة فبقي ما عداها فقلت : هذا الحديث لا عموم له في المنازل ، بل المراد ما دل عليه سياق الحديث ان علياً خليفة عن النبي (ص) مدة غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة ، كما حكاه الله عنه بقوله : « اخلفني في قومي »

فليحمل عليه دون غيره ، فقال : ذكر الأصوليون : ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قلت:نعم إلا انهذا عام مخصوص اذ من منازل هارون كونه اخاً نبياً والعام المخصوص غير حجة في الباقي ، او حجة ضعيفة على الخلاف بين اهل الأصول ، على ان هذا الحديث خبر آحاد وانتم لا ترونه حجة في الإمامة كما نقل عنكم سلمنا انه حجة ، لكنه لا يقاوم الإجماع لان مفاده ظني ومفاد الإجماع قطعي فثبت ان ليس المراد من الحديث إلا اثبات بعض المنازل الكائنة لهرون وموسى وسياق الحديث وسببة يبينان ذلك .
ويقول البعض لما مر انه انما قال ذلك لعلي حين استخلفه فقال علي : اتخلفني في النساء والصبيان ؟ كانه استنقص لتركه وراءه ، فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى يعني حيث استخلفه عند توجيهه الى الطور قال : « اخلفني في قومي » .

ثم لما عرف انه افحم وتحقق انه بلجام الإلزام ألجم اخذ في المكابرة والنزاع وقال : لا اقول بحجية الإجماع فلابد من جواب نتفق عليه ونرجع لدى المعارضة اليه فقلت : كذبت بل ان الإجماع حجة عندنا وعندكم فقال المولى : نعم الإجماع حجة وقال لصاحبه هذا منك مكابرة يجب اجتنابها في المناظرة فقال : سلمت ان الإجماع حجة ، لكن كيف امكن اجتماع من هم في البلاد الشاسعة كالهند واليمن في سقيفة بني ساعدة حتى انهم اجمعوا على الخلافة . فقلت: هذا الكلام ان لم يكن منك مغالطة فهو من اعظم الإمارات على جهلك بالأصول لأن الإجماع هو اتفاق مجتهدي العصر على حكمه دون غيرهم من العوام فانه لا يعتمد بخلافهم في مثل هذا المقام كيف

وقد كان في هذا الإجماع اجلة الصحابة وأفاضلها بل العشرة المبشرون بالجنة ومنهم الامام علي (ع) فانه بايع واعتذر عن تخلفه وهذا معلوم عندنا وعندكم ، ثم قال : آية المباهلة صريحة في ان الإمامة لعلي وهي قوله تعالى : « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعو أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » .

فقد جعل نفسه صلى الله عليه وسلم عبارة عن نفس اصحاب الكساء ومنهم الامام علي (ع) .

فقلت : هذا الكلام ينادي على قائله بالعجب ويدعو الناس الى جهله المركب فقد صرح اهل الاصول : ان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الآحاد على الآحاد فيكون لكل واحد نفس على حده على انك لم خصصت الامام علياً بما قلت دون سائر اصحاب الكساء وهم فاطمة والحسنان فليت شعري أهم شركاء في الإمامة في زمن واحد ام على التعاقب ! ؟ واذا كان على التعاقب فهل تصح امامة النساء مع فطمهن عن الولايات ؟ فان قلت فاطمة مستثناة قلنا صار اذاً العام مخصوصاً وقد قدمنا ان العام المخصوص لا يكون حجة في الباقي بل الآية نزلت على عادة العرب في المباهلة بأن يذكروا فيها المباهل واقاربه دون غيرهم ، فلا يقتضي ذلك إلا ان يكون غيرهم افضل منهم ، او بأن الدعاء بحضرة الأقارب يقتضي الخشوع الموجب للإجابة لما فيهم من المحبة الطبعية وهذا لا يقتضي ان لا يكون غيرهم افضل واحب اليه صلى الله عليه وسلم محبة اختيارية وهي المحبة الدينية المطلوبة محبته تعالى ومحبة رسوله (ص) الاترى ان الانسان يحب نفسه

وولدة محبة طبيعية مع اعتقاد ان غيره افضل واولى وهذا ظاهر البيان لايخفى على من له عينان ، ثم قال : آت انت بدليل دون الإجماع يدل على احقية ابي بكر بالخلافة ، قلت : قوله صلى الله عليه وسلم كما ورد من طرق : « ما طلعت الشمس ولا غربت على احـــد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر » فقال : لا اقول بصحة هذا الحديث فأت بغيره قلت : امره صلى الله عليه وسلم بتقديم ابي بكر للصـلاة ايام مرضه صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس إماماً ثمانية أيام والوحي ينزل اوضح دليل على ان الصديق افضل الصحابـــة على الإطلاق واحقهم بالخلافة واولاهم بالإمامـــه حتى قال الامام علي بن ابي طالب (ع) : لقـد امر النبي (ص) ابا بكر ان يصلي بالناس وانى لشاهد ما انا بغائب وما بي مرض فرضينا لدنيانا ما رضيه النبي (ص) لديننا فقال : صدقت ولكنه عزله قلت : الأحاديث كلها مصرحة ببقائه اماماً يصلي الى ان توفي رسول الله (ص) على ان إمامته بالناس بأمره صلى الله عليه وسلم باتفاق منا ومنكم فمن ادعى العزل فعليـــه البيان لانـــه خلاف الظاهر المحقق وانى بذلك فـ « هو اعز من بيض الأنوق » . (١)

ولما انتهيت الى هذا الدليل قال لي بعض طلبة العـلم ممن يدعى انه من اولاد ابي بكر : دعنا من هذه المباحثه وقلت : كيف اتركه وهو مقيم على المعارضة فوالله لا ادعه حتى الزمه الزاما صريحـا يتبين لأهل المجلس الزامه ، ثم نظرت وقلت : الدليل القاطـــع الذي لا

(١) الانوق : العقاب وقيل ذكر الرخم . وهذا المثل يضرب للمحال والندرة .

يقتضي التأويل ان ابا بكر لما سبى بني حنيفة اخذ الامام علي (ع) جارية من السبي فوطأها واستولدها محمد بن الحنفية فلو لم يكن الصديق اماما حقاً لما ساغ للأمام علي وطء الحنفية لعدم صحة السبي حينئذ فقال : لا علم لي بهذه القصة ، ولا اعلم ام محمد من سبي بني حنيفة ، بل لا اعلم ان ابا بكر سبى بني حنيفة فقلت : كذبت فوالله انك لتدري ذلك وتعلمه علما يقينا لانه بلغ من الشهرة حد التواتر فانكار مثل ذلك انكار للضروريات الأوليات فقال الخان امير الحويرة لِمَ لم تنصف ؟ وقد ثبت عندنا ان ام محمد من سبي بني حنيفة ، وان السبي كان في خلافة ابي بكر فاسكت فقد الزمت فلا جواب لك عن هذا الدليل . فسكت على مثل الجمر يود ان تسوخ به الارض فقال له بعض اهل العلم من العجم معنفاً له : اذا انت لم تقدر على المناظرة فلا ينبغي ان تعرض نفسك لها فانك قد الزمت في هذا البحث مراراً عديدة ولا جواب لك سوى المكابرة والمغالطة .

ثم قال الخان : اذا كان ابو بكر سبى بني حنيفة فلم رد السبي عمر في خلافته ؟ وهل هذا إلا تناقض ؟ فقلت : كل منهما مجتهد رأى المصلحة فما ادى اليه اجتهاده فعمل به لأن المجتهد لا يقلد لمجتهد فقال الخان : صدقت والله ان هذا السؤال والجواب لمسطوران عندنا في الكتب وان السائل شيعي من كبار الشيعة والمجيب سني من كبار السنة . ثم تفرق المجلس والحمد لله على ان جعلنا من الغالبين ونصرنا (١)

---

(١) نقلنا هذه المناظرة من كتاب (تاريخ بغداد أو حديقة الزوراء في سيرة الوزراء) ص ٧٥ المطبوع في بغداد سنة ١٩٦٢ م تأليف عبد الرحمن السويدي ـ

مكانته الأدبية :

كان عبد الله بن فرج الله خان شاعراً مطبوعاً وأديباً فاهماً ومهذباً كاملا و عالما بالمعقول والمنقول يحفظ كثيراً من الشعر القديم واورد له صاحب حديقة الزوراء من الشعر قوله (من الكامل) :

ظبي يتيه على الأسود بفتكه ... ويريك بدر التم عند شروقه
ثملان من خمر الدلال كأنما ... كأس الحميا ركبت بعروقه
يختال في حلل الشباب كأنه ... قوس السحاب بدا خلال شروقة
لا والذي اولاه صعب مقادتي ... واذاع علم السحر من منطوقة
ما حلت عن سنن الوداد ولم تكن ... نفسي مهملة لبعض حقوقه

ومن شعره :

ذكر العهد فهام ... وجفا الجفن المنام
وفؤاد ضاع مني ... بين هاتيك الخيام
لست انسى عهد ظبي ... ناعم حلو الكلام
بين لحظيه سقام ... وشفاء للسقام
فعليه وعلى لحظيه ... ما عشت السلام

المولاد سنة ١٧٢٢ م المتوفى سنة ١٨٠٥ م ولم يطمئن القلب فيما نقلة المؤلف لضعف السند وقد الف الكتاب في حياة ابيه عبد الله السويدى واشترك معه في صيغة هذه السطور التي جاءت خلواً من اى دليل وبرهان مقنع ، ونحن لا نشجع على اثارة هذه البحوث التي طالما اثيرت منذ زمن بعيد دون جدوى وفائدة تعود الى المسلمين سوى التفرقة والانحلال لأبناء الدين الواحد .

وقوله :

ولست ملولا للأخلاء جافيا ولا محصيا منهم ذنوبا اعدها
سريع الى دعواتهم ان همو دعوا وان بدت العوراء منهم اسدها

وقد دخل عليه الشيخ عبد الله السويدي وصاحبه الشيخ حسين الراوي حينما جاء الى بغداد - كما تقدم - وهو ينظم قصيدة هائية (من البسيط) منها هذا البيت :

ان كنت ازمعت هجراً او ولعت به من بعد ود فأنا حسبنا الله

فقال لهما أترويان الشعر ؟ قالا : نعم وننظمه . فانشده الشيخ حسين الراوي قصيدة ارتجالا على بحر قصيدته ورويها (١) مطلعها :

عج بالمطى فان السعد وافاه والمجد يعرف مغناه ومأواه

ودعاه يوماً علي چلبي في دار الضيافة وحضر معه الشيخ عبد الله السويدي وصاحبه المتقدم يقول الشيخ عبد الله : فتفاوضنا الحديث وانجر الى مسائل تتعلق باشعار المتقدمين والمتأخرين حتى جرى بيننا التفضيل بين ابي الطيب المتنبي وابى تمام الطائي ، ثم انتقلنا الى بحث الرواية فذكر ان الشيعة كالمعتزله في عدم اثباتهم اياها... (٢)

ومما جاء في مدح المولى عبد الله خان المشعشعي ابيات للسيد نصر الله الحائري على اثر كتاب ارسله وهي :

---

(١) والحقيقة ان قصيدة الراوي تختلف بعض الشيء عن قصيدة عبد الله خان من حيث ان الضرب مقطوع « فاعل - - » فى الاولى وهو مخبون في الثانية والقطع علة تلتزم وكان الافضل للراوى ان يأتي بضرب مخبون لا مقطوع .

(٢) المصدر السابق .

مولى بافق سما الرياسة قد بدا ... قمر ولكن لم يرع ـ بسرار
مولى بنور العدل منه قد انجلت ... ظلمات ظـلم بث في الأقطـار
اضحت غصون الجود بعد ذبولها ... بندي يديه جنة الازهـار
من دوحـة زامت ذوائبها السها ... اذ قدسقتها الرسل ماء فخار(١)

تتبع الحوادث :

قدمنا سابقا ان المولى علي بن عبد الله لما عين والياً للمرة الثانية اخذ عبد الله يحرض القبائل العربية ويثـير الفتن والإضطرابات في خوزستان حتى عجز المولى علي من اخمادها ، وبعث عدة رسائل الى الشاه حسين يطلب فيها ارسال جيش لمساعدته على اخماد الفتن التي تهدد كيانه وانتزاع الحكم من يده ، ولكن الدولة الصفوية لم تتمكن على مساعدته لضعفها وحدوث الفتن في منطقة البختيارية والأماكن الأخرى من البلاد فضعف جانب السيد علي واقبلت القبائل العربية الثائرة ضده وحاصرت الحويزة .

ولما يئس السيد علي من نجدة الشاه استنجد بالباشا العثماني هـذا ولم يذكر لنا التاريخ ما حدث في هذه الفترة وهل تمكن السيـد علي بمساعدة الباشا على اخماد الثورة ام لا ؟ فذلك لا يعـلم ، كما ان الكسروي وغيره استدل الستار عن هذه الحوادث .

وفي سنة ١١٣٢ هـ اصبح والياً على الحويزة محمد خان من قبيلة

---

(١) ديوان السيد نصر الله الحائري ص ١٢١ هو ابو الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين ينتهي نسبه الى الإمام موسى بن جعفر . كانت له شهرة علمية ومكانة ادبية استشهد في القسطنطينية سنة ١١٥٦ هـ وقد تجاوز عمره الخمسين سنة

(واخشتوخان) بمساعـــدة بعض القواد الايرانيين (١) ، وساءت الاحوال في خوزستان وعمت الفوضى جميع المدن الايرانية وخاصة بعد نهاية حكم الصفويين من ايران سنة ١١٣٥ هـ واستيـــلاء الدولة الغلجائية الأفغانية (٢) ، واصبح تاريخ المشعشعيين في هـــذه الفترة اشد غموضا مما كان عليه سابقا .

---

(١) پانصد ساله خوزستان .

وورد في مصادر أخرى ان الوالي في هذه الفترة هو محمد بن عبـــد الله من المشعشعين التي بدأت ولايته من سنـة ١١٣٢ هـ واشترك في الحروب التي دارت بين الافغان وايران في آخر عهد الصفويين . ولما تمت السيطرة لنادر شاه عين والياً على الحويزة رجلاً من الأيرانيين وبقيت كذلك الى ان مات نادر شاه سنة ١١٦٠هـ كما سنبين ذلك .

(٢) تسكن قبيلة الغلجائية بافغانستان البلاد الجبليـــة التي تقع في الجهـــة الشرقية من ايران . وكانت تخضع تارة لسلاطين الهند وأخرى لدولة ايران وقد اختلف المؤرخون في اصلهم منهم من قال : ان اصلهم من اليهـود الذين سباهم (نبوخذ نصر) الى بابل ، ثم اراد ابعادهم الى اقصى ممالكه فارسلهم الى هـذه البلاد القاصية . والقول الآخر : هم بقايا قوم (البرثة) وبلادهم قطعة اصلية من ولاية خراسان .

وتتألف هذه الأمة من عـدة قبائل اشهرها قبيلتا الغلجائية ، والعبدالية . اما الغلجائية فقـــد اسست دولة في افغانستان واستولت على اصفهان سنـــة ١١٣٥هـ وباستيلاء الافغانيين على اصفهان انقرضت دولـــة الصفويين من ايران . واول رؤساء الدولة الغلجائية هو الأمير ويس الغلجائي الذي تم في عهده انسلاخ افغانستان عن ايران سنة ١١١٦ هـ وجاء من بعده ثلاثة امراء وهم : ـ

وجاء في تاريخ العراق : ان في سنة ١١٤١ = (١٧٢٨ م) ظهر من اهل الحويزه عصيان وتمرد فتوجه الوزير العثماني احمد باشا عليهم بجيش جرار . . . ومن غريب ما كان في طريقهم ان رأوا الارض مملوءة بالأفاعي قتلوا كثيراً منها وهي في تزايد فصارت شغلهم الشاغل في تلك الليلة . لم يهجموا الى الضحى . . . مضت الليلة

---

١ ـ الأمير عبد الله

٢ ـ شاه محمود بن ويس

٣ ـ اشرف بن عبد الله تولى الحكم من سنة ١١٣٨ ه الى سنة ١١٤٢ ه = (١٧٢٥ ـ ١٧٢٩ م) وفي قتل اشرف سنة ١١٤٢ ه انقرضت دولة الغلجائية الافغانية .

اما قبيلة العبدالية فقد شكلت دولة في افغانستان وذلك بعد موت نادر شاه سنة ١١٦١ ه وملوكها كما يلي : ـ

١ ـ أحمد شاه بابا من سنة ١١٦١ ـ ١١٨٧ ه = (١٧٤٧ ـ ١٧٧٣ م)

٢ ـ سليمان بن احمد ولايته سنة ١١٨٧ ه

٣ ـ شاه تيمور بن احمد من سنة ١١٨٧ ه ـ ١٢٠٧ه = (١٧٧٢ ـ ١٧٩٣م)

٤ ـ شاه زمان بن تيمور

٥ ـ شاه محمود بن تيمور ـ ولايته مرتين المرة الاولى بعدشاه زمان المتقدم الذكروالمرةالثانية بعد شاه شجاع . توفي بالوباء سنة١٢٤٥ ه

٦ ـ شاه شجاع بن تيمور

٧ ـ شاه كامران بن محمود حوصر في هرات سنة ١٢٥٠ ه واخيراً خنقه وزيره « ياور محمد البامي زائي » في قرية خارج المدينة واستولى على الملك وبموت كامران انقرضت الدولة العبدالية السدوزائية .

ولم تلسع احداً ولا حصل منها اذى على الجيش ولا على الحيوانات حمل بعضهم ذلك على طبعها وانهـــا لا تلحق ضرراً ولكن الجيش رأى السكان لم ينتسبوا الى الطريقة الرفاعية ولم يصبهم ضرر. وصل الجيش الى الحويزة وحينئذ خاف الأهلون فقدموا الى الوزير الهدايا وسلموا اليه مفاتيح البلد وطلبوا العفو عنهم فعفا ونصب الأمير السابق المولى محمداً حاكما عليهم وكان قد عزله الايرانيون بعد ان نصبته الدولة العثمانية وفي هذه المرة اعيد ومن ثم نظم الوزير امورهم واخذ المدافع الكبيرة وعاد الى بغداد ظافراً منصوراً وفي هذه الحرب قامت عشائر المنتفق وعلى رأسهم محمد المانع وعشائر بني لام فتغلبوا عليهم(١)

(١) ويبدو من المصادر التركية التي ينقل عنهـا العزاوي ان الحويزة في عهد اشرف الافغاني الذي مر ذكره في الهامش عند ذكر الدولة (الغلجائيـــة) الافغانية كانت تخضع لأوامر الدولة العثمانية وذلك حينما عقد احمد باشا مع اشرف بن عبد الله الافغاني في ٢٤ ذى القعدة سنة ١١٣٩ هـ الصلح الذي يحتوي على ١٢ مادة منها ان تكون الممالك المفتوحة بيد العثمانيين ومنها مما يعود للعراق نهاوند، وخرم آباد، وديار اللر، وكذا الحويزة . . . نفس المصدر السابق .

المولى مطلب بن محمد بن فرج الله

١١٦٠ - ١١٧٦ هـ

بعدما استولى محمد خان المتقدم على الحويزة حدثت حوادث كثيرة لم يذكرها لنا التاريخ لذلك سببت ضعف الدولة الصفوية وسيطرة نادر شاه(١) على الحكم،واخيراً ضعف حكمه لسوء سيرته في الرعية من قتل وظلم فاستغل المولى مطلب تلك الفرصة وثار بمساعدة القبائل العربية سنة ١١٦٠ هـ حتى استولى على الحويزة والقى القبض على محمد خان واسره ولم يستطع نادر شاه اخماد ثورته اواي ثورة تحدث هناك لشدة المعارضة التي جابهها من رجال دولته .

فجهز حاكم لرستان ابراهيم خان جيشاً وتوجه به الى الحويزة لمحاربة المولى مطلب وساعده في ذلك محمد رضا حاكم شوشتر،ولكن

---

(١) ولد نادر شاه في ١١ نوفمبر سنة ١٦٨٧ م وهو من عشيرة (الأفشار) تولى الحكم من سنة١١٤٩ هـ - ١١٦٠ هـ = (١٧٣٦ - ١٧٤٧ م) وهو الذي زحف على الهند سنة ١٧٤٠ م واستولى عليها وغنم اموالاً طائلة ومجوهرات وتحفاً لاتقدر بثمن منها : تخت الطاووس الشهير وجوهرة (درباي نور) وجوهرة (كوه‌نور) اللتان ليس لهما نظير في العالم . وفي سنة ١١٦٠ هـ هجم عليه بعض القواد ورئيس الحرس وقتلاه وهو في مخدعه في احدى الليالي ، واخذ احد الافغانيين من تاجه الجوهرة المسماة درباي نور (اي بحر النور)السابق ذكرها وانتقلت بعد ذلك الى بريطانية ووضعت في تاج ملكتهم . .

الانتصار كان في جانب المولى مطلب وانهزم العدو وتعزز موقف المولى مطلب ، فصمم حينذاك على فتح مدينةشوشتر وجهز اليهـا جيشاً وحاصرها مدة شهرين حتى جاء نبأ قتل نادر شـاه الى حاكم شوشتر فاضطر الى مصالحة مطلب وفتح ابواب المدينة له ودخلهـا فاتحـا والقى القبض على محمد رضا خان وسجنـه وبذلك ازدادت قدرته وبقي يحكم شوشتر الى ان حدث انقسام بين القبائل العربية مما اضطر الرجوع الى الحويزة .

وفي سنة ١١٦١ ثارت عليه قبيلة (كثير) وكلما حاول اخمادها وتأديب رجالهـا فلم يفلح وتقابل معهم في موقعـة بالقرب من (سرخكان) قريب شوشتر فاندحدر بهـا وكر راجعاً الى الحويزة واستولت آل كثير على ضواحي شوشتر ودزفول .

وفي سنـة ١١٦٥ ه اراد مطلب تأديب آل كثير بمساعـدة (البو سلطان) (١) فاستعد الى حربهم واتجه نحوهم وكانوا قـد حاصروا شوشتر وحاكمها انذاك عباس قلى خان ، فلما سمعوابذلك تركوا حصار شوشتر واتجهوا نحو السيد مطلب واشتبكوا معـه في

---

(١) سلطان : عشيرة تعرف (ببوسلطان) يسكن قسم منهم في منطقـة خوزستان اصلها من زبيـد وهي احـدى قبائل لواء الحلـة . تسكن على الشاطيء الايسر من فرع الحلة بين السدة والحلة داخل حدود ناحية المحاويل ويسكن قسم منهافي النعمانية على شط دجلـة ويعيش افراد هـذه العشيرة على تربية المواشي كما يشتغل القسم الاعظم منها بالزراعة .

ويقدرافرادها بـ ٨٠٠٠نسمة . (عامان فيالفرات الاوسط) ص٧٨ تأليف عبد الجبار فارس .

موقعة دامية دامت اربعة اشهر هذا ولم يتمكن كل واحد منهما على الفوز في المعركة حتى اضطرا معا بالتراجع الى اماكنهما .

وفي سنة ١١٧٦هـ قتل مطلب خان على يد (علي محمد خان زند) كما جاء في كتاب (پانصد ساله خوزستان) ، ولم نعثر على مصادر موثوق بها في تدوين الحوادث التي جاءت بعد المولى مطلب المتقدم الذكر وما جرى في خوزستان سوى بعض الكتب الفارسية والخطية التي سننقل عنها نهاية حكم المشعشعيين .

ثم اخذت دولتهم بالتقهقر لحدوث المنازعات والفتن ولم يبق في ايديهم الا الحويزة وسوادها حتى زمن الشيخ خزعل بن الحاج جابر خان الكعبي العامري فلم ينتزعها منهم وجعلهم نوابه في تلك المنطقة على ما كانوا عليه سابقاً .

المشعشعيون

في عصر الدولة الزندية (١)

عاصر المشعشعيون في هذه الفترة الدولة الزندية اي ـ بعد سنة ١١٧٦ ـ الى سنة ١٢٠٢ هـ ، والتي جاءت بعدها الدولة

---

(١) لما مات نادر شاه من غير خلف يصلح لأدارة المملكة الايرانية انتهز كريم خان هذه الفرصه وكوّن من قبيلة (زند) الفارسية فرقة عسكرية تمكن من الاستيلاء بها على اغلب المناطق الايرانية واتخذ شيراز عاصمة له . واما الملوك الذين حكموا في هذه الدولة وهم : ـ

١ ـ كريم خان زند ـ الرئيس الاول : سنة ١١٧٧ هـ ـ ١١٩٣ هـ = (سنة ١٧٦٣ ـ سنة ١٧٧٩ م)

٢ ـ زكي خان : سنة ١١٩٣ ـ سنة ١١٩٦ = (١٧٧٩ ـ ١٧٨١ م)

٣ ـ صادق خان : سنة ١١٩٦ هـ ـ سنة ١١٩٨ هـ = (١٧٨١ ـ ١٧٨٤م)

٤ ـ علي مراد خان : سنة ١١٩٨ ـ سنة ١١٩٩ هـ = (١٧٨٤ ـ ١٧٨٥م)

٥ ـ جعفر خان بن صادق خان : سنة ١١٩٩ ـ ١٢٠٠ هـ = (١٧٨٥ ـ سنة ١٧٨٦ م)

٦ ـ لطف علي خان بن جعفر خان : سنة ١٢٠٠ـ١٢٠٢ هـ = (سنة١٧٨٦ ـ ١٧٨٨ م) .

القاجارية (١) وكان المؤسس لها كريم خان زند فاعطى القيادة بيد اخيه صادق خان فعزم هذا القائد على محاربة المشعشعيين ، فسار نحو الحويزة . فلما علم المولى محمد المشعشعي ـ امر جميع العشائر الموالية له بالتجمع في العاصمة لمقابلة صادق خان . فاجتمعت اليه الجيوش وهاجم بها صادق خان حتى استمرت المعركة مدة ثلاثة أيام واخيراً انكسر جيش المشعشعيين ، وانحاز المولى محمد مع افراد جماعته الى الاهوار ما بين الحويزة ولواء العمارة ، واعتصم هناك ينتظر الفرص الملائمة لأرجاع الحويزة ، وبقي صادق خان يدير دفت الحكم في بلدة الطينة ـ الحويزة ـ مدة ستة اشهر الى ان جاءه الأمر من اخيه

---

(١) ترجع هذه الدولة بالنسب الى قبيلة « قاجار » الشهيرة التي سكنت بلاد استراباد وشمالي ايران اجيالا . وان مؤسس هذه الدولة هو آقا محمد خان ابن امير من امراء القاجارية ، ثم تعاقبت ملوكهم على الحكم وهم : ـ

١ ـ اقا محمدخان ـ الرئيس الاول : ١٢٠٢ـ١٢١٢ هـ = (١٧٨٨ـ١٧٩٧م)

٢ ـ فتح علي شاه : ١٢١٢ ـ ١٢٥٠ هـ = (١٧٩٧ ـ ١٨٣٤ م)

٣ ـ محمد شاه عباس : ١٢٥٠ ـ ١٢٦٤ هـ = (١٨٣٤ ـ ١٨٤٨ م)

٤ ـ ناصر الدين شاه بن محمد : ١٢٦٤ ـ ١٣١٣ هـ = (١٨٤٨ ـ ١٨٩٦م)

٥ ـ مظفر الدين شاه بن ناصر الدين : ١٣١٣ ـ ١٣٢٤ هـ = (١٨٩٦ ـ ١٩٠٧ م)

٦ ـ محمد علي بن مظفر الدين شاه تولى الأمارة بعد ابيه ونشبت في عهده منازعات كثيرة

٧ ـ السلطان احمد شاه بن محمد علي وهو آخر ملوك القاجاريين وقد زار النجف الاشرف في اول يوم من شهر رمضان سنة ١٣٣٨ هـ .

كريم خان باحتلال البصرة ، وذلك ان والي البصرة اساء معاملة بعض الأيرانيين فطلب كريم خان من سلطان الأتراك أن يأمر بقطع رأس والي البصرة ، ولما رفض طلبه ارسل جيشاً بقيادة اخيه صادق خان لأخضاع البصرة وقتل واليها . فتم له ذلك بعد عناء كبير وحصار دام ثلاثة عشر شهراً ، وضم البصرة الى املاك ايران ، ولم يهتم سلطان الاتراك باسترجاعها (١)

وارسل صادق خان سليمان بك متسلم البصرة ومعه جماعة من اعيان البصرة الى شيراز ليقدموا الى المحاكمة امام اخيه كريم خان ، ثم جهز جيشاً لغزو المنتفق ، فلما وصلت الأخبار الى عرب المنتفق تجمعوا في محل يسمى (الفضيلة) قريبا من الفرات في الجانب الغربي منه ، والتقى الجمعان واشتد الحرب ، ودافع اهالي المنتفق عن بلادهم دفاعاً مريراً حتى تغلبوا على صادق خان وكسروا جيشه .

فحنق لذلك صادق خان وعزم على حربهم مرة ثانية بعدما استنجد بعسكر جديد من اخيه كريم خان بشيراز فأمده بجيش بقيادة محمد علي خان المشهور بينهم بالبسالة والشجاعة .

هذا والرئيسان ثويني ، وثامر (الشبيبين) قد استعدا لحربه والتقيا معه في (ابي حلاّنة) سنة ١١٩٢ هـ واستمرت الحرب بين الطرفين لمدة خمس ساعات حتى انهزم الجيش الايراني بعدما قتل رئيسه محمد علي خان . وفي تلك المعركة ظهرت بسالة وشجاعة الشاب (حمود بن ثامر) ، و (محمد بن عبد العزيز بن مغامس) .

ولما مات كريم خان وتولى الحكم بعده زكي خان اطلق اسرى

(١) تاريخ دول الاسلام ج ٣ ص ٢٧٩ رزق الله الصدفي .

البصرة ومنهم سليمان بك متسلمها الاول ، فانغم عليه بولاية البصرة فخرج سليمان بك من شيراز حتى وصل الحويزة ، فكاتب حينئذ اهل البصرة وبين لهم موقفه واخلاصه حينما كان والياً وما قاسى من الشدائد والمحن ، ولكن كلامه لم يلق اذناً صاغية من نعمان بك ولا ثامر ، فبقي في الحويزة منتظراً الفرج ، فلم يلبث إلا اياماً حتى جاءه النبأ بأن ثامراً غزا عرب الخزاعل فاصابه سهم ومات به . وكان قد راسل سليمان بك قبل ذلك والي بغداد واستعطفه في ان يرد عليه البصرة فلم يجبه ، فكاتب عندئذ الدولة العثمانية في هذا الشأن وهو في الحويزة يسترحم منها رد البصرة اليه لما قاساه من الشدائد في حصارها ومن الضرب بالسياط ، والكي بالنار وهو مأسور في شيراز عند كريم خان . فاجابه ثويني بن عبد الله الى ما طلبه من دخول البصرة والياً عليها وان خالف بذلك رأي والي بغداد ، ثم راسله بالقدوم عليه وضمن له المساعدة التامة ، بينما هو مستعد بالخروج الى البصرة جاءه الفرمان من السلطان بولاية البصرة وانه احق بها دون غيره (١)

ويستنتج من هذه الحوادث ان الدولة الزندية كانت قد استولت على البصرة وحاولت الاستيلاء على بقية مناطق العراق ، فلم يتيسر لها ذلك بسبب الاضطرابات الداخلية في ايران والحويزة . وقد استغل المشعشعيون الحوادث التي وقعت في البصرة والمنتفق باسترجاع الحويزة الى حضيرتهم وتخليصها من يدي الزنديين واستقرت الأحوال بقيادة محمد المشعشعي وخاصة بعد موت كريم خان الذي فوجىء

---

(١) تاريخ العراق وهو مختصر كتاب (مطالع السعود بطيب اخبار الوالى داود) . تأليف الشيخ عثمان بن سند البصري .

اخوه صادق خان بالنبأ و كان في البصرة ، فرجع حالا مـــع الجيش تاركاً وراءه البصرة رحمة لنعمان بك الذي حكمها لعـدم وجود من يعارضـــه ، وتمكن المشعشعيون من توطين حكمهم في عربستان والأستعداد التـــام للدفاع عن عاصمتهم الحويزة الـــذي انحصرت سلطتهم فيها .

نهاية حكم المشعشعيين

المولى مطلب بن نصر الله :

لم نعرف عن تاريخ الولاة الذين حكموا خلال الفترة الواقعـة بين المولى مطلب بن محمد بن فرج الله والمترجم . مثل : المولى جود الله واسماعيل ، وعبدعلي ، وفرج الله الذي حكم من سنه ١٢٥٧ ه الى ١٢٦٣ ونصر الله ، ومحمـد وغيرهم ، ولا توجد هناك مصادر عربيـة نعول عليها سوى بعض الكتب الخطية التي ذكرت نهاية حكم المولى مطلب بن نصر الله وهو آخر من حكم من المشعشعين .

وقد اورد لنا قسماً من حياة المترجم المعاصر له السيد جعفر بن محمد الاعرجي المتوفى سنة ١٣٣٢ ه في كتابه : (مناهل الضرب في انساب العرب) (١) حيث شاهده عند مجيئه مستشفعاً في رد الولايـة

(١) مخطوط في مكتبة العلامة اغا بزرك الطهراني . تناول فيه المؤلف ترجمة بعض القبائل العربية ، وخاصة بني كعب من (البو ناصر) ، و (البو كاسب) واغدق بالمدح والثناء على الشيخ خزعل الذي كان يفد عليه بين حين وآخر كغيره من العلماء والمؤلفين والأدباء .



المولى مطلب بن نصر الله آخر ولاة المشعشعيين

وجدت هذه الصورة في مقبرة آل الشرقي ، والتي دفن فيها المولى مطلب لعلاقته الوثيقة مع هذه الأسرة . وكانت المقبرة ملاصقة لباب مسجـــد الخضره حيث كان للمسجد المذكور انذاك بابان : احدهما على الشارع العام والأخرى على صحن الامام علي عليه السلام، وعند توسيع باب المسجد اضيفت اليها المقبرة المذكورة

اليه فقال : « واليه انتهت ولاية الحويزة في أيامنا ، وكان ممسكا مقتراً فقل شاكروه وكثر شاكوه ، وكانت الولاية تدخل خوزستان وتخرج ولم تر من هدايا والي الحويزة درهماً واحداً ، فخلعوه عن ولاية الحويزة وفوض امرها الى السردار الارفع خزعل خان كما ذكرناه آنفاً .

فوفد المولى مطلب خان المذكور ومعه ابنه طعمة على والي لرستان صارم السلطنة السردار الاشرف حسين قلي خان بن حيدر خان بن حسن خان مستشفعاً به عند السلطان ناصر الدين شاه (١) فرأيته يومئذ هناك وقد اناف على السبعين ، وكان حسين قلي خان كثير العطاء سخياً جواداً مقصداً للناس من جميع الأطراف والأكناف فأكرم المولى المذكور وبالغ في اكرامه والاحسان اليه ، ولما اجتمع به كان من جملة كلامه مع المولى المذكور : ألم يبلغك سجايا آبائك الكرام ؟ وانهم كانوا مقصداً للأنام ، وقد كان للوفود على ابوابهم قعود وقيام ، وكانوا مأوى الشعراء والأدباء ، وانت قد سددت ابوابهم التي فتحوها ، وكأنك لم تسمع بقول الشاعر :

اذا ملك لم يكن ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة

هذا انت مصداقه وقد ذهبت دولتك. فكان من جواب المولى ان هؤلاء الملوك ان كان بذلهم من الحلال فالله درّهم ، حازوا

---

(١) من ملوك الدولة القاجارية الذي مر ذكره في الهامش ص ١٨٤ قتله الميرزا رضا الكرماني حينما غصب امواله في يوم الجمعة اول مايو سنة ١٨٩٦ م ١٧ ذي القعدة سنة ١٣١٣ هـ في اثناء دخوله مسجد عبد العظيم ليصلي الظهر اصابه برصاصة في قلبه فوقع على اثرها ميتا ودفن قرب مرقد عبد العظيم .

الدنيا والآخرة وان كان من اموال الناس التي اغتصبوها وفي اعناقهم وبالها فما احراهم بقول الشاعر :

تصدقت الزنا من كد فرجها فياليت لم تزن ولم تتصدق

وانا والله يشق علي ان آخذ من أحد دجاجة غصباً فكيف تسمح نفسي ان اغتصبها من اهلها وأدفعها للناس فاذاً انا أبله ! فقال حسين قلي خان : سألتك بالله من كان هذا حاله ويروم ولاية صقع من الأصقاع مع وجود هذا السلطان الطماع اليس بأبله ؟ ! التفت الى المولى وقال : ياسيدي انت مخير بين اثنين لا ثالث لهما : إما ان تختار الجنة فتعتزل الولاية وتترك العمل ، واما ان تختار الولاية وهي النار . لأنك ان اخذت درهماً واحداً من مسلم ودفعته الى عامل السلطان كان عليك وباله . فقال : نحن جئناك لتشفع لنا عند سلطانك في رد ولايتنا ، وماعليك ان جدنا او بخلنا . فكتب له الى السلطان فأعيد الى ولايته وبقي فيها سنة واحدة ، ثم عزل فانحاز الى آل كثير فكان في جوار الشيخ فرحان بن الشيخ أسد وزوجه بأخته بنت أسد ، فولدت له غلاما ومات عندهم ، ورأيت الغلام عند اخواله بني أسد .

قصة خزعل مع السيد نعمة بن شبيب :

كان السيد نعمة الحسيني ذا مال وثروة ونجدة وقوة وسطوة ، وكان ينزل (الغريبة) من توابع نهر هاشم الذي تحت ادارة الشيخ خزعل خان بن الحاج جابر العامري . ففوضها الشيخ اليه واضاف اليه (الفيلية) (١) ، وبذل له نصف ما يأتيه من تلك الاراضي واذا

---

(١) مزرعة عظيمة على (دجيل) وام (تمير) على شط كارون .

وفد على الشيخ خزعل لا يرجع إلا بنفائس الخلع من الثياب الثمينـة والسيوف المرصعة بالجواهر والدراهم الكثيرة والدنانير الغزيرة ومع هذا كله كان يخذل عنه الناس ، ويأمرهم بالتمرد عليـه والعصيان ومنع الأتاوة ومال السلطان وكان يبلغ ذلك كله الى الشيخ فيعفو عنه

قتل المولى طعمة بن المولى مطلب :

ولما ولى الشيخ خزعل المولى طعمة بن المولى مطلب على الحويزة توجه اليها المولى طعمة حتى قرب من الحويزة ، ونزل على (دجيل) مقابل قرية السيد علي الحسيني الطالقاني ليستريح ساعـة من النهار ثم يرتحل ، وامر العسكر فنزلوا وضربوا خيامهم ، فبغتهم السيد نعمة المذكور بفرسانه فقتل المولى طعمة وكان نائمـاً في فسطاطه ونهب عسكر الشيخ خزعل وقتل نفراً منهم وعاد الى محله . فبلغ ذلك الشيخ خزعل وصدق جميع ما قيل في حق السيد المذكور .

وقد اخبر الشيخ خزعل مسبقاً ان السيد نعمة عزم على اغتياله وذلك ان السيد نعمة عقد اجتماعاً سرياً فيهم الشيخ عبود بن الشيـخ عيسى بن الحاج جابر وابن عمه غضبان ومعهم ستة عشر من رؤسـاء العشائر ، فتعاهدوا وتحالفوا على قتل الشيخ خزعل ، وكتبوا بذلك محضراً وختموه ، ثم دفعوه الى الشيخ عبود على انهم يولوه الناحية بعد قتل الشيخ خزعل،ولكن محاولتهم هذه باءت بالفشل حيث جاء أحد المتعاقدين الى زوجته فأخبرها ، فأخذت توعظه وتعذله تارة واجتهدت في نصحه فلم تزل به كذلك حتى رجع عن رأيـــه ، ثم أمرته بالذهاب الى الشيخ خزعل واخباره بأرادة القوم ، فمضى اليه

واخبره بجميع ما دار في ذلك الاجتماع وما تحالفوا عليه ثم ذكر اسماءهم فأحضرهم الشيخ خزعل على الفور في قلعة الفيلية عدى السيد نعمة لم يحضر لانه كان حينذاك في البادية . وقد رتب الشيخ على باب القلعة رجالا من غلمانة وامرهم بعد ان يتكامل القوم يضعوهم في حجرة داخل القلعة عدى عبود وغضبان ان يصعدا اليه. ولما تكاملوا اغلقوا عليهم باب البيت ، واخبروا بذلك الشيخ خزعل واحضر أمامه عبود وغضبان ، والتفت اليهما وقال : اين المحضر الذي كتبتموه مع القوم ، وتبايعتم على قتلي . فلما سمعا اسقط ما في ايديهما واحسا بالشر ، ولم يجدا سبيلا الى الاعتذار سوى الانكار وانهما لم يفعلا ذلك ، فأمر الشيخ خزعل بأحضار الرجل المخبر فاحضر ، والتفت الى عبود وقال له : اخرج المحضر وادفعه الى مولاك قبل ان اخرجه انا من مخبئك ، فعلم انه ان لم يدفعه الى الشيخ خزعل يخرجوه قهراً منه ، فأخرجه ودفعه الى الشيخ خزعل ، فأمر ان يسملا ويحبسا .

ثم شاع امرهم في البلاد حتى بلغ ذلك السيد نعمة فأخذ يحرض اهل البادية على العصيان والبغي والشيخ خزعل يعمل الحيل والتدابير على الظفر به حتى القى القبض عليه وحبسه ونهب الجند قريته واخذ ابله ، وفر ولده مع اهله الى الرمال مما يلي (ثلمة المشتاق) (١) فنزلوا هناك مع الأوس والخزرج وبقي السيد نعمة محبوساً في القلعة من غير قيد ، ولكنه كان محترماً من قبل الشيخ خزعل يطعمه مما يأكل

(١) والعرب اليوم تسمية (المشداخ) وهو جبل مستطيل من الرمل يحجز بين اعمال ميسيان دشت وبين اعمال الحويزة .

ويرسله في كل جمعة مع الحفظة الى الحمام حتى اشار عليــه بعض خواصه بقتله وانه ان اطلقه افسد الحويزة ولا يصفوا له امرها فقال في جوابه : « لو اني خيرت بين ملك الدنيا وبين ان التقي الله وانـا مطلوب بدم رجل علوي لما اخترت ملك الدنيا » .

فسمع ابنه السيد عبـد اللطيف بذلك سار الى الشيخ وكلمه في اطلاق ابيه فقال : انى لا أطلق اباك من حبسه إلا ان تظعن من الناحية التي فوضت امرهـا الى ابيك وتنزلوا كارون ، فأظهر ان الغلمان قد انتهبوا ابلهم وليس ما يظعنون عليه فأمر عندئذ الشيـخ خزعل برد جميع ابل السيد نعمة وغنمه ومـا استلب منهم ، ثم اذن للسيد عبد اللطيف بالذهاب الى اهله وحملهم الى كارون فاذا استقر اهله في كارون اطلق اباه فخرج عبـد اللطيف بالمـال وعزم على الأرتحال فلم يساعده احد من العرب وبقي بأهله في الرمال . . . ثم قال المؤلف السيد جعفر بن محمد الاعرجي : ولما اجتمعت بالشيخ خزعل كلمته في امر السيد نعمة فأخبرني في القصة من البدء الى الختم وانه كان من المحسنين في حق السيد نعمة غاية ونهاية . . . (١)

وجاء في مخطوط الاستاذ حمود الساعدي (تاريخ عشائر الفرات الاوسط) ج ٤ في نهاية حكم المشعشعيين في الحويزة قـال : كانت قبيلة بني طرف تنقاد الى السادة الموالى المشعشعيين وتأتمـر بأمرهم وحدث انشقاق بينهم على اثر اجبارهم بالنقل وحملهم الى اراضي نهر (الفلت) (٢) فتمردوا على امير الحويزة وهو يومئذ مولى فرج الله

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٤٧٦ .

(٢) بفتح الفاء وكسر اللام المعروف اليوم باسم نهر الخفاجية .

فحاربهم وتغلب عليهم وابعد رؤساءهم عبد الله آل عبـــد العزيز وعبد السيد آل سعد وغيرهم ، وبعد هـــذا عاد الرؤساء المجلوون واستعادوا نشاطهم من جديد وتوجهوا بعشائرهم الى بلدة الحويزة قاعدة امارة الموالي وقتلوا مولى فرج الله المتقدم الذكر وجماعة كبيرة من اتباعه ، وتولى الأمارة بعد مقتل مولى فرج الله مولى محمـد او مولى عبد الله وهذا سار معهم في اول الأمر سيرة حسنة واخيراً اخذ يسعى للوقيعة بهم وذلك انه اتصل برؤساء قبيلة بني سالة المجاورة لهم في الأراضي واغراهم على الغدر برؤســـاء بني طرف فاستجابوا له واتصلوا برؤساء بني طرف ، وكان البارز فيهم يومئذ عبد السيد آل سعد ودعوهم الى تناول طعام الغذاء عندهم فلبى رؤسـاء بني طرف الدعوة ، وانتظر بنو سالة حتى ان شرع اضيافهم بالأكـــل هجموا عليهم وقتلوهم وهم على مائدتهم وهذه الحادثة قوة مركزيـــة المولى واخذت تهابه بقية عشائر الحويزة ، ثم ان المولى خاف من بني طرف ان يستعيدوا نشاطهم فعزم على ترحيلهم فجمع جيشاً مؤلفاً من اتباعه الخاصين سكان بلدة الحويزة ومن افراد العشائر الموالية له وقصد بني طرف الى منازلهم وكان رئيسهم يومئـذ مهاوي بن سندال فصمدوا له وقتلوه وهزموا اتباعه فحل في مكانه في الامـــارة مولى نصر الله وهذا حاول ان يستميلهم اليه فلم يوفق ، بل استمروا في عصيانهم عليه مدة سبع سنوات وامتنعوا عن دفع الضرائب فشكاهم الى حـاكم الاهواز (حشمت الدولة) في أيام ناصر الدين شاه القاجاري فقصدهم حشمت الدولة بقوة كبـيرة وحاربهم وتمكن منهم وقبض رئيسهم

مهاوي بن سندال وارسله مخفوراً الى العاصمة طهران (١) .

وبعد ان امضى هناك مدة عفت عنه الحكومة واعادته الى موطنه وعند رجوعه بمدة قصيرة دس اليه المولى نصر الله المتقدم الذكر سماً وقتله فحل محله في الرآسة الحاج منيشد بن عبد السيد بن سعد ، وفي أيامه مات المولى نصر الله وحل محله في الأمارة مولى مطلب بن المولى نصر الله وهذا الأمير سار مع بني طرف في اول الأمر سيرة حسنة وتزوج بأبنت رئيسهم منيشد ثم قلب لهم ظهر المجن فصار يجور عليهم ويحملهم على دفع الضرائب التى لا طاقة لهم على دفعها . فلما رأوا منه ذلك تمردوا عليه فسار اليهم بجيش مؤلف من عامة عشائر الحويزة فصمدوا اليه وكسروه واكثروا في قتل اتباعه وخاصة في افراد عشيرتي السواري ، ومزرعة واخذوا يلاحقونه حتى وصلوا الى ارض (الإيشان) القريبة من بلدة الحويزة وعلى اثر هذه المعركة اتصل

---

(١) طهران : تقع شمالي ايران وجنوبي جبال البرز وعلى مقربة من اطلال مدينة (ري) وهي عاصمة ايران واكبر مدنها ، وقد كانت قبل اربعة قرون في عهد الشاه طهماسب الصفوي سنة ٩٣٦ هـ قرية صغيرة ، ثم اخذت في النمو والإتساع حتى اختارها اغا (محمد خان) مؤسس الدولة القاجارية في بداية القرن الثالث عشر الهجري عاصمة البلاد فأخذت تسير نحو التوسع والعمران وازداد عدد سكانها من خمسين الفاً الى (٢٥٠) الفا في زمن ناصر الدين شاه القاجاري في اوائل القرن الرابع عشر ثم تضاعف هذا العدد حتى بلغ نصف المليون زمن السلطان احمد شاه آخر الأسرة القاجارية .

ولما نهض رضا شاه الكبير مؤسس الأسرة البهلوية فى سنة ١٩٢٢ م اهتم بتوسيع رقعتها حتى اصبحت اليوم مدينة عصرية تضم اكثر من مليوني نسمة .

الحاج منيشد شيخ بني طرف بالشيخ مزعل آل حاج جابر الكعبي امير المحمرة وشجعه على غزو الحويزة .

وفي سنة ١٣٠٠ هـ = (١٨٨٢ م) ارسل الشيخ مزعل اخاه الشيخ خزعل على رأس حملة قوية مؤلفة من افراد العشائر التابعة له لمحاربة المولى مطلب . ولما وصل الشيخ خزعل الى نهر (العتابي) الواقع على مقربة من شمال بلدة الحويزة خرج اليه المولى مطلب بنفسه ومن ورائه جميع اهالي بلدة الحويزة رجالا ونساء واشتبكوا مع اتباع الشيخ خزعل في معركة طاحنة استمات فيها اتباع المولى مطلب وفي وقت اشتداد المعركة جاءت قبيلة بني طرف ودخلت بلدة الحويزة واحتلتها بدون اي مقاومة ، فلما سمع المولى مطلب بأحتلال بلدة الحويزة من قبل عشيرة بني طرف اسقط ما في يده وترك ساحة المعركة وفر هاربا الى الارض المسماة (شمس الدين) ومنها ذهب الى (دسبول) فأقام فيها الى ان مات .

وعلى اثر دخول بني طرف في بلدة الحويزة وفرار المولى مطلب هوس بنو طرف امام رئيسهم منيشد: « هم شيخ اوهم مولى الحويزة » وفي معركة العتابي هذه طويت آخر صفحة من تاريخ امارة الموالي التي عاشت نحو خمسة قرون تقريباً وحلت محلها في الحويزة امارة كعب

هذا ما نقلناه من المصدرين السابقين وهناك خلاف ظاهر بينهما وخاصة ما جاء في حوادث المولى مطلب آخر ولاة المشعشعيين ، ولم تذكر المصادر الأخرى تفصيل هذه الوقائع ، ويبدو من جميع المصادر المتقدمة والتي سنذكرها ان الحكومة القاجارية انذاك هي التي ساعدت بني كعب على انتزاع الحكم من المشعشعيين حتى مكنتهم

من الولاية على تلك المنطقة وعلى الرغم من ذلك ، والاحداث الجسام التي انتابتهم ظل المشعشعيون محافظين على زعامتهم ومكانتهم في الحويزة .

وفي زمن الشيخ خزعل ابقاهم ولاة على ما كانوا عليه سابقاً - كما قدمنا - وما زال نفوذهم باقيا حتى اليوم في الحويزة برئاسة المولى نصر الله وولده المولى عبد الله الموجودين حالياً هناك .



المولى نصر الله بن المولى عبدالله
المولود سنة ١٣١٣ هـ



المولى عبد الله بن المولى نصر الله
المولود سنة ١٣٣٨ هـ

وعند استيلاء بني كعب على عربستان هاجر الكثير من المشعشعيين الى مختلف البلدان كالعراق والكويت وبعض المناطق الأيرانية واحتلوا

مكانة سامية في مختلف الميادين : ـ العلمية والأدبية والتجاريـة ، كالتاجر الوجيه المولى محمود بن خلف المشعشعي ، واخيـه المولى حسين . فقد استوطنت اسرتهما الكويت منذ اربعين سنة او اكثر ولا زالت هذه الأسرة موجودة في الكويت حتى الآن (١) .



المولى محمود بن خلف المشعشعي
المولود في شهر ذى الحجة سنة ١٣٢٩ هـ

امارة بني كعب (٢)

ان اهم عامل رئيسى مكّن بني كعب من الاستيلاء على الحكم

(١) اما بقية اخوة المولى محمود وحسين فقد استوطنوا المحمرة وهم : ـ محمد ، وعلي ، واحمد وتجد أعقاب وذرية هذه الاسرة في مشجرة المشعشعيين بالتسلسل .

(٢) قبيلة معروفة لها فروع ، وافخاذ متعددة . قـد استوطن معظمها عربستان ، ولا نعلم بالضبط تاريخ هجرتها إلا ان الكسروي صاحب تاريخ

في عربستان هو : ضعف الدولة المشعشعية ، وسوء حالتها الاقتصادية حتى انها عجزت عن اداء ما عليها من المال المقرر للحكومة الايرانية وتقديم الهبات اليها بصورة مستمرة وخاصة في زمن المولى مطلب بن نصر الله آخر ولاة المشعشعيين ، فعندئذ بدأ نفوذ بني كعب يتغلغل في عربستان ، وقدمت الهبات الكثيرة الى الحكومة الايرانية وعملت جاهـــدة في توسيع رقعتهـــا بالرغم من حدوث النزاع الناشب بين رؤسائها على الامارة ، والانقسام الخطير الذي حصل بين العائلتين (البو ناصر) ، و (البو كاسب) .

پانصد ساله خوزستان يوعز ذلك في أيام افراسياب .

وتوجد منها بيوتات في العراق بنواحي الغراف والفرات الاوسط والنجف الاشرف . والغريب ممن دون تاريخ هـذه الاسرة في عربستـان لم يتحـدث عن تسلسل نسبهم وانتمائهم بصورة مفصلــه سوى انهم ذكروا : انها تنتمي الى (كعب) ، مع العلم ان هذا الاسم علم قد جاء لرجال عديدين ذكرتهم المصادر التأريخية اشهرها ثلاثة : كعب بن لوي بن غالب احـد اجداد النبي (ص) ، وكعب بن كلاب ، وكعب بن ربيعة بن صعصعة ، ويقال للأخيرين الكعبان وانحدرت من كعب بن لوى قبيلة قريش التي منها : بنو سعد ، وبنو سهـل ، وبنو العاص ، وبنو نفيل وغيرها . ومن اراد التفصيل في أسماء رجالات العرب في الجاهلية والاسلامية التي وردت باسم (كعب) يراجع : (سبائك الذهب) : (جمهرة الانساب) : ٢٧١ ــ ٢٧٥ الاعلام ج٦ : (٧٩ ــ ٨٦) .

وقدم الاستاذ السيد محمد حسن آل الطالقاني بحثاً مسهباً في مقدمتـــه للديوان الكعبي عن عشيرة (كعب) كشف فيه بعض الحقائق الهامة التي تتعلق في الموضوع ، فهو يقدر على مجهوده هذا .

البو ناصر :

كانت رئاسة القبائل الجنوبية الى بني كعب المعروفين بـ (البو ناصر) وقد اتخذوا مدينة القبان مقراً لأمارتهم ، واعظم رجل منهم تولى الأمارة هوالشيخ سلمان الكعبي . ولما قتل نادر شاه عام ١١٦٠ هـ رحل الشيخ المذكور مع قسم من قبائل بني كعب من القبان الى مدينة الدورق ، وابدل اسمها بـ (الفلاحية) واتخذها مقراً لهم (١) .

البو كاسب :

بعد ان ترك البو ناصر مدينة القبان ومنطقة شط العرب تخلف عن المسير معهم ثلاثة من قبائل كعب وهي : النصار والدريس ، والبو كاسب ولهذا السبب انقسمت بنو كعب الى قسمين : قسم في الفلاحية ، وقسم في المحمرة . وكانت رئاسة قبيلة (البو كاسب) الى مرادو ، ثم خلفه عليها ولده الأكبر الحاج يوسف الذي في عصره شيدت مدينة المحمرة سنة ١٢٢٩ هـ =(١٨١٢م) ثم تولى من بعده اخوه الحاج جابر وفي عهده اتسعت المحمرة واصبحت مدينة مرموقة .

وفي عام ١٢٦٥ هـ = ١٨٣٩ انشقت قبائل عربستان على نفسها فاعلن الشيخ حداد بن فارس (رئيس قبيلة آل كثير) استقلاله ، وكذلك فعل الشيخ مهاوي (رئيس قبيلة بني طرف) عدا الشيخ طلال

(١) تولى الأمارة من (البو ناصر) عدة شيوخ ذكرهم صاحب كتاب (تاريخ الكويت السياسي) ج ٣ ص ٩٤ . تأليف حسين خلف الشيخ خزعل .

(رئيس قبيلة ربيعة) لم يشذ عن ذلك ، كما ان النزاع ثار بين البو ناصر (رؤساء بني كعب) في الفلاحية على الأمارة ودارت بينهم حروب طاحنة ، ولم يبق محافظاً منهم على مقامه سوى الحاج جابر المرداو (امير المحمرة) ،فاغتنمت الدولة الايرانية هذا النزاع فساقت جيوشها نحو القبائل واوسعتها فتكاً وتنكيلا واسرت رؤساءها ولم يستعص عليها منهم غير قبيلة ربيعة ففوضت امر تأديبها الى الحاج جابر فاصدرت على اثر ذلك (مرسوماً ملكيا) اطلقت له اليد في التصرف ، ولكن الحاج جابر استعمل معهم سياسة اللين وتزوج ابنت شيخها طلال المسماة (نورة) واولدها الشيخ خزعل ،ثم اجتمعت بعد ذلك على الحاج جابر كل من تخلف عن بني كعب الذين في الفلاحية (١) ووقعت حروب دامية على الأمارة بين العائلتين : ـ البو ناصر والبو كاسب اشهرها وقعة (البو حميد) ووقعة الكوت المعروفة بـ (كوت الشيخ) وهي المعركة الحاسمة التي وقعت في عهد الأمير الحاج جابر المذكور والد الشيخ خزعل حيث انتصر فيها وتولى حكم عربستان مدة طويلة الى ان توفي في ١٠ ذي الحجة سنة ١٢٩٨ هـ = (١٨٧١ م) (٢) فانتقلت الأمارة الى ولده الشيخ مزعل ونازعه الشيخ محمد على الأمارة فلم يفلح فتوجه الى اصفهان ولقي ظل السلطان مسعود بن ناصر الدين شاه وسأله ان يوليه الناحية فلم يجبه الى ذلك لأن الشيخ

(١) تاريخ الكويت السياسي ج ٣ ص ٩٥ .

(٢) توفي الشيخ جابر في السنة المذكورة وقد تجاوز التسعين من عمره وحمل نعشه الى النجف الاشرف ودفن في مقبرتهم المعروفة على حافة الطريق في الجانب الأيسر للذاهب الى الكوفة وعليه قبة خضراء بناها ابنه الأمير مزعل خان .

مزعل سبق وان بذل اموالا عظيمة للسلطان المذكور وصدر باسمه فرمان الحكومة ومنشور الولاية وبقي الشيخ محمد باصبهان بأضيق عيش فرجع بعد ذلك الى أخيه فانزله في موضع يسمى (السبيليات) وهو من بعض ضياعهم فأقام هناك مدة الى ان مات .

واخذ الشيخ مزعل يحكم البلاد حتى اتسعت مملكته واستولى على كارون وبنى المظفرية ، والناصرية وغيرهما من القرى المنسوبة اليه وملك الفلاحية وعزل مشايخها ورتب فيها عاملا من قبله ، ثم ملك الحويزة ووضع عاملا عليها من المشعشعيين وقيل من غيرهم ، وبقي على ذلك الى ان وثب عليه بعض غلمانه فقتله وذلك في ليلة الخميس الثانية من شهر محرم سنة ١٣١٥ هـ = (١٨٩٦ م) (١) وقام من بعده اخوه الشيخ خزعل المولود في صفر سنة ١٢٨٢ هـ الذي بقي اميراً حتى سنة ١٣٤٣ هـ او سنة ١٩٢٥ م فالقى القبض عليه رضا شاه بهلوى وارسله مخفوراً الى طهران حيث مات هناك محاطاً بكل مظاهر الشرف محروما في الوقت ذاته من كل حقوقه كأمير مستقل (٢)، ثم اصبحت

(١) حمل نعش الشيخ مزعل الى النجف الاشرف ودفن الى جانب ابيه . في المقبرة المذكورة وقام في امر بناء القبة عليه اخوه الشيخ خزعل خان .

(٢) الخليج العربي : جان جاك بيريبي ، تاريخ البصرة : عبد المجيد حسن ، مناهل الضرب في انساب العرب : جعفر الاعرجي . ولما مات الشيخ خزعل في الثالث ربيع الاول سنة ١٣٥٤ هـ حمل نعشه الى النجف الاشرف ودفن في مقبرتهم الخاصة وبموته انتهت امارة آل كعب وانتقل بعض انجاله الى البصرة والكويت . وفي زمانه قرب اليه العلماء والأدباء والمؤلفين واكرمهم وانس بهم حتى انهم قدموا اليه جملة من مؤلفاتهم وظهرت باسمه منها : « الرياض الخزعلية —

منطقة عربستان خاضعة لنفوذ الحكومة الايرانية .

الأعيان من آل خزعل :

الشيخ عبد الله الشيخ خزعل : ولد في المحمرة سنة ١٣٢٢ هـ . ولما بلغ الثامنة من العمر ارسله والده الى البصرة للدراسة في مدارسها فاكمل دراسته وعاد الى المحمرة حيث عينه والده حاكما على مقاطعة (الهندجان) ، ثم الى حاكميـــة المحمرة وعبادان فبقى فيها اربـــع سنوات . ولما أخذ والده الى طهران طلبت عشائر كعب ان يترأسها مع العشائر الأخرى الموجودة هناك ، ولكن السلطـــة القت القبض عليه واخذته الى طهران فبقى فيهـــا خمس سنوات حتى وفاة والده فسمحت له الحكومـــة الأيرانية بالذهاب الى البصرة بغية مراقبـــة املاكه فيها عام ١٩٣٧ م فجاء البصرة وتجنس بالجنسيـــة العراقية وصار يشتغل بالتجارة ، ثم انتقل الى الكويت وعين مديراً لشركة النفط العامة هناك .

الشيخ چاسب الشيخ خزعل : ولد عام ١٣٠٤ هـ في عربستان ودرس عند اساتذة قد استقدمهم والده من النجف وتركيا وشيراز ولما نضجت افكاره عين والياً للعهد مدة ٢٤ سنة ، ثم نحى عن ولاية

— في السياسة الانسانية » تأليف الشيخ عبـــد المجيد البصري البهبهاني . والف في ترجمته عبد المسيح الانطاكي صاحب مجلة العمران المصرية كتابه : الدرر الحسان في منظومات ومدائح خزعل خان » كما نظم له : « العلوية المباركة » وشرحها شرحاً وافياً ، والف العلامة الشيخ جواد الشبيبي كتابه : « حياة الشيخ خزعل خان » مخطوط لم يطبع وغيرها من الكتب التى لم نعثر عليها ، والتي اختفت بعد موت الشيخ خزعل خان

العهد لخلاف وقع بينه وبين والده حيث تولاها عبـد الحميد الذي توفي بطهران ، وارسل هو الى لندن للاستراحة وبقى فيها مدة ١٤ سنة وهناك تزوج بانكليزية ، ثم جاء البصرة سنـة ١٩٣٦ م واتخذها مقراً له وتجنس بالجنسية العراقية .

الشيخ عبد المجيد الشيخ خزعل : ولد سنة ١٣٢٠ هـ في المحمرة ثم ارسله والده الى البصرة فدخل المدرسة الأمريكية حتى اتم دراسته وعاد الى عربستان فعينه والده حاكما على مقاطعة الدورق مدة ثلاث سنين وبعدها الحاكمية المحمرة . وبعد زوال امارتهم بقى في المحمرة حتى وفاة والده فجاء البصرة لإدارة املاكه وتجنس بالجنسية العراقية

عبد الكريم الشيخ خزعـل : ولد سنة ١٣٢٠ هـ في المحمرة واكمل دراسته في المدرسة الامريكية في البصرة ، وبعدها عـاد للأمارة حيث صار مرافقاً لوالده مدة حكمه ، ثم اخذ الى طهران حتى وفاة والده فجاء البصرة وسكنها .

محمد سعيد الشيخ خزعل: ولد سنة ١٣٣٥ في مدينة الفيلية العاصمة في زمن والده ، ثم جاء البصرة فاكمل الدراسة الثانوية ومنها دخل الكلية العسكرية ببغداد فتخرج برتبة ضابط في الجيش العراقي .

الشيخ جابر نجـل الشيخ عبد الحميد الشيخ خزعـل : ولد سنة ١٣٣٩ هـ في ناصرية الاهواز، وبعد اخذ والده الى طهران جيء به وهو طفل للبصرة فدخـل في مدارسها ومنها ارسل للجامعـة الامريكية في بيروت حيث دخل قسم الحقوق السياسية .

الشيخ احمد نجل الشيخ فيصل الشيخ خزعل : ولد سنة ١٩١٦ م في البصرة ، وبعـد ان اكمل دراسته في المدرسة الامريكيـة قام

بأشغال الشيخ عبد الله الشيخ خزعـل بصفته سكرتيره الخاص ، ثم صار معاون مدير لمدرسةالجالية العراقية الأهلية فيالمحمرة مدةثلاث سنوات ، وبعد وفاة جده عاد للبصرة لإدارة املاكه .

الشيخ حسن نجل الشيخ خلف الخزعلي : ولد سنـة ١٣٢٦ هـ في البصرة ودرس في المدرسة الأمريكية ، وبعدها توظف فيدائرة الطابو فتدرج فيها حتى اصبح محاسباً .

امارات خوزستان :

كانت الإمارات منتشرة في خوزستـــان . فقد حكمت بنو اسد في الاهواز وسقي قارون،وتارةامارةالموالي المشعشعيينوقاعدتها الحويزة ، وطوراً امارة كعب الممتدةعلى طول سقي قارونوقاعدتها القبان او المحمرة . وكانت هذه الجهات سابقـاً كجزء من العراق الى معاهدة « ارض روم » عام «١٨٢١م» المنعقدةبينالعثمانيينوايران والتي بموجبها تنازلت ايران عنمنطقة السليمانية فيشمال العراقلحاجة العثمانيين الى تلك الهضبات ذات الموقع العسكري وقبالة ذلك تنازل العثمانيون الى ايران عن الاهواز في جنوب العراق .

وفي اوائل القرن العشرين كانتتلك الجهات بمافيهاعبادان(١) خاضعة للشيخ خزعل بن مرادو وآل مرداو استلموا السلطـــة من

---

(١) ضرب المثل بهـا حتى قيل في حقها : « ما وراء عبـادان قريـة » إلابترولية قرية من قرى الأهواز وكل الأهواز عربيـة تحدها من البلاد الايرانيـة (تستر) . وقد كان الفرس يسمونها(عربستان) اي بلاد العرب ، وما انفصلت عن العراق إلا في عام ١٨٢١ م

الشيخ سلمان الكعبي الذي كانت له على سقي قارون تلك السلطة التي تسلمها من الموالي المشعشعيين ـ كما مر سابقاً ـ وان الموالي تسلموها من بني اسد . وقد عقد الانكليز مع الشيخ خزعل معاهدة تتيح لهم استخدام جزيرة عبادان في شط العرب لبناء مصفات بترولية تمـــد اليها الأنابيب من بترول الاهواز . وفي عام ١٩٢٠ م بدأت مصفات عبادان تعمل وسال الذهب الأسود في الأنابيب واستمرت الشركة في التعامل مع الشيخ خزعل بالرغم من وجود حكومة ايران ويظهر من المصادر التأريخية المتقدمة والوثائق ان الاهواز وكل سقي قارون كانت امارة عربية مستقلة تماماً ثم جاءت الدولة العربيـــة المشعشعية واستولت على خوزستان كما تقدم وان المولى منصور المشعشعي الذي كان له حلف مع البرتغاليين كان يقاوم بكل قواه تدخل الشاه عباس الصفوي في شؤون امارته ، ثم ظهرت قبائل كعب العربية في اوائل القرن العاشر الهجري وذلك عندما هاجرت من العراق الى الاهواز وتمركزت في القبان ، وحافظت على الأتصال مع البصرة ووســع الشيخ سلمان منطقة نفوذه الى الجنوب من تستر ولم تثمر متاعب الشاه كريم الزند وحروبه عام ١٧٥٧ م التي كانت ترمي ضم الاهواز وسقي قارون الى السيادة الفارسية فـلم يفلحوا ، واخيراً اعترف الاتراك والفرس بالسيادة العربية على شط العرب وذلك عندما عقدوا معاهدة الحدود عام ١٨٢١ م حيث تركت منطقة شط العرب ضمن العراق العربي ونشطت حركة الاستقـــلال في الاهواز في عهد امارة بني مرداو الشيخ جابر والشيخ مزعل والشيخ خزعل وكل منهم رفض العروض الاقتصادية البريطانية المتعلقة بفتح نهر كارون للملاحـــة

البريطانية ووقفوا في وجه الشركات الاجنبية حفظاً لإستقلال كارون ولكن بريطانية لاطماعها الشديدة استطاعت ان تفرض سيطرتها على الخليج منذ القدم ، وقد اطلق اللورد (لندرسون) منذ عام ١٩٠٣م كلمته التي تبين مدى اهتمام السياسية البريطانية على الخليج : « اننا نعتبر انشاء أية قاعدة بحرية او مرفأ محصن على الخليج العربي من قبل أية دولة اخرى تهديداً خطيراً للمصالح البريطانية وسنقاوم أية محاولة من هذا النوع بكل مالدينا من قوة ووسائل . . . . » .

وبعد زوال التنافس بين الألمان والفرنسيين والامريكيين انفرد النفوذ البريطاني في هذه الانحاء عقب الحرب العالمية الاولى ، وتهادن الانتداب البريطاني ومن يسير في ركابه من الطبقة الحاكمة في العراق مع ايران وبرغم تلك المهادنة اندفعت السلطات الايرانية للمطالبة بالاشتراك في ملكية شط العرب وامرت على جعل شط العرب بأكمله مشتركاً الامر الذي يتنافى مع القانون الدولي الذي يعطى الدولة الواقعة في اراضيها مصبات الانهار الافضلية في استعمال المياه وتوزيعها . ولشدة الاصرار يضطر العراق الى رفع القضية الى مجلس عصبة الامم وذلك في تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ ، ولكن المجلس اوصى بحل الخلاف عن طريق المفاوضات التي باءت بالفشل لإصرار الايرانيين على عنادهم .

وبعد ذلك انتهزت ايران ضعف الأدارة السياسية في العراق على اثر انقلاب بكر صدقي وانشغال البلاد بمشاكلها الداخلية فأصرت الحكومة الايرانية على حق الملكية المشتركة في شط العرب (١)

---

(١) يبدأ شط العرب من القرنة ويبلغ طوله حتى الخليج العربي حوالي

واضطر العراق الى منحها حق الإشتراك مناصفة في ملاحة شط العرب بمسافة اربعة اميال امام عبادان ولكن الحكومة الايرانية لم تلتزم باتفاقية الصيانة والملاحة واحتكرت عوائد المرور ولم تلتفت الى ما اتمه قومسيون الحدود سنة ١٩١٣ - ١٩١٤ م من ناحية تعيين الحدود في شط العرب بجلستيه الثانية والثالثة بمحاضر جلسات القومسيون الحدود فقد ورد فيها المواد التي اتفق عليها وهي التي نشرتها وزارة الخارجية في كتابها « حقائق عن الحدود العراقية الايرانية » سنة ١٩٦٠ م المطبوع ، وقد جاء فيه : ان الدولة العثمانية قد تنازلت بذلك لإيران عن مدينة المحمرة ومرساها ، وكانت هذه المدينة تابعةللعراق رغبةمنها فيحسم مشاكل الحدود ولم تثرالحكومة العراقية ذلك فيما بعد رغبة منها في انهاء مشاكل الحدود واحلال الاستقرار والصفاء بين القطرين المجاورين ، وقد اعترف به الطرفان صراحة احتراماًلحقوق قديمة بوثائق دولية هي : معاهدةارضروم سنة ١٨٤٧ م ، وبروتوكول الاستانة سنة ١٩١٣ م ، ومحاضر قومسيون الحدود سنة ١٩١٤ م واخيراً معاهدة سنة ١٩٣٧ م بين العراق وايران . (١)

---

٢٠٤ كيلو متراً وهو يجرى في ارض عراقية في كلتا ضفتيه مسافة ١٠٢ كم حتى تعيين جنوب البصرة .

(١) العرب والعراق ، حقائق عن الحدود العراقية الايرانية ، الخليج العربي تأليف جان جاك بيربي - تعريب نجدة هاجر ، وسعيد الغز .

ثورة

القبائل العربية في الحويزة

حدثت في عهد رضاخان البهلوي ثورة عربية في منطقة الحويزة اشتركت فيها جميع القبائل العربية القاطنة هناك ، وكان سبب الثورة ان الحكومة الأيرانية طلبت من اهالي المنطقة النقاط التالية :

اولا : نزع السلاح وتجريد العشائر منه بصورة خاصة لغرض السيطرة والاستيلاء عليها ، وقمع الثورات التي تحدث هناك بين حين وآخر .

ثانياً : تبديل الزي العربي وارتداء الملابس (البهلوية) بغية دمج سكان المنطقة في الشعب الايراني .

ثالثاً : عزم الحكومة الأيرانية على رفع يد رؤساء العشائر كافة عن املاكهم والاستيلاء عليها لتقليص نفوذهم من تلك المنطقة العربية

فصممت حينئذ الحكومة الأيرانية على تنفيذ المواد السابقة فدعت رؤساء العشائر وفي طليعتهم المولى عبد علي والمولى نصر الله الى الأهواز للتفاوض معهم اذ كانت الاهواز آنذاك يمثلها حاكم الشاه له السيطرة على خوزستان عامة يدعى: (سرتيب) او (حضرة الأجل) (١) فخطب فيهم ودعاهم الى القيام بتنفيذ المقررات المذكورة ، فكان موقف

(١) السرتيب : لفظة ايرانية استعملتها الحكومة الأيرانية لقائد المنطقة وتعتبر من الرتب العسكرية، كما تطلق عندهم ايضاً لفظة (اعلا حضرة) على الملك

الرؤساء امام الضغط والقوة الإيجاب وعدم المخالفة غير انهم اضمروا في نفوسهم عدم الانصياع لهذه الأوامر عدا المولى عبد علي والمولى نصر الله فانهما التزما باطاعة الحكومة وتنفيذ اوامرها مهما كلف الأمر

وفي الوقت ذاته امر السر تيب ان يرتدي هؤلاء الرؤساء الزي الأيراني المعروف في ذلك الوقت فامتثلوا الأوامر ، ثم انفض المجلس ورجع الرؤساء الى اماكنهم في الحويزة، وكانت جميع العشائر تتوقع رجوعهم وتتطلع الى النتائج المثمرة والحلول المرضية التي تلائم وتقاليدهم العربية واذا برؤسائهم قد جاؤاوهم يرتدون الزي الأيراني فشان عليهم ذلك .

وبعد ان ذهب الرؤساء الى عشائرهم بحجة تنفيذ المقررات المطلوبة اتفقوا فيما بينهم على اعلان الثورة ضد الوضع الراهن وعدم الإنصياع لأوامر الحكومة ، غير انهم لم يخبروا المولى عبد علي والمولى نصر الله بهذه الفكرة لإطلاعهم بموافقتهما مع الحكومة - كما قدمنا - .

اما المولى عبد علي والمولى نصر الله قاما بتنفيذ الأوامر في بلدة الحويزة وخاصة نزع السلاح إلا انهما في ريب من امر السيد (محي الزئبق الشريف(١) الذي عرف بالصلابة والبأس في كثير من المواقف لذا ارسل المولى عبد علي وفداً يتكون من المولى نصر الله ، والمولى

---

(١) لقب يختص به محي الزئبق واسرته خاصة، وقيل انه ينتمي الى (الشرفاء) التي ترجع بالنسب الى شريف قتاده من الحسنيين، وايضاً اطلقت لفظة (الشرفة) على العشائر التي يترأسها محي الزئبق ، وعلى المكان الذي تقطنه هذه الأسرة .

بنات بن المولى عبد علي ، وفيروز بن عبد جار الله (١) ، وصيهود ابن جويل (٢) ، و (العامري) (٣) الى (الشرفة) لغرض الدعوة الى تنفيذ مقررات الحكومة ، وقمع اي محاولة يقوم بها محي الزئبق.
وقد تم الاتفاق بين رؤساء العشائر مسبقاً على اعلان الثورة ضد الحكومة الأيرانية ولم يبق إلا التفاوض مع السيد المولى بركات واخيه المولى سرحان بشأن الثورة وتنحية المولى عبد علي والمولى نصر الله وتقليد الأمر اليهما وذلك لمكانة السادة الموالي المشعشعيين وزعامتهم القديمة على تلك المنطقة ، وقرروا على ان الأمر لا يتم إلا بقتل المولى نصر الله شريطة ان يكون القتل خارج منطقة محي الزئبق . فتم الاتفاق على ذلك مع السيدين المذكورين ، وخرجا لتنفيذ المخطط واعترضا طريق الوفد المذكور .

اما محي الزئبق فانه قام باقناع المولى نصر الله واعضاء الوفد بالرجوع الى الحويزة . فلما رجع الوفد ووصل الى المنطقة التي اختبأ فيها المولى بركات واخوه المولى سرحان سلم المولى نصر الله عليهما فكان الجواب منهما : « ليس لك معنا سلام » مع اطلاق الرصاص عليه فأصيب بيده وصدره اصابة لم تؤد قتله ، فاستنجد بابن اخته (بنات) فوجه بندقيته عليهما فسبقاه بالرمية قضت على حياته .

واما بقية اعضاء الوفد فانهم احجموا ولم يطلقوا رصاصة واحدة واعتبروا هذه الحادثة خاصة بين الموالى لادخل لهم فيهاعدا

---

(١) كان عبد جار الله والد فيروز وزيراً عند المولى عبد علي .

(٢) جويل : هو احد مشايخ طرف (الصاكية) في بلدة الحويزة .

(٣) العامري : احد موظفى الحكومة الأيرانية .

العامري فانه همز جواده فاراً الى بلدة الحويزة حتى وصل ديوان المولى عبد علي مخبراً اياه بالحادثة . ثم حمل المولى نصر الله الى الحويزة جريحاً واعلنت الثورة من قبل العشائر وهجمت على المراكز التابعة للحكومة الأيرانية وقتلت جملة من رجالها وانهزم المولى عبد علي حاملا معه المولى نصر الله جريحاً الى الاهواز مستنجداً بالحكومة الأيرانية .

اما الحويزة فبقت عدة اشهر لا يحكمها سوى رؤساء القبائل العربية ولا يرى الرائي في الليل إلا النيران التي توقدها العساكر العربية لأخذ الحيطة من العساكر الأيرانية ، ولكن خيانة معظم رؤساء القبائل العربية مكنت الحكومة الايرانية من السيطرة على الموقف ومتابعة رجال الثورة (١) ، وارجاع السلطة الى المولى عبد علي والمولى نصر الله . وعلى اثر هذه الحادثة خرج المولى بركات والمولى سرحان من الحويزة الى العراق لاجئين ، وقصد المولى بركات (بدر الرميض) في العراق وبقي عنده مدة من الزمن ، ووجهت الحكومة الأيرانية طلباً الى الحكومة العراقية تطلب منها تسليم المولى بركات فاتصلت الحكومة العراقية آنذاك ببدر الرميض لعرض الأمر عليه فابى تسليمه ما دام في حمايته ولكن المولى لم يحصل على الامان من الحكومتين ، فانتقل عندئذ الى السيد نور العزيز الياسري احد رؤساء الديوانية (٢) وبقي عنده سبعة أيام وبعدها ذهب به الى الملك فيصل الاول ، واخذ له الأمان واعتبره الملك لاجئاً

---

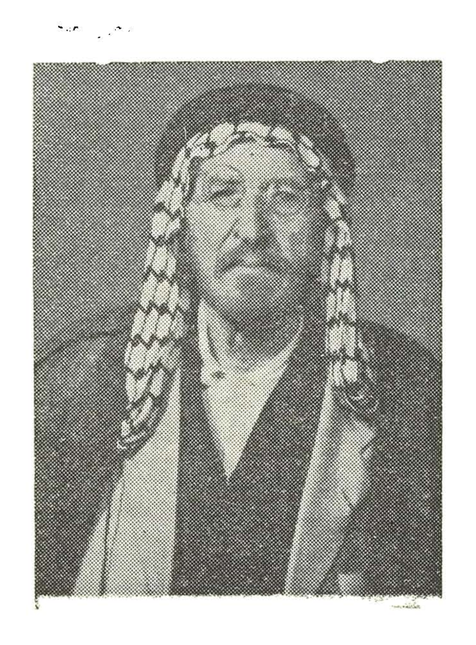
(١) تمكنت السلطة الايرانية من القاء القبض على محي الزئبق ، وجاءت به الى الاهواز وحجرته في بيت خاص حتى توفي .

(٢) توفي السيد نور العزيز الياسري في الخامس والعشرين من شهر صفر.

سياسياً وسمح له التوطن في اي منطقة من مناطق العراق .
وبعد ان مكث في العراق مــدة من الزمن جرت بينه وبين الحكومة الإيرانية اتصالات على اثرها وافقت برجوعه الى منطقـة الحويزة ، فرجع وبقى فيها الى ان حدثت ثورة ١٤ تموز سعت بعض العناصر المخربة بالوشاية واخبرت الحكومة الايرانيـة : انه يحرض القبائل العربيــة على الثورة ، فارسلت خلفه فانكر المولى بركات كل ذلك ، وقال : « ان الساعين لـكم بالوشاية تحاول اثارة الفتنـة وسفك الدماء . . . »

سنة ١٣٥٥ ه ودفن في مقبرة خاصة بمحلة (البراق) في النجف الاشرف .

ولما علم المولى بركات بنوايا الحكومة الأيرانية وما اضمرت اليه خرج من الحويزة قاصداً البصرة ولا زال ساكنا فيها حتى الآن(١)



المولى بركات بن المولى مطلب المولود سنة ١٨٧٠م تقريباً

(١) اعتمدنا في تدوين هذه الحادثة على رسالة صاحب الحادثة السيد المولى بركات بن المولى مطلب صاحب الصورة التي جاءتنا من البصرة بتاريخ ٦٥/٧/١١ وعلى احد الاساتذة الذي شاهد الواقعة بنفسه في الحويزة وانتقل اخيراً الى النجف لطلب العلم ولا زال فيها .

نقود المشعشعين

يتطلب تاريخ نقود المشعشعين مزيداً من البحث والتدقيق لاسيما في النقود التي ضربت لهم منذ عصر المولى محسن وولده المهـــدي ، حيث ظهرت في تلك الفترة نقود لدولة (قراقوينلو)، و (آق قوينلو) التركمانيتين في العراق التي اعطت شبهاً تاماً من حيث طابعها التشيعي بنقود المشعشعين .

فقد بين التاريخ ان اسبندا سپان الذي تظاهر في التشيع لكسب الشيعة آنذاك ضد السيد محمد بن فلاح رئيس الدولة المشعشعيـــة ضرب نقوده باسم (الائمة الأثنى عشر) (١) ، وكذلك دولـة آق قوينلو التي ضربت نقودها سنة (٨٧٥) او ٨٧٧ هـ في مدينة السلام بغداد وذلك اثناء حكم الأمير مقصود بك تحت ادارة (دانا خليـل) ايام انحلال الأدارة في بغداد وتوتر العلاقات بين الأمير مقصود بك ودانا خليل وبين السلطان حسن الطويل . وكان دانا خليل بنفسه قد اقام علاقات طيبة مع المولى محسن المشعشعي وهو الذي استجـار به حينما نشب الخلاف بينه وبين السلطان حسن الطويل (٢) فظهرت نقودهم في تلك الفترة حسب رغبات المشعشعين وهي على الصورة التالية :

---

(١) راجع ص ٢٣ ــ ٢٩ من الكتاب .

(٢) راجع ص ٧٩ من الكتاب .

كتب على صفحة من النقد : (الله ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) . وفي الهامش : (سنة ، خمسة ، وسبعين ، وثمـان مائة) وفي الصفحة الأخرى منه : (علي ولي الله ، الحسن وابو عبد الله الحسين سبطان (كذا) رسول الله ، ضرب بمدينة السلم بغداد) وليس في هذه الصفحة هامش .

وهنا يبدو متابعة والي بغـداد الى المولى محسن المشعشعي او الأتفاق معه .

وفي نقد آخر كتب في صفحة منه : « الله وعلي ، الله وعلي ، الله وعلي ، الله وعلي » وفي الصفحة الأخرى : « الله ومحمد ، علي حسن ، حسين ، جعفر الصادق » وموضع الضرب غير معروف. إلا ان الاستاذ (زانباور)تردد فيه بين الحلة وبغداد ولم يقطع بواحدة منها ولم يعين لهذا النقد تأريخاً وعده قبل سنة ٨٧١ هـ ويعزى هـذا النقد الى المولى محسن بن محمد المشعشع (١)

وكذلك عثر على عملتين للمشعشعيين ضربتا سنة ٩١٤هـ بشوشتر ودزفول باسم (المهدي بن المحسن) ، فقد جاء في النقد الذي ضرب بشوشتر على الجهة الامامية : « محمد وعلي والحسن والحسين » ، وفي الهامش : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، وفي الجهة الخلفية : (المهدي بن المحسن شوشتر) وفي الهامش : « السلطان العادل خلد الله ملكه وسلطانه » .

واما النقد الذي ضرب في دزفول فهو يشبه النقد الذي ضرب في شوشتر في كتابة الجهة الامامية ، واما الجهة الخلفية كتب عليه :

---

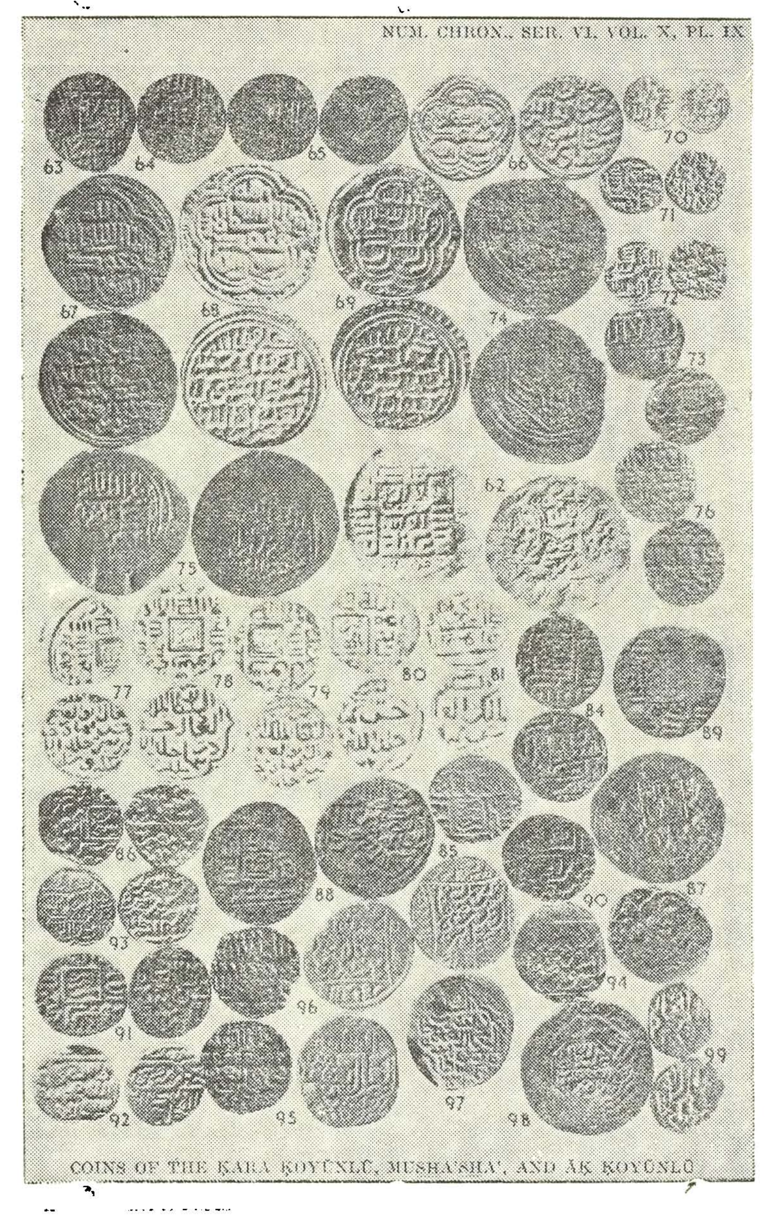
(١) تاريخ النقود العراقية تأليف عباس العزاوي .

(المهدي بن المحسن دزفول) ، وفي الهامش : (السلطان الأعظم . الله عليه المحاذر آمين) (١)

وهاتان العملتان كشفت لنا عن حقائق تأريخية هامة ، وخاصة ما كان من امر السلطان المولى مهدي بن المحسن بعد ان اهمله التاريخ ولم يعده من سلاطين المشعشعيين .

ومن المعلوم أن تاريخ النقود هو الذي يثبت مجمل الوقائع السياسية ويعين صحة التواريخ التي لا جدل فيها . ويمكن القول ان المهدي كان والياً من قبل ابيه على هاتين المدينتين شوشتر ودزفول فضربت النقود باسمه في سنة ٩١٤ هـ وهي السنة التي قتل فيها ابوه المولى محسن ، او لعله تولى زمام الحكم بعد ابيه لفترة قصيرة واهمله التاريخ ، كما اهمل الكثير من حوادثهم .

(١) مجلة النميات البريطانية لسنة ١٩٥٠ م ج ١ و ٢ ص ١١٩ و ١٢٠ للاستاذ (رابينو) ، مجلة النميات الالمانية لسنة ١٩٠٤ م ص ٩٦ - ٩٨ .



نقود دولة المشعشعين ، و (قراقوينلو) ، و (آق قوينلو)

وقد اخذنا صورة النقود عن مجلة النميات البريطانية لسنة ١٩٥٠م لرابينو، وكان رقم اللوحة (٩) ص ١٢٠ في مكتبة الاثار العامة خزانة (٣٩) ونحن نقدر مساعي موظفي مديرية الاثار ومكتبتها العامة على القيام بتذليل العقبات امامنا ، والحصول على هذه الصورة ، وخاصة الأستاذ محمد باقر الحسيني الذي بذل جهوداً جبارة وهمة عالية فيما يخص موضوعنا ، ونتمنى له الموفقية في اعماله والسداد في خطواته لخدمة العلم والأدب .

ضرب النقود في الحويزة :

بعدما ضعفت دولتهم لم تسمح لهم الدولة الصفوية بسك النقود باسمهم لذا جاء النقد الذي ضرب لهم في الحويزة سنة ١٠٨٥ هـ خالياً من اسم المشعشعيين ، وقد اوعز احمد كسروي في تاريخه ان الضرب كان في زمن المولى فرج الله(١) والحال ان تاريخ النقد يدل بوضوح انه متقدم على زمن المولى فرج الله وقد جاءت النقود التي ضربت في السنة المذكورة كما يأتي : ـ

كتب على الجهة الأمامية : « لا إله إلا الله محمد رسول الله »
وفي الوسط : « علي ولي الله »

وفي الجهة الخلفية : « ضرب حويزة » سنة ١٠٨٥ هـ (٢)

واما في زمن المولى فرج الله فقد ضربت باسم (محمدي) وارسل منها الى اصفهان في المرة الاولى خمسمائة تومان وفي الثانية

(١) تاريخ پانصد ساله خوزستان ص ٩٤ .

(٢) نفس المصدر السابق .

الفاً وخمسمائة تومان ، لـكي تتداول هناك ، وتنتشر في البلاد للمعاملة وارسل هذه النقود بيد محمد بن عبد الحسين خادمه فصرف منـــها مقداراً وبقى القسم الآخر فلما علم به باقر سلطان (ضراب باشى)القى القبض عليه وادعى انها ضربت دون استشارة الشـاه ، وان المولى فرج الله لم تكن له اجازة منه .

وحينما القى القبض على الخـادم المذكور وضع تحت المراقبـــة الشديدة ، ثم رفع امره الى الشــاه واحضرت النقود ، حتى ان بعض اعوان الشاه حبذ قتله اي ـ قتل محمد ـ وعزل المولى فرج الله فوافق الشاه في اول الأمر ولكن مستشاريه في البلاط منعوه عن ذلك فعدل عن رأيه . (١)

---

(١) نفس المصدر السابق .

ويبدو من هذه الحادثة ان الحكومة الصفوية لا ترغب بضرب النقود باسم المشعشعين او بدون اسمهم للتعصب المقيت بل تحاول اخفاء ذكرهم بكل وسيلة كانت .

القسم الثانى

يتناول بقية تراجم اعلامهم ، وما اتصفوا به من الناحية العلمية والأدبية مع ذكر أهم القضايا المتعلقة بأحوالهم الأجتماعية .

أحمد بن خلف بن مطلب بن حيدر

عرف بالأدب والفضل والكمال . وهو اخو السيد علي خان حاكم الحويزة الذي مر ذكره(1)ولم يشترك مع ولاة الحويزة في الحكم وكان يمتنع من اخذ جوائزهم ، ويكتفي بغلة زرعها ، ثم جاء الى المشاهد المشرفة في العراق ومات فيها .

وجاء في اعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٧٥ : ان له مسائل كثيرة اجاب عنها السيد عبد الله بن نور الدين الجزائري ، وله ديوان شعر ولكن الغريب من السيد محسن الأمين نقل ترجمة المترجم وترجمة السيد أحمد بن مطلب بن علي خان بن خلف على حد سواء والحال ان عصر المترجم متقدم على عصر احمد بن مطلب ولكننا اعتمدنا عليه بالنقل لعدم وجود مصادر أخرى تنقل ترجمتهما .

أحمد القاضي بن محمد بن فلاح

كان اديباً فاضلا عين حاكما في الدورق . وقد ذكره السيد ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني في (تحفة الأزهار) ج ٣ قال « فوصلت الى الدورق في العشرة الأولى من شهر جمادى الثاني سنة ١٠٦٨ هـ فوصل السيد احمد القاضي بن محمد بن فلاح فاملى علي نسبه فوجدته مطابقاً لما ذكره السيد في الشجرة . . . »

---

(1) راجع ص ١٣٣

ثم تابع ابن شدقم في كتابه السابق ذكر نسب السادة المشعشعين(١) ولم نعثر على ترجمة أوسع مما قلنا ، كما ذكره ايضاً السيد محسن الأمين في اعيان الشيعة ج ١ ص ٨٥ .

---

(١) قال ابن شدقم : « وفي شهر ذى الحجة سنة ١٠٧٦ ﻫ اجتمعت في البصرة بالسيد ناجي بن اسماعيل بن سلامة بن ناجي بن سالم بن مطلب بن حيدر ، وكذا بالسيد بشارة أو شارة بن عبد الله بن محمد بن لاوي بن حيدر .

وفي شهر جمادى الثاني سنة ١٠٨٣ ﻫ اجتمعت في اصفهان بالسيد يعقوب ابن اسحاق بن طهماسب بن لاوي فرقمت منه هذه النسخ ، كما وجدتها وهي مخالفة لبعضها ، وربما هذا الأختلاف من زيغ الأقلام . اما نسخة السيد ناجى هو : ان فلاح بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن الرضا بن ابراهيم بن هبة الله بن الطيب بن احمد بن محمد بن القاسم بن ابي الفخار محمد بن معمر الضرير بن عبد الله بن ابي عبد الله جعفر الاسود المتقدم الذكر وهي مطابقة لنسخة الشجرة ونسخة السيد أحمد قاضي الدورق إلا أن هنا جعل ابا الفخار ابناً لمعمر الضرير ، وايضاً مطابقة لنسخة السيد بشارة إلا أن نسخة بشارة اختلفت من هبة الله حيث قال : إنه احمد بن القاسم بن ابي الفخار نعمة الله بن الضرير بن عبد الله بن احمد ابن موسى بن جعفر بن عبد الله بن احمد الورع بن الأمام موسى الكاظم عليه السلام»

وسنذكر نسب المشعشعين من المصادر الموثوق بها التي تدل بصراحة على صحة نسبهم وانتمائهم الى السيد محمد العابد بن الأمام موسى بن جعفر عليه السلام وهو خلاف ما ذكره ابن شدقم من نسبتهم الى احمد بن الامام الكاظم عليه السلام

أحمد بن مطلب بن علي خان بن خلف

توفي قبل سنة ١١٦٨ هـ

ذكر السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة المترجم ، ونوه بذكر الرسالة المسماة : « الذخيرة الأبدية في جوابات المسائل الأحمدية » وهي اربعون مسألة للمولى المقدس التقي السيد احمد بن مطلب الحويزي رحمه الله اخ السيد علي خان الصغير (١) ، ثم وصفه بالعلم والورع بقوله : « كان السيد أحمد هذا عالماً ، ورعاً ، اديباً له (ديوان شعر) حسن ، محترزاً عن الشبهات مكتفياً بغلة زرعه .

وكان لا يدخل في شيء من أمر أخوته وعصبته ويتعفف عن جوائزهم ، وهم ولاة الحويزة وما يليها كابراً . ثم ارتحل الى المشاهد المشرفة وبقي فيها الى ان قبضه الله تعالى الى رحمته .

وقد جاءت الإجازة المذكورة للسيد عبد الله التي ذكر فيها المترجم سنة ١١٦٨ هـ ولهذا قلنا إن وفاته قبل هذه السنة ، وله الأسئلة

---

(١) لم نعثر على ترجمة السيد علي خان الصغير مفصلا وانه تولى الحكم ام لا سوى ما ذكره السيد عبد الله بن نور الدين في (إجازته الكبيرة) يقول : إنّ الرسالة الموسومة بـ « كاشفة الحال في معرفة القبلة والزوال » الفتها في الحويزة بأمر واليها المرحوم السيد علي خان بن السيد مطلب الموسوي رحمة الله عليه وبقيت نسخة الأصل عنده ولم افترص استنساخها .

الأحمدية او الرسالة الأحمدية التي ارسلها الى السيد عبد الله المتقدم للذكر فكتب في جوابها : « الذخيرة الأبدية في جواب المسائل الأحمدية » وذكره ايضاً العلامة الثبت اغا بزرك الطهراني في الذريعة ج ٢ ص ٧٦ عند ذكر الرسالة وهي : « الاسئلة الأحمدية » للسيد احمد بن السيد مطلب بن السيد علي خان بن السيد خلف المشعشعي الحويزي المتوفى قبل سنة ١١٦٨ هـ التي الف فيها السيد عبد الله الجزائري اجازته الكبيرة ـ لانه ذكر وفاته فيها وهو اخو السيد علي خان الصغير كما صرح به في الأجازة المذكورة . وقد ارسل الأسئلة الى عبد الله ابن نور الدين الجزائري فكتب في جواباتها : « الذخيرة الأبدية في جوابات المسائل الأحمدية » . ويقال للجوابات « الرسالة الأحمدية » ايضاً ، كما عبر به السيد عبد اللطيف في « تحفة العالم » .

السيد ابراهيم الموسوي المشعشعي (١)

ولد السيد ابراهيم في بلاد خوزستان ، ولما ترعرع عزم على السفر الى استراباد ، ومنها الى هراة طلباً للعلم . وكان من اهل مجلس السلطان حسين ميرزا ومن اصحاب مير علي شير . وقد وصفه القاضي نور الله بن شريف الحسيني المرعشي الشوشتري في مجالس المؤمنين بالعظمة والجلالة فقال : شعشعة العلم والسيادة لامعة من جبين

(١) لم نعثر على اسم ابيه من المصادر التي نقلنا منه ترجمته ، كما وانه لم يرد اسمه في مشجرة المشعشعيين إلا ان صاحب جامع الانساب اورد اسم ابراهيم في اعقاب عبد الحميد نزار ولم يكن من اعقاب السيد محمد بن فلاح المشعشعي الذي يطلق على كل من ينتمي اليه بالنسب بـ (المشعشعي) .

منسبه ، واثار الفضل والسعادة لائحة من ناحية منصبه .

ثم اورد له ملاطفة ومحاجة مع السيد قاسم نور بخش في هراة ـ وذلك ـ ان السيد ابراهيم كان جالساً في مجلس احد الشخصيات في هراة فدخل قاسم نور بخش واراد ان يزاحم السيد ابراهيم المشعشعي في مكانه فأمسك السيد ابراهيم بيده وقال له : لنتحاج في تقدمك علي ّوماذا عسى أن يكون السبب هل ذلك دعوى السيادة ؟ فإن ّ كلاّ منا مشكوك في سيادته ، واذا كانت دعوى لا مبني لها فإن والدك ادعى المهدوية ووالدى زعم الألوهية. اما اذا كان الأمر غير ذلك ومبناه الفضيلة فهات اسمع ...! فلما سمع السيدقاسم استحى وانصرف .

وقد ذكر هذه القصة صاحب جامع الانساب المجلد ١ ص ١٢٦ وتاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ١٥١ وغيرهما من نفس المصدر السابق ولكن الغريب من القصة انها جاءت الى المؤلف القاضي نور الله التستري عن طريق السماع فدونها عن قصد او غير قصد في المجلس الخامس باسم السيد ابراهيم وفي المجلس الثامن باسم (ادريس) وهذا الخلاف مما يجعلنا نشك في صحتها ، ويبدو انها وضعت عن قصد في طعن المشعشعيين من قبل اعدائهم من الحكام وغيرهم ، كما لفقت الروايات والحكايات والقصص الكثيرة ضدهم ، مع العلم ان صاحب اعيان الشيعة ذكر ترجمة السيد ابراهيم في الجزء الخامس ص ٤٦٩ ولم يتعرض الى ذكرها وهو اثبت من غيره في تاريخ المشعشعيين خاصة حيث نقل تاريخهم عن مصادر موثوقة من مخطوطات وغيرها ، كما ذكرنا سابقاً ، وان موقف القاضي نور الله التستري معروف بعدائه للمشعشعيين راجع المقدمة .

بركة بن عبد المطلب

كان جامعاً للخصال الحميـــدة من العقل والرأي والصلاح والسداد والعفة والسخاء والشجاعة . وقد مدحه الكثير من العلماء ، واثنوا عليه في مصنفاتهم منهم الشاعر ابن مقرب مدحه بالشعر الزجل:

مطية الشوق جدى بالسرى وامضى
وسابقى في مسيرك لمعـــة الومض
ثم أقصدى من جبينه كالمرآة مضى
كساب الأنفال حِرزه سورة الانفال
لهمومنـــا قال من للجمع أعظم قال
ياسعد ذا الفال زرع المرتجى ما قال
حق القواصد على المقصود حق ضي
يانوق حق عليك مودته ترعى من حيث ترجى بروض مكارمه ترعى
البارع الشيز لضيوف الدجى ترعى بسنين الأمحال دوح مكارمه ما حال
ماقال الامحال لوعاد الرجال محال عن حال ماحال يعلم حال شرح حال
ثناه عيا لنسخ الدفا ترعي
من كان بالجود يذكر كان حاتم طى
(بركة) بجوده طوى تذكار حاتم طي
ياناقتي أتركتى شور الخطى واخطى
لمن عن المال مـــال ومعطى الآمال

بيمين وشمال نيله مثل نسم شمـــال
ما للعطا مال لا كناس الحلية مال
أولا مولاه يستالى خطى وخطى

ولم يعرف السيد بركة بن عبد المطلب بالشاعرية إلا اني قـــد وجدت له ابياتاً ذكرها صاحب اعيان الشيعة ج١٣ ص٤٢٠ يخاطب بها اباه :

عفى الله عن عين غضاها محاربـــه
وقلب دنيف زابد الهم حاربـــه
ويامورد الأسياف بيض حدودهـــا
وصادرها حراً من الدم شاربـــه
بنيت لنـا بيتاً من المجد شامخـــاً
عسى الله لا يهدم من الضد جانبـــه

بركة بن مبارك خان

توفي سنة ١٠٢٤ هـ

لم تثبت لنا المصادر التأريخية ان بركة بن مبارك بن عبد المطلب تولى الأمارة الا ان بعض اخوته قد تولوا الأمارة وهم : السيد بدر ابن مبارك فيالدورق كان واليا في حياة ابيه ، والسيد محمد بن مبارك حكم في الحويزة بعد السيد راشد بن سالم ، والسيد ناصر بن مبارك تولى الحكم بعد ابيه مبارك ولم يدم حكمه سوى سبعة أيام ، كما قدمنا ذلك تفصيلا .

وقد كان المترجم عفيفاً تقياً وشجاعاً مقدا ما ظهرت شجاعته في المعارك التي خاضها ابوه مع آل (غزى) وهو صغير السن ومع قابليته هذه لم ينازع اخوته على الولاية والحكم ، بل كان عونا لهم في الملمات والشدائد ، وحل المنازعات . وتوفي في السنة المذكورة .

المولى بدر بن مبارك بن عبد المطلب

توفي سنة ١٠٢٤ هـ

لقد حكم السيد بدر في بلاد الدورق في اوائل المائة الحادية عشرة وذلك لما اخذها من جده عبد المطلب وسجنه مع الشيخ محمد بن نصار سنة ١٠٠٣هـ.

وكان فارساً شجاعاً سخيا ارسله والده بهدايا الى الشاه عباس الاول للصفوي ، وبعد مدة ارسل والده الى الشاه ان يحبسه ثلاث سنوات بـ (مرو) وبعدما انقضت السنوات الثلاث ارسل الى الشاه باطلاقه فاطلقه .

وفي سنة ١٠٢٤هـ توفي بعد ما ذاق حلاوة الحكم في الدورق ومرارة السجن في مرو في عصر ابيه السيد مبارك .

قصيدة الشيخ جعفر الخطى في مدحه : (١)

لما تولى الحكم في الدورق مدحه الشيخ جعفر بن محمد الخطي بقصيدة ، وذلك لما كلفه الشريف بن قاضي القضاة عبد الرؤوف بن حسين الموسوي ان ينظم عن لسانه قصيدة في الأمير الشريف بدر ابن مبارك وهو آنذاك يلي عمل الدورق ، وكانت بينه وبين السيد المشار اليه من روابط المحبة واواصر الصحبة ما يوجب ذلك ، وقد

(١) الخطى ابو البحر شرف الدين جعفر بن محمد توفي سنة ١٠٢٨ هـ

نظمها سنة ١٠٠٨ هـ وهي :

الى الملك الوهاب ما في يمينه ... ولكنه بالعرض جدُّ بخيل
يمت اذا استنسبته بـأبوة ... تمد بباع للفخار طويـل
يضم عليـا في الفخار وطالبا ... الى جعفر اكرم بـه وعقيل
فيحرز غايات العلا بعمومة ... معرقة في هاشم وخؤول
اذااستصرخوا كانوا اليوث وقائع ... اواستسمحوا كانوا غيوث محول
أولئك قوم لا يناغى وليدهم ... على مهده الا برجع صهيـل
له عند مسموع الثناء أريحية ... ترف على عرض اغر صقيل
نزلت به والدهر حرب كانمـا ... تطالبنـا احداثه بذحول
فكان نزولى بابن عم ووالد ... وصنو ومولى صالح وخليل
اساغ على رغم الحوادث مشربي ... وبلغنى ممـا احاول سؤلى
اقر بما اولاه اعين اسرتى ... واكمد حسادي وافرح جيلى
واتبع شكري شكر قومي فليفز ... بشكرى موصولا بشكر قبيلي
ويعقب مدحي فيه مدح ثلاثة ... رووا در اخلاف البيان فحول
كريم متى القى العصا بفنائـه ... اخو العدم لم يأذن له بقفول
وان اعثر الدهر امرءاً فاستقاله ... لعثرته الفاه خير مقيـل
مضىء نواحى السبل ماأمه امرؤ ... فاحوجه في قصده لدليل
وإن الذي سماه بدراً لصادق ... على انه لم يكس ثوب افول
صليب على نجم الحوادث عوده ... جرىء على الاعداء غير نكول
اذا اكتنفته النائبات نكصن عن ... نهوض باعباء الخطوب حمول
قريع وغى لو بارز الموت لم يكن ... ليرجع إلا في ثياب قتيل
اخو زرد موصوفة ومفاخر ... ورب قنا عسالـة ونصول

اذا ضاق بالحيل المجال مشى بها | على مثل حد المشرفي زليل
اخو صفة لو تصبح الاسد عوذا | بذمته لم يعتصمن بفيـــل
الا هل اتى بدراً على النائي انني | اكابد وجداً فيه غير قليل
واني ما استحدثت بعد فراقه | خليلا ولا استبدلته ببديل
فصافحه عني على بعـــد داره | بمدحي كفا غدوة واصيل (١)

المولى خلف بن عبد المطلب بن حيدر

توفي سنة ١٠٧٠ هـ في شهر رجب ليلة الاربعاء (٢)

ولد السيد خلف سنة ٩٨١ هـ وقيل سنة ٩٨٠ هـ وكان عالماً فاضلاً جليل القدر ذكره العلماء في مصنفاتهم واطروا عليه بالمدح والثناء ووصفوه بالعلم والفضل ، واهدى اليه الشيخ عبـــد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي كتابه في العروض المسمى : (المشعشعة) ومدحه الثقة المحدث محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه امل الآمل ما لفظه : «السيد الجليـــل خلف بن مطلب بن حيدر الموسوي المشعشعي الحويزي حاكم الحويزة كان عالماً فاضلاً محققاً جليل القدر

(١) ديوان : (ابو البحر) ص ٩٨ للشيخ جعفر الخطي .

(٢) ترجمة السيد شبر الموسوى مخطوط ، وقيل ان وفاته سنة ١٠٧٤ هـ في شهر رجب ليلة الاربعاء ، ونقـل الى النجف الأشرف ، والذي يقول : ان وفاته في هذه السنة يستند الى مرثية السيد شهاب الدين له في هـذه السنة ، كمـــا سنذكرها .

شاعراً اديباً له كتب . . . » ثم ذكر جانباً من كتبه . وقال فيه العالم الجليل محمد باقر الموسوي الخوانساري : « فهذا الرجل الجليل ـ اي السيد خلف بن عبد المطلب ـ من اجداد حكام تلك الناحية ومواليها المشعشعيين وقد كان عالماً فاضلاً ومتكلما واديباً ماهراً ولبيباً عارفاً وشاعراً مجيداً ومحدثا مفيدا ، بل محققاً جليل المنزلة والمقدرة من معاصري شيخنا البهائي ، وله مصنفات كثيرة . . . » (١) ،وذكره ايضاً في ترجمة الشيخ علي نقى الشيرازي (٢) .

وقال السيد ميرزا عبد الله افندى : « هو السيد الجليل المولى خلف بن السيد عبد المطلب بن حيدر بن المحسن بن محمد الملقب بالمهدي الموسوي الحسيني المشعشعي الحويزي الحاكم بالحويزة الفاضل العالم الشاعر المعروف بالمولى خلف ، وكان له ميل الى التصوف ، وهو جد ولاة الحويزة المعروفين بالموالى وولده السيد علي خان ايضاً من العلماء والاكابر ووالده السيد عبد المطلب كان من اكابر فضلاء عصره ، وبأمره كتب الشيخ حسن بن محمد الاسترابادى شرحاً على على فصول الخواجة نصير الدين (٣) .

وقال صاحب (الطليعة في شعراء الشيعة): (٤) كان فاضلاً وصنف كتبا مفيدة ، وكان اديبا شاعراً ، واجتمع بالشيخ البهائي في فارس

(١) روضات الجنات المجلد ٢ ص ٢٦٥ .

(٢) نفس المصدر السابق المجلد ٣ ص ٤١٠ .

(٣) رياض العلماء مخطوط ص ٢٠٥ .

(٤) مخطوط تأليف العلامة المرحوم الشيخ محمد السماوى النجفى المولود سنة ١٢٩٢ هـ المتوفى ١٣٧٠ هـ .

وبالميرزا محمد الاسترابادي صاحب (كتاب الرجال) في الحجاز واضر في آخر عمره . وقال ولده السيد علي خان في رسالته التي الفها في ابيه المتقدمة الذكر : كان زاهداً مرتاضا يأكل الجشب ويلبس الخشن ـ مع إنه كان واليا ـ اقتداء بسيرة ابائه ، وكانت عبادته يضرب بها المثل حتى انه لما كان بصره سالما كان اكثر ليالي الجمع يختم القرآن ولا تفوته النوافل . وكان كثير الاطعام لم يفته ذلك في سنة من السنين إلا انه كان تارة يصوم رجب ويفطر في شعبان اياما ومع ما كان عليه من الزهد والتقوى . وكانت شجاعته تضرب بها الامثال وايامه فيها مشهورة ومواقفه معلومة ، وكان ذا عزم وشدة على هجوم النوائب ونزول الحوادث ويتلقاها بالعزم الشديد الذي تميد له الجبال ولا يميد .

اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا ياجرير المجامع

هذه الاقوال تكفى على مكانته العلمية وما يتمتع به من سمعة طيبة فقد ولد ونشأ السيد خلف بن مطلب عند اخواله بني تميم حتى بلغ خمس عشرة سنة فبعث خلفه ابوه الى الدورق ليقرأ ويتعلم على الشيخ عبد اللطيف بن ابي جامع العاملي فبلغ في المدة القليلة ما لم يبلغه غيره في المدة الطويلة ، وان مصنفاته وتفاسيره تدل على ذلك ، مع انه كان متصلاً بخدمة اخيه السيد مبارك وحضر جملة من مواقفه ومغازيه وابلى في بعضها بلاءً حسنا وظهرت منه شجاعة فائقة مع ما يتمتع به من منزلة اجتماعية ، وقدرة تامة على ادارة الحكم . فخاف منه اخوه السيد مبارك ـ كما تقدم ـ من الاستيلاء على الحكم فوجه اليه التهمة انه يراسل (علي باشا) ويحرضه بالقيام فسمل عيني اخيه

السيد خلف سنة ١٠١٣هـ وقيل كحله بكحل عمى على اثره جريا على العادة السيئة المتبعة التي كانت يستعملها الأمراء والملوك في اقربائهم ممن يخافون منهم على ملكهم والذين لا يريدون قتلهم . (١)

وبعد هذه الحادثة ، والكارثة التي حدثت له انتقل من الدورق ونزل بلاد (زيدان) على الشط العربي المعروف الآن بـ (الهندجان) من ارض فارس فعمرّ بها ثلاث قرى ، ثم انتقل الى الشط الشمالي من تلك الأرض وهو الشط المعروف بـ (الجراحي) الذي ينزل الى بلاد الدورق ، واحدث منه تسعة انهر من الجانبين حتى اصبحت تلك المنطقة قرى عامرة . ومن جملة المدن التي عمرها وعرفت باسمه (خلف آباد) ـ اي عمارة خلف ـ (٢) ، وقد طلب من امام قليخان ان يستأذن الشاه في عمارتها فأذن له وكانت له معرفة تامـــة في حفر الانهر ، وتعمير الاماكن . ولما حفروا (كلانترية شوشتر) لمقرهم المعروف الى الآن بـ (الكانتر) صرفوا عليه اموالاً عظيمة فلم يتم امره فاتوا الى السيد خلف ومعهم هدية . فقال لهم : « لو اعلمتموني قبلاً لأرحتكم » ، ثم ارشدهم الى كيفية حفره ووصف لهم المواقع فجرى النهر بدون تعب وبقي معموراً الى الآن . فسجلوا نصفه ملكاً

(١) وجاء في كتاب مناهل الضرب في انساب العرب ص ٥٦٤ في الهاش ان المباشر لقلع عيني السيد خلف همـــا : سويدان ، وفرج ـ وذلك في الحويزة سنة ١٠١٣ هـ ، ولعل مباشرة سويدان وفرج لقلع عيني السيد محمـــد بن مبارك من قبل السيد منصور ولم تكن لخلف لأن بعض الروايات تدل ان مبارك كحله بكحل عمى على اثره .

(٢) لاتزال باقية الى اليوم ، وهى قصبة كبيرة بتلك البلاد .

له واتوه بالهدية فقبل الهدية ورد العوض وقال : « انا ارشدكم لوجه الله » .

وفي آخر حياته قسم جميع القرى التي كانت تحت تصرفه على اولاده لئلا يقع النزاع بينهم بعد وفاته فاعطى كل واحد منهم قرية من القرى على كثرة عددهم (١) .

انفاقه للمال على المستحقين :

فقد كانت تأتيه بعض الحاصلات من اراضيه ومن القرى التي احدثها فيخصص قسماً منها للزكاة . ويكتب عليه في الدفتر (ز) وبعضها الى الصدقة المستحبة فيكتب عليه(ق) - اي القربة - وبعضها للرحم فيكتب عليه (ص) - اي صلة الرحم - ، وبعضها للوفود والشعراء ومخالفي المذاهب فيكتب عليه (س) - اي ستر العرض - . هذا ما كان ينفقه على الضعفاء والمساكين ولا يرغب في جمع المال فاذا زاد عنده شيء من المال يقول . « رب لا تجعلني من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله . »

مؤلفاته :

فقد تعرض اكثر من واحد من علمائنا الاعلام الى كثرة مؤلفاته

(١) قد ذكر صاحب رياض العلماء ص ٢٠٩ عن كثرة اولاده ما نصه : « اما كثرة اولاده ، وبركة نسله فهي على حد قد بلغ في عصرنا هذا انه اذا ركب الوالى يركب معه ازيد من خمسمائة من اقربائه وعشائره ، مع من قتل جم غفير في عصرنا هذا دفعة في واقعة ، ومن قتل منهم في المعارك سابقا ... »

منهم صاحب كتاب امل الآمل ، ورياض العلماء ، واعيان الشيعة الذي نقل عن ولد المترجم السيد علي خان الذي الف رسالة خاصة في ابيه السيد خلف . واليكم مؤلفاته تفصيلاً :

(١) ـ (حق اليقين) : في علم السلوك والطريقة . وان جميع ما اخذه من احاديث اهل البيت عليهم السلام موافقة للطريقة والشريعة سالمة من شطحات الصوفية والحاداتهم وقولهم بالحلول والاتحاد . قال : والحق انها طريقة الانبياء والصالحين .

وهذا ينافي قول صاحب الرياض الذي اول كلامه على ظاهره وقال : ان له ميلاً الى طريقة الصوفية، واي حاجة لاستعمال مصطلاحات الصوفية ، وتكلف تطبيقها على احاديث اهل البيت. وقال صاحب امل الآمل : إن حق اليقين في الكلام . (١)

٢ ـ (الحق المبين) : في معرفة العلم والمنطق والكلام .

٣ ـ (سبيل الرشاد) : في الصرف والنحو والأصول والفروع من العبادات .

٤ ـ (مظهر الغرائب) : في شرح دعاء إلحسين عليه السلام يوم عرفة وسبب تأليفه: انه اجتمع مع الميرزا محمد الاسترابادي صاحب كتاب الرجال في الحج يوم عرفة قال : السيد علي خان فقال له : والدي ياسيدنا هذا الدعاء قابل للشرح وينبغي ان تشرحه فقال : انا التمس منك ذلك فقال : والدي انى لست من فرسان هذا الميدان

(١) قد رأيت منه نسخة مخطوطة في مكتبة الامام كاشف الغطاء ـ والظاهر انها كتبت في عصر المؤلف لانه قد تكرر على هوامشها : (قوبل بتصحيحه على المؤلف) يحتوى الكتاب على ص ٥٣٨ برقم ١٢٩ ـ كلام .

فقال له : انت اهل له ومن احق به منك قال : فقبلت التماسه . فلما رجعت من الحج الى الوطن لم يكن لي هم إلا شرح الدعاء المبارك فشرحه ، كما ينبغي واودعه اسراراً وعلوما جمـة ومعارف وفق لجمعها . فلماتمه بعث بنسخة اليهفاعجب بها كل الاعجاب وطلبت نسختها الاكابر من والدى واستنسخوها ، وقال بعضهم : انـه نفيس جداً يدل على كثرة علمه وفضله وتبحره وحسن سليقته .

٥ ـ (النهج القويم من كلام امير المؤمنين) : جمع فيه ما فلت من نهج البلاغة ، لكنه لم يتم .

٦ ـ (البلاغ المبين) . جمع فيه الاحاديث القدسية المنزلة على الانبياء والرسل الى محمد (ص) ، وتعرض فيه الى كلام الانبياء وحكمهم ومواعظهم ، وكلام الائمةالطاهرينوالاولياءالصالحين والمشايخ المعتبرين ونبذة من واردات خاطرة من الحكم والامثال ، وقد قام بذلك قبل ذهاب بصره .

٧ ـ (فخر الشيعة) : في فضائل امير المؤمنين (ع) ومعجزاته وكراماته .

٨ ـ (سيف الشيعة) في المطاعن .

٩ ـ (الحجة البالغة) : في اثبات خلافـة امير المؤمنين (ع) بالنصوص القرآنية والاخبار النبوية من طرق غير الشيعة ، ثم يتبعها بما ورد من طرق الشيعة .

١٠ ـ (برهان الشيعة) : في اثبات امامـة امير المؤمنين (ع) بالبراهين العقلية والنقلية ، مشتمل على اربعينبرهانا واربعين مجلساً .

١١ ـ (سفينة النجاة في فضائل الائمـة الهداة) : في فضائل

ومناقب امير المؤمنين علي وباقي الائمة الاثني عشر عليهم السلام .

١٢ ـ (المودة في القربى) : في فضائل الزهراء وامها والائمة الاثنى عشر عليهم السلام ، واثبـات امامتهم بالنص وفضائلهم ومعجزاتهم وكراماتهم وعدد اولادهم وتاريخ مولدهم ووفاتهم والاحتجاج على من لم يقل بأمامتهم كالزيدية ، والكيسانية ، والواقفة وغير ذلك .

١٣ ـ (خير الكلام فى المنطق والكلام ، واثبات امامة كل امام) وهذه السبعة الأخيرة الفها بعد ذهاب بصره .

١٤ ـ (الاثنا عشرية في الطهارة والصلاة) . (١)

١٥ ـ (دليل النجاح) : في الدعاء .

١٦ ـ (الدروع الواقية) : في الدعاء .

وهذه الثلاثة ذكرها صاحب رياض العلماء السيد ميرزا عبد الله افندي ص ٢٠٨ واعدها من الرسائل .

١٧ ـ رسالة في النحو .

١٨ ـ ارجوزة في النحو .

١٩ ـ ديوان شعر عربي .

٢٠ ـ ديوان شعر فارسى .

وهذه الاربعة الأخيرة ذكرها صاحب امل الآمل .

---

(١) جاء ذكر الكتاب في ج ١ من الذريعة ص١١٦ الأثنا عشرية في الصلاة وفي ج ١ ص ١١٧ الأثنا عشرية في الطهارة والصلاة ، ويحتمل ان هـذا الكتاب يحتوى على جزأين ، ثم ذكر الثبت اغا بزرك بقية مؤلفاتـه في ج ٣ ص ١٤١ ، ٩٧ ، ج ٦ ص ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ج ٧ ص ٤٠ ، ٢٨٥ ، ج ٨ ص ١٤٦ ، ١٨٢ ، ٢٦٢ .

نموذج من شعره :

قوله :

وخريدة قد زار ليلاً طيفها والى الخلافة صبحه يترشح
اعرضت عمادون انس كلامها ثم انتبهت وعفتي تترجح

وقوله في مدح علي عليه السلام :

ابا حسن يا حمى المستجير اذا الخطب وافى علينا وجارا
لانت ابر الورى ذمة واكبر قدراً وامنع جارا
فلا فخر للمرء ما لم يمت اليك انتسابا فينمى النجارا

* * *

رثاء ومدح :

قال ابو البحر شرف الدين جعفر بن محمد الشهير بالخطى العبدي في ديوان (ترجمان العرب) : واتصل خبر ابي البحر بالشريف العلوي خلف بن السيد عبد المطلب ملك الدورق فبعث عدة كتب يستقدمه فاجاب يعتذر عن التوجه اليه بشعر على لسان اهل تلك الاطراف يسمى (المواليا) ، ثم وقع على الشريف المشار اليه من اخيه السيد مبارك ما وقع من اسمال عينيه حين ظن انه يترشح الملك فانتقل بعد ذلك السيد خلف الى الهند جان من ارض فارس فكتب الى ابي البحر يشكو ما جرى عليه ويستقدمه اليه ويعاتبه في عدم تعزيته على ماجرى عليه فعرض الى ابي البحر سفر الى فارس فانشد قصيدة واستصحبها

معه . فتوافيا بمحروسه بشيراز فانشده اياها وذلك سنة ١٠١٦ هـ.

ابا هاشم أنهى اليك تحية يحييك رياها برائحة العطر
واشكو لك الدهر الذي عفى جاهداً فادمى فقار العظم نازلة الكسر
وانحى على عودى فما زال عابثاً باوراقه حتى الح على القشر
وخطا لو استسريت ناشمه الصبا شتاء لا سراها احر من الجمر
واخوان سوء ان رمى الدهر سهمه فاخطأنى كانوا سداد يد الدهر
ازرتهم عون الثنـــا فانثنى معارضه منهم بحادثة سكر
واتبـع تسليمي اذا ما لقيتهم ببشرى فاجزى بالعبوس عن البشر
تعوضتهم عن معشر حال بيننا وبينهم ريب المنون الى الحشر
اطالوا ايدى فالشبر باع فمذمضوا تقاصر باعى عن مطاولة الشبر
ثكلتهم ثكل الحوايم وردهـــا وقد نازعت اجشاءها غلة العسر
عققتهم ان لم اكاثر بأدمعى عليهم غمار البحر او سبل القصر
برغمى ان القى بني الدهر بعدهم قذى او شجى للعين منى وللصدر
وترثى بهم اهل القبور وانني روح واغدو منهم بيـــد صفر
قضى من قضى منهم واصبح من بقى اخا نكبات يستقيـــل من العمر
تقسمهم ريب الزمان فاصبحوا فريقين من ناب الحوادث والظفر
اسفت لهذا الشطر منهم وانني لذو كمد باق على ذلك الشطر
ومتسم بالبرد يبطن ضـــده واضيـع شيء خلطك الحلو بالمر
ادافع عنه ما استطعت وانه ليخذلنى ما شاء ان سمته نصرى
ارى قربه غنمي ولم ادرانه على عكس ما عندى يرى غنمه هجرى
سلكت به نهج الوفاء فعزنى فنكب منحازاً الى جانب العذر
سقى الله حيا من تميم بقدر ما شربنا بايديهم من النائل الفجر

هم اوطأونا ساحة اليسر بعدما ازلت خطى اقدامنا عثرة العسر
فلم تبلغ الأم الرؤوم ببرهـــا بنيها مدى ما اسلفونا من البر

الى ان يقول في قصيدته :

وما حملت من مدحه عربية تريك اذا انشدت عمل السمر
لانك على قرب المكان وبعده الى القلب ادنى من سحاب الى بحر

ورثاه السيد شهاب الدين الحويزي وذلك سنة ١٠٧٤ هـ بقوله:

مضى خلف الابرار والسيد الطهر فصدر العلى من قلبه بعده صفر
وغيب منه في الثرى نير الهـــدى
فغارت ذكاء الدين وانكسف البدر(١)
ومات الندى فلترثه السن الثنـــا وليث الوغى فلتبكه البيض والسمر
فحق المعالي ان تشق جيوبها عليه وتنعاه المكارم والفخر
هو الماجد الوهاب ما في يمينـــه هو العابد الاواب والشفع والوتر
هو الحر يوم الحرب تثني حرابه عليه وفي المحراب يعرفه الذكر
فلا تحسبن الدهر اهلك شخصه ولكنه في موته هلك الدهر
فلو دفنوه قومه عنـــد قدره لحل ولو ان السماك له قبر
وما غسله بالماء إلا تطوعا وإلا فقولا لي متى نجس البحر
فتى يورد الهندى وهو حديده ويصدق فيـــه وهو من علق تبر
حوى الفضل والإيثار والزهد والنهى وصاحبه المعروف والجود والبر
تعطلت الأحكام بعد وفاته وضاعت حدود الله والنهي والأمر

الى ان يقول في آخر قصيدته :

---

(١) (ذكاء) : اسم من اسماء الشمس .

عسى الله يجزيك الثواب مضاعفا ويعقب عسر الأمر من بعده يسر
ويلهمك الصبر الجميل بفضله ويمتد في الحظ السعيد لك العمر (٢)

السيد شبر بن محمد الموسوي

ولد سنة ١١٢٢ هـ وتوفي في حدود ١١٩٠ هـ وكان حياً في سنة ١١٨٦ هـ

هو العالم الجليل السيد شبر بن العلامة السيد محمد بن ثنوان بن عبد الواحد بن احمد بن علي بن حسان بن عبد الله بن علي بن الحسن ابن السلطان العادل محسن بن السلطان الكامل محمد المهدي بن فلاح ابن العلامة هبة الله بن ابي محمد الحسن بن علم الدين المرتضى علي بن النسابة عبد الحميد بن العلامة شمس الدين فخار النسابة الحائري بن معد بن فخار بن احمد بن ابي القاسم محمد بن ابي الغنائم محمد بن ابي عبد الله الحسين شيتي بن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد الصالح العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام (٢) .

ولد السيد شبر في الحويزة غرة ربيع الثاني من السنة المذكورة، ونشأ فيها حتى اصبح يافعاً فتطلعت نفسه الى التحلي بفضيلة العلم كما كان اجداده سابقاً .

---

(١) ديوان ابي معتوق ص ١٥٧ .

(٢) اعتمدنا بنقل نسب المترجم على الرسالة المخطوطة التي الفها تلميذه الشيخ احمد بن محمد في حياته وهو اعلم بنسبه الشريف من غيره ، كما واننا اثبتنا هذا النسب في مشجرة المشعشعيين بعدما طابقناه مع المصادر الأخرى .

فهاجر من الحويزة الى بلد العلم النجف الأشرف لتحصيل العلوم والمعارف . فاصبحت له شهرة علمية ، ومكانة مرموقة . في الأوساط العلمية . وقد تتلمذ على يد اساتذة قديرين وهم :-

١ - السيد نصر الله الحائري الذي يروى عنه بتاريخ سنة ١١٥٤هـ

٢ - الشيخ كاظم الشريف العميدي .

٣ - السيد رضى الدين بن محمد بن علي بن حيدر الموسوي العاملي المكي يروي عنه المترجم اجازة بتاريخ سنة ١١٥٥ هـ .

٤ - الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري المتوفى سنة ١١٥١ هـ .

٥ - الشيخ محمد مهدي الفتوني .

نقش خاتمه

« شبر بن محمد الموسوي الفخاري »

مؤلفاته :

١ - تنبيه الكلام في ترجيح القصر على التمام في الأماكن الأربعة العظام اذا لم ينو المقام عشرة أيام .

٢ - رسالة في حكم الأستخارة للغير . يرجح فيها ان يستخير صاحب الحاجة لنفسه لعدم ورود خبر بالتوكيل .

٣ - رسالة في حكم العمل بغير علم .

٤ - رسالة في عدد القنوت من صلاة العيدين .

٥ - رسالة اسماها : « كشف الغمة في كيفية العمه » .

٦ - رسالة في حكم أذان العصر يوم الجمعة . (١)

---

(١) جاء في الذريعة ج٦ ص٣٩٥ : « حرمة الأذان الثالث في يوم الجمعة »

٧ ـ رسالة في الخمس .

٨ ـ رسالة في حكم الجمع بين اثنتين من ولد فاطمة عليها السلام

٩ ـ رسالة في جواب رسالة في : «حكم القصر والتمام في الأماكن الأربعة العظام» .

١٠ ـ كتاب : «الذخيرة في العقبى في المودة في القربى» في نسب السيد المولى علي بن خلف بن عبد المطلب الموسوي المشعشعي (١) ذكر فيه من ترجم السيد علي خان أو احد اجداده وبني عمومته في كتابه . ذكر منهم مـــا يقرب من عشرين : كالقاضي نور الله ، والسيد علي خان المدني ، وابن الحر العاملي ، والمحدث الجزائري ، والشيخ فرج الله الحويزي ، والميرزا عبد الله افندي ، والسيد محمد حيدر الكركي وغيرهم . ويروي عن شيخه السيد نصر الله الحائري وتاريخ الرواية اواخر سنة ١١٥٤ هـ .

١١ ـ كتاب مشتمل ما عثر عليه من الأطعمة والأشربة المباحة على نمط كتب اللغة ـ عجيب ـ .

١٢ ـ كتاب : «جنة الإمامية في احكام التقية» .

للسيد شبر بن محمد بن ثنوان المتوفى بالنجف حدود سنة ١١٩٠ هـ ، وكان حياً في سنة ١١٨٦ هـ اختار فيه ان الأذان الثالث الذي هو بدعة غير اذان عصر يوم الجمعة .

(١) نقل العلامة اغا بزرك الطهراني في كتابه : «مصفى المقال في مصنفي علم الرجال» ان للسيد شبر المشعشعي رسالة في نسب السيد علي خان بن خلف ، وترجمة لجده السيد محمد بن فلاح رأيتها بخطه في كتب شيخنا الحاج محمـد حسن كبة ، ثم اشتراها سيدنا الحسن صدر الدين .

١٣ ـ رسالة في بيان الأشهر الرومية .
١٤ ـ رسالة في احكام الرؤيا الجيدة .
١٥ ـ رسالة تشتمل على اربعين حديثاً ـ على ترتيب حروف الهجاء ، ويشتمل كل حرف على اربعين حديثاً .
١٦ ـ كتاب : « كنز السعادة في ذكر جملة من علماء السادة » .
١٧ ـ رسالة في تحريم التمتع بالعلويات الفاطميات(١) .

وقد قرض هذه الرسالة جملة من العلماء الأعلام ، والأدباء منهم الشيخ العالم الأديب احمد بن الشيخ حسن الخياط النجفي الحلي الشهير بالنحوي : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ميز اهل بيت نبيه عن ساير الناس ونزههم من شوائب الأدناس وصلاته وسلامه على خيار الأخيار محمد واهل بيته الأخيار الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وسقاهم في الدارين شراباً طهورا

وبعد فقد وقفت على هذه الرسالة الكريمة والدرة اليتيمة مما الفه واسطة عقد المفاخر ، ومركز دائرة المحامد والمآثر المتمسك من علوم اهل الحق بالنسب القوى السيد الأمجد السيد شبر بن محمد الموسوي فرأيتها قد ابرزت المكنون من الكنز الدفين ، واظهرت الحق المبين ، ورفعت مناراً حطت بما لم تحط به ، وجئت من سبأ

(١) ونقل صاحب الذريعة ج ٦ ص ٣٩٦ : ان كتاب « حرمة التمتع بالفاطميات » للسيد شبر الموسوي وتوجد نسخة في خزانة السيد أقا ريحان الله البروجردي بطهران والآن لم اذكر مؤلفها ، ولعله غير السيد الشبر الحويزي .

فالحجة اغا بزرك يتردد بقوله على انها للسيد شبر المترجم بعدما اثبتها له ويحتمل انها انتقلت الى صاحب الخزانة المذكور .

بنبأ يقين حيث على حكم كان في زوايا الخمول مهجوراً ، وأتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ، والتلميح من التمليح ، والكفاية ابلغ من التصريح شكر الله مساعيه، وجعل مستقبل حاله يربى على ماضيه .

ماذا اقول بعالم متبحر ان طلت فيه رجعت حدمقفر
يقضي بأحكام الشريعة صادع بالحق خير محرر ومقرر
سار على نهج الإمام المرتضى يبدى خفايا فضلها لم ينـــكر
أبدى لنا من آل بيت محمد ما كان عقب حديثه لم يشهر
صفى كرائم آل بيت المصطفى عن كل شيء في الطباع مكدر
ياطالبي الشرع الشريف تمسكوا بأبي شبير في العلوم وشبر

الاقل احمد النحوي . (١)

تقريض الشيخ عبد الهادي بن الشيخ احمـــد النحوي المتوفى سنة ١٢٣٥ .

قال : بسم الله الرحمن الرحيم الحمـــد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم احمده حمد امرىء من كل ريب ورين ، ومنزها عن كل عيب وشين ، واصلى واسلم على سيدنا ونبينا المصطفى وآله والصفوة من ذراريه واهل بيته وعياله الذين انزل فيهم آية التطهير وحباهم بمزيـــد الشرف من بين ذلك الجم الغفير ، وآثرهم بكل كرامة وفضيلة ، ونزههم عن درن كل رذيلـــة ، وصفاهم عن شوائب الأدناس ، واصطفاهم على جميع مخلوقاته من الجنة والناس

---

(١) قد انجب الشيخ احمد النحوي من الذكور ثلاثة وهم : ـ
١ ـ محمد الرضا ٢ ـ الهادي ٣ ـ الحسن .

وبعد : فان السيد السند السيد شبر بن السيد السند السيد محمـــد الموسوي علم الأعلام ، وقطب دائرة الحل والإبرام ، جهبذ المعقول والمنقول ، ممهد الفروع والأصول ، مالك ازمة التحقيق رب التأليف والتدقيق ، محي الملة الحنفية ، مجدد آثار الشريعة المحمدية ، مروج علوم السادة العلوية ، منوراً رجاء مسالك المسائل الصادقة . لازال لعلوم آبائه مفيداً ، ولما دثر منها معيداً . قد مد باع الهمـة نحو قماطر تلك العلوم المملؤة حكما ، واستخرج حكما لا يتعداه إلا من في قلبه مرض او عمى ياله من نادرة لا يزال يعوم في تيار تلك النوادر بـــه، ويستخرج من مكنون اسرارها ما يزين به الصكوك وتحلى به الدفاتر مما اظلته جهابذ الفضلاء ، وطاشت عنه اسهم افاضل العلماء من اهل التبحير والتحرير والتدقيـق والتحقيق ، ولعمرى فهو الحري بقول القائل : كم ترك الأول للآخر . وماذا عسى ان احيط بكنه علمه علما والم بأتساع المامه بالعلوم وهمـا ، ولو افرغت وسعى في ايسر ذلك نثراً او نظماً وكتابة هذا أعد اول شاهد على غزارة علمـــه وفوزه بالحظ الوافر من نصيبه وسهمه فضلا عن بدائع مصنفاتـــه وروائق باقي مؤلفاته اذ كان هذا الكتاب منوطاً بحكم حديث واحدو انت تراه كيف اشبع القول فيه بما لم ينسج ناسج على منواله ، ولم يتفق لأحـــد من العلماء الاحتذاء على مثاله ، وها انا اعتذر اليه فيما قصرت من الثناء عليه شعراً :

هيهات ان يبلغ المثني عليه ولو ... اضحى له الخلق في نشر الثنامددا

قد حاز علما جسيما لو افيض على ... هذى الخليقة لم يترك بها بلـــدا

فياله عالماً بالشرع ذا ورع ... للشرع والعلم اضحى ساعداً ويدا

ان صار قرة عين العلم لا عجب من سيد قد غدا للمرتضى ولدا
لولاه اصبح هذا الحكم مطرحا وجل احكامنا لولاه صرن سدى
ان شمت اخلاقه الحسنى علمت به هو الإمام ولكن للأنام بدا

اقل الطلبة محمد هادي ولد الشيخ احمد النحوي المحدث

تقريض العالم الفاضل السيد عبد العزيز بن السيد احمد الحسيني الموسوي (١) قال : بسم الله الرحمن الرحيم نعم قد اجاد وافاد السيد الأزهر والشريف الموقر العالم المؤلف السيد شبر سلمه الله تعالى ذو الذكاء والتحقيق ، ولم يدانوه في مسائل البحث والتدقيق ، واظهر الدليل ، وازال الشك عن القلب العليل لنقله رواية : (احمد بن محمد الأشعري) التي هي نص صريح وضياء لمن ميز القول الفاسد من الصحيح . فليته كان اظهر المفتى والصانع حتى يدركه ملامة اللائم وشناعة الشانع لأنه قد انتهك حرمة الرسول وتجرأ على هتك حجاب البتول . فهذا التحرير الذي هو مرصع بجواهر البلاغة عديم النظير لا يعترض عليه إلا مارق ، ولا يتجرأ على رده إلا منافق حيث فيه رد على العالم الذي هو خليفة الله وفي ذلك الكفر العظيم بالله .

عبد العزيز بن السيد احمد الحسيني الموسوي

تقريض العالم الجليل الفاضل الشيخ خضر بن محمد يحيي (٢)

---

(١) هو جد الأسرة المعروفة بالنجف بـ (آل الصافي) .

(٢) هو الشيخ خضر بن محمد يحيي بن مطر بن سيف الدين ينتهي نسبه الى مالك الاشتر صاحب الأمام علي عليه السلام وهو جد الأسر الأربعة المعروفة في النجف الاشرف وهم : آل كاشف الغطاء ، آل الشيخ راضي ، آل الشيخ الخضري ـ

قال : بسم الله الرحمن الرحيم افادنا السيد الجليل ذو الأصل الأصيل العالم العامل ، والحبر الكامل جامع المعقول والمنقول ، رب التحقيق والتدقيق ، قدوة العلماء ، وزبدة الفضلاء ، وعلامة زمانه ، وفاضل اوانه السيد شبر الحسيني الموسوي دام ظله . حكما كنا عنه غافلين ، وفي دليله جاهلين ، وبعد ان اطلعنا عليه ازال عنا العمى ، والتعليل فصرنا نعتقده يقينا ولا نشك فيه حينا لأنه خبر من يقبله جميع العلماء ولا يرده إلا الجهلاء، ولا يرده إلا عارف متعصب او جاهل مركب وهو ما افاد السيد «تحريم التمتع بالفاطميات» تنزيهاً لهن عن الرذالات فجزاه الله عن اجداده خير الجزاء. واما الدليل فهو في نوادر كتاب محمد بن عيسى القمي رحمه الله .

خضر بن محمد يحيى

١٨ ـ رسالة تشتمل على بيان الناجين من المتفرقين هم اهل العلم والتقوى واليقين . وقد اشتملت على اكثر من ثلثمائة آية من كتاب الله المبين .

١٩ ـ فهرس كتاب معاني الأخبار على نحو كتب اللغة .

ـ آل الشيخ عليوي .

ولد سنة ١١١٢ هـ وتوفي سنة ١١٨١ هـ وفي يوم وفاته وقف على قبره العلامة السيد صادق الفحام مؤبناً :

ياقبر هل انت دار من حويت ومن ... عليه حولك ضج البدو والحضر

اضحى بك الخضر مدفوناً ومن عجب ... يموت قبل ظهور القائم الخضر

٢٠ ـ فهرس الكليات الطب .
٢١ ـ رسالة في ان غسل الجمعة واجبة ، وان تاركه فاسق .
٢٢ ـ رسالة في حكم شرب الدخان ، وانه من نزعات الشيطان عند ذوى العرفان .
٢٣ ـ رسالة في احكام النيات وان نية الشر من السيئات ، كما ان نية الخير من الحسنات .
٢٤ ـ رسالة في ذكر الجزيرة الخضراء .
٢٥ ـ رسالة في ترجيح السكوت على الكلام من غير العلماء الأعلام وان لكل مقال مقام .
٢٦ ـ تتمة لمجمع البحرين فيها ما تقربه العين .
٢٧ ـ مختصر من لا يحضره الإمام على وجه وجيز حسن تام .
٢٨ ـ مختصر رجال مولانا محمد باقر على وجه نادر جيد فاخر
٢٩ ـ رسالة جيدة في وجوب بعض الأركان ، كما لا يخفى على ذوى البصائر والأبصار .
٣٠ ـ رسالة في نسب السيد محمد بن فلاح المشعشعي الملقب بالمهدي حكى فيها نسبه عن جماعة من المذكورين في الرسالة التي الفها في نسب السيد علي خان السابقة ، وحكى ايضاً عن شيخه ومعتمده الثقة الجليل الشيخ كاظم الشريف العميدي انه قال رأيت في حاشية كتاب تاريخ الدول الحادية من آل بويه الى آل عثمان عند ذكر المشعشعي ما لفظه : ومما نقله القاضي احمد القزويني عن حديث المهدي المشعشعي هبة الله بن الحسن بن علم الدين مرتضى بن عبد الحميد النسابة بن شمس الدين فخاراً بن معد بن فخار بن احمد بن ابي القاسم

محمدبن ابي الغنائم محمد بن ابي عبدالله الحسين شيتي بن محمد الحايري ابن ابراهيم المجاب بن محمدالعابد بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

٣١ ـ رسالة أخرى في ترجمة السيد محمد المذكور .

٣٢ ـ حجة الخصام في الخروج والقيام للمهـــدي من اولاد الإمام (١) في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد .

وله الحواشي الكثيرة على الكتب العلمية منها : كشف المحجة لأبن طاووس ، والهدايا للشيخ الحر العاملي صاحب الوسائل بخطه وينقل عن خطه ايضاً العلامة النوري في دار السلام بعض الحكايات والمنامات الصادقات وتوجد من تصانيفه في خزانة آل عيسى ببغداد وكتب بخطه في ظهر كتاب تفسير الائمة للميرزا محمدرضا النصيري وعلى اصول الكافي ، وغيرها من الكتب الذي كتب بخطه عليها(٢).

اجازات العلماء له :

قد أجازه كثير من العلماء الأعلام ، واعترفت بفضله ومكانتـه

---

(١) توجد نسخة خطية من الكتاب بخط المترجم في مكتبة الشيـخ عزالدين الجزائري في النجف ، وعليها حواشي منها بخطه ايضاً . وقد ارخ بعضها بتاريـخ (١١٧٩ هـ) .

(٢) وقد ذكر قسماً من مؤلفاته العلامة السيد محسن الأمين في كتابه اعيان الشيعة ج ٣٦ ص ٢٠ ، والثبت اغا بزرك الطهراني في الذريعة ج ٢ ص ٢١٨ ، ج ٣ (٢٤) ، ج ٤ (٦٢) ، ١٦٥ ، ٤٤٨ ، ج ٥ (١٣٧) ، ١٠٥ ، و ١٥٧ ، ج ٦ (١٨٢) ، ٣٩٥ و ج ٧ (١١١) ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ،

العلمية . ونحن ننقل لكم نص الأجازات التي وردت في رسالة تلميذه الشيخ احمد بن محمد .

١ ـ إجازة الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري قال فيها : « كان السيد النجيب الأنجب اللبيب الحبيب الأحب السيد الكريم الحليم السيد شبر ولد العالم العلامة المحقق المدقق الفاضل الكامل الصالح التقي النقي السيد محمد بن السيد ثنوان الموسوي الحويزي ممن صرف عمره في تحصيل فنون العلوم . وقد قرأ عليّ شطراً وافراً منها سيما الفقه والحديث وما يتعلق بذلك ، فكان بحمد الله قد بلغ الغاية ، ووصل النهاية في التحصيل وادرك المطالب والوصول الى الحقائق . فهو الذكي اللوذعي الألمعي التقي النقي الصالح البهي ارشدنا الى ذلك كله محاوراته ومعاشراته » .

٢ ـ إجازة السيد محمد بن السيد عبد الكريم الحسيني الحسني الطباطبائي قال : « وقد اتفق في هذا الآن ان استجازني السيد الجليل الألمعي والفاضل الكامل اللوذعي البارع الجامع بين فضيلتي العلم والعمل . العابد الزاهد المتنزه عن خسيستي الخطأ والزلل السيد شبر ابن المرحوم المغفور العالم العامل التقي السيد محمد بن السيد ثنوان الموسوي الحويزي مولداً الغروي مسكنا ادام الله عز وجل له التوفيق الأبدي والفضل ، والكمال السرمدي ، وجعل ارواح ابائه مع الروح المقدس المحمدي فاستخرت الله جل جلاله ، واجزت له لما عرفته قابلا لتحصيل العلوم الدينية ، واكتساب المعارف المتعينة ، واستفادة المطالب الأصولية والفروعية من معاني الاخبار باستبصار اولى الأبصار ، بل اخذ شطراً وافياً وطرفاً كافيا للفقه في تهذيب الأثار

من فنون العلوم الحقة حتى اشتغل بهداية الأمة وايضاح طريق الحجة فتحلى بحلية كمال الدين وتسنم بالتمسك بالعروة الوثقى والحق واليقين فملك بتلك الوسائل زمامي العلم والعمل فصار صافيا من الفشل والزلل »

٣ ـ إجازة السيد نصر الله بن السيد حسين الحائرى الحسيني الموسوى قال : « وقد استجازني الفاضل المحقق العالم المعلم المدقق نور حدقة الأماثل ونور حديقة الأفاضل المقتبس من انوار الأخيار المعصومين على الصادعين بها الف تحية ، والمقتطف من انوار رياض العلوم الدينية النفحة الذكية والقائمة اقلامه في نصرة الدين مقام السهام النافذة في قلوب المنافقين صاحب التصانيف البارعة التي منها انوار الحقيقة الساطعة السيد السند الركن المعتمد الأطهر السيد شبر بن الفاضل المقدس السيد محمد بن ثنوان الحايز فنون الفخر ».

٤ ـ إجازة العالم الرباني الشيخ يوسف بن الشيخ احمد الدرازى البحراني قال : « وكان من جملة من وقف نفسه على العمل بالأخبار واتخاذها له الشعار والدثار ، واتشح مع ذلك ببردة الصلاح والتقوى وحاز مما هنالك الحظ الوافر الأقوى عمدة السادة الأشراف وزبدة الأجلاء من دوحة عبدمناف ولا عجب ممن تفرع من تلك الدوحة العلية وإليها انتمى فهي شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء السيد الأجل الأنبل الأفخر السيد الأمجد السيد شبر بن المقدس العلامة السيد محمد

٥ ـ إجازة العلامة الفهامة الشيخ حسين بن محمد الماحوزى دام ظله قال : « وبعد فقد استجازني السيد شبر بن السيد العلامة الفهامة السيد محمد ادام الله له التوفيق الأحدى واللطف الصمدى ، وهو حقيق بالأجابة لذلك لانه من اهل السلوك لتلك المسالك غير اني لما كنت على جناح السفر مع كثرة الأسفار وعدم الاستقرار وتوزع البال اقتضى اجراء

ذلك على وجه الإجمال وعدم التفصيل في الحال » .

وكثير من هذه الأجازات التي وردت فيها اقوال العلماء بالمدح والثناء على المترجم . ولا يسعنا ان ننقل كلامهم ، بل نقتصر على على ذكر اسماء البقية منهم :

٦ ـ السيد صدر الدين الحسيني : قرأ عليه واجازه .

٧ ـ السيد رضى الدين بن محمد حيدر الموسوى المكي العاملي.

٨ ـ السيد ابراهيم اخو السيد الفاضل السيد صدر الدين .

٩ ـ الشيخ زين الدين النجفي .

١٠ ـ الشيخ جواد .

١١ ـ اغا محمد بن اغا رحيم .

١٢ ـ الشيخ محمد مهدى الفتوني (١)

بعض الرسائل الواردة اليه :

بعث اليه العلماء الأعلام ، وزعماء الفرات الرسائل الكثيرة ونعتوه فيها بالعلم والفضل والكمال .

١ رسالة الشيخ حمود آل حمد رئيس (خزاعة) ،

اراد المترجم من الشيخ حمود آل حمد ان يكون مع مشائخ بني حسن ويحالفهم محالفة صحيحة . فارسل اليه رسالة تتضمن ذلك . فاجابه الشيخ حمود آل حمد بقوله : « بعد ابلاغ جزيل السلام بمزيد التحية والإكرام يهدى الى جناب عالى الجناب ، وسلالة الأطياب الأمجد الأسعد الأوحد سيدنا الأجل ، ومخدومنا الأكمل سيدنا ومولانا السيد شبر سلمه الله تعالى من كل شر بحق محمد سيد البشر .

---

(١) اعتمدنا بنقل هذه الأجازات نصاً على المخطوطة السابقة .

وجاءنا كتابك العالي ذاكراً لنا من جهة اجتماعنـا مع شيخ بني حسن على منوال الطريق السابق الذي لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه وحياة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من باطننا وظاهرنا .

وقال ايضاً الشيخ حمود في جواب كتاب له : « سـلام الله وتحياته الى جناب قطب دائرة العلماء، وبرج كواكب البلغاء منبع دوحة العز والفخر والكرم وعالى القدر والمجد والهمم ، وثابت القول والمشار اليه باعاليه السيد النجيب السيد شبر ادام الله معاليه امين اللهم امين اللهم امين . . . »

٢ ـ رسالة الشيخ خليل آل عباس ـ والكاتب الشيخ اسماعيل .

قال فيها : « الى حضرة السيد السند ، والساعد والعضد التقي الفاضل العالم العامل الشخص الرباني عديم المثيل المحقق المدقق المقتفى اثار اهل البيت عليهم السلام بجميع الأفعال ، والمتبع أوامرهم بسائر الأعمال الموفق لكل خير والمبرأ من كل عيب حضرة مولانا السيـد شبر اصلح الله احواله في الدارين ، وبلغه آماله في النشأتين . . . »

٣ ـ رسالة السيد النجيب العالم الكامل السيد عبد العزيز النجفي المذكور سابقا يقول : « خير ما نمقته البلغاء الأعـلام ، واجمل ماحررته العظماء من تزيين الكلام وخير الدعاء الكامل العام يهدي الى الأخ ذى القدر العالي ذى الأحترام ، والبر التقى ذى الشرف السامي من قديم الزمان وسالف الأيام الموفق الموقر السيد شبر ديم علاه العالي ، وحرس من طوارق الأيام والليالي . لا يخفى على جناب من له المعرفة الكاملة ، والفهم الوقاد الذي ليس له نظير يعادله في العباد . . . »

٤ ـ رسالة الشيخ الأجل الأنبل علي بن قسام ـ الكاتب السيـد

عبد العزيز يقول فيها : « الى كعبة الجود والسماح ، وشعر الفضل والصلاح ذى الشرف والقدر الرفيع المنيف ، والفخر الفاخر سنام المجد من كابر الى كابر نتيجة السادة الأماجد الكرام ، وغرة الأشراف ذوى الأجلال والأعظام . قوم ابى الله إلا ان يكون لهم عز المكارم في الدنيا والدين شمس ارباب العلوم ، وبدر فلك اهــل العقول في المعلوم الذي اتخذ الطواف في حرم كعبة العلوم صراطا في كل آن ، وادرك اعلى المدارك ببدائع البلاغة ، وفصيح اللسان حيث انه سليل من قال انا افصح من نطق بالضاد، فرع من تلك الشجرة التي اصلها ثابت ، وفرعها في السماء يؤتى اكلها كل حين بأذن رب العباد ذى الفضل السيد المعظم السيد شبر اشرقت شموس السعد في كل صباح وازهرت له بدور الإقبال والنجاح . . . » (١)

٥ ـ رسالة الشيخ الجليل الكامل النبيل العالم الموفق لخير الدارين الشيخ حسين بن الشيخ موسى الشهير بابن (لولو) حرسه الله تعالى . قال : « الى محى الرسوم النبوية ، ومظهر الآثار الإماميــة ، ومبين الأحكام العلوية ، والمرشد الى السنن الشرعية . فرع الشجرة العلية وثمرة للدوحة الفاطمية طيب السجية والأفعــال ، وحسن السيرة والمقال مولانا السيد الأكرم ، وشيخنا السيد شبر المعظم ابقاه الله لهدانا ، وانار بعلومه ارضنا وسماءنا . . . »

---

(١) ان صاحب الرسالة الشيخ علي بن قسام هو جد اسرة (آل قسام) المعروفة في النجف الأشرف ، وكان متصلاً بالمترجم جد آل شبر منذ ذلك الحين ثم اصبحت العلاقات وثيقة بين الأسرتين : آل قسام ، وآل شبر الموسوية ، وقد ازدادت في الآونة الأخيرة بالمصاهرة ، كما سنبين ذلك .

٦ ـ رسالة العالم العلامة الفاضل الفهامة المستغنى بالفخر عن الافتخار الشيخ محمد بن نصار : (١)

قال : « الى السيد السند ، والملاذ والمعتمد ذي الجناب الأنور والمحل الأزهر ، والحسب الفاخر ، والمحامدوالمـآثر ، والنسب الباهر فرع من شجرة النبوية ، وجوهرة من معدن العصمة ، وجدول من معدن العلم ، وخلاصة من صلب الجود والكرم لاشك في ذلك عند من راعى الحق والأنصاف ، ولم يتبع طريق الجور واهل الحسد والخلاف اولئك يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون .

حضرة المخصوص بكلمات الفضائل جناب الأزهر الأنور حضرة السيد شبر لا زال وجوده لنا قرة للعين ، وجوده قضاء للدين بالنبي الأمين وآله الطاهرين . . . » (٢)

---

(١) ذكر الشيخ حمود الساعدي في مجلة العدل ج ٩ ـ ١٠ ص ٢٢ لسنة ١٩٦٥ م إن الشيخ محمد بن نصار ينتمي الى (شيبان) القبيلة العربية المعروفة وسكن بعض افراد هذا البيت في بلدة (لملوم) فصاروا ينتسبون اليها يقال لهم : (آل نصار الشيبانيون) اللملوميون) وقد اولد الشيخ محمد بن نصار عدة اولاد كلهم من حملة العلم والأدب منهم : ـ الشيخ احمد : وهو صاحب المخطوطة المتقدمة الذكر التي الفها في ترجمة استاذه السيد شبر الموسوى ، ٢ ـ الشيخ حميد ، ٣ الشيخ حسن ٤ ـ الشيخ نصار .

(٢) احتفظنا بجميع النعوت ، والألقاب التي وردت الى العلماء الأعلام وغيرهم حسب ما جاء في المخطوطة السابقة .

موقف المترجم تجاه الحكومة التركية :

لما استولت الحكومة التركية على العراق اخذت تعمل جاهدة في تركيز دعائمها ، وتقوية نفوذها بشتى الوسائل والمحاولات من بطش وارهاب حتى شمل ذلك اغلب المدن العراقية ، وخاصة النجف الأشرف التي تضم عدداً كبيراً من العلماء الأعلام ، فساءت الأحوال وشلت الحركة التبشرية للدين . فلم يتحمل ذلك المترجم وماوصلت اليه البلاد المقدسة وابناؤه من العثمانيين دون ان هب آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، وراسل القبائل العربية يدعوهم الى الألتفاف حوله ، وجمع الكلمة ، والمحالفة ـ كما مر ذلك في رسالة الشيخ حمود رئيس (خزاعة) ـ . واصدر استاذه الشيخ محمد مهدي الفتوني كتاباً يدعو الناس فيه ان تلتف حول السيد شبر لقيامه بهذا الأمر ، وانقاذ الوطن من الطغمة الفاسدة التي عاثت به فساداً وهذا نص الكتاب : « إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على العارف المتمكن منها ، واطيعوا امره ، وانتهوا عنه نهيه فانه يدلكم على ما يصلح به دنياكم واخراكم ، ولا تخالفوه واعينوه على انفاذ امره . . . »

فاستجاب الناس لهذا النداء ، والتف جمع عظيم من المحاربين حول المترجم وقد بلغ عددهم عشرة آلاف . فنهض بهم . وكان السلطان نادر شاه قد غزا العراق في تلك السنة (1) وحصلت

(1) قد غزا نادر شاه العراق في سنة ١١٤٥ هـ = (١٧٣٢ م) وحاصر بغداد في الخامس والعشرين من رجب ، وقيل ٢٧ منه من السنة المذكورة ، ودام الحصار الى ٧ صفر سنة ١١٤٦ هـ ونزل محاذياً قصبة الامام الأعظم بحيث ترى ـ

بينة وبين المولى شبر اتفاقية سرية على ان يقوم بمساعدته ، وتعزيز جيشه . ولما زحف الجيش الإيراني في الحدود لم يثبت امام الجيش العراقي والتركي في جانب (الشرگاط) فتراجع الى الأراضي الإيرانية مندحراً ، وانتصر الجيش التركي في هذه المعركة ، واستعد بعد ذلك

ـ خيامه من فوق السور ، ثم تراجع الى الحدود الإيرانية بسبب الإمداد الذي جاء من تركيا الى بغداد . وفي سنة ١١٤٩ هـ تمت معاهدة بين نادر شاه والوزير أحمد باشا في (ارضروم) في جمادى الآخرة وفيها بيان أن الحدود تبقى على ما كانت عليه في معاهدة السلطان مراد الرابع ، ثم رجع نادر شاه ، كما ان الوزير عاد إلى مقر حكومته . وفي سنة ١١٥٦ هـ = (١٧٤٣ م) غزا نادر شاه بغداد حتى حاصرها واستولى الإيرانيون على جميع قرى بغداد واطاعتهم العشائر ، ثم توجه إلى الموصل بعسكره البالغ مائة وسبعون الفاً ، ونصب على دجلة جسرين فعبر وحاصرها في النصف من شعبان من السنة المذكورة نحو اربعين يوماً ولم يظفر بها فرجع الى بغداد بجيوشه وصالح حسين باشا الجليلي ، وحينئذ عزم على زيارة العتبات المقدسة فذهب اولاً الى النجف الأشرف لمشاهدة القبة المذهبة وكان قد امر ببنائها ومنها ذهب الى كربلا وعند وصوله كتب إلى الوزير أحمد باشا ان يرسل اليه عالما بأمل التوفيق والتأليف بين السنة والشيعة ، فارسل اليه الوزير الشيخ عبدالله السويدي فحضر يوم الاربعاء ٢٤ شوال سنة ١١٥٦هـ = (١٧٤٣م) وقد اوضح ذلك في كتابه : (النفحة المسكية في الرحلة المكية) ، ونشرت المذكرات في (حديقة الزوراء) وفي كتاب (الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية) ، وفي (جها نگشاى نادرى) للاستاذ محمد مهدي منشى نادر شاه نص المحضر بالفارسية ونسخته وضعت في خزانة الإمام علي عليه السلام فى النجف واذيعت في مختلف البلدان .

الى مقاومة المولى السيـــد شبر ودارت بينهما الحرب حتى اسفرت النتيجة بانكسار جيش المولى - وذلك لخيانة بعض رؤساء القبائل - وقبضوا على المترجم وسيروه الى والي بغداد . ولما مثل بين يديه لامه على ذلك وخاطبه بقوله : « انك جاهل في معرفة العراقيين ولو كنت عالمـاً كما زعم لعرفت ما صنعوا بأجدادك وغدرهم بهم من قبـــل ولكننا عفونا عنك وعن حاشيتك ، . . »

ثم اطلقه والي بغداد وعفى عنه واكرمه ارضاً عرفت بـ (الشبرية) (١) وبعد رجوعه من الواقعة عقد احتفال كبير فجعل يخاطب الناس فيه

ياباة الضم ما هذا القعود المو الي اليوم سادتها العبيد

تحقيق القبر والوفاة :

كانت وفاة السيد شبر الموسوي في النجف الأشرف بعـــد سنة ١١٨٦ هـ أو في حدود سنة ١١٩٠ هـ - كما ذكرنا سابقاً - وذكر السيد محسن الأمين في اعيان الشيعة ج ٣٦ ص ٢٠ اشتباهاً ان وفاته سنة ١١٧٨ هـ والشيخ محمد جرز الدين في معارف الرجال ج ١ ص ٣٥٨ سنة ١١٧٠ هـ لان المترجم كان حياً سنة ١١٨٦ هـ كما تدل الحواشي التي كتبها على بعض الكتب العلمية. فقد رأيت نسخة خطية من اصول الكافي عند العلامة الشيخ اغا بزرك الطهراني وقد علق عليها

(١) الشبرية : ارض زراعية واسعة ومن اراضيها (المويرد) بالتصغير تستقى من نهر الحسكة من الفرات مات جملة منها بعد وفاة السيد شبر لتدافع ورثته فيما بينهم . وبعضها تستقي من نهر الهندية بعد كريها من الفرات . ثم استولت عليها اخيراً القبائل الفراتية وارض الحميدات اليوم منها . معارف الرجال ج١ ص٣٥٥

المترجم بخطه سنة ١١٨٥ ﻫ في ص ٦٨ و ٧١ و ٨٢ ، ٧٢ ، ونقل الشيخ اغا بزرك الطهراني في مخطوطة طبقات اعلام الشيعة : « اني رأيت تملكه لتفسير نور الثقلين للشيخ عبدعلي الحويزي سنة ١١٧١ﻫ وفي كتب الشيخ علي كاشف الغطاء نسخة امل الآمل وفيها جملة من مسودات السيد شبر الموسوي منها مسودة كتابه في مقدمة العبادات وفهرس ابوابه كتبه في سنة ١١٨٠ﻫ ، وكتب ايضاً بخطه حواشي كثيرة على فهرس الوسائل الموسوم بمن لا يحضره الإمام من سنة ١١٥٤ ﻫ الى سنة ١١٨٦ ﻫ . . . »

وبهذا نعلم ان وفاته كانت بعد سنة ١١٨٥ ﻫ ودفن في الجانب الشمالي قرب باب الطوس في حجرة معروفة(١) وكانت سابقاً متصلة

(١) اعيان الشيعة ج ٣٦ ص ٢٠ ، الحصون المنيعة ج٨ مخطوط في مكتبة الإمام كاشف العطاء لمؤلفه المرحوم الشيخ علي بن محمد الرضا بن موسى بن الشيخ جعفر الكبير بن خضر بن محمد يحيى بن سيف الدين يتصل نسبه إلى مالك الأشتر صاحب الإمام علي عليه السلام ولد في النجف سنة ١٢٦٦ﻫ وتوفي اول شهر محرم سنة ١٣٥٠ﻫ

وقد نقل صاحب الحصون ان المترجم كان موجوداً في سنة ١١٧٨ ﻫ وبقي إلى سنة ١١٨٦ ثم وصفه بالعلم والمعرفة وقال : « وقبره في حجرة معروفة مكتوب عليها اسمه يقرب من باب الطوسي وهو غير السيد شبر الذي ينتسب اليه السيد محمد رضا وابنه السيد عبد الله القاطنين في بلد الكاظمية . . . »

وتوجد على الحجرة المذكورة صخرة نقش عليها تاريخ الوفاة سنة ١١٧٠ وهذا اشتباه بصخرة أخرى ممن دفن في الحجرة والصحيح ما قلناه من تاريخ الوفاة وقد كتب على الصخرة المذكورة هذان البيتان :

اذا مت فادفني مجاور حيدر ابا شبر اعنى به وشبير

ببعض دور السادة الموالي في النجف واخيراً استولى عليها ملة يوسف الخازن ايام سلطته في النجف وقد دفن في الحجرة المذكورة كثير من السادة الموالى المشعشعيين عدا المولى مطلب الذي دفن في مقبرة آل الشرقي ، والمولى مبارك بن عبد المطلب الذي دفن خارج سور النجف الأشرف قريبا من مقام الإمام صاحب الزمان (ع) وغيرهما(١)

المدائح :

لقد جاء في مدح المترجم الشيء الكثير من المنظوم والمنثور ، وقد سبق ان ذكرنا بعض ما جاء في حقه من المنثور . واما الشعر الذي مدح به فلا مجال لنا إلا ان نذكر مقتطفات منه :

فقد رأى الشيخ الأديب علي بزى العاملي السيد شبر في المنام رؤية حسنة فنظم الرؤيا بقصيدة يقول فيها : (٢)

يا ايها الندب الذي فاق البرية سؤددا
سمعـــا لقول متيم قولا يهز المنشدا
رؤيا رأيت مباركا بحبال فضلك معقدا
فكأنني في باب حضرة من تسامى محتدا

— فتىً لا يذوق النار من كان جاره ولا يخشى من منكر ونكير

(١) راجع ص ٩٩ ، ١٨٨ من نفس الكتاب .

(٢) ان كثيراً ممن عاصر المترجم قد رأوه في المنام برؤية حسنة كالثقـــة الجليل ناصر بن محمد الخاقانى ، والرجل الصالح الورع موسى بن حسن علي البغدادي وغيرهما كما جاء في المخطوطة السابقة ، ولكن لنا في آثار المؤلف الكفاية عن ذكر ذلك .

اعنى الأمام المرتضى البطل الكمى الأوحدا
ابغى لحوق رئيسنا مولى الأنام محمدا
فرأيته قد أمّ نحـ و مقامـكم متقصدا
اولاه شخص قد قضى ولرحمة الباري غـدا
يقضى حقوق عزائهم كيما ينال تجلدا
فاذا نخيل قد بدا طلع لهـا منضدا
وبنهر ماء كل ماء ماؤه فضلا غدا
الروض زين بنوره اذ صار فيه مورّدا
بلغ الورود ذوابلاً والأقحوان معربدا
واذا جنابك سيدي بفنائها مستوحـدا
متحنكاً متر ديـاً ومسبحاً متعبدا
وغاسلا اوساخ اثواب لهن مجددا
فسألت منك عن الذي الجأ لذاك السيـدا
فاجبت ان إزالة الأ وساخ كان المقصدا
وسألتني عن قصتى كيما تكون المرشدا
فقصصتها لجنابكم متعرضاً لك منشدا
ارأيت فيما قد رأيت به حديثاً مسندا
فتركتني وقضيتي وقصدت ثمة موردا
لا زال فكرك كوكبا متلألأ متوقـدا

وقد نظم تلميذه الشيخ احمد بن محمد القصائد الكثيرة في مدحه منها قصيدة قالها عن لسان حال السيد شبر يخاطب بها امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ويشكو اليه من ظلمه بغصب ضيعتـه

ونهب ماله في شهر ذى القعدة سنة ١١٦٣ هـ (١) وتشتمل على خمسة عشر بيتاً :

ياولى الإله سمعا وليس الأ مر يخفى عليك قبل السماع
انت ادرى بما اقول ولكن ضاق صدري به وقل اتساعي
ان يكن للذنوب باعى قصيراً فلحسن الرجال طال ذراعي

(١) ذكر الشيخ حمود الساعدي في مجلة العدل ج٩-١٠ ص٢٢ لسنة ١٩٦٥م ان الغاصب لضيعة السيد شبر الموسوي الواقعة في انحاء الديوانية هو الشيخ حمود آل حمد رئيس خزاعة المذكور سابقاً وهو الذي سأل الشيخ محمد نصار متجاهلاً عن نسب المترجم .

ولكن المخطوطة التي عندنا تأليف احمد بن محمد تلميذ المترجم وهي المصدر الوحيد بما نقلناه عن حياة المترجم لم تذكر اسم الغاصب للأرض ولا اسم السائل المتجاهل عن صحة نسبه ونحن ننقل نص السؤال الذي ورد في المخطوطة قال احمد بن الشيخ محمد : « وقد وصل حد جهلهم وحسدهم الى ما نقل ابي عن بعض كبراء خزاعة وقد استشهد بأبي على ما يدعيه عن تجاهل سيادة هذا السيد ، كما تجاهل هشام بن عبد الملك في معرفة زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام حتى سأل من هذا فاجابه الفرزق بابياته المشهورة التي اولها :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

فقال لي ما تقول ياشيخ محمد في سيادة سيد شبر فقلت له : اما والده فقد ثبت يقيناً عندنا وعند الناس سيادته ، وعلمه ، وصلاحه . واما هو فالله اعلم بحاله فقال : القول مثل ما تقول وانت من اهل الانصاف . انتهى

ثم قال صاحب المخطوطة : وهل هذا إلا غايه الجهل حيث خفي عليه ان ابي قد شهد بسيادة هذا السيد من حيث انه شهد بسيادة ابيه . . . »

انني قد علمت ضيف وللضيف قرى من كرائم الاصطناع
ياأخا المصطفى انتجاعة ظمآن ومن لو ردّ عنك انتجاعى
لي حاج وقد دعاني اليها منك خير الأنام اكرم داعي
من للأبناء ياأبي لو اضيموا غير الآباء في جميع الدواعي؟
قد رأينا قوماً تغار لقوم لا لقربى بل شيمة الاجتماع
هذه الارض ارضكم وبها ضيقت واعيت علي فيها المساعي
لم يسغ لي مرعى بها وهي ارض طاب للسائمين فيها المراعي
قد تصدقتمو علينا بسهم كان عيشاً لنا وخير متاع
كان حصنا للخائفين وزادا لذوى رحمك البنين الجياع
نازعونا عليه حتى اصطفوه واستذلوا آل الرسول المطاع
انداعى عليه وهو عطاكم وعطاهم ما إن له من مداعى
فاغضب اليوم سيدي لأهل بيت ماهم من مواصل ومراعى

وقال فيه قصيدة وتشتمل على ستة واربعين بيتاً بدأ فيها بالحماسه

هو المجد حتى ما به الجد يقصر فلم يجد اذ ذاك الحديد المذكر
اذا قصرت آراء قوم عن العلى فأسيافهم منها لدى الروع اقصر
وافتك من ذى شفرتين مصمم من الرأي يبدو حكمه وهو مضمر
واتعب خلق الله من ظل عاذلاً يلوم على ما تركه ليس يقدر
واعجب شيء ما أشاع ملامتي وفيه لرأى الحزم حمد ومفخر
لأمر يعيب المرء ذو العيب غيره ويستصغر الأدنى الذى هو اكبر
وراء يرانى في التغابي لخلة غبياً وفي التوقير اني أوقر
سئمت زماناً جامعي وعصابة به نكرهم عرف وعرفي منكر
وان حياة يوصفون بها معى لحتفى بها منها احق واجدر

ابى الله ان تهد لحر شقاشق   من القول او يصفو لذى الحزم مسأر
أأرضى لظمئي جرعة من وقيعة   ولم تك ترضيه غيوث وابحر ؟
على قلق لازال يقوى ترحلي   عليه ولا عيش به الحر يجـدر
والقى الأذى قسراً بنفس ابية   لقاها الردى منه اخف وايسر
وان امرأً لا يغتنى بعفافـه   على الناس لم يبرح يضج ويضجر
ولكن مولى من قريش لنابه   لدى الذل عز والتفاخر مفخر
وكيف يقاوينا الزمان وخطبه   وملجأنا فيه فتى الجود شـبر
فكل شديد عند بأسك هين   وكل كبير عنـد قدرك اصغر
رأت نفسك الفعل الذي يفعل الورى   قليلا فجازيه لما ليس يقـدر
جريت بمضمار العلى وجرت به   جياد البرايا فانثت وهي حسر
اذا مابدا حرّان في طلب العلى   رأيت اخف الأمر ما هو أعسر
تفردت في مجد عن الناس فاغتدى   بذاك عن كـل الورى يتشطر
ولا زلت غيثاً في الندى تمطر الحيا   به وان شئت امطرت الحيا وهو أحمر
مطلا على الشم الرعان اذا رنت   اليك العدى طرفا هوى وهو اخزر
اتتك بما تزداد حمداً ورفعـة   وسامتك نقصاً بالذي فيه تكبر
وليس يرد الشمس عند ظهورها   جدار معلى او حجاب مستر
ابى الله للفضل الذي قلد امرىء   بميسمه آلايبـان ويظهر
سما حسباً يتلوه كالشمس منسب   به وحده لو فاخر الناس اقصروا
فتى الحزم جزما لو يصبك به الذرى   لأصخت كما صلك الزجاجة مرمرا
همام تمنى لثم راحته العلى   ومولى تمنى لثم رجليـه منبر

الى ان يقول في قصيدته :

من القوم سادوا قمة المجد فاغتدى   بها كل مجـد يستبان ويفخر

بنتها اكف الهاشميين فاغتدت   تديس لها رعبا معــد وحمير
كرام بهم يضحى حيا المزن هاميا   وتنجاب غماء الخطوب وتسفر
ومن لم يسعهم غير مدح إلههم   فمدح الورى عنهم يضيق ويقصر

وقال قصيدة تشتمل على ثلاثة وخمسين بيتاً بدأ فيها بالحماسة :

اترى الجبان وزأر ليث اخدرا   ان لم تثب لم تخش اساد الشرى
لا تمددن يد النبيل لبــانة   حتى تمد بها الوشيـج الأسمرا
لم تبن قبة سؤدد إلا اذا   خضبت جوانبها نجيعــاً احمرا

الى ان يقول في آخر قصيدته :

ياصاحب الهمم التي لو يرتقى   راق لنا ببعضها اسمى الذرى
السيف اكرم ان يغيب فيشتكى   به ظمأ فلا يسقى النجيـع الأحمرا
اتهو لك الهمج الرعاع وكفكم   اودت بكسرى واستباحت قيصرا
الناس في ذا الدهر تتبـع اللهى   كالسوم يتبع المسام الأخضرا
فاثأر بحقك واستفز عصابة   رقدى تحاول ان تقوم وتثأرا

وقال يمدحه بقصيدة وتشتمل على (٤٣) بيتاً بدأها بالغزل :

ارأيت يوم فراقنا من نألف   والركب لايلوي على من خلفوا
رحلوا فلم نر غير جسم ساكن   يرنو اليهم او فؤاد يرجف
لا تعنفن بهم رويدك إنمــا   بحشاشتي حادي الركائب يعنف
من دون عهد قدوفيت بوعدهم   وهم مراراً يحلفون ولم يفوا
يااهل نجد ان تكلف حبــكم   غيري فانى في هواكم مكلف
وعلى تجافيكم وفرط صدودكم   قلبي بغــير هواكم لا يشغف

وقال متشكيا لحال السادة الكرام من جور الحكام ويشير الى بعض مفاخرهم ومثالب اعدائهم :

وفتية من بني الكرار ذات علا تفردت بخصال كلهـا كرم
وقد تردت ثياب الفضل من ادب حف الصلاح به والعلم والحكم
زادت بما علمت حباً لوالدها وليس يدرك منه الحب والعظم
حبا تناهى لأمر ليس ينكره إلا الجهول وإلا الكاشح الأثم
حتى تلتهم لأحقاد مقدمـة في يوم بدر لئـام مالهم شيم

الى ان يقول :

ففي الحجاز على الكرار محنتهم وفي العراق على الأبناء ظلمهم
لئام قوم يريدون احتجاجهم على الكرام ولا ذنب ولا لمم
لكلهم موقف صعب وحاكمهم فيه على كل فعل عين خصمهم
وكيف تصحو قلوب اويقر كرى وفيء آل رسول الله مقتسم
لم ترع قربى لهم منـه ولا ذمم ولا يصان لهم مال ولا حرم
ملاك ارض وقد ضاقوا بارحبها واهل مال وكل منه محترم
ابيت والنار في الاحشاء توقدها ايدي عبيد على ساداتهم حكموا
كم ذا تساومونهم والله فضلهم وفي رقابـكم من كفهم نعم
اذا خلوا فكتاب الله ذكرهم وانتم الطبل والاوتار والنغم
وان فخرتم باملاك لـكم لعنت فالمصطفى الطهر والكرار فخرهم
لا بيعة لرسول الله تزجركم عن ظلمكم لذراريه ولا قسم
فيا لاهل النهي من فتية جهلوا ويا لاهل الظبا من فتية ظلموا
الدهر اصبح لم ينكر بدولته ظلم ولؤم ولم يعرف به كرم

* *

وقد علق العلامة السيد شبر المترجم بخط يده على آخر بيت من هذه القصيدة الدهر اصبح لم ينكر . . . قوله : لانهم يأخذون اموالنا

واراضينا ويسرفوا بها ويصرفونها في غيروجهها ويسمونه كرماً مع كونه مغرماً فتدبر وافهم . كتب شبر بن محمد الموسوي . انتهى

وقد قرض هذه القصيدة نثراً العلامة الشيخ محمد المهدي بن الشيخ علي الفتوني النجفي المتوفى بعد سنة ١٢١٧ هـ ، وقرضها الشيخ محمد رضا النحوي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ شعراً بنفس الوزن والروى ومدح في ابياته السيد شبر المترجم وقدم لها بما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم . قال العبد الحقير محمد رضا بن الشيخ احمد النحوي مقرضاً على هذه القصيدة المباركة :

اكرم بنظم يروق الناظرين سناً ... كأن عقد الثريا فيه منتظم
اضحى (لأحمد) في ذا العصر معجزة ... على نبوة شعر كله حكم
حوى مديح بني للزهراء فاطمة ... ومن هم في جميع المكرمات هم
فما ك(شبرهم) فيما نرى احد ... ولا يقاس بمن تلقى شبيرهم
فكم ينازعهم في بيت مجدهم ... من لا خلاق له ، والبيت بيتهم
وما عسى ان يقول المادحون بمن ... قد جاء في محكم القرآن مدحهم

* * *

وقال يمدحه ويتشكى من اعدائه ويختمها بمدح علي اغا ضابط الحسكة (١) وهي تشتمل على (٣٩) بيتاً وقد قدم لها بقوله :

وقلت في مدحه زيد قدره مستنجداً له بعماد الدولة الملك الأعظم والهمام المفخم ظل الله على الأمم كتخدا بيك المحترم (علي) اعلى الله

(١) الحسكة . بلدة قديمة قامت على انقاضها بلدة الديوانية الحالية وكانت مركز لواء مسمى باسمها ، وكان هذا اللواء يدار من قبل علي اغا المذكور وهو علي پاشا الايراني ربيب پاشا ابو ليلة سنة ١١٧٦ هـ وبقي سنتين ثم قتل .

قدره ومد نصره واطال عمره حيث هو عمدته في كل أموره وملجأه في جميع مهماته مادحاً جنابه ايضاً على ذلك بقليل من كثير ولمحة من خطير . ومطلعها :

ما بين اجراع الحمى ورماله   شجن يجدده بلى أطلاله

ثم قال منها هذا البيت :

ياللرجال ولا رجال لعاقل   حر رماه الدهر في جهاله

ويختمها بقوله :

يا شبر بن محمد لا تخشى من   عاد (علي) المجددون مجاله
ارأبت ذا أمل ولو نيل السما   لم يعطه وعلي من آمـــاله
هذا الذي ما ذل ذو اعزازه   ابداً ولا ان عز ذو اذلاله
ذوالرأي ان ضلت عقول ملوكها   وتخالفت تجرى على منواله
فانعم وعش بجنابه فهو الذي   عاش الكرام بجاهه وبمالـــه

وقال ابياتاً عن لسان المترجم راسل بها امير خزاعة حمود آل حمد المتقدم الذكر :

ياسيداً عزت خزاعة كلها   فيه وعزبه الغريب الأبعد
في الحق عدلك في الرعية كلها   يمضي ويظلم من ابوه احمـــد
كنا نرجى في علوك رفعـــة   وسعادة غرا عليها نحسد
فكما تحب لاهل بيتك برهم   فكذاك يغضب من اذانا السيد
فاختر فديتك ايما تختـــاره   ياذا العلى ومحامد لا تجحد

وفي الهامش تعليقة على البيت الاخير ويحتمل للمترجم وهي :
« قد اختار ما اختار فكان من اهل النار والله الملك الجبار » .
وقال يمدحه بقصيد تشتمل على (٢٨) بيتاً وجاء في مقدمـــة

القصيدة : ومن ذلك قصيدة مدحته بها يوم عيد الأضحى وقد جرت عليه نوائب كثيرة من اخذ ارضه ونهب ماله فقلتها كالتسلية له زيد قدره وقد بدئت بالحماسة وهي من بحر المتقارب :

جزعت ومثلك لن يجزعا　　وبت ضجيع اسى موجعا
اهذى الحزازات تؤس الكريم　　بلى تحزن الخرق الأهلعا (١)

وقال قصيدة تشتمل على (١٧) بيتاً بدأ فيها بالغزل :

أرأيت يوم بها الظعون حدينا　　ولقيت من توديعها ولقينـــا
او ما ترى صباً يقلقه النوى　　واذا نوى فعلى قلى الثاوينا
قامت تودعنا الغداة وحاذرت　　نظر الرقيب فلم تزل ترنونا

الى ان يقول :

ما عاب فضلك من يعيب وإنما　　حسداً يقلب السـاً وعيونا
نظروا اليك باعين مزورة　　نظر الخصيم خصيمه المديونا
نظروا كما نظروا لجدك اذ رأوا　　مولى تبين مجده تبينـــا
والعين لو نظرت الى شمس الضحى　　تزور في وقت وتصحو حينا

وقال ايضاً يمدحه في يوم عيد الفطر بقصيدة تشتمل على (٣٠) بيتاً بدأها بالحماسة :

ألا من لنفس حم منها حمامها　　وعين جفاها هدوها ومنامهــا
ودار على ظمأ سقتنا سؤرها　　واضحى هوانا لبثها ومقامها

وقال قصيدة تشتمل على (٢٤) بيتاً مطلعها :

الخرق : بكسر الخاء وسكون الراء ج اخراق ، وخرّاق ، وخروق .
والخرّيق في المبالغة : الكريم السخي .
(الهلع) - بفتح الهاء وكسر اللام - : الحزين . و (الهلوع) من يجزع .

بشبر المجد أضحى المدح في جذل　　يتيه منه بحسن القول والعمل

ومدحه ايضاً بقصيدة تشتمل على (٣٢) بيتاً بدأ فيها بالحماسة مطلعها :

رب ساع الى العلى ما سعى له　　من سعى للعلى بمسعاه ناله

وقال قصيدة تشتمل على (٢٢) بيتاً نقتطف منها هذه الأبيات

الم تنظر ابن الجود والمجد شبرا　　وما انفك يوماً من مقارعة الخطب
تعود قرع الخطب حتى كانما　　يعد عجيب النائبات من العجب
تحمل عبء الدهر عن كل ماجد　　فأمنه من كل ذنب ومن عتب
تمر الخطوب العاصفات بجنبه　　فتقرع منه شامخا من صفا صلب
وما الحر إلا كالحسام اذا اتت　　عليه الرزايا ارهفته لدى الضرب
بجنب التقى والمجد مابك من غنى　　ومن زمن لا زال للحر ذا حرب
لئن نال منك الدهر او نال اهله　　فانك ذو العلياء والجانب الرحب

وقال ايضاً في مدحه :

اله العباد وانت الصبور　　ولكن عبدك لا يصبر
يرى الأبعدين ذوي منعة　　وقربى نبيك تستصغر

ويقول ايضاً فيه ومطلع القصيدة :

ارب المشرفية والعوالي　　ورب الخيل تردى بالشكيم

وقال في مدحه ومطلعها :

منال العز بالعضب اليماني　　وبالسمر المثقفة اللدان
وشن الغارة الشعواء اضحت　　عليها الطير كالخيل الرهان

* * *

اسرة آل (شبر الموسوية)

اسرة عريقة بالمجد والسيادة. احتلت مكانة سامية في حقل العلم والأدب. وكانت تعرف سابقاً باسم: (الموسوية). ولما برز جدهم العلامة السيد شبر الموسوي المذكور سابقاً، واشتهر في العلم والمعرفة سميت الأسرة باسمه: (شبر) (١) منذ ذلك الحين. وقد اعقب عدة اولاد مات بعضهم في الطاعون (٢) وتسلسلت هذه الأسرة من ولده هاشم

(١) توجد اسرة ثانية تسمى بـ (شبر الحسينية) عرفت ايضاً بالعلم والأدب منهم: العلامة المرحوم السيد عبد الله بن محمد رضا بن محمد محسن بن احمد بن علي ابن محمد بن ناصر الدين بن شمس الدين محمد بن محمد بن نعيم الدين بن رجب بن الحسن بن محمد بن حمزة بن احمد بن علي بن الحسين بن علي بن عمر برطلة بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن زين العابدين السجاد بن الحسين الشهيد بن علي ابن ابي طالب عليه السلام. ولد للسيد عبد الله في النجف سنة ١١٩٢ هـ وتوفي في الكاظمين في رجب سنة ١٢٤٢ هـ ودفن مع والده في المشهد الكاظمي.

وقد سميت بـ (شبر) منذ زمن جدهم الحسن بن محمد كما ذكر الخطيب السيد جواد شبر في مخطوطة المسمى: «الروضة الشبرية» ومن هذه الأسرة العالم الجليل المعاصر السيد علي شبر الذي اصبح اخيراً مرجعاً دينياً في الكويت ولا زال ساكنا هناك حتى الآن.

(٢) وقع الطاعون في العراق في أواخر سنة ١١٣٢ هـ وكثرت الاصابات وهرب اغلب الناس إلى البوادي ومات فيه اكثر العلماء والمشاهير. وتقدر الأصابات

كما جاء في المشجرة الموجودة عند اعقابه وان بعض الأسر الموجودة حالياً في النجف والكوفة تنسب الى السيد شبر المذكور كما جاء في كتاب : معارف الرجال ج ١ ص ٣٥٧ .

ومن هذه الأسرة الشبرية نبغ والد المؤلف الخطيب الشهير السيد حسن شبر المولود سنة ١٩١٢ م فقد درس اللغة العربية ، والمنطق ، والبلاغة ، والأصول على يد اساتذة قديرين منهم : الاستاذ عبد الله الشرقي ، والعالم الفاضل الشيخ محسن الجصاني ، والسيد الفاضل مسلم الحلي وغيرهم .

اما العلوم الفلسفية فقد حصل عليها من مطالعاته الكثيرة فاصبحت له المعرفه والمقدرة على تفهم الأمور الطبيعية واتجه اليها في الآونة الأخيرة تجاهاً كلياً في خطبه المنبرية .

مؤلفاته :

كانت له رغبة في التأليف والتصنيف ، على الرغم من انشغاله في الخطابة فقد الف الكتب الآتية :

١ ـ (الآراء والمعتقدات في القرآن) : يبحث عن الآراء والمعتقدات عند الأمم مع ذكر اراء المفسرين في كل آية من الآي

اكثر من الف يومياً وكذلك حدث الطاعون في سنة ١١٨٦هـ = (١٧٧٢ م) ودام من اوائل شعبان إلى أواخر المحرم لسنة ١١٨٧هـ . وقد جاء من استنبول وانتشر في انحاء العراق هلك فية خلق لا يحصى عددهم إلا الله . وفي مدينة بغداد مات في اليوم الاول سبعون الفا وفي اليوم الثاني . والثالث لا يحصى عدد المصابين وفي العتبات المقدسة في النجف وكربلا مات اكثر العلماء بهذا المرض .

الذكر الحكيم .

٢ ـ (الإعجاز في خطب الإمام علي عليه السلام) تناول فيه الخطب الفلسفية التي تعرضت إلى خلق الكائنات الحيوانية ، والنباتية والجمادية ، وانواع العلوم الطبيعية وغيرها .

٣ ـ (تاريخ نهضة الحسين (ع) ونتائجها) بدأ البحث فيه بحياة الحسين (ع) وتاريخ نهضته ، وتحليلها ، واسبابها ، والنتائج التي حققها بعد قتله .

مشجرة
آل شبر الموسوية

السيد شبر الموسوي

هاشم

بشارة

سلطان

مهدي

١ احمد توفي سنة ١٢٨٠ هـ — ٢ نجم

احمد: ١ محمد علي — ٢ مهدي

محمد علي: ١ حسن ٢ عيسى ٢ حميد ٤ صاحب

صاحب: مهدي

حميد: ١ محمد علي ٢ مهدي ٢ جميل ٤ مجيد ٥ سليم

عيسى: ١ عيسى ٢ موسى ٢ شهيد ٤ رشيد ٥ محمد ٦ عدنان ٧ سعد ٨ جبار ٩ هاشم

هاشم: ١ ضياء ٢ شبر

حسن: ١ نجم ٢ عبد الحسين ٢ حسين ٤ كاظم ٥ محمد ٦ سمير ٧ رياض ٨ عبد الأمير

عبد الحسين: صلاح علاء

نجم: ١ محمد علي ٢ جمال ٢ جليل

مهدي: احمد

احمد: ١ علي ٢ شاكر

شاكر: ١ هاشم ٢ فاضل ٢ رزاق ٤ جابر ٥ حسن ٦ حسين ٧ كاظم

علي: ١ عبد الرضا ٢ حسين

نجم: حسين

حسين: ١ هاشم ٢ هادي ٢ علي ٤ راضي

راضي: ١ تقي ٢ حسين

هاشم: ١ ناجي ٢ عبد الرضا

عبد الرضا: ١ محمد ٢ توفيق ٢ عبد الأمير ٤ قاسم

ناجي: ١ فاضل ٢ شهيد ٢ باسم ٤ عبد الزهرة ٥ حسن

آل قسام وعلاقتهم بــ (آل شبر الموسوية) :

لقد بدأت علاقة الأسرتين آل قسام ، وآل شبر منـــذ زمن جدّيهما حيث كان جد آل قسام الشيخ الفاضل علي بن قسام من اصدقاء العلامة السيد شبر جد اسرة آل شبر الموسوية . وقد مدحه برسالة ذكرناها سابقاً (١) ثم ازدادت او اصر المحبة والعلاقة في الآونة الأخيرة بين اعقابهما بالمصاهرة . فقد تزوج السيد محمد علي شبر بنت الحاج عبد الحسين بن حمود بن خليل المتوفى سنة ١٣٣٣ (٢) فاولدت له ثلاثه اولاد من الذكور وهم :

١ ـ السيد عباس . ٢ ـ السيد حميد ٣ ـ السيد صاحب . وهم اخوة الخطيب السيد حسن شبر من ابيه (٢) .

آل قسام :

احتلت هذه الأسرة مكانا مرموقاً في الأوساط العلمية والأدبية في النجف ، وقد استوطنت النجف منذ زمن بعيد وتنتمي الى القبيلة

---

(١) راجع ص ٢٥٧ من الكتاب (٢) اعقب الحاج عبدالحسين من الذكور ثلاثة وهم : ١ ـ الحاج محسن ٢ ـ مهدي ٣ ـ سعيد .

(٢) اما والدة السيد حسن بن السيد محمدعلي شبر فهي : بنت الحاج محمد الدباغ وبيت (الدباغ) عائلة معروفة في العراق وخاصة في بغداد و (علي الغربي) وعين الكثير منهم في شتى المناصب الحكومية السياسية منها والأقتصادية . وكان الحاج محمد الدباغ وكيلا لحمل حجاج النجفيين وغيرهم من قبـــل الرئيس المعروف محمد آل رشيد المعاصر للعلامة الكبير الشيخ محمد طه نجف .

العربية المعروفة بـ (خفاجة) وبيدها تولية مرقدي هود وصالح منذ زمن العلامة السيد بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هـ (١) . وقد برز من هذه الأسرة العلماء والأدباء والخطباء منهم :

العلامة المجتهد الشيخ قاسم بن حمود بن خليل بن محمد بن علي بن قسام ذكر ترجمته صاحب (أعيان الشيعة) و (ماضي النجف وحاضرها) . كان من الأعلام البارزين ، ومدرساً مشهوراً في الأوساط العلمية عرف بالتقوى والورع والصلاح . وكانت مدرسته تضم عدداً كبيراً من رجال العلم والفضل وبها اعترفت الحكومة التركية وقررت الاعفاء عن تلاميذها من التجنيد الاجباري بعد اداء الامتحان . وقد اتخذ احد الطوابق العليا من الصحن مدرسة له . وكان يقيم صلاة الجماعة في مسجد مجاور لمدرسة (البادكوبة) في محلة المشراق . توفي سنة ١٣٣١ هـ وقد ارخ وفاته الحاج مجيد الحلي بقوله

بات الجنان بفقد قاسم ساعراً ولقاسم عند المليك جنان
ياوقعة قسم العذاب لنا بهـا وله عشية ارخوا غفران

وقد انجب ستة اولاد وهم :

١ ـ الشيخ باقر بن الشيخ قاسم : ولد في النجف سنة ١٣٠٢هـ وتوفي بالطاعون غرة ربيع الاول سنة ١٣٢٢هـ ودفن الى جنب قبر هود وصالح

٢ ـ الشيخ جعفر بن الشيخ قاسم المولود في النجف سنة ١٣٠٧هـ كان خطيباً بارعاً وشاعراً مجيداً تتلمذ على يد الخطيب السيد صالح الحلي المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ وعلى عمه الاستاذ الخطيب الشيخ محمد

(١) ولهذه الأسرة مقبرة خاصة في مرقدى هود وصالح عليهما السلام .

علي قسام . توفي في الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٨٥ هـ = (١٩٦٥ م) ؛

٣ ـ الشيخ هادي بن الشيخ قاسم : عرف بالعلم والفضيلة والزهد والورع وفي آخر أيامه كف بصره وتوفي سنة ١٣٤٠ هـ عن عمر قارب الخمسين سنة .

٤ ـ الشيخ موسى بن الشيخ قاسم : ولد سنة ١٣١٣ كان مرجعاً دينياً في قضاء الحي منذ زمن العلامة السيد ابو الحسن الأصفهاني ؛ توفي في شهر محرم سنة ١٣٧٥ هـ ودفن مع عمه في الحجرة الملاصقة لباب الطوسي التي تكون على يسار الخارج من الصحن الشريف . وعين من بعده في قضاء الحي نجله العلامة الفاضل الشيخ عبد الأمير وهو يتحلى بالاخلاق الفاضلة والايمان والورع ونشط في عمل الخير والسعي لقضاء حوائج الناس وهو الذي شيدت بمساعيه حسينية كبيرة في الحي ، وقبة وبهو لسعيد بن جبير وتكن له جميع طبقات اهالي الحي الحب والاخلاص العظيمين .

٥ ـ الشيخ جواد بن الشيخ قاسم المولود سنة ١٣٢٦ هـ : فاضل وخطيب واديب درس القدر الكافي من العلوم كالنحو والمنطق والبلاغة والأصول ثم انقطع الى الخطابة فكان من الخطباء البارزين نظم الشعر في عدة مناسبات فأحسن وأجاد في كل ما نظم وهو احد اعضاء الهيئة المؤسسة لمنتدى النشر وهو لا يزال ينتخب عضواً ادارياً لهيئة ادراتها وبجهوده قامت هذه المؤسسة .

٦ ـ الشيخ علي بن الشيخ قاسم : له فضيلة علمية حضر البحوث الخارجية . وقد تخرج على يده كثير من طلاب العلم . وعين اخيراً

مرجعاً دينياً في قضاء المسيب ولا زال فيها حتى الآن .

الشيخ محمد علي بن حمود بن خليل : ولد سنة ١٢٩٠ . كان خطيباً مصقعاً ، وشاعراً مفوهاً معروفاً في تـــأثيره على السامعين باسلوبه السحري . وله مواقف جليلة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ وكان خطيبها آنذاك توفي ليلة الجمعة في الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٣٧٣ هـ ودفن في الحجرة الملاصقـــة لباب الطوسي المذكورة سابقاً . وقد اعقب اربعة اولاد وهم :

١ ـ عباس ٢ ـ محمد رضا ٣ ـ الاستاذ حمد ٤ ـ رؤوف . وهم يتمتعون بسمعة طيبة .

المولى عبد المطلب او مطلب بن حيدر (١)

توفي سنة ١٠١٩ هـ

كان عالماً محدثاً ولي امارة الدورق منذ زمن ولده السيد مبارك وقد حكى الشيخ فرج الله الحويزي في كتابه ايجاز المقال في ترجمة الشيخ محمد بن نصار الحويزي او الجزائري تلميذ الشيخ البهائي : انه يروي عن هذا الشيخ ، وانه قرأ عليه السيد عبد المطلب بن حيدر مالك الحويزة فيظهر انه مع كونه والياً كان من العلماء الأجلاء المحدثين كولده السيد خلف وحفيده السيد علي خان وانه كان من تلاميذ الشيخ محمد بن نصار (٢) وقال صاحب رياض العلماء : قد اورد

(١) انما ذكرنا المترجم في القسم الثاني لانه لم يدخل في اعداد السلاطين الذين حكموا منطقة عربستان على التعاقب ، بل كان والياً في الدورق من قبل ولده مبارك ، وكذلك المولى بدر بن مبارك الذي ذكرناه سابقاً .

(٢) الروضة النضرة في القرن الحادي عشرة مخطوط تأليف العلامة اغا بزرك الطهراني واورد صاحب المستدرك ج ٣ ص ٤٠٨ انه من اكابر الفضلاء ، وقد كتب افضل اهل عصره الشيخ حسن بن محمد الاسترابادي شرحه على فصول نصير الدين الذي هو احسن الشروح بأمره واسمه قال في اوله : « فخالج فكري مع كثرة الهموم ، وتفاقم الاحزان والغموم ان ابرز له شرحا يذلل صعابه ويفتح بابه واكد ما خالج إشارة صدرت من حضرة من اطاعته حتم ، واجابته غنم اعني جبهة النقابة وواسطة عقد السادة ذى الاخلاق الملكية والانفس القدسية جامع —

السيد علي خان بن السيد خلف شطراً صالحاً من احوال والده وجده في مطاوى كتاب مجموعة انتخبها من مؤلفات نفيسة ارسلها للشيخ علي سبط الشهيد الثاني . ولما كانت مشتملة على فوائد جمة نحن نذكرها في هذا المقام انشاء الله تعالى قال (قده) بعد نقل كلام طويل من اواخر كتابه الفوز المبين بهذه العبارة : « واحمد الله واشكره ايضاً لنظمى في سلك ما كان عليه والدي وجدي من الطاعات ، ومـا احرزه بحب اهل البيت عليهم السلام من الخدمات فان جدي المرحوم وهو السيد عبد المطلب عفى الله عنه ابن حيدر بن المحسن بن محمد الملقب بالمهدي كان من خدمته لهم عليهم السلام : ان كان بين جماعة

الفضائل والفواضل جيد الخصال وحسن الشمال ذى الذهن النقاد والرأي الوقاد والمستغنى عن الإطناب في الأوصاف والألقاب المخصوص بعناية الملك الرب العلي الأمير كمال الملة، والسيادة والنقابة والدنيا والدين السلطان عبد المطلب الموسوي ...»

وقد رد صاحب جامع الانساب في ص ١٣٢ على صاحب المستدرك بأن شرح الفصول النصيرية للأمير عبد الوهاب في سنة ٨٧٥هـ وحاشية عليه لبعض تلاميذ عبد الوهاب المذكور في سنة ٨٨٤ هـ نقلاً عن صاحب الذريعة ج ٦ ص ١٢٧ . وهذا الرد غير صحيح ، ولا يمكن ان نحكم بعدم وجود شرح آخر على فصـول نصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢هـ ولربما توجد هناك شروح كثيرة لم يذكرها احد من المؤلفين ، مع العلم ان صاحب المستدرك لم ينفرد بقوله هذا . بل ذكره ايضاً السيد ميرزا عبد الله افندي في مخطوطه (رياض العلماء) ص ٢٠٥ في ترجمة المولى خلف بن عبد المطلب قال : ووالده السيد عبد المطلب كان من اكابر فضلاء عصره ، وبأمره كتب الشيخ حسن بن محمد الإسترابادي شرحـاً على فصول الخواجة نصير الدين .

من قومه وعشائره وكانوا على طريقة ضلالة ، ومذهب جهالة فانكر عليهم وخامره الشك في سوء عقائدهم وهو إذ ذاك شاب لم يبلغ الحلم في طرف الاثنتى عشرة سنـــة ، ونقم على مذهبهم في الباطن وقال : كيف يعبد من قتل ودفن اشارة الى علي عليه السلام .

أتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا

فخرج يوماً لبعض مآربه واذا برجل يصلي وكان الرجل من اهل العلم وايس من اهل بلادهم ، بل وردها لبعض شأنه فسأله : ماذا تصنع بقيامك وقعودك ؟ فإني لم اراهل هذه البلاد يفعلون مثلما تفعل ! فقال له : ماعليك مني امضي لشأنك . فأقسم عليه ان يخبره فقال: إني أصلى لله رب العالمين الصلاة المفروضة التي افترضها الله ورسوله على العباد . واما اهل بلادك هؤلاء فهم على ضلالة ، وان الرب هو الله ، ومحمد (ص) رسوله ، وعلي (ع) خليفته من بعده وهو الإمام المفترض الطاعة بأمر الله ورسوله ، وانماهو عبد اصطفاه الله واكرمه وقتل في سبيله قتله ابن ملجم . فشكرته وقلت : قد أبنت لي ما كنت أطلب بيانه فقال لي: اين مقرك ؟ فقلت : بموضع كذا . ثم اني رجعت الى ابي السيد حيدر وسألته ان يرخصني بأن أصلي ، فرخصني وقال انت وشأنك ولا أمنعك من ذلك ، ورأيت في وجهه البشر والإستحسان لفعلي ، فتجاسرت عليه وقلت : ياوالدي ! إذا رضيت لي بذلك لم لا تفعله انت ؟ فقال : لا عليك مني وماذا تريد بهـــذا السؤال ؟ فسكت عنه احتشاما ورعاية لحقه ، ولعله كان في الباطن مسلماً يخفي إسلامه للمصلحة ، كما كان ابو طالب يخفي اسلامـــه للمصلحة في نفع رسول الله ، واظن ذلك منه ولم اتحققه لأن الباعث

على اخفاء اسلامه كونه اكبر القوم ، ولم يكن في زمانه من اولاد المحسن من هو حي ، فهم يرجعون اليه في أمورهم وان كان الحاكم غيره فرجعت الى الشيخ المذكور فرحا بما رخصني به ابي واخبرته بما صار لي معه من الكلام ، فسر بذلك . فصرت اتردد عليه حتى تعلمت منه معرفة الله تعالى ومعرفة واجبات الطهارة والصلاة والصوم ، فتبعني اخوتي على اسلامي واسلم اهل بيتنا والاتباع والخدم وصرنا معروفين بين قبائل المشعشعيين بهذا الدين .

فلما وفق الله تعالى لإستيلائنا على هـــذا الأمر (يعني الإمارة) وانتزاعه من بني عمنا اعني ـ آل سجاد وآل فلاح ـ لم يكن لي هم إلا رجوع الناس والأقوام من الكفر الى الاسلام بالسيف واللسان وبذل المال . فصرت ادعو قبيلة قبيلة الى الاسلام فمن اطاع انعمت عليه ومن ابى قتلته حتى وفق الله في ايام قليلة أن رجع الناس الى الاسلام وحسن اسلامهم وزال الكفر واهله .

ثم قال حفيده السيد علي خان : وشرع ببناء المساجد ، والمدارس وهرعت اليه العلماء ، و طلبة العلم من البلدان ، وجاوروه وانتفعوا به ونفعهم فجزاه الله عنا وعن المسلمين كل خير ، وجمعنا واياه في مستقر رحمته انه كريم رحيم .

ومآثره ومناقبه لاتعدولا تحصى . فكانت له الأسوة بجده ابراهيم لتبصره بالدين ، وبجده رسول الله (ص) لقتله المشركين حتى اتوه طائعين مذعنين (١) .

---

(١) رياض العلماء مخطوط ص ٢٠٦ تأليف السيد ميرزا عبد الله افندي ، أعيان الشيعة ج ٣٠ ص ٢٠ في ترجمة السيد خلف بن عبد المطلب ، واورد القصة محمد علي روضاتي في جامع الانساب ص ١٣٠ نقلاً عن المصدرين السابقين .

وهذه القصة تدل بصراحة على ان الغلو كان منتشراً في العامة من الناس بما فيهم القبائل العربية القاطنة هناك منذ زمن المولى علي ، وان حكام المشعشعيين كانوا يخفون عقيدتهم الإسلامية حفظا على ارواحهم ، او سياسة منهم ، كما تدل القصة الثانية التي حدثت في زمن المولى محسن بن محمد .

فقد نقل ابن شدقم في تحفة الازهار ج ٣ ورقة ـ ٥٠ ـ عن الشيخ عبد علي بن فياض بن عبد علي عن الشيخ محمد بن يحيى الحلي ما نصه : « كان بيني وبين المحسن صحبة وعشرة ومودة من الصغر والفة فاصابني عسر وشدة فمضيت اليه وتمثلت بين يديه وهو جالس وحوله جماعة جلوس ، فسلمت عليهم فلم يجبني احد منهم قط بسلام ، ولا امرت بالجلوس . فحزنت لذلك وندمت على فعلي ، ولم ازل واقفاً على اقدامي . . . حتى بلغ الديوان ثمانمائة من ولد الشيطان وهو يحدثهم ، ثم ضربوا بالدفوف ولم يوقنوا بالمحشر والوقوف ويضعون سيوفهم في بطونهم واذا رموها او غيروها في الشط قالوا لها : « بسر علي عودي عودي » فتعود اليهم . فلم يزالوا هكذا وهكذا . . . حتى اخذتهم سكرة ، فلم يزالوا في غفلة الى ان اتتهم سفرة الطعام فاكلوا وانتشروا عن المحسن وانصرفوا . فلم ازل واقفاً انتظر من الله سرعة الفرج وانا حزين كئيب اذ أتتني أمــة وهمزتني من خلفي قائلة لي اتبعني فقلت : ما الاسم ومن الطالب فقالت : سر وعليك امان ابي طالب فلزمت اثرها على غير درب معهود وبالصرائف مسدود وهي تشق صريفة بعد أخرى حتى انتهت بي الى المحسن فرأيته جالساً على سرير ولم يكن عنده مؤانس ، وبين يديه حوض وقد خلع ملابسه

فقال لي مبتدئاً وعليك السلام ياشيخ محمد بن يحيى تحية الكرام فقلت وما هذه الحالة المغيرة لتلك الجلالة فقال : قف لعلي اتطهر واخبرك وما يجب لك عليّ او فيك فأخـــذ فوطة واتزر بها ونزل الحوض وتطهر ولبس غير تلك الثياب ، ثم صلى بتضرع وخشوع . فلما اكمل صلاته اقبل عليّ وعانقني وبازائه اجلسني ولم يزل بالرفق يحدثني وعن الأصحاب يسألني فقلت له ثانيا وعما رأيت منه سائلاً : لقد خالفت اسلافك وارتكبت ما نهت عنه اجدادك اخترت الدنيـــا الدنية ولفظت الآخرة السنية . فقال : والله اصبت ومن الخوف منهم وافقت ولو يقع الفرار لفررت وانا كما روى الحديث : « من لا تقية له لا ايمان له » ثم انه امر تلك الأمة أن تحضر (معرضاً) معلوماً وتأتي بما فيه فمضت عنا هنيئة واتت بأناء مختوم فأمرها بدفعه الي جميعـــاً فقال : بعد القسم انه لايجد من الحلال سواه وهو ثمن النخل الفلاني الذي باعه والده فانه قد منحني اياه ، ثم امرني بالانصراف واكد عليّ عدم البيان خوفا علي من هؤلاء الغلاة المنكرين وحدانية الإله سبحانه وتعالى وامر الأمة معي بالتسيار بعد مضي نصف النهـــار فركبت مسرعاً في الحال . . . »

فهاتان القصتان نفت الغلو عن حكام المشعشعين وبينتا انه كان منحصراً في أتباعهم ، ثم تمكن السيد عبد المطلب اخيراً أن يقضي على الغلو في ذلك القطر ، ـ كما قدمنا ـ ولكنّ الأعـــداء استغلوا ذلك

واخذوا يوجهون حملاتهم العدائية على المشعشعين عامة دون رحمة وهوادة ، مع العلم أن التأريخ يخالفهم .

عبد الوهاب بن خلف

توفي بعد سنة ١٠٠٠ هـ في (يزد)

كان اديباً فاضلا اقامه اخوه السيد علي حاكم الحويزة في يزد حذاراً منه فمكث فيها حتى توفي في السنة المذكورة . وله تأليف جيد باسم : (كشكول المشعشعي) جمع فيه مسموعاته وقراءاته من نوادر النظم القديم ، وتوسع في ذكر الرجال وتاريخ العرب (١) ويعد المترجم من الشعراء المجيدين ومن شعره :

لقد جهدت نفسي من الهم والهوى ... ولم تخط فيما فيه توفى همومها
فيا نفس صبراً لست والله فاعلمي ... باول نفس اجهدتها همومها

وقوله :

لله ايام الوصال وان ... مضت عنا سراعا
فلعمري لما إنقضت ... لم أرج بالعمر انتفاعا
أنبيك يامن لم يذق ... بينا ولم يسطع وداعا
فاسمع مقالة من لبين ... اليفه اضحى مراعا
ورمت به أيدي الفراق ... فما أطاق لها دفاعا
قد صرت بين ذوي الهوى ... مثلا اخافهم وراعا
لو كان بالجبل الأصم ... غليل احشائي تداعى

(١) توجد نسخة مخطوطة منه في مكتبة الأمام كاشف الغطاء برقم (١٠) كشاكيل .

وقوله :

ثق يافؤادي بلطف الواحد الصمد عسى تنال ذرى المجد الأثيل يدي
وقر عينا لعل الله يكشف ما عليه امسنيت مطويا على الكمد
وسله بالمصطفى الهادي وعترته ائمة الحق والهادين للرشد
الموت اجمل بي مما أكابده ياحتف خذبيدي قدخانني جلدي

وقوله مذيلا قول بعضهم :

شفيعي الى الله اهل العبا فان لم يكونوا شفيعي فمن
شفيعي النبي شفيعي الوصى شفيعي الحسين شفيعي الحسن
شفيعي التي غصبت حقها فصلى عليها إله السنن

فقال :

ومن بعدهم سيد العابدين شفيعي زين الورى ذو الثفن
وباقر كل علوم الورى محيت الضلالة محي السنن
ومن بعده موسى علي الرضا لزائره جنة قد ضمن
وشبه المسيح شفيعي الذي يجيب بغيب اذا ما امتحن
سمي الرسول ومن بعده سمي الوصي كثير المحن
علي ونعم الشفيع ابنه سمي الزكي يميط الفتن
ومن بعدهم خاتم الأوصياء امام البرية في ذا الزمن
ومستودع العلم من ربه فمنه سيظهر ما قد بطن

* * *

هذا ما وقفنا عليه من شعر المترجم بخط يده وتوفي في سنة ١٠٠٠ على ما نقل صاحب اعيان الشيعة ج ٣٩ ص ١٨٨ . وهذا لا يتفق مع ماأوردناه في تاريخ ولادة ابيه المولى خلف بن عبدالمطلب المتقدم

الذكر في سنة ٩٨١ هـ او ٩٨٠ فاذا كانت ولادة ابيه في هذه السنة فمتى ولد المترجم ؟ وما هي عدد السنين التي عاشها ؟ فلابد من ان وفاة المترجم بعد السنة المذكورة لذا قلنا ذلك سابقاً .

عبد الرضا بن محمد بن مبارك بن مطلب

كان السيد عبد الرضاساكناً الحويزة ، وفي سنة ١٠٢٠هـ هاجر منها الى شيراز وناسب هناك (صفي قليخان) ابن الأمام قلى خان حاكم فارس ، وبهذه المناسبة استوطن تلك البلاد وتوسعت حالتـــه الإقتصادية حتى اصبح ذا ثروة واملاك وضياع وعقارات وورثها من بعده اولاده الساكنون حالياً في شيراز .

ومن اعقاب المترجم السيد نور الدين المعروف بـ (المشعشعي) ابن السيد علي اكبر مولى المولوي الشيرازي وهو من العلماء والشعراء في شيراز وامام مسجد (سهراب بيلك) في المحلة المعروفة سابقـــاً بـ (سوق الدجاج) . وكان ابوه معروفاًبالمولوي عالماً فاضلا وفقيهاً عابداً ، وشاعراً لغويا . وقد بلغ اعلى درجة الكمال . وفي سنة ١٣٠٧ توفي ودفن في (التكية الحافظية) بجوار الحاج الشيخ مهدي .

وقد عرفت هذه الاسرة بـ (الموالى) كمولى عبد الله ومولى جعفر وعلي اكبر واذا اطلق لفظ (المولى) في شيراز يتبادر الذهن اليهم . وقد تفرعت هذه الاسرة حتى كثر عددها وكلهم يرجعون بالنسب الى جدهم الكبير السيد عبدالرضابن محمد المترجم . كماذكرهم صاحب كتاب جامع الانساب نقلا عن « فارسنامه ناصري ج ٢ ص ٥٧ و « آثار العجم » ص ٤٣٦ .

محفوظ بن جود الله بن خلف بن مطلب

كان السيد محفوظ زاهداً تقياً محبـــا للعلماء ذكره المعاصر له وصديقه الشيخ فتح الله بن علوان الكعبي في كتابه «زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر» قال: صحبته مدة وعاشرته برهة فوجدتــه محمود السيرة حسن المعاشرة. وقد كانت المهاجرة بينه وبين عمه السيد علي خان حاكم الحويزة بسبب قتل والده المولى جود الله. فلما مات المولى علي رحمه الله وتولى الحكم إبنه المولى حيدر أتى اليه وصالحه، ثم أتى الحويزة والياً عليهم ولم يلبث المولى حيدر حتى خرج عليه بعض أخوته ومعه قبائل من الأعراب من آل كثير وسلطان والفضول وغيرهم، فارسل المولى حيدر الى اعمامـــه من اولاد المولى خلف مستنجداً بهم. وكان من جملة من استنجد بهم المولى (محفوظ) واخوته المولى عبد الخالق والمولى بـــدر والمولى عبد المعين فسار اليه مع اخوته وابنه المولى عبد. ولما وصلوا الى (موران) وعبروا كارون ثارت عليهم الأعراب ومعهـــم بعض من اولاد المولى علي ووقعت الحرب فانهزم اصحاب السادة اولاد خلف وقابلوا بانفسهم الأعراب فما كان إلا جولة جائل حتى طرحوا بأجمعهم، وانكشفت الحرب فوجدوا المولى محفوظ مقتولا هو وعمه عبد الحي بن مولى خلف. فلما ورد علينا الخبر بذلك ضاقت عليّ الأرض برحبهـــا وتأسفت عليه، وكرهت المقام بعده لما كانت بيني وبينه من الألفة ثم رثيته بقصائد منها الرائية التي منها:

فتى كملت اخلاقــه وصفاته كريم المحيا طيب الأسم والذكر
فتى كان أحيا من فتاة حيية واشجع من ليث يصول لهالحذر
سأبكيه لليوم الطويل يصومه مخافته عند الوقوف لدى الحشر
وابكيه لليل البهيم يقومــه لأوراده يبكي إلى مطلع الفجر
وابكيه للقربى ومن حل حوله وأرملة او من أصيب من الفقر
وللحرب لما بارز الألف وحده فناب مناب الليث في بقر البتر
فيالك مقتولاً تضعضعت العلى لمصرعه والدين مدمعه يذري
كأن اباهم حيدر الطهر قائــل إن موت العز في صهوة المهر
يذكرني مثواه مثوى إمامنا الحسين لدى يوم الوغى غير ما نكر
غداة هوى عن سرجه لهويه فاعقب احزاناً تشب مدى الدهر
فيا سيداً عشنا بجدواه برهــة من الدهر ما ندري الخطوب متى تسرى
فقدناك فقدان الظليل دليله لدى حاجة في بطن مهمهة قفر
عليك سلام الله من ناحل القوى كثير البكا دامي الحشا عادم الصبر
فلو ان مشتاقاً يذوب صبابــة اذا سمع الناعي لذنب وما أدرى
ولكن حــكم الله حتم محتم على خلقه فيما يشاء من الأمر
سقى الله مثواك الشريف غمامة من الروح والريحان طيبة النشر
وعوضك الرحمن من زينة الغنا ثياب البقا في الخلد من سندس خضر

ورثاه ايضاً الشيخ فتح الله بن علوان الكعبي بقصيدة أخرى مع اخوته اولاد السيد جود الله موالى الحويزة مطلع القصيدة :

حزني عليك مدى الزمان مقيم حاشاه ان يثنيه عنك ملوم
ياراحلاً عنا استقل بظعنــه صيرتنا في النائبات قعوم

ويختم القصيدة بقوله :

ولأدعون بأن يظلك جنة يلقاك منها رحمة ونعيم

وله قصيدة أخرى في مدح السادات السيد جود الله المذكور مطلعها

سعد لي في حيكم بعض الارب قف حماك الله من شر العطب

وله ارجوزة في مدحهم مطلعها :

اتعذرين الصب ام لم تعذر فليس ما جئت به بمنكر ؟

كم من فتى ذى ادب رشيد تيمه حب الحسان الغيد

الى ان يقول :

هذى لديكم كشفت قناعها وبسطت نحوكم ذراعها

تدعو لكم بلغتم الآمالا وزادكم ربكم افضالا

السيد محمد بن ثنوان بن عبد الواحد

هو العالم الجليل والد السيد شبر بن محمد المتقدم الذكر. عرف بالفضل والورع والتقوى والزهد. وقد ذكره العلامة الثبت اغا بزرك الطهراني في كتابه: (طبقات الاعلام) ج ٩ المخطوط قال: «إن ولده السيد شبر كتب بخطه في سنة ١١٨٣ في وصف والده - يعني صاحب الترجمة - بقوله: العلامة الفهامة السيد محمد الموسوي الفخاري. ورأيت بخط ولده السيد شبر على كتابه حجة الخصام انه اخبره الشيخ سعد بن احمد الجزائري في ٢٣ رمضان سنة ١١٧٨ هـ انه لما اراد الإمام المحدث المولى ابو الحسن الشريف العاملي ان يجيز صاحب الترجمة إستخار الله تعالى فخرجت الآية قوله تعالى: «وانه لذو علم لما علمناه» وذلك بمشهد جماعة من العلماء منهم الشيخ محمد رضا. فيظهر انه يروي عن المولى ابي الحسن الشريف العاملي...»

وقال الشيخ احمد بن محمد في رسالته المخطوطة في ترجمة استاذه السيد شبر نجل المترجم في الفصل الثامن ما نصه: «فهو السيد السند العلامة الأوحد السيد محمد نور الله ضريحه. وقد كان على غاية من الفضل والعلم والصلاح والحلم المعي الدراية جيد الرواية. كان معدوم الضريب في الورع والزهادة، مفقود النظير في العمل وافعال العبادة. من الرؤساء المتبحرين والعلماء المحدثين قد اثنت عليه العلماء واطرته الفضلاء وقد طلع في اوج الشرف سعده وشاع ما بين اهل العصر فضله وحمده. قد الف

كتباً ورسائل احسن تأليف واكثر دلائل . وقد كان جليلا نبيلا تخضع له الولاة ، وتهابه الحكام لما يرون من حلمه الفاخر ، وعلمه الزاخر ، وفضله الباهر . قد اثنى عليه من رآه كالشيخ سعد الجزائري والمحدث العالم او حد زمانه في العراق على الاطلاق مولانا ابو الحسن الشريف طاب ثراه حيث قال رحمه الله : وبعد فقد استجاز مني السيد السند الأورع الأوحد العالم الفاضل المحقق المدقق السيد محمد الموسوي الحويزاوي بعد ما قرر علي وسمع مني . . . »

نسب المشعشعين

الى محمد العابد بن الامام الكاظم عليه السلام

ذكرنا سابقاً ان جدّ المشعشعين هو السيـــد محمد بن فلاح المؤسس الاول لدولة المشعشعين وجميع الاسرة تنتهي اليه بالنسب وإن اختلفت القابهم اخيراً .

وقد اتفق المؤرخون في صحة نسب السيد محمد بن فلاح وتابعوا تسلسل نسبه الى محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر (ع) كالغياثي وصاحب مجالس المؤمنين ، واعيان الشيعة ، وجامـــع الأنساب وكذلك العلامة اغا بزرك الطهراني في مشجرته . وغير هؤلاء ولم يخالف احد سوى المناوئين او الحاقدين او الجاهلين في مصـــادر تاريخهم كالمرحوم عبد الجواد صاحب كتاب (تاريخ كربلاء) الذي اراد لنفسه لقب : (الدكتور المحقق والثبت في الانساب) فاطلق هذه العبارة دون توقف : « وقد زعم البعض ان آل المشعشع سادة ولكننا لم نثبت من صحة ذلك للاختلاف الواضح بين المؤرخين في نسبهم.. »

ويبدو تأثر المؤلف وانفعاله على ما نظن لأسباب دينية واعتقاديه وذلك لما لمسه من تاريخ بعض رجالاتهم وهو المولى على المشعشعي ومجيئه الى العتبات المقدسة ـ كما بحثنا ذلك ـ (١)

ونحن نقدر للمؤلف هذا الحماس الديني ، ولكننا في نفس الوقت نطلب له الغفران من الله سبحانه وتعالى على ما صدر منه لعدم اطلاعه

---

(١) راجع ص ٥١ .

على المصادر التي ذكرناها ، ولعل المؤلف لاحـــظ الاختلاف في تسلسل نسبهم الى محمد العابد وتارة الى ابراهيم او عبد الله اولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فاتخذ ذلك ذريعـــة له في تدوين كلماته السابقـــة ، ولم يتصور ان هذا الاختلاف موجود في اغلب انساب القبائل والأسر الموجودة في العالم وحتى في نسبه وانبرت اليه اقلام علماء التاريخ والتراجم والانساب في كل عصر من العصور .

وقد دون ابن شدقم في كتابه : (تحفة الازهار) ج ٣ المخطوط بعض ما يتعلق في نسب السادة المشعشعيين ، وسافر على ما يظهر الى البصرة واصفهان واطراف خوزستان لهذه الغاية. وقد نوه ان الخلاف الذي حصل هو من زيغ الأقلام بقوله : « وفي شهر جمادى الثـــاني سنة ١٠٨٣ هـ اجتمعت في اصفهان بالسيـــد يعقوب بن اسحاق بن طهماسب بن لاوي فرقمت منه هذه النسخ كما وجدتها وهي مخالفة لبعضها ، وربما هذا الاختلاف من زيغ الأقلام . . . »

لم يشك بن شدقم في صحة نسبهم فقد اثبته في كتابه المذكور واتفق مع اغلب علماء الانساب والتراجم والمؤرخين في سياق نسب السيد محمد بن فلاح الى محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والذي نسبه الى غيره فهو غير صحيح .

وقليل من المؤرخين ممن نسبه الى عبـــد الله او ابراهيم اشتباها ووقع ذلك من عامل النسخ الذي اثر على بعضهم فاسقط بعض اسماء اجداده . (١) وقد قابلنا نسبه مع ما ذكره صاحب (عمدة الطالب)

(١) ونسبه الحاج ميرزا حسين النوري في مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٠٦ عند ذكر السيد علي خان بن خلف الى احمد بن الإمام موسى بن جعفر (ع) وهو ـ

و (سر السلسلة العلوية) لأبي نصر البخاري ، و (بحر الانساب المسمى بالمشجر الكشاف) لمحمد بن احمد الحسيني النجفي وغيرهم فوجدناه صحيحاً كما ذكرناه سابقاً في ترجمته .

وقد ذكر ابو نصر البخاري في كتابه المذكور ص ٣٧ المطبعة الحيدرية في النجف : اولاد الإمام موسى بن جعفر (ع) الذين لا يشك احد في اعقابهم ومن ضمنهم محمد العابد الذي ينتسب اليه السيد محمد ابن فلاح بقوله : « والخلص من الموسوية الذين لم يشك فيهم احد من النسابة الإمام علي الرضا عليه السلام ، وابراهيم - اي الأصغر - ، والعباس ، واسماعيل ، ومحمد ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وجعفر ، واسحق ، وحمزة . هؤلاء لا يشك في اولادهم احد من علماء النسب.. »

وقال النسابة الشهير السيد جمال الدين احمد بن علي الحسني المعروف بـ (ابن عنبه) المتوفى سنة ٨٢٨ هـ في عمدة الطالب (١) :

- غير صحيح . وذكر العزاوي نسبه الى محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر (ع) في كتابه : (تاريخ العراق) ج ٣ ص ١٠٨ ثم نقل عن الغياثي بقوله : والمترجم السيد (محمد) من اولاد عبد الله بن موسى بن جعفر (ع) . ثم نبه العزاوي في الهامش ص ١٠٩ ج ٣ : مرّ من اولاد محمد بن موسى بن جعفر عليه السلام .

وكل هذا الخلاف هو من زيغ الأقلام او وقع اشتباه من المؤلفين فلا يعتدّ به والصحيح ما قلناه سابقاً في ترجمته .

(١) ص ٢١٦ المطبعة الحيدرية في النجف لسنة ١٣٨١ هـ وجاء في تاريخ اداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٧٤ لجرجي زيدان ان ابن عنبه توفي سنة ٨٢٨ هـ او (٨٢٥) له كتاب عمدة الطالب يشتمل على نسب العلويين ، وتراجمهم . فرغ من تأليفه سنة ٨١٤ هـ وقدمه لتيمورلنك ومنه نسخة في الخزانه التيمورية في ٣٥٣

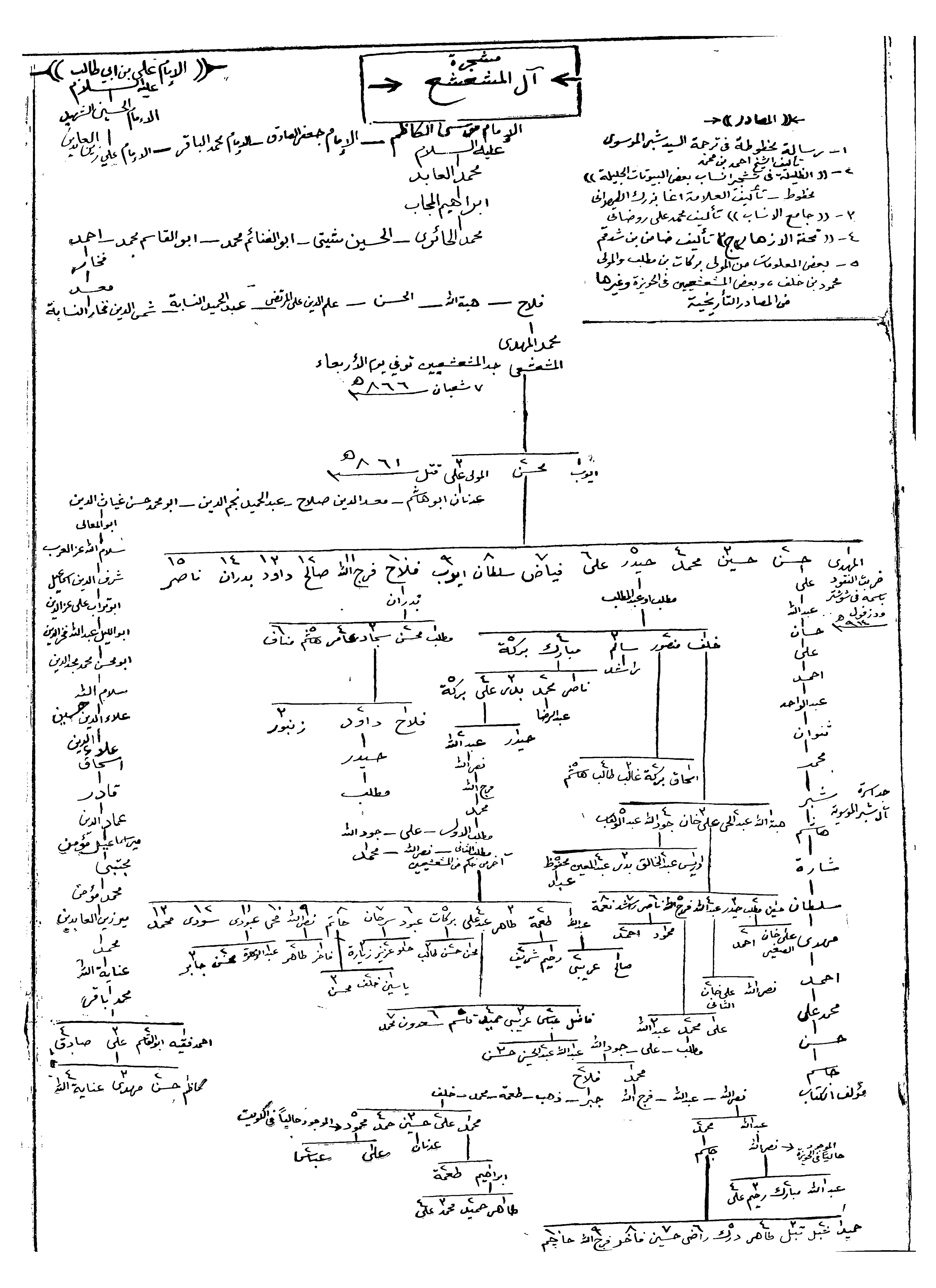
« والعقب من محمد العابد بن موسى الكاظم (ع) في ابراهيم المجاب وحده ومنه في ثلاثة رجال : محمد الحائري ، واحمد بقصر ابن هبيرة وعلي بالسيرجان من كرمان . والبقية لمحمد الحائري بن ابراهيم المجاب كذا قال الشيخ تاج الدين .

واعقب محمد الحائري من ثلاثة رجال وهم . الحسين شيتي ، واحمد ، وابو علي الحسن بنو محمد الحائري . فاعقب الحسين شيتي من رجلين ابي الغنائم محمد ، وميمون السخي القصير . فمن عقب ابي الغنائم محمد بن الحسين شيتي : (آل شيتي) ، و (آل فخار) ومنهم الشيخ علم الدين المرتضى علي بن الشيخ جلال الدين عبد الحميد بن الشيخ شمس الدين فخار بن معد بن فخار بن احمد بن محمد بن ابي الغنائم المذكور .

و (آل نزار) وهم : بنو نزار بن علي بن فخار بن احمد المذكور ومن عقب ميمون القصير بن الحسين شيتي (آل وهيب) وهم : بنو وهيب بن باقي بن مسلم بن باقي بن ميمون المذكور ، و (آل باقي) وهم : بنو باقي بن محمود بن وهيب المذكور ، و (آل الصول) وهو علي بن مسلم بن وهيب . . . »

صفحة وقد طبع في بمباى سنة ١٣١٨ ﻫ وذكر اسمه هناك (بن عتبه) بالتاء ومنه نسخة في المكتبة الخديوية واسم المؤلف عليها كمال الدين الحسيني المعروف بـ (ابن عنبسة) المتوفى سنة ٨٢٧ ﻫ .

ومن اراد الوقوف على صحة اسم المؤلف ونسبه والتعرف على الكتاب فعليه مراجعة مقدمة الطبعة النجفية المذكورة سابقاً .



مشجرة
آل المشعشع
((الإمام علي بن ابي طالب))
عليه السلام
الإمام الحسين الشهيد
الإمام علي زين العابدين
الإمام محمد الباقر
الإمام جعفر الصادق
الإمام موسى الكاظم
عليه السلام
محمد العابد
ابراهيم المجاب
محمد الحائري
الحسين شيتي
ابو الغنائم محمد
ابو القاسم محمد
احمد
فخار
معد
شمس الدين فخار النسابة
عبد الحميد النسابة
علم الدين علي المرتضى
الحسن
هبة الله
فلاح
محمد المهدي
المشعشع جد المشعشعيين توفي يوم الأربعاء
٧ شعبان ٨٦٦ هـ
ايوب
محسن
المولى علي قتل ٨٦١ هـ
ابو محمد حسن غياث الدين
عبد الحميد نجم الدين
معد الدين صلاح
عدنان ابو هاشم
ابو المعالي
سلام عز العرب
شرف الدين اكمل
ابو تراب علي عز الدين
ابو الليل عبد الله فخر الدين
ابو محسن محمد مجد الدين
سلام الله
علاء الدين حسين
علاء الدين
اسحاق
قادر
عماد الدين
ميرزا اسماعيل مؤمن
مجتبى
محمد مؤمن
ميرزا زين العابدين
محمد
عناية الله
محمد باقر
احمد فقيه
ابو القاسم
علي
صادق
كاظم
حسن
مهدي
عناية الله
المهدي
حسن
حسين
محمد
حيدر
علي
فياض
سلطان
ايوب
فلاح
فرج الله
صالح
داود
بدران
ناصر
خربت النقود باسمه في شوشتر ودزفول
علي
عبد الله
حسان
علي
احمد
عبد الواحد
تنوان
محمد
شبر
زاهر
هاشم
شارة
سلطان
مهدي
احمد
محمد علي
حسن
هاشم
مؤلف الكتاب
حد اسرة آل شبر الموسوية
مطلب او عبد المطلب
خلف
منصور
سالم
مبارك
بركة
راشد
ناصر
محمد
بدر
علي
بركة
عبد الرضا
حيدر
عبد الله
نصر الله
فرج الله
محمد
مطلب الاول
مطلب الثاني
آخر من حكم من المشعشعيين
علي
جود الله
نصر الله
محمد
بدران
مطلب
محسن
سجاد
عامر
هاشم
مناف
فلاح
داود
زنبور
حيدر
مطلب
اسحاق
بركة
غالب
طالب
هاشم
هبة الله
عبد الحي
علي خان
جود الله
عبد الوهاب
اويس
عبد الخالق
بدر
عبد المعين
محفوظ
عباد
سلطان
حسين
مطلب
حيدر
عبد الله
فرج الله
ناصر
راشد
نعمة
محمود
احمد
علي خان
احمد الصغير
نصر الله
علي خان الثاني
علي
محمد
عبد الله
مطلب
علي
جود الله
عبد الله
عبد الحسين
حسن
طاهر
طعمة
عبد الله
عبد علي
بركات
عبود
ريحان
حاتم
نصر الله
محي
عبودي
سودي
محمد
صالح
عريبي
رحيم
شريف
محسن
حسن
طالب
حلو
عزيز
زيارة
فاخر
طاهر
عبد الزهرة
محسن
جابر
ياسين
خلف
محسن
فاضل
عباس
عريبي
حميد
قاسم
سعدون
محمد
خلف
محسن
طعمة
ذهب
جبر
فلاح
محمد
نصر الله
عبد الله
فرج الله
محمد
علي
حسين
حمد
محمود
الموجود حالياً في الكويت
عدنان
علي
عباس
ابراهيم
طعمة
طاهر
حميد
محمد
علي
عبد الله
محمد
هاشم
نصر الله
الموجود حالياً في الحويزة
عبد الله
مبارك
رحيم
علي
حميد
شبل
تبل
طاهر
درك
راضي
حسين
فاخر
فرج الله
حاجم
((المصادر))
١ - رسالة مخطوطة في ترجمة السيد شبر الموسوي تأليف الشيخ احمد بن محمد
٢ - ((الطليعة في شجرة انساب بعض البيوتات الجليلة)) مخطوط - تأليف العلامة اغا بزرك الطهراني
٣ - ((جامع الانساب)) تأليف محمد علي روضاتي
٤ - ((تحفة الازهار)) تأليف ضامن بن شدقم
٥ - بعض المعلومات من المولى بركات بن مطلب والمولى محمود بن خلف وبعض المشعشعيين في الحويزة وغيرها من المصادر التاريخية

المخالفات التأريخية

وقع المؤلفون في كثير من المخالفات التأريخية في سير حوادث المشعشعيين وقد تعرضنا لبعضها في سياق حديثنا ، وقسماً منها في الهامش . ويبدو على عدم تتبعهم فيما دونوه عن المشعشعيين . فالكثير منهم من عول على مصدر واحد اوما يوحيه ضميره دون ما تمحيص وتدقيق فوقعوا في هذه المخالفات التاريخية التي سجلنا قسما منها وهي

١ ـ جاء في كتاب (اثار الشيعة الإمامية) تأليف عبد العزيز الجواهري بعنوان : « آل المشعشع » قال : « إن اول من ملك منها فلاح بن محمد بن احمد بن علي . . . » ثم ساق نسبه الى الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام .

فقد انفرد المؤلف بما نقله ، وخالف اغلب المصادر التأريخية التي صرحت بالحرف الواحد : ان اول من ملك منهم السيد محمد بن فلاح وهو المؤسس الاول لدولة المشعشعيين وإن والده السيد فلاح كان في واسط ولم تكن له اي علاقة في تأسيس دولتهم . وقد عول بعض المؤلفين بالنقل على الكتاب المذكور فوقعوا في الاشتباه منهم الاميني في كتابه : (شهداء الفضيلة) ص ٣٠٤ ، والسيد عبد الجواد الكليدار في كتابه : (تاريخ كربلاء) ص ٢١٨ والصحيح ماقلناه سابقاً راجع ص ١١ ونقل المؤلف في كتابه المذكور عند ذكر السيد محسن بن السيد محمد المشعشعي قال : « وله ألّف السيد بن مهنا كتاب (عمدة

الطالب في انساب آل ابي طالب) وهذا اشتباه وذلك ان صاحب الكتاب النسابة السيد جمال الدين احمد المذكور سابقاً متقدم عليه وقد فرغ من تأليف كتابه المذكور سنة ٨١٤ هـ وكانت وفاته سنة ٨٢٨ هـ وان السيد محسن المشعشعي توفي سنة ٩٠٥ هـ او ٩١٤ كما ذكرنا في ترجمته .

٢ ـ ذكر السيد جعفر بن محمد الأعرجي في مخطوطة : (مناهل الضرب في انساب العرب) ص ٥٦٣ الموجود في مكتبة العلامة اغا بزرك الطهراني : « ان علي بن المحسن بن محمد المشعشعي انحرف عنه ابن اخيه بدران بن فلاح بن المحسن . وقاسم ما عنده من الأموال وزحف بهم نحو عمه فانتصر عمه عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ففر بدران الى الفلاحية وجمع جموعه من الأعراب وزحف نحو عمه فاقتتلوا بالقرب من الشوش فانتصر علي بن المحسن عليهم وانهزم بدران الى بهبهان فتبعه علي بن المحسن ولم يظفر به إلا في بادية بهبهان فكانت بينهما وقعة عظيمة لم ير مثلها وانكشفت الحرب عن قتل علي بن المحسن فدفن في بادية بهبهان . وسار بدران الى الشوس فملكه واستقرت له المملكة . . . »

وهذا يخالف ما جاء من النصوص الموثوق بها والتي صرحت بأن علياً وايوب قتلا معاً في سنة ٩١٤ هـ او ٩٢٤ على يد حاكم شوشتر حينما خدعهما بالمجيء اليه ، ودفنا في محل هناك من اراضي الزويـة يعرف بـ (علي وايوب) ، كما ذكرنا ذلك في ترجمتهما .

٣ ـ جاء في كتاب (العرب والعراق) ص ١٤٤ طبع بغداد تأليف علي الشرقي : « ان الواسطيين بعد انحلال امر المولى علي وقتله

على ابواب بغداد عندما هاجمها تراجعوا واسسوا واسط الثانية . . .
ونقل في ص ١٦٦ : « وفي سنة ٨٦١ هـ قاد جيشاً لفتحها ـ اي بغداد فاصاب مقتله سهم طائش قضى عليه وعاد جيشه الى ابيه . . . »

لم يعتمد المؤلف على مصدر لدعم قوله : من أن المولى علي قتل على ابواب بغداد وقوله هذا يخالف أغلب المصادر التي ذكرت : بأن المولى علي المشعشعي لما ذهب الى جبل كيلويه ، وحاصر قلعة بهبهان سنة ٨٦١ هـ اصابه سهم وقتل في اثناء حصاره القلعة ، كما جاء في تاريخ الغياثي وغيره راجع ص ٦٠ .

٤ ـ نقل عبدالكريم الندواني في كتابه : (تاريخ العمارة وعشائرها) الذي طبع في بغداد سنة ١٩٦١ مطبعة الأرشاد اساطير عجيبة اخذها من شيوخ طاعنين في السن ، كما اعترف نفسه في المقدمة بقوله : « انا بهذه المدة الطويلة اجتمع بشيوخ طاعنين في السن لاستقصاء مالديهم من معلومات . . . »

ولسنا نحاول نقد الكتاب بجميع ما جاء فيه ، ولكننا نتناول ما يمس موضوعنا .

فقد نقل المؤلف في ص ٧٥ إن المشعشعيين من بني قتادة بن ادريس الذي فتح مكة حوالي سنة ٥٥٨ هـ واصبح اميراً فيها . وبعد ما نسب المشعشعيين الى الحسنيين الذينهم في الحجاز عقب فقال : « وهنا انقسمت مصادرنا الى ثلاثة اقسام . قسم يقول : إن مطيع الدين بن شرف الدين بن عون بن نور الدين الملقب بالمشعشع لبهاء طلعته ابن الشريف محمد بن الأمير قتادة الذي ذكرناه فإنه بعد احتلال المغول بغداد وانتشار الفوضى في العراق وايران ونظراً الى ان منطقة

(خوزستان) الايرانية تسكنها عشائر عربية صحيحة نزح اكثرها الى هذه الأطراف اثناء الفتح الأسلامي وتلتها بعد ذلك الكثيرات من اخواتها العشائر العربية . فقد هاجر مطيع الدين بعائلته من الحجاج متجهاً جنوب ايران ووضع اثقاله هناك وبث دعوته بين هذه العشائر فلاقت هذه الدعوة رواجاجعله الأمر الناهي في القسم الغربي في منطقة خوزستان . . . »

ثم نقل القسم الثاني من مصادره فقال : « اما القسم الثـاني من مصادرنا في تأسيس مشيخة المشعشعين فيقول : غير ما قاله : القسم الاول واليك ما قال : عندما اراد الشريف حسن مؤسس اسرة آل شبيب في المنتفق ان يهاجر من الحجاز كان له اخوة ثلاثة هم : مهنا، ومسرور ، وبركات . فهاجر حسن من مكة الى المدينة ومن المدينة الى نجد ومن نجد الى العراق وذلك بسبب نزاع وقع بينه وبين احـد اخوته مسرور بشأن طلب مسرور تزويج احد اولاده ببنت اخيه حسن المسماة (نورة) اما مهنا الاخ الاول للشريف حسن فهاجر الى تونس . واما بركات الأخ الثاني للشريف حسن فقد هاجر الى ايران واما مسرور الأخ الثالث للشريف حسن فقد بقي في الحجاز . وبركات هذا هو مؤسس مشيخة المشعشعين في القسم الغربي من منطقـة خوزستان الايرانية . . . »

ثم دون القسم الثالث وعليه اعتمد المؤلف بقوله : « اما القسم الثالث من مصادرنا وهو الذي بنينا عليه تاريخنا هـذا لإتفاق اكثرية المصادر على صحته قال هذا المصدر : إن نور الدين الملقب بالمشعشع ابن محمد بن الأمير قتادة الذي ذكرناه لم يرث من امارة جده قتاده

مركزا حيث اعطى الأمير قتادة ولاية عهد امارته الى ابنه الثاني صفاء الدين وحرم ولده الثاني محمد من هذه الولاية وبالطبع فان هذه المحرومية شملت نور الدين وبقيت سارية على اولاده واحفاده الى زمن السيد مطيع الدين بن شرف الدين الذي هاجر من مكة بعائلته المتكونة من زوجته وولديه هشام ومحمد فسكن النجف وتتلمذ ولداه المذكوران على ايدي علماء الدين في النجف الأشرف وبلغا بالعلم درجات على الأخص السيد محمد بن السيد مطيع الدين الذي انتقل من النجف الى الحلة حين كانت ولم تزل منهل العلم والعرفان فمات هناك ودفن في النجف وخلفه ولده السيد يوسف الذي تتلمذ على ايدي علماء الدين ونال فيه درجات عالية فمات وخلفه ولده المولى هاشم فنبغ هذا في العلوم على اختلاف انواعها ، واصبح مطمح انظار الناس على الاخص العشائر العربية الساكنة في منطقة خوزستان الايرانية التي كان يزورها هذا المولى بين حين وآخر للوعظ والارشاد وبعد هذا المولى كثر عدد افراد اسرة المشعشعيين فاصبحت لهم عائلة في النجف ، وعائلة في الحلة . وكلا العائلتين علميتان . وكان يسود اسرتهم في الحلة المولى هاشم المشعشع . . . الى أن يقول في اسطورته ص ٧٨ : اما المولى هاشم الذي ذكرناه فقد طلبت اليه العشائر العربية في القسم الغربي من خوزستان أن ينتقل من الحلة فيسكن بين ظهرانيها فلبى طلبها وانتقل وسكن بين هذه العشائر . . . » .

هذا ما نقلناه من الكتاب المذكور الذي نسب مؤلفه المشعشعيين الى مطيع الدين ، وتارة الى بركات ، وأخرى الى هاشم وكلهم حسنيون جاءوا من الحجاز . واورد اسماءهم على التعاقب في الحكم

بعد السيد هاشم التي ليست لها وجود في عالم تاريخ المشعشعيين وانما اعرضنا عن ذكرها حتى لا تشغل فكر القارىء الكريم .

وحقاً إنه قد جاءبشيء عجيب لم يتعرض اليه احد من المؤرخين سابقاً ولا لاحقاً وانفرد في نقل اسطورته السابقة . وليت المؤلف راجع بعض المصادر حتى يستيقض من سباته . فهو قد خالف اغلب المصادر التي نطقت بالحرف الواحد ان اسرة المشعشعيين انحدرت من مؤسسها الاول محمد بن فلاح الموسوي الذي ينتهي نسبه الى الإمام موسى بن جعفر (ع) . وكان ساكنا في واسط ، ثم هاجر الى الحلة ليدرس فيها وذلك بعد موافقة ابيه فلاح. وبعد اتمام دراسته ذهب الى عربستان واسس دولة هناك . راجع ص ١٥ .

٥ ـ صدر اخيراً كتاب (معارف الرجال) ج ١ لمؤلفه العلامة الشيخ محمد حرز الدين وما يسعنا إلا أن نقدر جهود المؤلف على ما قام به من تراجم علمائنا الأعلام ولكن لم يعتمد بالنقل على مصدر موثوق في تاريخ رجالات المشعشعيين سوى ما يملى عليه من الأفواه دون ما تحقيق من صحة الحادثة او الترجمة او مقارنتها بالمصادر الأخرى من الكتب المطبوعة . وقد ذكر قسما منها حفيده الناشر في الهامش وبقى الكثير منها ينتظر التنقيب من الكتاب والمؤلفين .

فجاء في ترجمة جدنا السيد شبر الموسوي المشعشعي من الكتاب المذكور ص ٣٥٧ : إن وفاته سنة ١١٧٠ هـ والصحيح انه كان حياً بعد سنة ١١٨٦ هـ وقيل إن وفاته سنة ١١٩٠ هـ راجع ترجمته .

وذكر ايضاً في ص ٣٠٨ : «إن السيد علي خان المشعشعي من موالي الحويزة اما عم السيد شبر الاول او ابن عمه والترديد منه

ـ اي من الناقل له ـ وهذا اشتباه راجع مشجرة المشعشعيين تجد اسم السيد علي خان الاول بن خلف وتسلسل اعقابه ، والسيد علي خان الثاني بن المولى عبد الله ، والسيد علي خان الصغير بن السيد مطلب المشعشعي ويلتقى السيد شبر الموسوي المذكور معهما بالمولى محسن بن السيد محمد بن فلاح المشعشعي .

٦ ـ صدر اخيراً كتاب (تاريخ الكويت السياسي) لمؤلفه الأديب الشيخ حسين بن خلف الشيخ خزعل . وقد تم اصدار ثلاثة اجزاء منه وهو في طريقه لإخراج بقيةالأجزاء من الكتاب المذكور فقد ذكر المؤلف في الجزء الثالث حكام الموالى المشعشعيين على التعاقب بصورة اجمالية . ووقع المؤلف في الإشتباه في تاريخ بداية ونهاية حكم بعض الولاة المشعشعيين منهاماذكره في نهاية حكم السيد محمد بن فلاح المؤسس الأول لدولةالمشعشعيين سنة ٨٧٠ ه اشتباهاً والصحيح ان وفاته سنة ٨٦٦ ه راجع اعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١٩٢ والغياثي ، والضوء اللامع ج ٨ ص ٢٨٠ .

٧ ـ ان (تاريخ العراق بين احتلالين) لمؤلفه الاستاذ عباس العزاوي من المصادر التي اعتمدناعليه في بحثناهذا وخاصةالجزءالثالث والرابع ، والخامس . فهو موسوعة تأريخية ، ومصدر هام لحوادث العراق . يحتاجه كل منقب في تاريخ هذه الفترة الزمنية التي مرت على العراق . ويدل على مدى تحمل المؤلف من الجهد والعناء لإخراجه بهذا الشكل ، ولا يقدره إلا من تحمل مرارة البحث في هذا المضمار

فقد اورد المؤلف اشتباهاً في ج٣ ص٣٤٨ اسم مبارك بن سجاد واكد عليه في ج ٤ في الهامش ص ١٤٠ و ص ١٦٤ بنفس هذا

الاسم والصحيح : (مبارك بن مطلب او عبدالمطلب) راجع مشجرة المشعشعيين .

وذكر ايضاً في ج ٥ ص ٣٠٧ ان الذي تولى الإمارة بعد المولى حيدر المتوفي سنة ١٠٩٢ هـ هو اخوه المولى حيدر والصواب اخوه عبد الله خان المتوفى سنة ١٠٩٧ هـ راجع ص ١٥٤ وقد تعرضنا الى بعض النقاط الهامة والملاحظات على الكتاب المذكور التي جاءت في موضعها من هذا الكتاب .

٨ ـ فقد اثبت السيد محمد علي روضاتي في كتابه : (جامع الانساب) ج ١ بعض اولاد السيد محسن بن محمد المهدي وغفل عن بقية اولاده منهم : السيد فياض ، وسلطان ، وفرج الله ، وداود ، وناصر وغير هؤلاء كما تجدهم في المشجرة .

وكذلك اورد نسب المولى مطلب او عبد المطلب نقلا عن بعض المصادر الى بدران بن فلاح بن محسن بن محمد المهدي . ومنهم من قال : إنه مطلب بن حيدر بن داود بن سجاد بن بدران بن فلاح ابن محسن بن محمد المشعشع. والصحيح ما اثبتناه في المشجرة وهو الذي صرح به غير واحد من علماء التراجم والانساب ممن ترجم السيد مطلب او عبد المطلب ، او ترجم ولده السيد خلف بن مطلب بن حيدر بن محسن بن محمد المشعشعي .

اثبت ضامن بن شدقم في مخطوطه : (تحفة الازهار) ج٣ بعض اولاد السيد محسن بن محمد المهدي واسقط بعضهم وقال : « وله من الاولاد ـ اي السيد محسن ـ فلاح ، وفرج الله ، وصالح ، وبدران ، وداود ، وحسن ، وحسين ، وناصر ، وحيدر . ثم قال : وولي بعده

ولده فلاح . وهذا قتل اخاه حسنا في حياة والده وانهزم الى الجزائر واخذ اهلها وقتل عبادة سنة ٩١٣ هـ وفي سنة ٩١٤ هـ سار الشاه الى المشعشعيين وقتلهم . ففلاح خلف بدران وهذا ولي بعد والده . ولبدران هذا : سجاد ، وعامر ، وهاشم ، ومطلب ، ومناف ...»

لم يذكر لنا ابن شدقم المولى ايوب ، وعلياً ولم يعدهما من اولاد السيد محسن . والحال ان اغلب المصادر اثبتت ترجمتهما واعدتهما في قائمة اسماء اولاده ، كما اعدت غيرهم .

خاتمة المطاف :

قد شكل المشعشعيون العرب في عربستان دولة عربية منذ زمن رئيسها السيد محمد المهدي بن فــلاح ، وضربت النقود باسمهم في شوشتر ودزفول سنة ٩١٤ هـ وان ذلك يدل بوضوح على استقلالهم التام على تلك المنطقة مع وجود الدولة المغولية في العراق ، والدولة الصفوية في ايران واخير الدولة التركية .

وكان النزاع مستمراً من هذه الدول في الاستيلاء على عربستان وخاصة الحويزة قاعدة دولة المشعشعيين ، بل اخراج الحكم من ايديهم ولكن القوة لم تستطع اخضاع المشعشعيين او ارغامها على التنازل عن بعض المناطق التي كانت تحت نفوذهم سابقاً .

فاهتمت الدولة الصفوية ، وفكرت كثيراً في كيفيــة استعمال الخطط السياسية والاعمال الكفيلة بنجاحهم دون ما حرب لانها تعلم ان استعمال القوة مما يعزز موقف المشعشعيين ، واتحادهم يداً واحدة في مجابهة اي خطر داهم من قبل العدو ، بل يتحدى ذلك الى توسيع رقعتهم في الحكم وتعريض المناطق الأخرى من ايران الى ضرباتهم

والاستيلاء عليها . فراحت تستعمل اساليب الدعايــة ومحاربتهم في المعتقد من قبل جماعة خاصة من حملة الأقلام ، كما استعملته الدولة المغولية من قبل ، ورمتهم بفساد العقيدة وانهم (مغالون) . واستغل بقية المناوئين لهم من الحكومة التركية وبعض القبائل المجاورة لهم ذلك ودسوا في تاريخهم كثيراً من القضايا المخالفة لواقع التأريخ ، كما بينا بعضها في سياق حديثنا . ولم تقف اساليب الحكومة الصفوية لهذا الحد بل استعملت معهم سياسة (فرق تسد) ، واطمعت بعضهم في الولاية ، وحرضت بعضهم على بعض مما ادى الى ضعفهم وانحطاطهم وحدوث الثورات الداخلية في دولتهم حتى انشقوا على انفسهم . واستطاعت اخيراً بنو كعب بمساعدة بعض القبائل العربية والحكومة الإيرانية آنذاك الاستيلاء على الحكم وكونوا امارة عربيــة امتدت على طول سقى قارون وقاعدتها القبان او المحمرة وعند استيلائهم انتهى حكم المشعشعيين الذي دام خمسة قرون تقريباً ، ولكن مكانتهم لا زالت باقية حتى الآن بزعامة المولى نصر الله وابنه عبد الله الأكبر الموجودين حالياً . وتكن لهم القبائل العربية الحالية الود والاخلاص لمكانتهم السابقة . وهي لا زالت محتفظة بتقاليدها العربية القديمة ومن هذه التقاليد عدم تزويج بناتهم لغير ابنائهم .

وفي زمن الشيخ خزعل اراد اخضاعهم وعزم على الزواج باحدى بناتهم فرفض والدها وابى ان تعطى للشيخ المذكور ، وارتحل من مكانه حتى لا يكره على زواجها وسكن مع احدى عشائر العمارة وبينما هو خارج البيت اذ شبت النار في بيته فلم تخرج زوجته ولا ابنته فاستغاث هو بأهل القرية . وعند دخلوهم للبيت وجدوا الأمرأتين

والنار تستعر بثيابهما فسحبوهما الى خارج البيت حيث اجتمعت عليهما نساء القرية واخذن يسألنهما عن عدم خروجهما من البيت فاجابتا : « هذا ما فرضته علينا تقاليد الأسرة ، واننا نفضل موتنا حرقاً صيانة لعرضنا ، وحتى لا نقع تحت اعين الناس . . . »

ومن تقاليدهم ايضاً ان الأمير لا ينهض احتراما لمن يسلم عليه واذا دخل زائر لغرض او لمحض الزيارة ينحني عند دخوله احتراماً واجلالاً له حتى تحين التفاتة من الأمير فيأذن له بأبداء غرضه إن كان له غرض او الإنصراف الى دار الضيافة .

تمّ الكتاب بعون الله تعالى وله الحمد

سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م



مصادر الكتاب

المخطوطة :

ترجمة السيد شبر الموسوي الحويزي : الشيخ احمد بن محمد
مناهل الضرب في انساب العرب : السيد جعفر بن محمد الأعرجي
تحفة الأزهار : ضامن بن شدقم
رياض العلماء : السيد ميرزا عبد الله افندي
الروضة النضرة في القرن الحادي عشرة : الشيخ اغا بزرك الطهراني
الضوء اللامع في القرن التاسع : الشيخ اغا بزرك الطهراني
الظليلة في تشجير انساب بعض البيوتات الجليلة الشيخ اغا بزرك الطهراني
الحصون المنيعة : الشيخ علي بن محمد رضا كاشف الغطاء
الطليعة في شعراء الشيعة : الشيخ محمد السماوي
تاريخ الغياثي : عبد الله بن فتح الله البغدادي
تاريخ عشائر الفرات : الشيخ حمود الساعدي
الفيض الغزير في شرح مواليا الأمير . الشيخ عبد علي بن ناصر
الروضة الشبرية : السيد جواد شبر
تاريخ الدول والأسر العلوية الحاكمة في التاريخ الاسلامى : للمؤلف

المطبوعة :

أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين
مجالس المؤمنين فارسي : القاضي نور الله التستري
زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر : الشيخ فتح الله بن علوان

مختصر تاريخ البصرة : علي ظريف الأعظمي
سلافة العصر : السيد علي صدر الدين المدني
شهداء الفضيلة : الشيخ عبد الحسين الأميني
ديوان السيد نصر الله الحائري . . . .
سحر بابل (ديوان) : السيد جعفر الحلي
ديوان ابو البحر : الشيخ جعفر بن محمد الخطي
البصرة : عبد المجيد حسن الغزالي
تراث فارس : اساتذة من المستشرقين
تاريخ العراق بين احتلالين : عباس العزاوي
عشائر العراق : = =
ديوان ابي معتوق : شهاب الدين الموسوي
جامع الانساب فارسي : السيد محمد روضاتي
معجم البلدان : الحموي
تاريخ كربلاء : الدكتور عبد الجواد الكليدار
معارف الرجال : الشيخ محمد حرز الدين
ماضي النجف وحاضره : الشيخ جعفر محبوبة
تاريخ اربعة قرون من تاريخ العراق : المستر استيفن ترجمة جعفر الخياط
روضات الجنات : محمد باقر الخوانساري
مباحث عراقية : يعقوب سركيس
شعراء الغري : علي الخاقاني
العراق في القرن السابع عشر او رحلة (تافرنييه) تعريب ـ بشير فرنسيس ، و كوركيس عواد

واسط : فؤاد سفر
مجلة النميات البريطانية : الاستاذ رابينو
مجلة الغري : شيخ العراقين
مجلةالاعتدال : محمد علي البلاغي
مجلة العدل : السيد ابراهيم احمد الفاضلي
تاريخ پانصدساله خوزستان فارسي : احمد كسروي
دول الاسلام : رزق الله الصدفي
الذريعة في تصانيف الشيعة : الشيخ اغا بزرك الطهراني
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : محمد بن عبد الرحمن السخاوي
اخبار الدول وآثار الأول : أحمد بن يوسف القرماني
حبيب السير فارسي : غياث الدين بن همام الحسيني
جهان آرا فارسي : الغفاري
البند في الأدب العربي : عبد الكريم الدجيلي
أمل الآمل : محمد بن الحسن الحر العاملي
الأنوار النعمانية : السيد نعمة الله الجزائري
العرب والعراق : علي الشرقي
حقائق عن الحدود العراقية الإيرانية : وزارة الخارجية العراقية
تاريخ بغداد او حديقة الزوراء : عبد الرحمن السويدي
مصفى المقال في مصنفي علم الرجال : الشيخ اغا بزرك الطهراني
البابليات : الشيخ محمد علي اليعقوبي
الخليج العربي : جان جاك بيريبي تعريب نجدة هاجر ، وسعيد الغز
بحر الأنساب المسمى بالمشجر الكشاف : محمد بن احمد الحسيني
عمدة الطالب في انساب ابي طالب : السيد جمال الدين احمد

سر السلسلة العلوية : ابو نصر البخاري
عشائر العمارة : عبد الكريم الندواني
تذكرة جامع الانساب في قبور اولاد الأطهار : السيد ابراهيم الموسوي
خلاصة تاريخ العراق : الأب انستاس الكرملي
مستدرك الوسائل : ميرزا حسين النوري
تنقيح المقال : عبد الله المامقاني
دائرة المعارف الاسلامية فارسي : عبد العزيز الجواهري
الفوائد الرضوية فارسي : الشيخ عباس القمي
صفحات عن ايران : صادق نشأت ومصطفى حجازي
اثار الشيعة الإمامية : عبد العزيز الجواهري
مدينة الحسين : السيد محمد حسن آل طعمة
نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين السيد حسن صدر
خمسة وخمسون عاما من تاريخ العراق وهو مختصر كتاب (مطالع السعود) : عثمان بن سند البصري الوائلي
مدن العراق القديمة : دروثي مكاي ترجمة-يوسف يعقوب مسكوني
تاريخ اداب اللغة العربية : جرجي زيدان
موجز تاريخ البلدان العراقية : عبد الرزاق الحسني
بلدان الخلافة الشرقية. لسترنج ترجمة بشير فرنسيس، و كوركيس عواد
تاريخ النقود العراقية : عباس العزاوي
عامان في الفرات الاوسط : عبد الجبار فارس
تاريخ التمدن الاسلامى : جرجي زيدان
تاريخ الكويت السياسي : الشيخ حسين خلف آل خزعل

فهارس الكتاب

فهرس المواضيع

فهرس المواضيع

فهرس الأعلام

فهرس الأمكنة والبقاع والأنهر والمدن

فهرس الشعوب والقبائل والأسر والبيوت

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢	١٥	اسبد	اسبند
٣٢	١٩	الطيب	الطبيب
٤٩	٢٢	ونما	وانما
٦٦	١١	تطعنوا	يطعنوا
٧٧	١٤	بزار	يزار
٧٧	١٣	الكوخة	الكرخة
٩٢	١٧	الحويرة	الحويزة
٩٤	٢١	ويطق	ويطلق
١٢١	١٩	الذي	التي
١٢١	١	اخية	اخيه
١٢٣	١٠	الذي كان	الذين كانوا
١٢٧	٩	سقطت كلمة (العصم) بعد يقنص	
١٣٨	٧	تحفظ	يحفظ
١٣٧	١	ابن زائدة	
١٦٩	٢١	للنهاجات	للمناجاة
١٧٤	١٦	المولاد	المولود
١٧٤	٧	شروقة	شروقه
١٧٤	٨	منطوقة	منطوقه
١٨٣	١٦	حعفر	جعفر
٢٤٣	٥	لانك	لانت
٢٧٣	١١	السأ	السناً

آثار المؤلف المطبوعة

١ ـ البلاغة العلوية في اتمام النهضة الحسينية   نفد
٢ ـ ارشاد الخطيب
٣ ـ تاريخ المشعشعين وتراجم اعلامهم

الجاهزة للطبع

٤ ـ تاريخ الدول والأسر العلوية الحاكمة في التأريخ الاسلامي
٥ ـ الدعوة الاسلامية في سبيل السعادة والحرية
٦ ـ لئالىء الأخبار
٧ ـ المحاضرات الحسينية : الجزء الاول في التفسير
٨ ـ المحاضرات الحسينية : الجزء الثاني في شرح خطب الإمام علي عليه السلام